الجامعة الاردنية
كلية الاقتصاد والعلوم الادارية
قسم الاقتصاد والاحصاء

اثار الاستيطان والسياسة الاستيطانية الاسرائيلية
على
القطاعات الاقتصادية في المناطق المحتلة
(الضفة الغربية و قطاع غزة)

"دارسة في الاقتصاد السياسي"

اعداد :
نضال ناظم البرغوثي

مجرد

اشراف:
الدكتور اسامة الدباغ

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الاقتصاد
بكلية الاقتصاد والعلوم الادارية
سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

يسعدني بعد ان فرغت من كتابة هذه الدراسة ان اتوجه بجزيل الشكر والامتنان لاستاذي الدكتور اسامة الدباغ ، الذي لم يبخل بتقديم سديد توجيهه ونصحه ، وبصورة خاصة حول المراجع النادرة التي كان له فضلا كبيرا في الارشاد الى امكنة وجودها سواء داخل الارض المحتلة او خارجها ، حتى خرجت هذه الاطروحة بصورتها الحالية.

ويسرني كذلك ان اشكر الدكتور فؤاد بسيسو على المعلومات التي وفرها هو والاخوة العاملون في اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة والتي كانت ضرورية لانجاز مثل هذا البحث.

كما اتقدم بشكري الى الاخوة العاملين في دار الجليل للنشر والدراسات الفلسطينية وبصورة خاصة كل من الاخ محمد خميس والاخ بشير شريف البرغوثي اللذين ساهما في تصويب مسار هذه الدراسة . ولايسعني ايضا الا ان اتوجه بالشكر والعرفان الى الاخوة القائمين على مراكز الابحاث في جامعة بيرزيت وجامعة النجاح وجامعة بيت لحم في الاراضي المحتلة لما بذلوه من جهد لتوفير المعلومات اللازمة لهذا الموضوع.

ولا انسى بالشكر ايضا الاخوة والاخوات في جمعية الدراسات العربية ، وجمعية المانونيت بالقدس المحتلة ، ولايفوتني ان اشكر الانسة سهير زعرور على مابذلته من جهد في طباعة هذا البحث حتى خرج بالشكل الذي هو عليه الان.

وختاما ، اجد لزاما علي ان اقوم بواجب الشكر لكل من ساعد في اي من المراحل التي قطعتها هذه الدراسة لعلي بذلك اوفي من الدين بعضه.

الباحـــث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

	الصفحة
شكر وتقدير	أ
المحتويات	ب - و
قائمة الجداول	ز - ط
قائمة الخرائط	ي
المصطلحات	ك - ل
المقدمة	م - ص
الباب الاول:	
المناطق المحتلة عام ١٩٦٧	١ - ٣٥
الفصل الاول:	
الضفة الغربية وقطاع غزة (الطبيعة ، التضاريس ، السكان)	١ - ١٥
المقدمة	١
الموقع	٢
السكان في المناطق المحتلة	٢
الارض والموارد المائية في المناطق المحتلة	٥
الفصل الثاني:	
اقتصاد المناطق المحتلة قبل وبعد ١٩٦٧	١٦ - ٣٥
المقدمة	١٦
الاوضاع الاقتصادية للمناطق المحتلة قبل عام ١٩٦٧	١٧
الاداء الاقتصادي في المناطق المحتلة بعد عام ١٩٦٧	١٨
الخاتمة	٣٥
الباب الثاني:	
الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة "بين النظرية والتطبيق"	٣٦ - ٩٥
الفصل الاول:	
الاستيطان والمشاريع الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة	٣٦ - ٧٤
المقدمة	٣٦
الاوضاع القانونية لملكية الاراضي في المناطق المحتلة	٣٧
الاساليب القانونية التي تنتهجها اسرائيل في مصادرة الاراضي العربية	٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الصفحة
اجراءات المصادرة	٤٢
السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة	٤٥
سياسة حزب العمل تجاه المناطق المحتلة عام ١٩٦٧	٤٦
الاجراءات الاسرائيلية لمصادرة الاراضي في عهد المعراخ	٤٨
مشاريع الاستيطان في عهد المعراخ	٥٠
الاستعمار الاستيطاني المعراخي في التطبيق ١٩٦٧ - ١٩٧٧	٥٣
سياسة الليكود تجاه المناطق المحتلة	٥٦
خصائص الاستيطان في عهد الليكود	٥٨
مشاريع الاستيطان في عهد الليكود	٦٢
الخاتمة	٧٤

الفصل الثاني:

الاتجاهات الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة	٧٥ - ٩٥
المقدمة	٧٥
الاستيطان الاسرائيلي	٧٦
المؤسسات الاستيطانية الاسرائيلية	٧٩
اتجاه الاستيطان العربي واليهودي في المناطق المحتلة	٨٢
الانتشار السكاني العربي واتجاهاته	٨٤
الاتجاه الاستيطاني اليهودي في المناطق المحتلة	٨٩
الخاتمة	٩٥

الباب الثالث:

دراسة في اقتصاديات الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة	٩٦ - ١٧٦

الصفحة

الفصل الاول:

المستعمرات الزراعية الاسرائيلية في المناطق المحتلة	٩٧ - ١١٦
المقدمة	٩٧
المستعمرات الزراعية:	٩٨
منطقة غور الاردن	٩٨
اقليم هار هيبرون (جبل الخليل)	٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الصفحة
اقليم تجمع عتصيون	٩٩
اقليم متية بنيامين	١٠١
قطاع غزة	١٠٢
الموارد المتاحة للمستعمرات الزراعية:	١٠٣
منطقة غور الاردن	١٠٣
منطقة متيه بنيامين	١٠٦
تجمع عصيون	١٠٧
هار هيبرون (جبل الخليل)	١٠٨
طبيعة الانبات والانتاج الحيواني:	١١٠
منطقة غور الاردن	١١٠
تجمع عصيون	١١٠
متيه بنيامين	١١٣
الخاتمة	١١٦

الفصل الثاني:

المستعمرات الصناعية الاسرائيلية في المناطق المحتلة	١١٧-١٣٠
مقدمة	١١٧
الصناعة الاسرائيلية في المناطق المحتلة	
انواع المناطق الصناعية اليهودية في الضفة الغربية	١٢١
اثار التصنيع اليهودي في الضفة الغربية على الصناعة والعمالة العربية	١٢٤
الخاتمة	١٣٠

الفصل الثالث:

الجدوى الاقتصادية للمستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة	١٣١-١٦٢
المقدمة	١٣١
ميزانية المجالس المحلية/في المستعمرات الاسرائيلية	١٣٤
انفاق السلطات المحلية على الخدمات الاجتماعية	١٣٦
العلاقة بين حجم الانفاق على الخدمات الاجتماعية وعدد السكان	١٤٠
ايرادات السلطات المحلية لتقديم الخدمات الاجتماعية	١٤١
ميزانيات القرى التعاونية	١٤٧
ميزانيات الاستيطان	
الانفاق على الخدمات العامة	١٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الصفحة
العلاقة بين حجم المستعمرة والانفاق السنوي	١٥٦
الخاتمة	١٦٢
الباب الرابع:	
مستقبل الاستعمار الاستيطاني في المناطق المحتلة	١٦٣-٢١٣
الفصل الاول:	
محددات العملية الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة (مدخل الى الباب الرابع)	١٦٣-١٧٥
المقدمة	١٦٣
اثر العامل السكاني والهجرة على الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة	١٦٧
الارض والمصادر المائية في المستعمرات الاسرائيلية	١٦٩
المصادر المائية والمستعمرات الاسرائيلية	١٧٠
الخاتمة	١٧٥
الفصل الثاني:	
المشاريع والخطط الاستيطانية الاسرائيلية المستقبلية في المناطق المحتلة	١٧٦-١٩٣
المقدمة	١٧٦
التخطيط الاستيطاني في المناطق المحتلة:	١٧٧
قطاع غور الاردن والمنحدرات الشرقية	١٧٩
قطاع المرتفعات الجبلية	١٧٩
قطاع منطقة القدس	١٧٩
قطاع منطقة تل ابيب	١٨٠
مشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠)	١٨٦
مشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠) والقانون الدولي	١٨٦
الخاتمة	١٨٨
الملحق:	
الاضرار الناجمة عن تنفيذ جزء من مشروع التنظيم الاقليمي للطرق رقم ٥٠	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

الفصل الثالث:
ابعاد الاستيطان الاسرائيلي ومستقبل المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ١٩٤-٢١٣
المقدمة ١٩٤
ابعاد العملية الاستيطانية ١٩٥
مستقبل الاستعمار الاستيطاني في ضوء السيناريوهات المحتملة لحل القضية الفلسطينية ٢٠٠
الخاتمة ٢١٣

النتائج والخلاصات ٢١٣-٢١٧

الملاحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الجداول

	الصفحة
١- السكان حسب الاعمار في الضفة الغربية وقطاع غزة	٤
٢- توزيع المساحة الكلية للمناطق المحتلة بحسب مدى الاستغلال الزراعي	٥
٣- تصنيف المساحة الكلية للضفة الغربية بحسب قابليتها للزراعة	٦
٤- الاستخدام الزراعي للاراضي القابلة للزراعة في الضفة الغربية	٨
٥- الفروع الرئيسية للزراعة في قطاع غزة	٩
٦- الناتج القومي الاجمالي بسعر التكلفة والقيمة الحقيقية للمناطق المحتلة	١٨
٧- الأهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية في الناتج القومي الاجمالي	٢٠
٨- التطور في كمية الانتاج لبعض فروع الزراعة الرئيسية في الضفة الغربية	٢٢
٩- التطور في المساحات المزروعة لبعض فروع الانتاج الرئيسية في الضفة الغربية	٢٣
١٠- معد التشغيل السنوي لبعض الوحدات الرئيسية في الضفة الغربية	٢٧
١١- السكان في سن العمل والقوة العاملة وتوزيعها ونسب المشاركة في المناطق المحتلة	٢٩
١٢- تطور حركة السلع الزراعية في التجارة الخارجية للمناطق المحتلة ٧٧ - ٨٦	٣٣
١٣- تطور حركة المنتوجات الصناعية في التجارة الخارجية للمناطق المحتلة ٧٧ - ٨٦	٣٤
١٤- استعمالات الاراضي في المناطق التي تم تخطيطها في الضفة الغربية	٤١
١٥- مصير الشكاوي لدى محكمة العدل العليا حتى عام ١٩٧٨	٤٣
١٦- نماذج من القضايا المعلقة للمساحات المصادرة في المناطق المحتلة	٤٤
١٧- المستعمرات الاستيطانية التي تمت اقامتها خلال الفترة ١٩٧٦ - ١٩٧٧	٥٥
١٨- توزيع المستوطنين حسب المجالس المحلية والاقليمية	٦٢
١٩- توزيع المستعمرات في الضفة الغربية	٦٧
٢٠- نسبة العاملين في الزراعة من القوة العاملة في مستعمرات كفار عتصيون	١٠٠
٢١- تصنيف المنطقة الزراعية لتجمع عتصيون	١٠٠
٢٢- العاملون في الزراعة في منطقة متيه بنيامين	١٠١
٢٣- تصنيف الاراضي الزراعية في قطاع غزة	١٠٢
٢٤- تصنيف الاراضي الزراعية ومستعمرات غور الاردن شمال البحر الميت	١٠٤
٢٥- استغلال المستعمرات للاراض الزراعية في غور الاردن	١٠٥
٢٦- توزيع كميات المياه على المستعمرات الاسرائيلية في غور الاردن	١٠٦
٢٧- تصنيف الاراضي الزراعية في مستعمرات منطقة متية بنيامين والهضبة الشمالية في الضفة الغربية	١٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الصفحة
٢٨- تصنيف الاراضي في منطقة تجمع عتصيون حسب كيفية الاستغلال	١٠٨
٢٩- تخصيص الاراضي الصالحة للزراعة في مستعمرات جبل الخليل	١٠٩
٣٠- المساحات المزروعة في غور الاردن عام ١٩٨٢ - ١٩٨٦	١١١
٣١- انتاج المواشي والدواجن في مستعمرات غور الاردن	١١٢
٣٢- تصنيف الاراضي الزراعية في منطقة غور الاردن حسب الاستغلال	١١٢
٣٣- الفروع الزراعية لتجمع عصيون	١١٣
٣٤- الاشجار المثمرة المزروعة والمخططة لزراعتها/منطقة متيه بنيامين	١١٤
٣٥- المستعمرات الاسرائيلية في منطقة متيه بنيامين وانواع الانتاج فيها	١١٤
٣٦- المستعمرات المتخصصة في رعاية الاغنام والمواشي في منطقة متيه بنيامين	١١٥
٣٧- استخدامات الاراضي الزراعية في مستعمرات متيه بنيامين	١١٥
٣٨- خطة التنمية الصناعية حتى عام ٢٠١٠	١٢٥
٣٩- الاستثمارات في المصادر المائية	١٢٦
٤٠- الانفاق على المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة عام ١٩٨٤	١٣١
٤١- نفقات وايرادات المجالس المحلية والاقليمية واعداد سكانها	١٣٥
٤٢- الانفاق على الادارة العامة والخدمات	١٣٧
٤٣- الانفاق على الفروع المختلفة في المجالس المحلية والاقليمية	١٣٨
٤٤- الانفاق على التعليم في المجالس المحلية والاقليمية في الضفة الغربية واسرائيل	١٣٩
٤٥- الانفاق الكلي لكل مستوطن في الضفة الغربية نسبة لمثله في اسرائيل	١٤٢
٤٦- الايرادات النهائية في الميزانية حسب مصدر الدخل	١٤٤
٤٧- النسبة المئوية للمنحة العامة من المصروفات الكلية في المجالس المحلية والاقليمية	١٤٥
٤٨- الانفاق على الخدمات الاجتماعية في مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين	١٤٩
٤٩- الايرادات المتحصلة من تقديم الخدمات الاجتماعية في مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين	١٥٠
٥٠- الانفاق على الخدمات الاجتماعية في مستعمرات مجلس اقليمي مسغاف	١٥١
٥١- الايرادات المتحصلة من تقديم الخدمات العامة فيم جلس اقليمي مسغاف	١٥٢
٥٢- الانفاق على النشاطات المختلفة في مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين	١٥٤
٥٣- الانفاق على النشاطات المختلفة في مستعمرات مجلس اقليمي مسغاف	١٥٥
٥٤- معدل الايراد السنوي لكل عائلة نتيجة تقديم الخدمات العامة في مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين	١٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفحة

٥٥- معدل الايراد السنوي لكل عائلة نتيجة تقديم الخدمات في مستعمرات مجلس اقليمي مسغاف ١٥٩
٥٦- العجز السنوي للميزانية في احد المستعمرات للفترة ١٩٨٤ - ١٩٨٧ ١٦٠
٥٧- جداول بالاضرار التي ستلحق بالمواطنين العرب نتيجة تنفيذ جزء من المشروع المقترح للطرق في منطقة طولكرم - عنبتا وغور الفارعة. (ملحق الفصل الثاني من الباب الرابع).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الخرائط

الخريطة		الصفحة
١-	ارتفاعات الاراضي في منطقة الضفة الغربية	٧
٢-	مشروع الون الاستيطاني	٤٩
٣-	مشروع غوش ايمونيم	٥٧
٤-	مشروع شارون	٦٣
٥-	مشاريع الاستيطان الثلاثة (الون ، شارون ، غوش ايمونيم)	٧٣
٦-	التوزيع الديمغرافي اليهودي في الضفة الغربية	٨٣
٧-	مناطق الطلب على الاستيطان في الضفة الغربية	٨٣
٨-	المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية	١٨٢
٩-	الطرق الرئيسية في الضفة الغربية	١٨٣
١٠-	المشروع التنظيمي للطرق	١٨٤
١١-	المشروع التنظيمي للطرق ووضع المستعمرات عليها	١٨٥
١٢-	مشروع التنظيم الاقليمي الجزئي ٨٢/١	١٨٨
١٣-	مشروع التنظيم الاقليمي الجزئي ٨٢/١ "المعدل"	١٨٩
١٤-	خرائط سيناريوهات الحل المحتمل للقضية الفلسطينية:	
	١- العودة الى حدود ماقبل عام ١٩٦٧	١٩٨
	٢- العودة الى حدود ماقبل عام ١٩٦٧ باستثناء القدس	٢٠٢
	٣- العودة الى حدود ماقبل عام ١٩٦٧ باستثناء القدس وتعديل في الحدود	٢٠٣
	٤- العودة الى حدود ماقبل عام ١٩٦٧ باستثناء القدس وغور الاردن مع تعديل الحدود	٢٠٤
	٥- فرض السيطرة الكاملة على الضفة الغربية	٢٠٦
	٦- تقسيم المنطقة بين العرب واليهود	٢١٠

٣٧٤٧٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعريف المصطلحات (١)

الكيبوتس: تعني الكيبوتس بالعبرية "تجميع" وقد تطور معناها فاصبحت ترمز الى فئة من الناس يعيشون معا في مزرعة جماعية ، ويبلغ عدد سكان الكيبوتس في العادة نحو ١٥٠٠ نسمة ، ومساحة ارضه تتراوح مابين ٢٠٠٠- ٢٠٠٠٠ . دونم ، وتنظيم الحياة داخل الكيبوتس يشبه التنظيم العسكري . وتؤلف الكيبوتسات بمجموعها نظام المزارع الجماعية الصهيونية الذي اتبعته الحركة الصهيونية في فلسطين منذ مطلع هذا القرن.

الموشاف: تجمع استيطاني صهيوني ياخذ شكلا تعاونيا وهو على نوعين:-

١- موشاف شتوفي
٢- موشاف عوبديم

- اما الموشاف شْتوفي: فهو مستعمرة زراعية تعاونية ، وارض الموشاف مملوكة للصندوق القومي اليهودي (الكيرن كيميت) وغير قابلة للتقسيم، والانتاج في هذا النوع جماعي،والملكية جماعية،ويتقاضى كل عضو اجره حسب ايام العمل ولكن يعيش مستقبلا في بيته ومع عائلته ، ويتم التسويق للانتاج من خلال وحدة مركزية تعاونية.

- والموشاف عوفديم: تجمع استيطاني عمالي يتكون من مجموعة من المزارع التي تديرها مجموعة من العائلات وفقا لاسلوب العمل الذاتي ، يمتلك الصندوق القومي اليهودي الارض ، بينما تمتلك كل عائلة منزلها وقطعة ارض تعمل فيها بمفردها ، اما وسائل الانتاج فهي مملوكة ملكية عامة.

الموشافاه: وهي كلمة عبرية تعني مستوطنة ، وهي اول نوع من المستعمرات الزراعية التي اقيمت في فلسطين وتعتمد الموشافاه على المبادرة الفردية والاموال الخاصة والملكية الفردية للارض وعلى استئجار العمال وهي بذلك تختلف عن كلا النوعين السابقين الكيبوتس والموشاف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توشفاه: وتعني هذه الكلمة العبرية "ضاحية اسكان" ، ويوجد بها الحد الادنى من الخدمات المحلية واقيمت من اجل مبيت المستوطنين/الذين يعملون في المدن المكتظة بالسكان/بها .

كرياه: وتعني بلده ، وهي على شكل مركز مديني يسكنه ٣-٥ الاف عائلة والكرياه مشبهة بالقرية التعاونية ولكنها ليست زراعية النمط وانما لخدمة اهداف ادارية او عسكرية.

---

١) للتوسع في هذه المسائل انظر قاسم ابو حرب ، المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٧ - ١٩٨٧ ، (القدس ، جمعية الدراسات العربية ، ١٩٨٧) ص١٣ - ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

قصد بهذه الدراسة ان تكون دراسة متخصصة في اقتصاديات الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بشكل يوضح مفهوم الاستيطان ، ويحدد اهداف مخططيه ، ويبرز المدى والامكانات المتاحة امام توسعه ، وكذلك يحلل الدور الذي يمكن لهذا الاستيطان ان يلعبه وصولا الى التاثيرات المختلفة للعملية الاستيطانية الاسرائيلية في هذه المناطق.

ومثل اي بحث يعالج الاوضاع داخل فلسطين المحتلة ، فقد اعترضت طريق هذا البحث عدة عقبات كان من ابرزها :-

- ان الاستيطان الاسرائيلي جزء اساسي من الصراع العربي الاسرائيلي وبالتالي فان هنالك دافعا سياسيا محددا وراء اية دراسة تتعلق بهذا الموضوع - اي الاستيطان ، هذا الدافع يجعل اي بحث متعلق بالاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، محكوما باراء مقولبة واحكام نمطية مسبقة ، تعكس الراي الذاتي الذي يتبناه هذا الباحث او ذاك ، بحيث يندر ان يوجد بحث موضوعي بالمعنى العلمي المتعارف عليه في هذا المجال.

- واجه هذا البحث صعوبة البحث الميداني القادر على جمع المعلومات من مصادرها الاساسية "First hand information" لعدة اسباب منها :-

ا- ان الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة عملية مستمرة وغير ثابتة ، وبالتالي فان تحديث المعلومات ومتابعتها تصبح عملية صعبة ومعقدة ، بحكم المتغيرات السريعة والحادة احيانا التي تؤثر بشكل او باخر على مسير العملية الاستيطانية ، ويمكن ان نلاحظ في مجال هذه المتغيرات مثلا ، سرعة اقامة و/او ازالة المستعمرات والنقاط الاستيطانية او تحويلها من شكل استيطاني الى اخر.
ومن هنا فان موضوعا كالاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة بحاجة الى مشروع شبيه بمشروع ميرون بنفنستي (Meron Benvenisti) المعروف بمشروع الضفة والقطاع (West Bank Data Base Project) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- تضارب الارقام والمعطيات المتعلقة بموضوع السياسة الاستيطانية في المناطق المحتلة ، في المصادر والمراجع المختلفة ، يفرض على الباحث اسقاط نسبة كبيرة من المعلومات المتوفرة ، مع ان المتوفر من هذه المعلومات شحيح اصلا. الامر الذي جعل بعض الفصول من هذا البحث تعتمد بشكل رئيس على معلومات مكتب الباحث الاسرائيلي ميرون بنفنستي المذكور سابقا لعدم توفر اي مرجع اخر في هذا المجال ، وهذا بحد ذاته يشكل عبئا لم يتمكن الباحث من تلافيه.

ج- يصطدم الباحث ايضا بسرية ارقام الاستيطان من ناحية ، ومن ناحية اخرى بوجود مصادر تمويلية خارجية قد لاتطلع عليها حتى اية جهة اسرائيلية مسؤولة ، اضافة الى تعدد الجهات المشرفة على الاستيطان ، كما ان كل وزارة اسرائيلية لها ان تمارس نشاطها الاستيطاني منفردة في ظل عدم وجود هيئة اسرائيلية مرجعية واحدة للاستيطان.

د- ومن الصعوبات التي تعترض الباحث ايضا ، الحواجز التي تضعها سلطات الاحتلال امام البحث الميداني في هذا الموضوع ، من حيث منع الاجهزة العربية المختلفة في المناطق المحتلة من اصدار معطياتها او نشرها او حتى توفيرها للباحثين نذكر على سبيل المثال هنا ، منع دائرة المياه في منطقة رام الله من اعطاء اية معلومات عن استهلاك وانتاج المياه في هذه المنطقة لاي باحث كان ، مالم يتم الحصول على تصريح رسمي من الحاكم العسكري بهذا الخصوص ، وغالبا مايتعرض الباحث الى تحقيقات امنية شديدة حول الاهداف التي يسعى الى الوصول اليها من خلال الحصول على هذه المعلومات ويتم رفض طلبه في النهاية.

هـ - ومما يعقد مهمة اية محاولة للبحث الميداني ايضا ، عدم وجود مجال للتفاعل بين المستوطنين الصهاينة والمواطنين العرب ، وبين المستعمرات الاسرائيلية والتجمعات السكانية العربية في المناطق المحتلة ، ووجود اكثر من حاجز يجعل من كل مستعمرة اشبه بمجتمع مغلق مما يحبط اية محاولة للخروج بملاحظات انطباعية منتظمة ، او اجراء مقابلات او حتى الوصول الى المكاتب المعنية داخل المستعمرات للحصول على معطياتها وارقامها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثمة ملاحظة اخرى لابد من الاشارة اليها في هذا الخصوص ، وهي ان الاستيطان الاسرائيلي، موضوع متشابك الاطراف والابعاد بحيث لايمكن لاي باحث ان يقوم بدراسة زاوية محددة او بعد واحد منفصل عن البعد الاخر ، الامر الذي جعل الباحث يخرج بدراسة جمعت بين الاقتصاد والسياسة في موطن وبين الجغرافية والديمغرافيا في موطن اخر وبين هذه جميعا والوضع العسكري في المنطقة ، بحيث يمكن تسميتها - اي هذه الدراسة - بدراسة في الاقتصاد السياسي للاستيطان اكثر من كونها دراسة متخصصة في اقتصاديات الاستيطان.

ولابد ، والحالة هذه ، من التماس العذر من القارىء ، لعدم التمكن من الخروج بالدراسة المثلى التي كنت اطمح في الوصول اليها من خلال بحث تم طرقه من قبل العديد من الباحثين ، ولكن من زاويا وصفية لم تتناول دقائق العملية الاستيطانية ، ولكنها -اي تلك الابحاث - كانت ذات فوائد جمة في تخصصاتها والاهداف التي رمت اليها.

وبعد اخذ المحاذير السابقة بالاعتبار ، وعلى ضوء المعلومات التي امكن الحصول عليها تم اعداد هذا البحث بشكل حاول تغطية موضوع الاستيطان "كدراسة في الاقتصاد السياسي" ضمن الابواب والفصول التالية:-

(١) الباب الاول، وكان عبارة عن تقديم بوضع الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، الطبيعي والاقتصادي ، قبل وبعد الاحتلال الاسرائيلي لهما عام ١٩٦٧ ، بحيث يتناول الفصل الاول من هذا الباب ، الاوضاع الجغرافية والديمغرافية للمناطق المحتلة.
اما الفصل الثاني ، فقد تحدث عن الاوضاع الاقتصادية للمناطق المحتلة قبل وبعد الاحتلال الاسرائيلي ، وفيه تم استعراض الاداء الاقتصادي لهذه المناطق واحوال القطاعات الاقتصادية المختلفة ومدى تاثرها بالاحتلال الاسرائيلي وسياساته المختلفة الهادفة الى تدمير القاعدة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني.

- الباب الثاني ، خصص هذا الباب لتفصيل العملية الاستيطانية في المناطق المحتلة من حيث النظرية والتطبيق.
ففي الفصل الاول من هذا الباب تم تناول الاساليب القانونية التي تلجا اليها سلطات الاحتلال للسيطرة على الارض اللازمة لبدء العملية الاستيطانية ، ثم تم استعراض المشاريع الاستيطانية المختلفة للاحزاب والحركات الاستيطانية الاسرائيلية ، والتي كانت تعبر في مجملها عن خطة متكاملة للسيطرة الفعلية الكاملة على المناطق المختلفة ، رغم اختلاف ايديولوجيات هذه الاحزاب والحركات الاستيطانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بينما كان الفصل الثاني محاولة جيدة لاستقراء الخريطة الاستيطانية الاسرائيلية واهدافها في المناطق المحتلة عامة وفي الضفة الغربية بصورة خاصة ، مقارنة بالانتشار السكاني العربي والذي تبين منه ، النية الى تغيير جذري لخريطة الضفة الغربية السكانية بحيث تصبح المدن والمراكز العربية التقليدية عبارة عن نقاط هامشية غير ذات اهمية تذكر.

الباب الثالث ، كان هذا الباب اكثر الابواب تحديدا فيما يتعلق باقتصاديات الاستيطان حيث تم تناول هذا الموضوع من خلال فصول اربعة هي:-

الفصل الاول: وكان فصلا تمهيديا لدراسة علاقة المستعمرات الاسرائيليةبالمناطق المحتلة ومواردها المتاحة بحيث تم استعراض اثر هذه المستعمرات على الموارد المحلية الشحيحة والتي تكاد لاتكفي المواطنين العرب انفسهم.

الفصل الثاني: تناول هذا الفصل المستعمرات الزراعية الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، حيث تم توضيح الموارد المتاحة لهذه المستعمرات وانتاجها الزراعي حسب ماتوفر لدينا من معلومات.

الفصل الثالث: وكان على غرار الفصل الثاني ولكن فيما يتعلق باوضاع المستعمرات الصناعية التي اقيمت في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ .

الفصل الرابع: وقد قدم هذا الجزء من البحث دراسة جديدة لتكلفة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة وجدواها الاقتصادية مقارنة بمستعمرات اسرائيلية تقع في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ذات خصائص مقاربة الى حد كبير لمستعمرات الضفة الغربية، وتبين من ان الاستيطان في الضفة الغربية عملية ذات جدوى اذا ماقيست بالمفاهيم الاقتصادية بل العكس من ذلك كانت عبارة عن مراكز تجفيف لمناطق "التطوير المفضلة" داخل حدود الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ .

ويجب التنويه هنا الى ان هذا الباب كان اكثر الابواب اعتمادا على المصادر الاسرائيلية بل ان بعضا من الفصول لم يكن ليجد اكثر من مصدر اسرائيلي واحد للاعتماد عليه الامر الذي يستدعي اخذ ذلك في الاعتبار عند استقراء المعلومات المعطاه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- اما الباب الرابع : فقد كان عبارة عن دراسة مستقبلية استشراقية لمستقبل الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة وقعت ضمن فصول ثلاثة:-

الفصل الاول: وهو عبارة عن فصل تمهيدي لما يمكن ان نسميه بالمدى الذي يحيط بالاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة عام١٩٦٧ ، والمحددات التي تحكم هذه العملية.

الفصل الثاني: وكان ابرازا للخطط الاستيطانية الاسرائيلية المستقبلية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، والاهداف التي تسعى اسرائيل لتحقيقها من خلال العملية الاستيطانية والخطط المرافقة لها كمشروع الطريق رقم (٥٠) والذي يعتبر الوسيلة الفعالة لتدمير العلاقات التقليدية القائمة في المجتمع الفلسطيني ، عن طريق تحييد المراكز العربية الرئيسة ، وجعلها عبارة عن نقاط هامشية علاقتها بباقي المجتمع العربي في الاراضي المحتلة ليست كما كانت قبل الاحتلال او حتى قبل تنفيذ هذا المشروع.

اما الفصل الثالث: ففيه تم استعراض الابعاد المختلفة للاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ . والتي هي الابعاد الامنية ، السياسية ، الاقتصادية ، الديمغرافية ، والايديولوجية.

وتبين لنا من خلال هذا الفصل ان الاستيطان يتبع في مسيرته ايديولوجية الحزب الحاكم في اسرائيل ونظرة هذا الحزب الى مستقبل المناطق المحتلة ، سواء اكان يعتبرها ارضا قابلة للمقايضة بامن اسرائيل ، كما هو حال حزب العمل ، او ذاك الذي يعتبرها جزءا لايتجزا من ارض اسرائيل كما يعتقد تكتل الليكود.

تم تناول هذا الباب سيناريوهات الحل المحتمل للقضية الفلسطينية ووضع المستعمرات الذي سيترتب على كل سيناريو ، وتبين لنا من هذا الفصل ان الاكثر واقعية من السيناريوهات المختلفة هو ذاك الذي يعطي نوعا من الحكم الذاتي للفلسطينيين في ظل وحدة فيدرالية او كنفيدرالية مع الاردن ، بحيث تبقى المستعمرات على ماهي عليه الان كعامل توازن ديمغرافي بين العرب الذين لازالوا ضمن حدود ١٩٤٨ ، او ويتم استغلالها في عمليات التبادل (Transfer) لاولئك المواطنين او استخدامها لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في الشتات ، على طريق الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكما ذكر سابقا ، فان الامكانية الوحيدة للنجاح في اي بحث متعلق بالاستيطان الاسرائيلي تكمن في استمرارية الدراسة ومتابعتها وتحديثها واغنائها ، وما الدراسة الحالية الا بداية ، امل ان اكون قد وفقت في جعلها خطوة تصلح لانطلاق مستمر نحو انجاز افضل في هذا المجال.

والله الموفق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الضفة الغربية وقطاع غزة ، هما الجزء الذي بقي بايدي الفلسطينيين بعد احتلال حوالي ٨٠٪ من اراضي فلسطين عام ١٩٤٨ ، من قبل القوات الاسرائيلية.

وفي عام ١٩٦٧ استولت اسرائيل على ماتبقى من اراضي فلسطين، الضفة الغربية وقطاع غزة ، بعد حرب حزيران تلك السنة ، واخذت في فرض سيطرتها الكاملة على تلك المناطق من خلال مشاريعها الاستيطانية المختلفة.

ولما كانت هذه المناطق مسرحا للاستيطان الاسرائيلي ، كان لابد من استعراض اوضاع الضفة الغربية وقطاع غزة الاقتصادية ، التي تؤثر بشكل او باخر في عملية الاستيطان.

ونبدا اولا بايجاز لموقع هذه المناطق من فلسطين والعالم ، ثم ننتقل بعد ذلك الى العامل الثاني المؤثر في الاستيطان وهو الحجم السكاني العربي وكثافته في هذه الرقعة.

واخيرا نستعرض عاملين حيويين مؤثرين في عملية الاستيطان اينما وكيفما كانت وهما "الارض والموارد المائية".

وما هذا الفصل الا تمهيد للفصول الرئيسية اللاحقة والتي تبحث موضوع الاستيطان مباشرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقع:-

تقع فلسطين في الجزء الغربي من القارة الاسيوية ، وتبلغ مساحتها الكاملة نحو ٢٧ الف كم مربع ، تشكل الضفة الغربية منها)ما مساحته ٥ر٥ مليون دونم من جزئها الشرقي.

اما قطاع غزة فمساحته ٣٦٤ الف دونم ، وهو عبارة عن شريط ساحلي جنوبي،يمتد من قرية بيت حانون شمالا الى مدينة رفح جنوبا ، بطول قدره ٤٥كم ومتوسط عرض ٨كم(١).

السكان في المناطق المحتلة :-

بعد حرب عام ١٩٤٨ ، وقيام دولة اسرائيل على مانسبته نحو ٨٠٪ من مساحة فلسطين، هاجر عدد كبير من مواطني فلسطين الى قطاع غزة والضفة الغربية ، كما هاجر جزء اخر الى خارجها ، وبقي جزء صغير ثابت في الارض حتى يومنا هذا.

كان عدد السكان في الضفة الغربية حين ضمت الى شرق الاردن في مطلع الخمسينات، نحو اربعماية الف نسمة ، تزايد هذا العدد ليصل الى نحو ثمانماية وثلاثين الف نسمة عام ١٩٦٦ ، وفي عام ١٩٦٧ ، ادت الحرب التي وقعت في تلك السنة،الى هجرة سكانية واسعة من الضفة الغربية بصورة خاصة ، نحو الضفة الشرقية ترتب عليها نقص كبير في عدد سكانها ، ليصل الى نحو ستماية وستين الف نسمة فقط ، الا ان الزيادة الطبيعية للسكان بدات بتعويض مافقدته الاراضي المحتلة وبصورة خاصة الضفة الغربية من جراء النزوح ، بحيث وصل تعداد السكان عام ١٩٨٥ نحو ٨١٣ الف نسمة "للضفة الغربية دون القدس والتي يبلغ عدد سكانها مايقرب المايه الف نسمة"(٢).

---

(١) د. حسن عبد القادر صالح ، سكان فلسطين - ديمغرافيا وجغرافيا ، (عمان،دار الشروق ، ١٩٨٥) صفحة (٣٩-٥٤).

(٢) المرجع السابق ذكره صفحة (٥٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بلغت نسبة السكان الحضر منهم حسب تعداد عام ١٩٦١ ، مانسبته ٣٤ر٥٪ من اجمالي السكان ، في حين بلغت نسبة السكان الريفيين ٦٣ر٧٪ اما النسبة الباقية فهي من البدو.

+ في قطاع غزة ، كان اثر حرب عام ١٩٤٨ واضحا على الوضع الديمغرافي ، اذ وصل تعداد السكان في تلك المنطقة عام ١٩٤٨ ، الى حوالي ٢٦٠ الف نسمة ، نتيجة لهجرة مواطني الجزء المحتل من فلسطين اليه ، ووصل عددهم حسب بعض التقديرات قبل حرب ١٩٦٧ ، الى نحو ٤٤٥ الف نسمة.

وادت حرب ١٩٦٧ ، الى نزوح مايقارب (٦٠ - ١٠٠) الف مواطن من قطاع غزة ، الى خارج فلسطين ،مما ادى الى نقص واضح في عدد السكان في القطاع المذكور ، غير انه ومع بداية ١٩٨٥ قدر عدد السكان بنحو ٥١٠ الاف نسمة بزيادة ٣١٪ عن تعداد ١٩٦٧ (١).

وقد كان الطابع الريفي هو الغالب على سكان قطاع غزة في بداية الستينات ، ولكن الامر انعكس بصورة ملحوظة في الثمانينات ، حيث وصلت نسبة الحضر الى ٨٥٪ من اجمالي عدد السكان (٢).

توزيع السكان وخصائصهم في المناطق المحتلة :-

كما ذكر ، فان الضفة الغربية وقطاع غزة ، كانتا اكثر المناطق تاثرا بحرب عام ١٩٤٨ ، وتحملتا جرائمها عبء المهاجرين الجدد ، مما جعل الكثافة السكانية تزداد فيهما بشكل ملفت للنظر.

ونتيجة لصغر مساحة القطاع مقارنة بالضفة الغربية ، فقد كانت الكثافة السكانية في ذلك القطاع من اعلى النسب في العالم ، اذ بلغت عام ١٩٨٥ ،

---

(١) حسب التقديرات الاسرائيلية ،وصل ذلك العدد الى ٣٥٤ الف نسمة انظر:
Sara Roy, Gaza Strip, (Jerusalem, West Bank Data Project 1987) pl-10.

(٢) انظر ايضا د. حسين عبد القادر ، سكان فلسطين مصدر سابق ص (٥٥-٧٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٠٠-١٤٠٠ شخص/كم مربع ، مقابل ١٤٠ شخصاً/كم مربع في الضفة الغربية ، هذا بالاضافة الى التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في هذه المناطق ، الذي يفترض انه قد ادى الى زيادة الكثافة السكانية العالية اصلا في تلك المناطق.

ويتميز الهرم السكاني للمناطق المحتلة بانه يعكس مجتمعا فتيا ، اذ ان مايقارب نصف السكان هم من سن دون الرابعة عشرة كما يبين الجدول رقم (١) :-

جدول رقم (١)

السكان حسب الاعمار في الضفة الغربية وقطاع غزة * (١)

السن	الضفة الغربية ٪	قطاع غزة ٪
٠ - ١٤	٤٦ر٠٠٠	٤٧ر٨
١٥ - ٣٤	٣٤ر٦	٣٤ر٣
٣٥ فما فوق	١٩ر٤	١٧ر٩

* المصدر : S. Roy, Gaza Strip, Ibid,p.10

ويلاحظ من خلال ذلك الهرم السكاني ، ارتفاع نسبة الاعالة في المناطق المحتلة ، حيث تبلغ النسبة ٢٦٢ لكل الف من السكان في سن العمل (٢) ، وهذه النسبة مرتفعة جدا (٣) وتمثل عبئا يقع على كاهل الفئة المنتجة من السكان بالاضافة الى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تتطلب حلا في مجالات التعليم والصحة وغيرهما.

---

(١) انظر ايضا Central Bureau of Statistics, Statistical Abstract of Isreael 1985, No. 36, (Jerusalem,1985) P. 728

(٢) د. اسامة الدباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ١٩٦٨-١٩٨٧ (عمان - اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الاهل في الوطن المحتل ١٩٨٧) ص٥

(٣) لاتزيد هذه النسبة عن ٣٠٪ في اسرائيل والدول العربية المتقدمة اقتصاديا يعبر مؤشر نسبة الاعالة عن عدد السكان المعالين لكل الف من السكان في مرحلة النشاط ويحتسب على اساس المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الاطفال سن اقل من ١٥ سنة + عدد الاشخاص اكبر من ٦٥ سنة}}{\text{عدد السكان من ١٥-٦٥ عاما}} \times ١٠٠٪$$

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الارض والموارد المائية في المناطق المحتلة:

تعتبر الارض والمياه ، من اهم المحددات لاية عملية استيطانية ، ومن هنا كان طرحنا لهذا الجزء كمدخل للفصول اللاحقة والمتعلقة بالحركة الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة.

بدات عمليات الاستيطان مبكرة في الضفة الغربية ، مستهدفة ابتلاع اكبر قدر ممكن من مساحة هذا الجزء والتي تبلغ حوالي ٥ر٥ مليون دونم ، علما بان المساحة الصالحة للاستخدام الزراعي لا تزيد عن ٥٠٪ من مساحة الضفة الغربية بحسب المعلومات المتوفرة بهذا الخصوص.

ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع المساحة الكلية للمناطق المحتلة بحسب مدى الاستغلال الزراعي ونسبة الاراضي المروية ، من مجموع الاراضي المستغلة في الزراعة سنة ١٩٧٩ :-

جدول رقم (٢)*

توزيع المساحة الكلية للمناطق المحتلة بحسب مدى الاستغلال الزراعي سنة ١٩٧٩

	الضفة الغربية	قطاع غزة	اسرائيل	فلسطين
المساحة الكلية "مليون دونم"	٥ر٧٥٥	٠ر٣٥	٢٠ر١٢٢	٢٦ر٢٢٧
المساحة المزروعة "مليون دونم"	١ر٦١٦	٠ر١٧	٤ر٢٧	٦ر٠٥٦
نسبة الاراضي المزروعة٪ ٢٨		٢٨ر٧	٢١ر٢	٢٣ر١
مساحة الاراضي المروية "مليون دونم"	٠٨٧ر	١٠٢ر	١ر٨٩	٢ر٠٨
نسبة الاراضي المروية٪	٥ر٤	٦٠ر١	٤٤ر٣	٣٤ر٥

* المصدر : د.اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي للضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٨ - ١٩٨٦ مصدر سابق،جدول رقم (١٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وباختصار ، فان اراضي الضفة الغربية ذات ظروف طبيعية صعبة نوعا ما ، فهي عبارة عن مرتفعات تقع وسط فلسطين ، وتمتد بطول اكثر من ١٢٠ كم من الشمال الى الجنوب ، بمعدل عرض ٤٨كم ، ويصل اعلى ارتفاع لها نحو الف متر فوق سطح البحر انظر الخريطة المرفقة (١).

وهنالك خطوط بنيوية تتقاطع مع هذه المرتفعات شمالا وجنوبا ، تشكل مجموعة من التلال المنعزلة ، وتتميز هذه المرتفعات بشدة انحدارها ، اذ يبلغ من الغرب حوالي ٣٠٠م عن سطح البحر ، مما يمزق الرقعة الزراعية حيث ان الحجارة والصخور تغطي جزءا كبيرا من مساحة الاراضي، الامر الذي ادى الى التاثير في المساحة التي يمكن استغلالها زراعيا بشكل اقتصادي كما يتضح من الجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣)*

تصنيف المساحة الكلية للضفة الغربية بحسب قابليتها للزراعة

درجة الصلاحية	المساحة الف دونم	%	ملاحظات
١	١٧٢	٢ر٩	ملائمة للمحاصيل المروية
٢	٤٤٠	٧ر٥	ملائمة للبستنة المروية
٣	١ر٤٣١	٢٤ر٣	ملائمة للزراعة المروية مع عوامل محددة
٤	٢ر٢٦٣	٣٨ر٥	اراض استصلاحها غير اقتصادي
٥	٥٩١	١٠ر١	تصلح للرعي
٦	٩٨١	١٦ر٧	تصلح للرعي مع عوامل محددة

* المصدر : د.اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٨ - ١٩٨٣ جدول رقم (١٢)

(١) سمية فرحات ، زيتون فلسطين ومشكلاته ،(مكتب الوثائق - جامعة بيرزيت ١٩٨٠)، ص١٤ ؛ المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ،(عمان ١٩٨٥) ص٨٦-٩٢ ؛ وايضا شوكت محمود ، "الزراعة والمياه في الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٥٢ (تشرين ثان / كانون اول ١٩٨٤)، ص٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

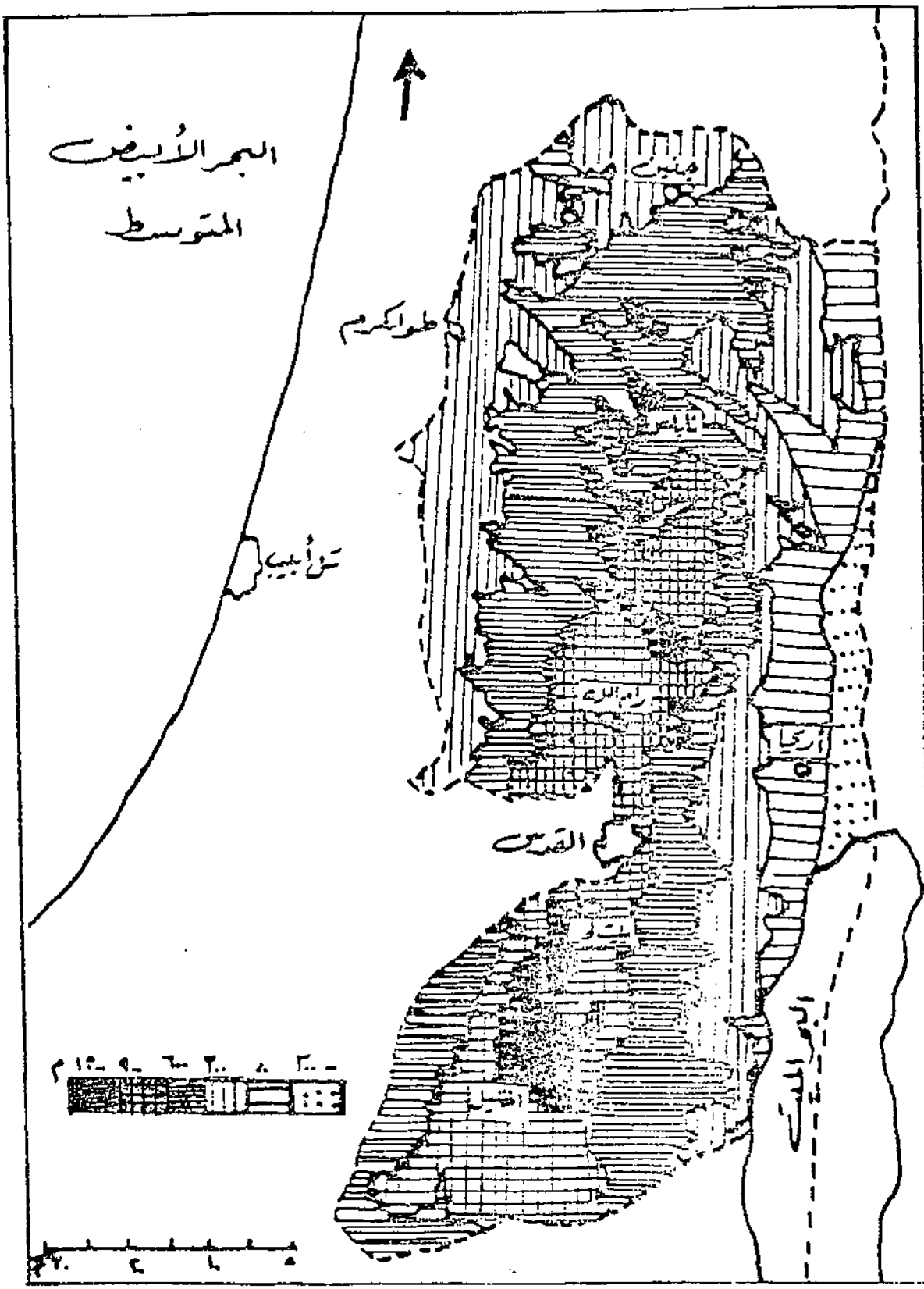

ارتفاعات الاراضي في منطقة الضفة الغربية

خريطة رقم (١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتبين من البيانات المتوفرة لدينا ان المساحة القابلة للاستخدام الزراعي بشكل اقتصادي ، يجري استغلالها بالكامل تقريبا ، اخذين بالاعتبار التغيرات الطفيفة في المساحة المزروعة من سنة لاخرى ، انظر الجدول (٤)

جدول رقم (٤)*

الاستخدام الزراعي للاراضي القابلة للزراعة في الضفة الغربية سنة ١٩٨٥

طبيعة الارض	المساحة الف دونم	نسبة الاراضي الاجمالية ٪
اراضي مزروعات حقلية	٤٩٥	١٨ر٣
اراضي مزروعات شهرية	٩٦٥	٣٥ر٧
اراضي مزروعات خضروات	١٧١	٦ر٤
غير مزروعة "مراعي"	١ر٠٦٩	٣٩ر٦
	٢ر٧	٪١٠٠

* المصدر: مركز الدراسات الريفية ، النشرة الاحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٨٥ رقم (٦)،(نابلس - جامعة النجاح ١٩٨٦) جدول رقم ٣/٥ - ٣/١٥ - ٣/٢٤ صفحة ٨٢ - ٩٢ - ١٠١

وكذلك يتبين من الجدول الاخير ان مايمكن ان يستغل بشكل اقتصادي من المساحة الكلية للضفة الغربية ، والبالغة ٥ر٥ مليون دونم ، يبلغ فقط نحو ٢ر٧ مليون دونم.

اما في قطاع غزة ، فان الجدول رقم (٢) السابق ذكره، يوضح توزيع المساحة الكلية لقطاع غزة ، بحسب مدى الاستغلال الزراعي ونسبة الاراضي المروية فيه الى اجمالي المساحة الكلية سنة ١٩٧٩ . ويلاحظ من ذلك الجدول ، ارتفاع نسبة الاراضي المروية الى مايقارب ٦٠٪ من اراضي قطاع غزة ، وهذا يبرز اهمية المياه كعنصر حيوي

(١) لمزيد من التوضيح انظر : سمية فرحات ، زيتون فلسطين ومشكلاته، مصدر سبق ذكره، ص١٤ ؛ وايضا المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني، مصدر سبق ذكره ، صفحة ٨٦ - ٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في القطاع الزراعي لهذا الاقليم ، علما بان مايقارب نصف مساحة هذه المنطقة ، هي اراض مزروعة فعلا ، وهذه النسبة تكاد تعادل ضعف المساحة المزروعة في الضفة الغربية.

غير انه من الملاحظ ان قطاع غزة ، يتميز عن الضفة الغربية بقابلية معظم اراضيه للزراعة اذا ماتوفرت المياه اللازمة ، وكذلك يتميز بانه ذو تضاريس مكونة من صخور من الحجر الكلسي ، ترتكز عليها طبقة من الحجر الرملي الكلسي القادرة على خزن المياه الجوفية.

اما شكل التضاريس ، فيتراوح مابين مستوى سطح البحر الى ارتفاع ٨٠م فوق السطح، ويعتبر امتداداً جنوبياً للساحل الفلسطيني وامتداداً شمالياً لساحل سيناء.

وتتكون تربة قطاع غزة من ترسبات هضبة القدس والخليل ، المنقولة من الاودية المنحدرة نحو القطاع ، وهي تربة رملية خفيفة مختلطة بقليل من الطمي قليلة الملوحة (١).

وكما هو حال الضفة الغربية، فان الزراعة في قطاع غزة، تتوزع في ثلاثة فروع رئيسية كما يتبين من الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥)

الفروع الرئيسية للزراعة في قطاع غزة *

	المساحة الف دونم	النسبة من المساحة الاجمالية٪
مزروعات شجرية	١١٣	٣٢ر٣
المحاصيل الحقلية	٢٣	٦ر٦
الخضروات	٣٩	١١ر١
اراضٍ غير مستغلة	١٧٥	٥٠

* المصدر: مركز الدراسات الريفية ، نفس المرجع السابق ، الجداول (٣/١٣ ، ٣/٢٣ ، ٣/٣٢) ص ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٩ .

(١) د. حسن عبد القادر - "الانتاج الزراعي في قطاع غزة" - صامد الاقتصادي، عدد ٦٥ (كانون ثاني - شباط ١٩٨٧)، ص ٣٢ - ٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموارد المائية:-

يعزى كثير من الباحثين السبب الرئيسي لاستمرار الصراع العربي - الاسرائيلي ، الى رغبة اسرائيل في السيطرة على الموارد المائية ، سواء قبل حرب ١٩٦٧ ، او فيما بعد ذلك.

فمنذ احتلال الجزء الاول من فلسطين ١٩٤٨ ، اندفعت اسرائيل لتنفيذ مشاريع استثمار الموارد المائية بسرعة ملفتة للنظر.

وبعد حرب ١٩٦٧ ، قامت اسرائيل بتحديد كمية الاستهلاك المائي للعرب في الضفة الغربية وقطاع غزة ، في حين انها اطلقت العنان للمستعمرات التي اقامتها في المناطق المحتلة لاستغلال الموارد المائية دون اية قيود تذكر (١).

ونستعرض في هذا الجزء ، هذا المورد الحيوي الذي قد يكون من اهم القيود على حركة الاستيطان مستقبلا.

الموارد المائية في المناطق المحتلة:-

تقسم مصادر المياه في الضفة الغربية الى :-

١- مصادر مياه سطحية.

٢- مصادر جوفية.

وتعتبر الامطار المصدر الرئيسي لهذين الموردين ، وتتبع في تساقطها نظام مناخ البحر الابيض المتوسط ، وتتميز بالتذبذب من موسم الى اخر ، فتتراوح مابين اقل من ١٠٠ ملم الى اكثر من ٦٠٠ ملم ، ويبتدئ تساقطها من شهر ايلول الى شهر نيسان.

---

(١) صبحي كحالة ، المشكلة المائية في اسرائيل وانعكاسها على الصراع العربي الاسرائيلي - (مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٨٠)،ص ١-١٠؛ وايضا اورى ديفيس ، انطونيا ماكس ، وجون ريتشاردسون، السياسة المائية لاسرائيل ، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ، ١٩٨٠) ص١-٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر المياه السطحية:

ا- الينابيع:

يبلغ عدد الينابيع في الضفة الغربية ٢٦٠ ينبوعا ، يتفاوت تصريفها مابين ٥ر٠ مليون الى مليون متر مكعب سنويا .

وتقسم هذه الينابيع من حيث الموقع الى:

١) ينابيع البحر الابيض المتوسط ، وتشكل ٦٩٪ من مجموع الينابيع ويبلغ معدل تصريفها ٥ر٣٪ من معدل التصريف العام.
٢) ينابيع حوض نهر الاردن ، وتشكل ١ر٢٣٪ من اجمالي الينابيع ويبلغ معدل تصريفها ٦ر٣٦٪ من المعدل العام.
٣) ينابيع حوض البحر الميت ، وتشكل ١ر٨٪ من المجموع العام بطاقة تصريف ٧ر٥٩٪.

ب- مياه الفيضانات:

من دراسة ١٢ حوضا مائيا فرعيا في الضفة الغربية ، في موسمي ٦٤/٦٣ - ٦٥/٦٤ ، تبين ان معدل التصريف لمياه الفيضانات،يبلغ نحو ٦٢ مليون متر مكعب ، وبسبب قلة الامكانات المادية ، والظروف الطبغرافية الصعبة، لم يكن بالامكان الاستفادة من هذا التصريف كلية (١).

---

١) المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره ، صفحة ٤٧ - ٥٧ ؛ شوكت محمود ، صامد الاقتصادي ، "الزراعة والمياه في الضفة الغربية" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٥٢ ، مصدر سبق ذكره ، صفحة ٨ - ٨٨ ؛ وايضا بشير شريف البرغوثي ، المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين والدول المجاورة (عمان ، دار الجليل ، ١٩٨٦) ص ٦١ - ٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورغم قلة تصريف الينابيع في الضفة الغربية ، الا انها هامة جدا كونها المصدر الوحيد للمياه اللازمة للاستهلاك المدني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

المياه الجوفية

تقسم مناطق المياه الجوفية في الضفة الغربية الى سبع مناطق مائية :-

أ- منطقة جنين - نابلس ، وتقدر كمية التغذية السنوية ١٣٤ مليون متر مكعب موزعة كالتالي :-

١) طبقة جنين
٢) طبقة عجلون
٣) رسوبات وادي الاردن

ب- منطقة طولكرم - قلقيلية :

وتعتبر هذه المنطقة من اهم المناطق المائية ، وتتجه معظم المياه الجوفية نحو فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، عبر الطبقات الصخرية ، وتقدر مساحة هذه المنطقة بحوالي الف كم مربع ، تحتوي على ١٣٥ بئرا يبلغ الاستخراج الكلي لهذه المنطقة ١٦ر٧ مليون مترمكعب سنويا.

ج- منطقة الاغوار الغربية:

ويبلغ التصريف الكلي لهذه المنطقة ٢٦ مليون متر مكعب سنويا.

د- منطقة البحر الميت:

وتشمل اجزاء الضفة الغربية المحاذية للبحر الميت من الشمال والجنوب ، وتمتد من البحر الميت شرقا الى الخليل غربا ، ويبلغ التصريف المائي لها نحو ٤ ملايين متر مكعب سنويا ، وتصريف الينابيع ٧٥ مليون متر مكعب سنويا.

هـ - منطقتا مرتفعات شمال وجنوب القدس:

ويقدر تصريف الينابيع بحوالي ٥ر٠ مليون متر مكعب سنويا ، وتكاد تنعدم فيها الابار الجوفية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و- منطقة غرب الخليل:
وتشكل الاجزاء الجنوبية الغربية للضفة الغربية ويبلغ تصريفها نحو ٦ر٠ مليون متر مكعب وتحتوي ايضا على ٣ ابار (١)٠

مصادر المياه في قطاع غزة:

تعتبر مياه الامطار المصدر الرئيسي للموارد المائية في قطاع غزة ، اذ يلاحظ عدم وجود الانهار او الينابيع ، كما هو الحال في الضفة الغربية ويقتصر وجود المياه على المخزون من المياه الجوفية والمستخرجة من الابار الارتوازية٠

وحيث ان مصدر المياه الجوفية هو مياه الامطار ، فان وجود اقليمين مناخيين يسودان القطاع قد اثر في توزيع هذه الخزانات ، اذ نجد شمالا اقليم مناخ البحر المتوسط ، وهذه منطقة ذات مخزون اوفر نسبيا من الجنوب الذي يسوده اقليم المناخ الصحراوي .

يتراوح معدل هطول الامطار في قطاع غزة ، مابين اواخر شهر تشرين اول الى نهاية شهر نيسان ، نحو ٣٢٥ ملم سنويا .

ويستهلك قطاع غزة حوالي ١١٠ ملايين متر مكعب سنويا ، تستعمل للري والاستعمال المنزلي. وينساب ١٠ ملايين متر مكعب سنويا الى البحر ، واذا علمنا ان المياه المتوفرة لاتتعدى الـ ٨٠ مليون متر مكعب ، فان العجز المائي ٤٠ مليون متر مكعب، تسحب من المخزون الجوفي ، مما ادى الى زيادة الملوحة نتيجة تسرب مياه البحر ، وبالتالي عدم صلاحية مثل هذه المياه للاستعمال الزراعي ، خاصة في المنطقة الجنوبية من القطاع ، وباستثناء مياه الرشح ، فان مياه قطاع غزة توجد في احد النوعين التاليين من الطبقات الارضية:

١) طبقة الكركار: وهي طبقة من الحجر الرملي الكلسي المسامي.
٢) طبقة الزلط: وهي من عدسات حجرية متفرقة (٢)٠

---

(١) شوكت محمود ، "الزراعة والمياه في الضفة الغربية" صامد الاقتصادي،عدد٥٢ مصدر سبق ذكره،ص ٤٨ - ٥٤ ٠

(٢) بشير شريف البرغوثي ، المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين والدول العربية المجاورة ، مرجع سبق ذكره ص٢٨ - ٩٣ ؛ وشوكت محمود ، "الزراعة والمياه في الضفة الغربية" ، صامد الاقتصادي ، مرجع سبق ذكره ص ٣٨ - ٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياسة اسرائيل تجاه الموارد المائية/الضفة الغربية:

تعاني اسرائيل من استنزاف شديد للموارد المائية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ورغم المشاريع التي اقامتها في محاولة لسد العجز المائي المتزايد الا ان الارتفاع الباهظ لكلفتها استدعى اسرائيل الى البحث عن مصادر بديلة في المناطق المجاورة والسيطرة عليها لتحقيق مايلي:-

١) توفير المياه للاستغلال الزراعي والاستهلاك الاستيطاني في الضفة الغربية.
٢) حرمان العرب من استغلال هذه الموارد لكبح التطور الاقتصادي لهم.
٣) ضمان انسياب اكبر كمية ممكنة من المياه الجوفية في الضفة الغربية ، الى الخزان الجوفي داخل الخط الاخضر (١).

يقدر مجموع ماتسيطر عليه اسرائيل سنويا من المياه العربية بنحو ٣٠٠ -٤٠٠ مليون متر مكعب سنويا حسب التقديرات الحديثة في حين ان اسرائيل تسعى ومنذ بداية احتلالها للمناطق المحتلة الى تحقيق سيطرتها الكاملة على المصادر المائية من خلال عدد من الاجراءات منها(٢):-

١) تعيين مشرف يهودي يشرف على استغلال المياه في الضفة الغربية ويرتبط بالحكم العسكري.
٢) عدم السماح للعرب بحفر ابار جديدة او حتى تصليح القديم منها.
٣) تحديد الكمية المسموح بضخها عن طريق فرض تركيب عدادات خاصة.
٤) السماح للمستوطنين اليهود بحفر ابار عميقة وبمعدلات تصريف عالية. مما يؤدي الى نفاذ المخزون المائي الجوفي وبالتالي جفاف الابار العربية المجاورة كما حدث في منطقة بردلة عندما جفت الابار العربية نتيجة لحفر ابار في المستعمرات الاسرائيلية بعمق كبير.

---

(١) الخط الاخضر ، هو خط الهدنة الفاصل بين فلسطين المحتلة عام ٤٨ والارض المحتلة عام ١٩٦٧ .

(٢) المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره، صفحة ٨٦ ؛ شوكت محمود "الزراعة والمياه في الضفة الغربية" صامد الاقتصادي عدد ٥٢ ، مصدر سبق ذكره ص ٣٨ - ٤٢ ايضاً
Sara Roy, Gaza Strip, Op. cit, P. (5)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياسة اسرائيل المائية في قطاع غزة

يتراوح استهلاك المياه في قطاع غزة ، مابين ١١٠ ملايين متر مكعب - ١٢٠ مليون متر مكعب ، لري ٤٥٪ من اراضي القطاع بنحو ٩٠٪ من هذه الكمية ، والباقي للاستهلاك المحلي (١).

وبسبب زيادة الضخ واثر البيئة الجافة السلبي ، تسربت مياه البحر الى هذا المخزون مما جعلها اكثر ملوحة ، وغير صالحة لري المزروعات خاصة الحمضيات ، وليس هذا فحسب ، بل ان اسرائيل قامت من خلال شركة مياهها القطرية ، بتحديد كميات المياه المسموح باستهلاكها من قبل العرب ، وابقت الحبل على الغارب فيما يتعلق بمستوطنيها واستهلاكهم المائي ، والذين بلغ مجمل استهلاكهم من المياه ٢ر١٤ - ٢٨ مليون متر مكعب عام ١٩٨٤ .

وتتعدد نماذج الممارسات الاسرائيلية فيما يتعلق بالمصادر المائية العربية في القطاع ، وتتخذ نفس مسارها في الضفة الغربية ، وان كانت اثارها السلبية على قطاع غزة اكبر بسبب شح الموارد المائية في هذه المنطقة نسبيا ، فقد تدخلت السلطات الاسرائيلية في انماط الزراعة وفي الضغط على المزارعين لتحويلهم من زراعة الحمضيات مثلا الى زراعة الخضار ، للحد من استهلاكهم للمياه ، كما تم اغلاق نحو ٢٥ بئرا ارتوازية في منطقة الزوايدة بقطاع غزة ، بحجة عدم حصول اصحابها على تصاريح خاصة لحفرها ، وحدث مثل ذلك ايضا في مدينة رفح ، التي طلب من اصحاب ٤٢ بئرا فيها اغلاقها لنفس السبب ، اما المشاريع المائية في القطاع فتواجه صعوبات اهمها خضوع اولويات هذه المشاريع لمصالح الحكم العسكري والمستعمرات الاسرائيلية في القطاع وليس لحاجات هذا القطاع وسكانه الاصليين (٢).

---

(١) بشير البرغوثي ، المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين ، مصدر سبق ذكره ص ٨٨-٩٧

(٢) نفس المصدر السابق ص ٨٨-٩٨ ؛ Sara Roy , Gaza Strip , Ibid P. 49-52 ايضا اوري ديفيس واخرون ، السياسة المائية لاسرائيل ، مصدر سبق ذكره ، صفحة ٣٧-٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

بعد ان استعرضنا في الفصل السابق من هذا الباب الاحوال الطبيعية للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، نحاول في هذا الفصل ان نلقي نظرة سريعة على اوضاعهما الاقتصادية قبل وبعد الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، والذي ادى الى تغييرات ملحوظة في اداء هذه المناطق الاقتصادي.

وسيتضمن هذا الفصل بداية ، عرضا موجزا للاوضاع الاقتصادية قبيل الاحتلال الاسرائيلي ، ثم نستعرض احوال القطاعات المختلفة للاقتصاد المحلي لهذه المناطق والاثار التي جرتها ظروف الاحتلال عليها .

ولم تكن نتيجة الاحتلال الاسرائيلي على القطاعات المختلفة في المناطق المحتلة حيادية ، اذ ان الاثار السلبية التي انعكست على الاقتصاد المحلي ادت الى نتائج سلبية غير مباشرة على العمالة العربية في تلك المناطق واتجاهات التجارة الخارجية فيها ، كما سنرى من خلال هذا الفصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاوضاع الاقتصادية للمناطق المحتلة قبل عام ١٩٦٧:

بعد ان تم اعلان الوحدة في مطلع الخمسينات ، والذي بموجبه اصبحت الضفة الغربية جزءاً من المملكة الاردنية ، اصبح من الصعب دراسة الاوضاع الاقتصادية لتلك المنطقة بشكل منفصل عن الاداء الاقتصادي العام للاردن ، وذلك لعدم وجود معلومات منفصلة لكل منهما .

القطاع الزراعي:

من الواضح ان القطاع الزراعي ، هو العماد الاقتصادي للضفة الغربية، اذ كان يساهم بنحو ١٩ر٣٪ من الناتج القومي الاجمالي في حين ساهم القطاع الصناعي بنحو ٧٪ منه فقط قبل عام ١٩٦٧ .

ورغم شدة الاعتماد على القطاع الزراعي واهميته النسبية العالية في اجمالي الناتج القومي ، فان كون هذا القطاع معتمدا على مياه الامطار المتذبذبة من سنة الى اخرى ، جعله عرضة لتذبذب الانتاج باستمرار ، اضف الى ذلك اساليب الانتاج البدائية التي كانت تستعمل في تلك الاثناء (١).

وقد تركز الانتاج الزراعي ، كما راينا في الفصل السابق ، في انواع رئيسية ثلاث هي الاشجار المثمرة ، المحاصيل الحقلية ، الخضروات.

اما قطاع غزة ، فقد تاثرت الاراضي الزراعية فيه ، بحرب ١٩٤٨ بعد ان استولت اسرائيل على جزء من الاراضي الزراعية التابعة له ، رافق ذلك هجرة ابناء فلسطين التي احتلت عام ١٩٤٨ الى هذه المنطقة ، مما جعل الوضع يزداد سوءا نتيجة للضغط الهائل على الموارد الطبيعية في هذا القطاع.

---

(١) المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦؛ ايضا د. حسن عبد القادر صالح ، "الانتاج الزراعي في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي)عدد ٦٥)مصدر سبق ذكره،ص ٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى اية حال ، فان القطاع الزراعي في هذا الاقليم هو الاساس الاقتصادي لمعيشة السكان ، يضاف اليه عنصر اخر يميزه عن مثيله في الضفة الغربية ، وهو توفر الثروة السمكية ، كما تميز القطاع الزراعي في هذه البقعة ، بارتفاع نصيب مساهمة الحمضيات في الانتاج الزراعي ، وارتفاع نسبة الارض المروية فيه مقارنة بالضفة الغربية ، اذ بلغت١٫٦٪ من المساحة الكلية للاراضي المزروعة "نحو ٢٠٠ الف دونم" (١).

القطاع الصناعي:

عانى القطاع الصناعي في المناطق المحتلة من مشاكل عديدة ، ادت الى بقائه ضعيفا ، ففي الضفة الغربية على سبيل المثال، اقتصر انشاء المشاريع الصناعية على الصغيرة منها ، ولم يكن هنالك تشجيع لاقامة المشاريع الكبيرة فيها ، هذا بالاضافة الى عدم توفر المواد الخام وارتفاع كلفة الطاقة ، وعدم وجود رؤوس الاموال ، والخبرات الفنية اللازمة.

اما في قطاع غزة ، فلم تكن اوضاع القطاع الصناعي احسن حالا من مثيلتها في الضفة الغربية الا انه يمكن القول ان ملامح القطاع الصناعي في هذا الاقليم تكاد تكون معدومة قبل عام ١٩٦٧ بسبب غياب الخطط الضرورية والافتقار الى الاستقرار السياسي.

الاداء الاقتصادي في المناطق المحتلة بعد عام ١٩٦٧:

كان من نتيجة الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ ، ان تغيرت العلاقات فيما بين هذين الاقليمين من جهة ، والدول المجاورةلهما من جهة اخرى ، الامر الذي افرز علاقات اقتصادية جديدة ، كما دفع الاقتصاد المحلي في المناطق المحتلة الى التكيف مع هذا الوضع الجديد ، وتحددت ايضا مسارات التنمية في هذه المناطق على ضوء عاملين:-

الاول: الفارق الكمي والنوعي فيما بين هذه المناطق واسرائيل.

الثاني: المستقبل السياسي المجهول لهذه المناطق.

---

(١) المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره،ص ١٨٣ ؛ "الصناعة في الضفة الغربية ومستقبل تطورها"، صامد الاقتصادي، عدد ٤٥ (ايلول / تشرين اول ١٩٨٣) ص ٦ ؛ ايضا د. حسن عبد القادر. "الانتاج الزراعي في قطاع غزة" صامد الاقتصادي،عدد (٦٥)،مصدر سبق ذكره،ص ١٣٥ - ١٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كانت نتيجة العامل الاول اختفاء المنافسة المتكافئة ، فيما بين هذه المناطق واسرائيل ، اما نتيجة العامل الثاني فقد تعددت العقود الداخلية والخارجية فيما بين المشاريع العربية والمؤسسات الاسرائيلية ، واصبح هنالك عدد من المشاريع العربية التي تعمل كمشاريع وسيطة للمؤسسات الاسرائيلية.

الناتج القومي الاجمالي:

عند استقراء الاحصاءات المتعلقة بالناتج المحلي للمناطق المحتلة ، يلاحظ الدارس ارتفاع معدل النمو السنوي لذلك الناتج فيها. ولكن اذا ما اخذنا بعين الاعتبار نسبة التضخم المرتفعة في الاقتصاد الاسرائيلي ، نصل الى معدلات نمو حقيقية متواضعة في تلك المناطق (نحو ٣٪ خلال الفترة ١٩٦٨ - ١٩٨٦) اذا ما قيست بمثيلتها في الضفة الشرقية (نحو ٩٪ لنفس الفترة) ، كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

الناتج القومي الاجمالي في المناطق المحتلة

مئة مليون $ ١٩٦٨/١٩٨٦

	٦٨	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦
الناتج القومي الاجمالي	١ر٩٢	٨ر٤٢	٨ر٤٧	٩ر١٥	١٠ر٧٠	١٢ر٢٦	١ر٤٤	١٢ر٣٥	١٢ر٢٤	١١ر٦٧	١٠ر٨٧	١٩ر٨٢

* المصدر : د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ١٩٦٨ - ١٩٨٦، مصدر سبق ذكره ، جدول رقم (٦)

ان دارسة مساهمة القطاعات الانتاجية المختلفة في تكوين الناتج القومي الاجمالي، يوضح لنا ارتفاع مساهمة قطاعي الزراعة والخدمات ، وانخفاض مساهمة قطاعي الصناعة والبناء ، فقد بلغ معدل مساهمة القطاعات المختلفة في المتوسط "في الناتج القومي الاجمالي" على النحو التالي : الزراعة ٥ر٢٢٪ ، الخدمات ٣٤٪ ، البناء ٩ر١١٪ ، الصناعة ٦ر٥٪ ، كما يبين الجدول رقم (٧):

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٧)

الاهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية في الناتج القومي الاجمالي

للمناطق المحتلة خلال الفترة ١٩٦٨/١٩٨٦ مئة مليون دولار

	٦٨	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦
الناتج القومي بسعر التكلفة مئة مليون شيكل كو	١ر٩٢	٩ر١٥	١٠ر٧	١٢ر٢٦	١١ر٤٤	١٢ر٣٥	١٢ر٢٤	١١ر٧٦	١٠ر٨٧	١٩ر٨٢
النسبة٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الزراعة	٣٣	٢٥	٢٠	٢٤	١٩	١٨	١٦	١٢	١٤	٢٢
الصناعة	٨	٠٦	٠٥	٠٦	٠٥	٠٥	٠٥	٠٦	٠٦	٠٧
البناء	٣	١٢	١٣	١٠	١١	١١	١٢	١٢	١٢	١٢
الخدمات العامة	١٨	١٠	٠٩	٠٩	١١	١١	١٢	١٤	١٣	٠٩
النقل والتجارة وخدمات اخرى	٢٦	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٣	٢٢	٢٤	٢٧	٢٥
صافي مدفوعات عوامل الانتاج	٢	٢٤	٢٩	٢٦	٢٨	٣٢	٣٣	٣٣	٢٨	٢٥

* المصدر: د. اسامة الدباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة مصدر سبق ذكره ، جدول رقم (٧)

القطاع الزراعي:

تتعدى اهمية القطاع الزراعي في المناطق المحتلة النواحي والاعتبارات الاقتصادية الى كون هذا القطاع ذا علاقة بجذور القضية الفلسطينية مباشرة ، هذا بالاضافة الى مساهمته الكبيرة في الناتج القومي الاجمالي ،واستيعابه لعدد لا يستهان به من القوى العاملة.

وتبين الإحصاءات الرسمية ان نحو ٢٨٪ من اراضي الضفة الغربية تستغل للزراعة في حين تصل تلك النسبة الى نحو ٥٠٪ في قطاع غزة (١).

ولعل انخفاض نسبة الاستغلال للاراضي الزراعية ناجم عن الظروف الطبيعية للمناطق المحتلة ، اكثر من كونه ناجما عن الرغبة الحرة في الاستغلال هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، هنالك قيود تفرضها سلطات الاحتلال على كمية ونوعية الزراعة في تلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المناطق وكمية المياه التي يمكن استخدامها ، ناهيك عن المصادرات المتتالية لاراضي هذه المناطق ، والتي قلصت مساحة الارض الزراعية بنسبة كبيرة (١)

وتجدر الاشارة الى ان الاراضي التي تعتبرها اسرائيل قابلة للمصادرة دونما عوائق قانونية ، تصل الى نحو ٥٥٪ من اراضي الضفة الغربية ،وحوالي ٣٩٪ من اراضي قطاع غزة(٢).

ورغم صغر الرقعة الجغرافية للمناطق المحتلة ، الا انها تحظى بعدة انماط مناخية ساهمت في امكانية ايجاد اقاليم زراعية متعددة ، الامر الذي جعل القطاع الزراعي يتميز بتنوع منتوجاته.

وتشكل المحاصيل الزراعية نحو ثلث الدخل من الزراعة في الضفة الغربية ، بينما يشكل الدخل من الانتاج الحيواني الثلث الباقي ، وفي قطاع غزة يرتفع نصيب المحاصيل الزراعية الى نحو ٧٣٪ من الدخل المتاتي من القطاع الزراعي.

ويساهم الزيتون ، بما نسبته ٢٦٪ من قيمة الناتج الزراعي في الضفة الغربية ، محتلا بذلك مركزا لايضاهيه محصول اخر ، ويليه كل من الحمضيات والعنب بنحو ٦٪ لكل منهما ، وبشكل عام فان الانتاج النباتي يساهم بنحو ٦٦٪ من قيمة الانتاج الزراعي ، منها ٤٥٪ اشجار مثمرة ونحو ١٥٪ من الخضار و ٥٪ من المحاصيل الحقلية.

اما في قطاع غزة فتبرز اهمية الحمضيات على انها السلعة الرئيسية ،وذلك من حيث مساهمتها في قيمة الناتج الزراعي والتي تصل في المعدل الى نحو ٤٥٪ ، وبشكل عام فان الانتاج النباتي يساهم بنحو ٧٣٪ من قيمة الناتج الزراعي منها نحو ٥٥٪ من الاشجار المثمرة و ١٦٪ خضروات ، والباقي محاصيل حقلية (٣).

---

(١) د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة وقطاع غزة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠

(٢) ذكر بنفنستي انه قد تم مصادرة ٥٢٪ من مجموع مساحة الضفة الغربية "ورد تفصيل لذلك في مكان لاحق من هذا البحث.

(٣) د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي للضفة الغربية وقطاع غزة ،مصدر سبق ذكره، ص١٧-١٨ ؛ سعد الدين غندور ، "دراسة لواقع الانتاج والتسويق الزراعي بالضفة الغربية وقطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٤ ، (تموز - اب ١٩٨٣) ، ص ٥-٣٩؛ ايضا شوكت محمود ، الزراعة والمياه في الضفة الغربية ، صامد الاقتصادي ، عدد ٥٢ ، مصدر سبق ذكره ص٨-٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويستدل من الاحصاءات المتوفرة ، ان تغيرات ملحوظة قد طرات نتيجة للاحتلال على المساحات المزروعة وكميات الانتاج ، بالمقارنة مع الفترة التي سبقت عام ١٩٦٧ ، ومع ذلك تبقى المقارنة بين هاتين الفترتين غير دقيقة بسبب الفروقات والطرق المتبعة في جمع الاحصاءات ، اضافة الى التذبذب الموسمي في بعض فروع الانتاج كالزيتون ، مما ينتقص كثيرا من دلالات المقارنة بين الفترات الزمنية المختلفة ، وبمقارنة معدل الانتاج السنوي في الفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٢ مع معدل الانتاج في سنوات ما قبل الاحتلال يتضح ان معدل الانتاج قد اصبح دون ما كان عليه في الفترة السابقة لعام ١٩٦٧ ، بالنسبة للعديد من فروع الزراعة كما يتضح من الجدول رقم (٨) التالي:-

جدول رقم (٨)

التطور في كمية الانتاج لبعض فروع الزراعة الرئيسية في الضفة الغربية(١)

(الف طن)

النوع	فترة الاساس ٦٣-١٩٦٦ معدل الانتاج	فترة ٦٩-١٩٧٢ معدل الانتاج	فترة ٦٩-١٩٧٢ نسبة التغير	فترة ٧٦-١٩٨٢ معدل الانتاج	فترة ٧٦-١٩٨٢ نسبة التغير عن (فترة الاساس)
محاصيل حقلية	٩ر٦٥	٥ر٤٧	- ٣٠	٢ر٤٠	- ٣٩
القمح	ـر١٥	٣ر٣٤	- ٣٣	٦ر٣٥	- ٣٠
الخضروات	٨ر١٢٨*	٥ر١٠٥**	- ١٨	٧ر١٥٥	+ ٢١
بندورة	٣ر٤٨	ـر٣٤	- ٣٠	٢ر٥٠	+ ٤
خيار	٦ر١٥	٩ر٩	- ٣٦	٩ر١٧	+ ١٥
بطيخ/شمام	٢ر٧٥	١ر٢٣	- ٦٩	٤ر١٩	- ٧٤
الحمضيات	٩ر٣٠	٨ر٥٠**	+ ٦٤	٨ر٧٨	+ ١٥٥
الزيتون	٨ر٣٩	٧ر٤٢**	+ ٧	٨ر٦٣	+ ٦٠
الفواكه	٧ر١٤٣	٧ر١٥٣**	+ ٧	١ر٩٢	- ٣٦
البقر (الف)	٦ر٣٤	٦ر٢٨	- ١٧	٨ر١٦	- ٥٢
الغنم (الف)	٣ر٦٥١	٢ر٤٣٤	- ٣٣	٨ر٣٨٦	- ٤١

* معدل الانتاج للفترة ١٩٦١ - ١٩٦٦ .

** معدل الانتاج للفترة ١٩٦٨ - ١٩٧٥ .

(١) المصدر: د. اسامة الدباغ ، الاداء الاقتصادي للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، جدول رقم (٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان اهم المزروعات التي انخفض معدل انتاجها ، هي الانتاج من المحاصيل الحقلية ، ولعل ذلك يرجع الى مصادرة مساحات واسعة من المناطق الجبلية الصالحة لهذا النوع من الزراعة ، بالاضافة الى التحول نحو انتاج الخضروات والاشجار المثمرة التي ترتفع اربحيتها الهامشية بالمقارنة مع المحاصيل الحقلية ، ولنفس الاسباب السابقة والتي يضاف اليها منافسة الانتاج الاسرائيلي انخفض معدل الانتاج السنوي للشمام والبطيخ.

والملاحظ ان التغيرات في نمط الانتاج الزراعي واحجامه قد رافقتها تغيرات ملموسة في المساحات المزروعة ، ويمكن الاستدلال على ذلك من الجدول رقم (٩) والذي يوضح مدى النقص في مساحة الاراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية والخضروات، والبطيخ خلال الفترة ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، مقارنة مع فترة ماقبل ١٩٦٧ (١).

جدول رقم (٩)

التطور في المساحات المزروعة لبعض فروع الانتاج الرئيسية

في الضفة الغربية - بالالف دونم

النوع	فترة الاساس ٦٦/٦٤ معدل المساحة	فترة ٧٠/٦٨ معدل الانتاج	نسبة التغير	فترة ٨٢/٧٧ معدل (م)*	نسبة (ت)	فترة ٨٥/٨٣ معدل (م)	نسبة (ت)
المحاصيل الحقلية	٨٧٥	٩٦٣	+ ١٠	٦٣٠	- ٢٨	٤٦٦	- ٤٧
الخضراوات	١٦٩	٨٠	- ٥٣	١٠١	- ٤٠	١٠٦	- ٣٧
البطيخ والشمام	٧٩	٢٢	- ٧٢	٢٠	- ٧	٥٢	- ٣٤
الحمضيات	٢٤	٢١	- ١٣	٢٦	+ ٨	٢٧	+ ١٣
الزيتون والفواكه الاخرى	٦٢٢	٦٧٥	+ ٩	٨٧٩	+ ٤١	١٠٠١	+ ٦١

* المصدر: د. اسامة دباغ ، مصدر سبق ذكره ، جدول رقم ٢٠

م: انتاج ت: تغير

(١) د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩ ؛ ايضا المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٦ - ١٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشاكل القطاع الزراعي:

تواجه مختلف المنتجات الزراعية في المناطق المحتلة ، مشاكل عادية ومشتركة في الانتاج والتسويق والتمويل ، الا ان الملاحظ ان لكل نوع من تلك المنتجات مشاكل خاصة به ، وترتبط خارجيا بالسياسات التي تضعها الاردن واسرائيل بخصوص تسويق تلك المنتجات، وترتبط داخليا بظروف العرض والطلب التي تحدد فوائض الانتاج الجاهزة للتصدير الى الخارج.

من قبل الاردن

وقد فرضت حالة الاحتلال واقعا ، فرض بدوره اجراءات معينة على تسويق منتجات المناطق المحتلة الزراعية الى الاردن ، تهدف الى منع تسرب الانتاج الاسرائيلي الى الضفة الشرقية، كما تهدف الى تنظيم الاستيراد من المناطق المحتلة بحسب ماتقتضيه ظروف الطلب والعرض المحلي في السوق الاردنية. وتقوم هذه الاجراءات على اساسين: اولهما تحديد الكميات المسموح تصديرها الى الضفة الشرقية ، وثانيهما ضرورة الحصول على شهادات المنشا وتصاريح تصدير الى الضفة الشرقية.

ويقوم مبدا تحديد الكميات المسموح بتصديرها للاردن على اعتبارات معينة من اهمها : ان ٥٠٪ من الكميات المنتجة في المناطق المحتلة ، هي مخصصة للاستهلاك المحلي(١) الا ان هذه الاعتبارات لم تتطور بحيث تلبي حاجات التسويق ، حيث نجد ان المساحة ومعدلات الانتاجية ، بالنسبة لكثير من المحاصيل قد زادت زيادة كبيرة خلال الفترة ١٩٦٨ - ١٩٨٥ ، نجم عنها زيادة كبيرة في فائض الانتاج اربكت السوق المحلية. وتزداد المشكلة حدة كلما نقصت الكميات المسموح بتصديرها الى الاردن.

كما تواجه عملية التنمية الزراعية عقبة اخرى ، وهي كيفية توفير الاستثمارات المالية اللازمة للعمليات الزراعية ، ويمكن القول انه ومنذ عام ١٩٦٧ تجمدت كليا معظم الاستثمارات الاساسية المتعلقة بالمهام العامة كاستصلاح الاراضي وتحريجها ، او زيادة مصادر المياه وشق الطرق الزراعية ، كذلك تقلصت الى حد كبير ، الاستثمارات

---

(١) سعد الدين غندور ، "واقع الانتاج والتسويق في الضفة الغربية وقطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، مصدر سبق ذكره ص ١٧-١٩ ؛ د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي للضفة الغربية وقطاع غزة ، مصدر سبق ذكره، ص٢٥ - ٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المالية اللازمة لعمليات البحث والارشاد الزراعي ، ولم تتوفر اية امكانية لتقديم قروض محلية للمزارعين على المستوى المحلي. من ذلك نرى ان المزارع العربي في المناطق المحتلة ، اذا لم يفقد ارضه بفعل عمليات المصادرة المستمرة من قبل اسرائيل ، فانه لن يستطيع القيام باستثمار زراعي على الوجه الاكمل بفعل العوائق المذكورة.

القطاع الصناعي:

يتميز النشاط الصناعي في المناطق المحتلة ، بالطابع الاستهلاكي ، كما ويغلب عليه الطابع الحرفي ، وعلى الرغم من وجود بعض المؤسسات الصناعية الكبيرة الحجم نسبيا ، الا ان ضيق السوق المحلية والمنافسة القوية التي تتعرض لها هذه المؤسسات تحد من نشاطها مما يجعلها تعمل دون طاقتها الانتاجية الفعلية.

ويلاحظ ان الصناعة في الضفة الغربية ، تعتمد بالدرجة الاولى على تصنيع المنتجات الزراعية المحلية ، مما جعل التوطن الصناعي يتركز حول المناطق الزراعية وادى ايضا الى وجود ارتباط قوي بين التغيرات في الانتاج الزراعي والتغيرات في الناتج الصناعي.

وتمثل الصناعات الغذائية ، وصناعات الغزل والنسيج ، والاحذية ، وورش النجارة، نحو ٥٠٪ من مجموع المؤسسات الصناعية (١). والى جانب هذه الصناعات ، برزت صناعة جديدة تبشر بمستقبل جيد ، وهي الصناعات الكيماوية والدوائية ، الى جانب التركيز على الصناعات التعاقدية ، والتي تعمل لحساب الصناعات الاسرائيلية مثل صناعات الالبسة والجلود .

---

(١) د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية ٧٦-١٩٨٦ ، مصدر سبق ذكره ص٣٦ - ٢٧ ؛ المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني مصدر سبق ذكره،ص٢٠١ ، ايضا طاهر حيدر حردان ، "الصناعة ومستقبل تطورها في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين" صامد الاقتصادي عدد (٤٥) ، (ايلول-تشرين اول ١٩٨٣) ص ١٢-١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد لعبت الصناعات التعاقدية دورا هاما في التنمية الصناعية للمناطق المحتلة، الا ان هذه الصناعات ، والتي تقوم على اساس استغلال الميزة النسبية للمناطق المحتلة والمتمثلة في العمالة الرخيصة ، تعاني حاليا، بسبب ارتباطها المباشر بالاقتصاد الاسرائيلي ، من تقلبات ذلك الاقتصاد ، كما انه وبسبب ارتفاع الاجور في المناطق المحتلة فقدت هذه المناطق ميزتها النسبية هذه ، مما ادى الى تباطؤ نمو هذه الصناعات وانعكس ذلك علىنمو القطاع الصناعي عموما.

وعلى النقيض لمعظم الصناعات السابقة ، كانت الصناعات الدوائية التي يتم تطويرها ضمن وحدات انتاجية حديثة وكبيرة نسبيا ، تتصف بكثافة راسمالية وعمالة فنية عالية ، قد تؤدي الى تخفيف هجرة الايدي العاملة الفنية الى خارج البلاد ، غير ان هذه الصناعات تواجه مشكلة تعدد المنشات المتنافسة فيما بينها ضمن السوق المحليه الضيقه للمناطق المحتلة.

اما في قطاع غزة ، فلم يحدث اي تغيير جذري في القطاع الصناعي في هذا الاقليم، حيث بقي الطابع الحرفي هو الغالب على الصناعة ، واقتصرت اعمال التوسع والاستثمار على بعض الصناعات التي تحتاجها الاسواق الاسرائيلية كصناعة الملابس والجلود ومواد البناء .

ويمكن ايضا ملاحظة الظاهرة الموجودة في الضفة الغربية من حيث ان مايزيد عن ٦٠٪ من الوحدات الانتاجية القائمة حاليا ، هي وحدات تمتاقامتها بعد عام ١٩٦٧ ، كما نلاحظ ان نحو ٩٣٪ من المنشات في هذه المنطقة ، تستخدم اقل من ١١ عاملا * (١).

مدى استخدام الطاقة الانتاجية في الصناعة:

يذهب معظم الانتاج الصناعي الى الاستهلاك المحلي ، بحيث لايزيد الفائض المعد للتصدير عن ١٠٪ من مجمل الانتاج ، وتعمل عدة ظروف متشابهة على تراجع الانتاج

---

* في بعض التقديرات فان المؤسسات التيتستخدمأكثر من عشرة عمال تصل الى نحو ١١٪

١) انظر : طاهر جردان ، "الصناعة ومستقبل تطورها" صامد الاقتصادي ، عدد ٤٥ ، مصدر سبق ذكره ص ١٧-١٨ ، د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ص ٢٥-٢٧) ايضا ،

Sara Roy, Gaza Strip, Op. Cit, P. 59-62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصناعي في المناطق المحتلة ، نذكر من اهمها ضيق السوق المحلية ، وصعوبة التصدير ، والقيود التي تفرضها سلطات الاحتلال على استيراد مواد الانتاج الاولية ، وثقل العبء الضرائبي ، وصعوبة التمويل . هذه العوامل ادت الى افلاس بعض المؤسسات وابقاء البعض الاخر يعمل باقل من طاقته الانتاجية الكاملة.

وتفيد نتائج المسح الصناعي الذي قام به الدكتور هشام عورتاني في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ان نحو ٢٨٪ من المصانع التي سجلتها العينة في المسح تعمل بحوالي ٧٥٪ من طاقتها الانتاجية ، في حين ان نحو ٤٠٪ تعمل باقل من ٥٠٪ من طاقتها. ويوضح الجدول رقم (١٠) معدل تشغيل بعض الوحدات الصناعية الرئيسية في الضفة الغربية عام ١٩٨٠ .

جدول رقم (١٠)*

معدل التشغيل السنوي لبعض الوحدات الرئيسية في الضفة الغربية لسنة ١٩٨٠

المصنـــع	النسبة من الطاقة الانتاجية ٪
شركة المصنع الكيماوي الاردني	٢٠
شركة مصانع معايعة	١٥
شركة الحبشة للشوكولاته	٤٠
شركة سلك الجلي ـ الخليل	٢٠
شركة الصناعات الزراعية	٢٠
شركة المنتجات الكيماوية	٥٠
شركة سجائر القدس	٥٠
شركة رباح لصناعة الاسفنج	٦٠
شركة البلاستيك الاردنية	٥٠

* المصدر: د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي ، مصدر سبق ذكره ، جدول رقم ٣٥

القوى العاملة في المناطق المحتلة:

كما تبين من الفصل الاول فيما يتعلق بالتركيب العمري للسكان ، وعلى الرغم من النمو التدريجي المشاهد في نسبة السكان في العمل، فان نسبة المساهمة الفعلية في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القوة العاملة مازالت متدنية في المناطق المحتلة ، اذ تبلغ هذه المساهمة في المتوسط بنسبة ٣٥٪ من السكان في سن العمل ، اي مايقدر بنحو ٢٥١ الف عامل عام ١٩٨٥ (١) ، انظر الجدول رقم (١١).

ويمكن ان نعزى هذا المعدل المنخفض الى التدني الكبير في مشاركة الاناث في القوى العاملة ، والتي لاتزيد عن ٩٪ في المتوسط كما يظهر من الجدول السابق.

كما تبين من الجدول السابق ايضا ان الاتجاه العام ، هو التدني المستمر في معدلات البطالة في المناطق المحتلة ، فبعد ان تراوحت بين ٥ - ٦٪ في السنوات الاولى للاحتلال ، تدنت بحيث اقتربت من الصفر في مطلع العقد الحالي ، الا ان الدلائل الاحصائية الحديثة تشير الى بداية دورة جديدة من تصاعد معدلات البطالة منذ عام ١٩٨٤ حيث بلغت نسبة البطالة ٦ر٣٪ عام ١٩٨٥ (٢). وحيث ان البيانات المتوفرة تبين حدوث انخفاض مطلق في حجم العمالة في الاراضي المحتلة مقابل تزايد العمالة العربية في اسرائيل ، يمكن القول بان المصدر الرئيسي للتشغيل الكامل للقوى العاملة العربية هو الاقتصاد الاسرائيلي وليس اقتصاد المناطق المحتلة ، وهذا يعني امكانية قيام فرصة مضاعة (Opportunity Cost) على الاقتصاد في المناطق المحتلة نتجت عن تسرب العمل العربي الى القطاعات الاسرائيلية ، والتي كان يمكن استغلالها في التنمية الاقتصادية في تلك المناطق .

اما بالنسبة لتوزيع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية المختلفة ، فنجد ان ذلك التوزيع ماهو الا انعكاس لطبيعة اقتصاديات المناطق المحتلة التي يغلب عليها النشاط الزراعي ، الا ان ابرز الظواهر في القطاع الزراعي والتي رافقت الاحتلال الاسرائيلي هي التناقص في العمالة الزراعية على الصعيدين النسبي والمطلق ، اذ انخفض من نحو ٥٩ الفاً عام ١٩٧٠ (اي مايعادل ٣٩٪ من مجموع القوى العاملة في المناطق المحتلة) الى نحو ٣٧ الفاً عام ١٩٨٥ (او مانسبة ٢٤٪ من المجموع) (٣).

---

(١) د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مصدر سبق ذكره ص٥

(٢) نفس المصدر السابق ص٦

(٣) المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـدول رقـــم (١١)

السكان في سن العمل والقوة العاملة وتوزيعها حسب الجنسين ومكان العمل ونسب المشاركة *
في المناطق العربيـة المحتلـــة ١٩٧٠ - ١٩٨٧

	١٩٧٠	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥ **	١٩٨٦	١٩٨٧
متوسط عدد السكان (الف)	٩٧٢	١١٠٠	١١٢٣	١١٤١	١١٣٢	١٢٢٤	١٢٦٠	١٣٠٠	١٣٣٩	١٣٨٣	١٤٢٤
السكان في سن العمل * (الف)	٥٢٠	٦٠٣	٦١٩	٦٤٠	٦٤٢	٦٥٢	٦٨٢	٧٠١	٧٢٣	٧٦٤	٧٣٨
ذكور	٢٤٤	٢٨٧	٢٩٦	٣٠٧	٣٠٩	٣١٢	٣٣٠	٣٣٩	٣٤٩	٣٦٢	٣٥٨
اناث	٢٧٦	٣١٦	٣٢٣	٣٣٣	٣٣٣	٣٤٠	٣٥٢	٣٦٢	٣٧٤	٣٨٤	٣٨٠
نسبة السكان في سن العمل الى مجموع السكان (٪)	٥٣,٤	٥٤,٨	٥٥,١	٥٦,٠	٥٧,٠	٥٣,٠	٥٤,٠	٥٤,٠	٥٤,٠	٥٤,٠	٥٣,٢
مجموع السكان العاملين (الف)	١٨١	٢٠٨	٢٠٦	٢١٤	٢١٤	٢٢٥	٢٣٦	٢٤٨	٢٥١	٢٥٩	٢٧٧
ذكور	١٥١	١٧٨	١٧٧	١٨٣	١٨٥	١٩٥	٢٠٧	٢١٨	٢٢٥	٢٣٢	٢٥٢
اناث	٣٠	٣٠	٢٩	٣١	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٦	٢٧	٢٥
معدل المشاركة في القوة العاملة (٪)	٣٤٨	٣٤٤	٣٣٢	٣٣٤	٣٣٣	٣٤٥	٣٤٦	٣٥٤	٣٤٧	٣٤٨	٣٧٥
ذكور	٦١٨	٦٢٠	٥٩٧	٥٩٦	٥٩٨	٦٢٥	٦٢٧	٦٤٣	٦٤٥	٦٤٢	٧٠٤
اناث	١٠٨	٩٤	٨٩	٩٣	٨٧	٨٨	٨٢	٨٣	٧٠	٧٠	٦٧
العمالة في الارض المحتلة (الف)	١٥٣	١٤١	١٤١	١٤٣	١٣٨	١٤٤	١٤٥	١٥١	١٥٣·	١٦٦	١٦٩
العمالة في اسرائيل (الف)	٢١	٦٥	٦٣	٦٨	٧٤	٧٩	٨٨	٩٠	٨٩	٩٥	١٠٩
نسبة العمالة في اسرائيل الى مجموع القوة العاملة (٪)	١١,٣	٣١,٢	٣٠,٥	٣١,٨	٣٤,١	٣٥,٢	٣٧,٢	٣٦,٤	٣٥,٥	٣٦,٧	٣٩,٤
العاطلون عن العمل	٧٥	١٨	١٦	١٧	١٥	١٨	٣٤	٦٧	٩١	٨	٦
معدل البطالة (٪)	٤٧	٨	٧	٨	٧	٩	١٤	٢٧	٢٦	٣١	٢٢

* سن ١٤ فاكثر ·

** لا بد من الحذر عند مقارنة بيانات السكان في هذا العام بالبيانات السكانية للاعوام الفائتة ، وذلك بسبب التعديل في بيانات السكان كما تظهر في الكتاب السنوي الاحصائي الاسرائيلي عام ١٩٨٨ ، والتي شملت السنوات ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٨٧ ·

* المصدر / د · اسامة الدباغ - الاداء الاقتصادي مصدر سبق ذكره جدول رقم (٢) ·

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجدير بالذكر ان هذا الانخفاض في العمالة ، لم يات نتيجة تطور تكنولوجي طرا على وسائل الانتاج في تلك المناطق ، او نتيجة لتحول العمال من قطاع اقتصادي الى اخر، وانما كان نتيجة هجرة هؤلاء العمال للعمل خارج المناطق المحتلة ، سواء في اسرائيل او في الضفة الشرقية ، بسبب ارتفاع الاجور النسبي في هذه الدول نسبة الى مثيلاتها في المناطق المحتلة ، كذلك قد يكون هذا الانخفاض عائدا الى مصادرة مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية في المناطق المحتلة لاقامة المستعمرات.

وفيما يتعلق بالعمالة الصناعية فان الاحصاءات تشير الى عدم حدوث تطور كبير في عدد العاملين في هذا القطاع طوال السنوات من ١٩٧٠ - ١٩٨٥ ، اذ زادت العمالة الصناعية من ٢١ الف عامل سنة ١٩٧٠ (وتمثل ١٤٪ من القوى العاملة) الى ٢٥ الفا عام ١٩٨٥ (وتمثل ١٦٪ من العمالة الكلية). وتتوزع النسب الباقية فيما بين قطاع البناء بنسبة ١٠٪ والخدمات بنسبة ٤٨٪ (١).

اما فيما يتعلق بالعمالة العربية في اسرائيل ، فتشير الاحصاءات الرسمية الى ان عدد العمال العرب ، يصل في الوقت الحاضر الى نحو ٩٠ الف عامل ، يشكلون ٦٪ من مجموع القوى العاملة في اسرائيل مقابل ٥٪ عام ١٩٧٠ ، وهم يعملون عادة في الاعمال الشاقة والموسمية غير المهنية ، التي تحتاج الى جهد عضلي. ويعمل حوالي ٤٨٪ منهم في البناء، ١٨٪ في الصناعة ، و١٦٪ في الزراعة ، والباقي في اعمال متفرقة ، كالخدمة في الفنادق والمطاعم ، وهم بالتالي يسدون نقص حاجة الاقتصاد الاسرائيلي الى العمالة غير الماهرة في القطاعات الدنيا من ذلك الاقتصاد (٢).

وتجدر الاشارة الى ان حصول العمال العرب على دخول اعلى نسبيا من تلك التي كانت سائدة في المناطق المحتلة ، قد ادى الى انتعاش مستوى الطلب الكلي ، وهذا بدوره يخدم احتياجات الانتاج الاسرائيلي لوجود سوق استهلاكية اضافية. كذلك وحيث ان الطلب الاسرائيلي على العمالة العربية قد حدث اساسا في فترة الرواج الاقتصادي في اسرائيل، فان ذلك يثير التساؤل حول انواع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن ان تواجهها المناطق المحتلة كلما دخل الاقتصاد الاسرائيلي في مرحلة الركود والتراجع ؟

---

١) د. اسامة دباغ ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧

٢) المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالغالبية العظمى من العمال العرب تعمل في قطاع البناء ، والمبدا السائد في تشغيلهم يستند الى المفاوضة الفردية في سوق العمل لعدم وجود نقابة تجمعهم مما يجعل من اوضاعهم مراة تعكس بدقة كبيرة تقلبات الاقتصاد الاسرائيلي بين دورة واخرى.

التجارة الخارجية للمناطق المحتلة:

نشا نتيجة للاحتلال ، اتجاهان بارزان في العلاقات الاقتصادية الخارجية للمناطق المحتلة ، يمكن ان يكون لهما تاثير ملموس على اوضاعها التنموية في الحاضر والمستقبل ، واول هذين الاتجاهين ، هو التحول المضطرد في العلاقات التجارية للمناطق المحتلة ، بعيدا عن الاسواق التقليدية ، وذلك ليقابله مزيد من الاندماج مع الاقتصاد الاسرائيلي ، اما الاتجاه الثاني ، فهو القيود الجديدة التي فرضت على حركة السلع بين الضفة الغربية والاردن.

فمن جهتها ، ساهمت الاجراءات الاردنية الخاصة بتنظيم مرور السلع الزراعية الى الضفة الشرقية من المناطق المحتلة ، الى تقييد التصدير لهذه المنتجات الى السوق الاردنيه والاسواق العربية المجاورة ، والتي كانت ولسنوات عديدة المنفذ الطبيعي لها ، ولهذه الغاية ربطت الحكومة الاردنية باستمرار بين الصادرات الزراعية من المناطق المحتلة ، وبين تطورات الاستهلاك من السلع الغذائية واوضاع الطلب والعرض المحلي منها في الضفة الشرقية .

وبالمقابل بادرت اسرائيل الى فتح اسواق الضفة الغربية وقطاع غزة امام منتجاتها المدعومة ، في حين لاتسمح الا بتصدير انواع معينة من المنتجات الزراعية اليها والتي تخدم صناعاتها الزراعية.

وكذلك الحال بالنسبة للمنتجات الصناعية التي فقدت اسواقها التقليدية (الاردن الدول المجاورة) ، سواء في مجال الصادرات الصناعية حيث كانت تلك الاسواق منفذها الوحيد ، او في مجال الواردات الصناعية التي انخفضت الى نحو ٣٪ من مجمل الواردات الصناعية لعام ١٩٨٦ بالنسبة للضفة الغربية ، في حين تكاد تنعدم بالنسبة لقطاع غزة.

من ذلك نجد ان هذه التغيرات في شروط وظروف العلاقات الاقتصادية الخارجية للمناطق المحتلة ، فيما يتعلق بالصادرات والواردات الزراعية او الصناعية قد اسفرت عن تقلص نسبي في حجمها من والى الاردن ، في حين تغزو المنتجات الاسرائيلية اسواق هذه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المناطق بشكل ملحوظ ، كما يتضح من الجدولين التاليين رقم (١٢) ورقم (١٣) واللذين يلاحظ منهما انه فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية فقد انخفض حجم التجارة في السلع الزراعية للمناطق المحتلة مع الضفة الشرقية ، كما يلاحظ انخفاض نسبة الصادرات الزراعية بشكل عام في مجمل الصادرات للمناطق المحتلة ، وتاتي تجارة المناطق المحتلة مع العالم الخارجي في المرتبة الثانية بعد اسرائيل في مجال الاستيراد ، وفي المرتبة الثالثة بعد اسرائيل الاردن في مجال التصدير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (١٢)

تطور حركة السلع الزراعية في التجارة الخارجية للمناطق المحتلة ١٩٧٧-١٩٨٦

مليون دولار

	الضفة الغربية									
	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦
مجموع الواردات الزراعية	٤٠ر٣	٣٨ر٦	٥٠ر٣	٦٢ر٠	٦٠ر٦	٥١ر٨	٥٨ر٠	٦٧ر٢	٦٠ر٩	٧٦ر٠
من اسرائيل	٣٣ر٠	٣٧ر٠	٤٦ر٣	٥٨ر٣	٥٧ر٤	٤٥ر٤	٥٣ر٠٠	٦٢ر٧	٥٤ر١	٦٩ر٧
من الاردن	٣ر٠	٣ر٠	٤ر٠	٥ر٠	٣ر٠	٤ر٠	٣ر٠	١ر٠	٣ر٠	٢ر٠
من الدول الاخرى	٧ر٠	١ر٣	٣ر٦	٣ر٢	٣ر٠	٦ر٠	٢ر٥	٤ر٤	٦ر٥	٧ر١
مجموع الواردات السلعية	٢٦٩ر٠	٢٥٢ر٠	٣٤٧ر٧	٤٠٩ر١	٤٣٦ر٠	٤٣٥ر٠	٤١٢ر٤	٤٠٦ر٨	٣٨٦ر٥	٤٩٢ر٨
نسبة الواردات الزراعية الى الواردات الكلية	١٨	١٥	٢٢	١٥	١٤	١٢	١٣	١٦	١٦	١٥
نسبة الواردات الزراعية من اسرائيل الى الواردات الزراعية	٨٥	٩٦	٦٠	٩٤	٩٥	٨٩	٩١	٩٤	٨٩	٩٢
مجموع الصادرات الزراعية	٢٧ر٠	٤٢ر٤	٣٩ر٤	٤٨ر٢	٤٨ر٠	٥٠ر٠	٤٨ر٤	٤٩ر٠	٤٧ر٤	٤٠ر٥
الى اسرائيل	١٦ر٠	١٧ر٠	١٨ر٤	٢٧ر١	٢٣ر٠	١٨ر٠	٢٢ر٤	١٥ر٥	١٤ر٩	١٦ر٧
الى الاردن	٢١ر٠	٢٥ر٤	٢١ر٠	٢١ر١	٢٥ر٠	٣٢ر٠	٢٦ر٠	٣٣ر٥	٣٢ر٥	٢٣ر٨
الى الدول الاخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مجموع الصادرات السلعية	١٢٠ر٠	١٣٩ر٤	١٤٧ر٠	١٩٢ر٠	٢١٠ر٠	٢٠٩ر٠	٢٠٧ر٠	١٨٤ر٥	١٦٦ر٤	٢٤٩ر٣
نسبة الصادرات الزراعية الى الصادرات الكلية	٢١	٣٠	٢٧	٢٥	٢٣	٢٤	٢٣	٢٧	٢٩	١٧
نسبة الصادرات الزراعية الى اسرائيل الى الصادرات الزراعية	٤٣	٤٠	٤٧	٥٦	٤٧	٣٥	٤٧	٣٢	٣١	٤١
صافي الميزان التجاري في السلع الزراعية	-٣٢ر٣	٣ر٨	-٩٠ر١٠	-١٢ر٨٠	-١٢ر٦٠	-١ر٨٠	-١٠ر١٠	-١٨ر٢٠	-١٣ر٥٠	-٣٥ر٥٠
مع اسرائيل	-١٧ر٠٠	-٢٠ر٠٠	-٢٨ر٠٠	-٣١ر٢٠	-٣٤ر٤٠	-٢٧ر٤٠	-٣٠ر٦٠	-٤٧ر٢٠	-٣٩ر٤٠	-٥٣ر٠٠
مع الاردن	٢٠ر٧	٢٥ر١	٢٠ر٦	٢٠ر٦	٢٤ر٨	٣١ر٦	٢٥ر٧	٣٣ر٤	٣٢ر٢	٢٣ر٦
مع الدول الاخرى	-٧ر٠٠	-١ر٤٠	-٣ر٦٠	-٣ر٢٠	-٣ر٠٠	-٦ر٠٠	-٢ر٥٠	-٤ر٤٠	-٦ر٥٠	-٧ر١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــدول رقـــم (١٣)

تطور حركة التشوجات الصناعية في التجارة الخارجية للمناطق المحتلة

١٩٧٧ - ١٩٨٦

مليون دولار *

	الضفة الغربية									
	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦
اجمالي الواردات الصناعيه	٢٢١ر٠	٢١٤ر٠	٢٩٧ر٤	٣٤٧ر٠	٣٧٦ر٠	٣٨٣ر٠	٤٠٤ر٣	٣٣٩ر٦	٣٢٥ر٦	٤٢٠ر٨
من اسرائيل	٢٠٠ر٣	١٨٢ر٠	٢٥٤ر٠	٢٩٧ر٠	٢٢٨ر٤	٣٣٦ر٠	٣٦٣ر١	٣٠٠ر٤	٢٨٥ر٤	٣٦٧ر١٠
من الاردن	٥ر٠	٥ر٠	٦ر٤	٥ر٠	٧ر٣	٩ر٠	٧ر٠	٨ر١	٨ر٤	١٠ر٧
من الدول الاخرى	١٦ر٠	٢٨ر٠	٣٩ر٠	٤٥ر٢	٤٠ر٠	٣٩ر٠	٣٥ر٠	٣١ر١	٣١ر٨	٤٣ر٠
اجمالي الواردات السلعيه	٢١٩ر٠	٢٥٢ر٢	٣٤٨ر٠	٤٠٩ر٠	٤٣٦ر٠	٤٣٥ر٠	٤٦٢ر٤	٤٠٦ر٨	٣٨٦ر٥	٤٩٧ر٨
نسبة الواردات الصناعية الى الواردات الكليه	٨٢ر٠	٨٥	٨٦	٨٥	٨٦	٨٨	٨٧	٨٤	٨٤	٨٥
نسبة الواردات الصناعية من اسرائيل الى اجمالي الواردات الصناعيه	٩١	٨٥	٨٥	٨٦	٨٨	٨٨	٩٠	٨٩	٨٨	٨٧
اجمالي الصادرات الصناعيه	٨٢ر٣	٩٧ر٣	١٠٨ر٠	١٤٣ر٤	١٦٢ر٤	١٥٩ر٣	١٥٦ر٠	١٣٥ر٥	١١٩ر٠	١٩٨ر٨
الى اسرائيل	٥٨ر٤	٦٩ر٤	٧٢ر٠	٨٤ر٠	١٠٨ر٤	٩٥ر٠	١٠٨ر٠	٨٤ر٤	٨١ر٢	١٣٩ر٣
الى الاردن	٢٣ر٠	٣٧ر٠	٣٥ر٠	٥٨ر٢	٥٢ر٤	٦٤ر٠	٥٠ر١	٥٠ر٠	٣٦ر٨	٥٨ر٠
الى الدول الاخرى	١ر١	١ر٣	١ر٠	٢ر٠	٢ر٠	١ر٠	١ر١	١ر١	١ر٠	١ر٥
اجمالي الصادرات السلعيه	١٢٠ر٠	١٣٩ر٤	١٤٧ر٠	١٩٢ر٠	٢١٠ر٠	٢٠٩ر٠	٢٠٧ر٠	١٨٤ر٥	١٦٦ر٤	٢٣٩ر٣
نسبة الصادرات الصناعية الى الصادرات الكليه	٦٩	٧٠	٧٢	٧٥	٧٨	٧٦	٧٧	٧٣	٧٢	٨٣
نسبة الصادرات الصناعيه الى اسرائيل الى اجمالي الصادرات الصناعيه	٧١	٦١	٦٧	٥٨	٦٧	٦٠	٦٨	٦٢	٦٨	٧٠
صافي الميزان التجاري في السلع الصناعيه	-١٣٨ر٧	-١١٧ر٠٠	-١٩٠ر٠٠	-٢٠٤ر٠٠	-٢١٣ر١	-٢٢٣ر٢	-٢٤٦ر٠٠	-٢٠٤ر١	-٢٠٦ر٦	-٢٢٤ر٠٠
مع اسرائيل	-١٤٤ر٠٠	-١٢٢ر٠٠	-١٨٢ر٤	-٢١٣ر١	-٢٢٠ر٠٠	-٢٤١ر٠٠	-٢٥٦ر٠٠	-٢١٦ر٠٠	-٢٠٢ر٠	-٢٢٧ر٨
مع الاردن	+٢٨ر٤	+١ر٣٢	+٢ر٣٠	+٣ر٣٠	+٥ر١	+٥٥ر٠	+٤٢ر٠	+٤١ر١	+٢٨ر٤	+٤٧ر٣
مع الدول الاخرى	-١٥ر٠٠	-٢٦ر٢	-٣٨ر٠٠	-٤ر٠٠	-٣٨ر٣	-٣٨ر٠٠	-٣٤ر٠٠	-٣٠ر٠٠	-٣٠ر٨	-٤١ر٥

* ظهرت القيم مقومه بالشيكل في المصادر الاصليه للجدول .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــدول رقـــم (١٣) تـــتمه

تطور حركة السلع الزراعية في التجاره الخارجيه للمناطق المحتلـــه ١٩٧٧ - ١٩٨٦

مليون دولار

	قطـــاع غـــزه									
	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦
مجموع الواردات الزراعيـــه	٤١ر٠	٣٨ر٠	٣٠ر٠	٣٥ر٠	٣٦ر٠	٣٧ر١	٤٥ر٠	٤١ر٨	٤١ر٢	٥٣ر٢
من اسرائيل	٣٣ر٠	٢٦ر٠	٢٧ر٠	٣٢ر٠	٣٤ر٠	٣٢ر٠	٣٨ر٠	٣٥ر٥	٣٣ر٧	٤٤ر٧
من الاردن	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
من الدول الاخرى	٨ر١	٢ر١	٣ر٠	٣ر٠	٢ر٣	٦ر٠	٧ر٢	٦ر٣	٧ر٥	٨ر٥
مجموع الواردات السلعيـــه	٢٣٧ر٠	١٩٨ر١	٢٠٣ر٢	٢٦٩ر١	٣١٣ر٠	٣١٢ر٤	٣٣٠ر٠	٢٧٩ر٤	٢٨١ر٤	٣٧٤ر٧
نسبة الواردات الزراعيه الى الواردات الكليه	١٧	١٨	١٥	١٣	٢٢	١٢	١٤	١٥	١٥	١٤
نسبة الواردات الزراعيهمن اسرائيل الى الواردات الزراعيه	٨٠	٩٣	٩١	٩٢	٩٤	٨٥	٨٤	٨٥	٨٢	٨٤
مجموع الصادرات الزراعيه	٧٠ر٢	٥٩ر٠	٥٨ر٠	٦٠ر٠	٥٥ر١	٥٠ر٤	٤٠ر٤	٢٧ر٥	٣٠ر٩	٣٦ر٥
الى اسرائيـــل	١٧ر٤	١٧ر٢	١٨ر٣	٢٣ر٤	٢٦ر٠	١٧ر٠	١٦ر٤	٨ر٤	١٠ر١	١٣ر٩
الى الاردن	٤٠ر٣	٣٣ر٠	٣١ر٠	٢٧ر٠	٢٦ر٠	٢٩ر٠	١٧ر٤	١٤ر٩	١٦ر١	١٨ر٨
الى الدول الاخرى	١٢ر٤	٩ر٠	٩ر٠	٩ر٤	٧ر٠	٥ر٢	٧ر٠	٤ر٢	٤ر٧	٣ر٨
مجموع الصادرات السلعيه	١٣٣ر٠	١٢٢ر٠	١٢١ر٠	١٥٣ر٠	١٨٩ر٠	١٨٣ر٠	١٦٩ر٠	١١٤ر٩	١١٦ر٩	١٥٥ر٧
نسبة الصادرا ت الزراعيه الى الصادرات الكليه	٥٣	٤٨	٤٨	٣٩	٣٩	٢٨	٢٤	٢٤	٢٦	٢٣
نسبة الصادرات الزراعيه الى اسرائيل الى الصادرات الزراعيه	٢٥	٢٩	٣٢	٣٩	٤١	٣٣	٤١	٣١	٣٣	٣٨
صافي الميزان التجاري في السلع الزراعيه	٢٩ر٢	٣١ر٠	٢٨ر٠	٢٥ر٠	١٩ر١	١٣ر٣	٦ر٤-	١٤ر٣٠-	١٠ر٣٠-	١٦ر٧٠-
مع اسرائيـــل	١٥ر٦-	٨ر٨-	٨ر٧-	٨ر٦-	٨ر٠-	١٥ر٠-	٢١ر٦-	٢٧ر١٠-	٢٣ر٦-	٣٠ر٨-
مع الاردن	٤٠ر٣	٣٣ر٠	٣١ر٠	٢٧ر٠	٢٦ر٠	٢٩ر٠	١٧ر٤	١٤ر٩	١٦ر١	١٨ر٨
مع الدول الاخرى	٤ر٣	٦ر٩	٦ر٠	٦ر٤	٤ر٧	٠ر٨-	٠ر٢-	٢ر١-	٢ر٨-	٤ر٧-

المصدر : الدكتور اسامه الدباغ ، " الاداء الاقتصادي " ، مصـــدر سبـــق ذكـــره جـــدول رقـــم (٣٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــدول رقـــم (١٣) تتمـــــه

تطور حركة المنتوجات الصناعيه في التجاره الخارجيه للمناطق المحتله ١٩٧٧ - ١٩٨٦

مليون دولار

	قطـــــــــــــاع غـــــــــــــزه									
	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦
اجمالي الواردات الصناعيه	١٩٦ر٠	١٧١ر٠	١٧٣ر٤	٢٣٥ر٠	٢٧٧ر٠	٢٧٥ر٣	٢٨٥ر١	٢٣٧ر٦	٢٤٠ر٠	٢٢١ر٥
من اسرائيل	١٨٧ر٤	١٥٥ر٠	١٥٨ر٠	٢٠٨ر٠	٢٥١ر٣	٢٥٢ر٤	٢٦٥ر١	٢٢١ر٣	٢٢٤ر٨	٢٩٨ر٨
من الاردن	٠ر١	-	-	-	-	-	-	-	-	-
من الدول الاخرى	٩ر٠	١٧ر٠	١٦ر١	٢٧ر٠	٢٦ر٠	٢٢ر٠	٢٠ر٠	١٦ر٣	١٥ر٤	٢٢ر٧
اجمالي الواردات السلعيه	٢٣٧ر١	١٩٨ر١	٢٠٣ر٢	٢٦٩ر١	٣١٣ر٠	٣١٢ر٤	٣٣٠ر٠	٢٧٩ر٤	٢٨١ر٤	٣٧٤ر٧
نسبة الواردات الصناعيه الى الواردات الكليه	٨٣	٨٦	٨٥	٨٧	٨٩	٨٨	٨٧	٨٥	٨٥	٨٦
نسبة الواردات الصناعيه من اسرائيل الى اجمالي الواردات الصناعيه	٩٦	٩١	٩١	٨٩	٩١	٩٢	٩٣	٩٢	٩٤	٩٣
اجمالي الصادرات الصناعيه	٦٣ر١	٦٣ر٠	٦٣ر٢	٩٣ر٠	١٣٤ر١	١٣٢ر٤	١٢٨ر٢	٨٧ر٤	٨٦ر٠	١١٩ر٢
الى اسرائيل	٦٣ر١	٦٣ر٠	٦٣ر٣	٩٣ر٠	١٣٤ر٠	١٣٢ر٢	١٢٨ر١	٨٧ر٤	٨٦ر٠	١١٩ر٢
الى الاردن	٠ر٠٥	٠ر٠٥	-	٠ر٠٢	٠ر١١	٠ر٠٢	٠ر٠١	-	-	-
الى الدول الاخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
اجمالي الصادرات السلعيه	١٣٣ر٠	١٢٢ر٠	١٢١ر١	١٥٣ر٠	١٨٩ر٢	١٨٣ر٠	١٦٩ر٠	١١٤ر٩	١١٦ر٩	١٥٥ر٧
نسبة الصادرات الصناعيه الى الصادرات الكليه	٤٨	٥٢	٥٢	٦١	٧١	٧٢	٧٦	٧٦	٧٤	٧٧
نسبة الصادرات الصناعيه الى اسرائيل الى اجمالي الصادرات الصناعيه	٩٩ر٨	٩٩ر٩	١٠٠	٩٩ر٩	٩٩ر٩	٩٩ر٩	٩٩ر٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠
صافي الميزان التجاري في السلع الصناعيه	١٣٤ر٠٠	١٠٨ر٠٠	-١١٠ر١	-١٤٢ر٠٠	-١٤٣ر٠٠	-١٤٢ر٣	-١٥٧ر٠٠	-١٥٠ر٣	-١٥٤ر٣	-٢٠٢ر٣
مع اسرائيل	-١٢٤ر٣	-٩٢ر٠٠	-٩٤ر٣	-١١٥ر٠٠	-١١٧ر٤	-١٢٠ر٣	-١٣٧ر٠٠	-١٣٣ر٩	-١٣٨ر٨	-١٧٩ر٦
مع الاردن	٤ر٠	٥ر٠	- -	٢ر٠	١١ر٠	٢ر٠	١ر٠	—	—	-
مع الدول الاخرى	-٩ر٠	-١٦ر٣	-١٦ر١	-٢٧ر٠٠	-٢٥ر٤	-٢٣ر٠٠	-٢٠ر٠٠	-١٦ر٣	-١٥ر٤	-٢٢ر٧

المصدر : الدكتور اسامه الدباغ ، الاداء الاقتصادى ، مصدر سبق ذكره جدول رقم ٠٠٠ (٢٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

تبين لنا من خلال الباب السابق ان المناطق المحتلة بظروفها الطبيعية والديمغرافية المذكورة ، اضحت متاثرة تاثرا مباشرا بالاحتلال الاسرائيلي الذي انعكست اثاره بصورة واضحة على القطاعات الاقتصادية المختلفة لهذه المناطق ، بالاضافة الى التغير الهيكلي الذي طرا على التجارة الخارجية والقوى العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان الهدف من هذا العرض السريع لاوضاع هذه المناطق هو التعريف بالرقعة الجغرافية التي تاثرت بالاستيطان الاسرائيلي موضع بحثنا الرئيسي في المجال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

يمكن تمييز عمليات الاستيطان الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة بانقسامها الى فترتين رئيسيتين:-

الاولى: تلك الفترة التي تزامنت مع وجود المعراخ "حزب العمل" في الحكم منذ احتلال عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٧ .

الثانية: وهي تلك الفترة التي استلم الليكود مقاليد الحكم في اسرائيل منذ عام ١٩٧٧ .

والذي يلاحظ ان الفترة الاولى للاستيطان اتسمت بمحاولة تجنب مناطق السكن العربية وتامين الحدود الامنة لاسرائيل ، دون ان يكون هنالك اية رؤية واضحة لمستقبل الاراضي المحتلة ، وبعد ذلك بدات العملية الاستيطانية تاخذ بعدا اكثر عمقا ، وبصورة خاصة بعد استلام الليكود للسلطة في اسرائيل ، والذي كان يتبنى ايديولوجية اكثر تطرفا من حزب العمل ، فيما يتعلق بوضوح المستقبل السياسي للاراضي المحتلة وخاصة الضفة الغربية التي اعتبرها جزءا لايتجزأ من ارض اسرائيل،وعملية استيطانها حق طبيعي لابناء الشعب اليهودي.

وسنتناول في هذا الفصل ، هاتين الفترتين بشيء من التفصيل لتوضيح اجراءات كل من هاتين الكتلتين للسيطرة على الاراضي المحتلة.

وسنبحث اولا وضع الاراضي القانوني في المناطق المحتلة قبل عام ١٩٦٧ ، واثر ذلك على تسهيل عمليات المصادرة الواسعة لتلك الاراضي ، ثم ننتقل الى السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة والتي طبقها كل من المعراخ والليكود في هذه المناطق ، والمشاريع الاستيطانية لكل منهما ، والتي كانت تعبر عن ايديولوجية معينة تبناها احدهما ويحاول تطبيقها للوصول الى نفس الهدف الاستراتيجي الذي يسعى اليه معارضه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاوضاع القانونية لملكية الاراضي في المناطق المحتلة:-

تاثرت اوضاع المصادرة لاغراض الاستيطان في العهد الاسرائيلي بالاوضاع القانونية المتعلقة بحقوق الملكية التي كانت تمليها الحال في الضفة الغربية قبل عام ١٩٦٧ ، ولذلك نرى من المناسب طرح الاوضاع القانونية لحقوق الملكية التي كانت قائمة في تلك المناطق بما يساعد على فهم الاسلوب القانوني لاعمال المصادرة الاسرائيلية.

يعود نظام الملكية في المناطق المحتلة الى عهد العثمانيين ، ويصنف القانون العثماني للاراضي لعام ١٨٥٨،استنادا الى القوانين الاسلامية ، ضمن خمس فئات رئيسية:-

١) اراضي الاوقاف: وهي اراضٍ خاصة بالهيئات الدينية الاسلامية ، ويعود مردودها لصالح الاعمال الخيرية ، ولا يجوز نقل هذه الملكية لاي كان.
٢) اراضي الملك: وهي الاراضي التي منحها الفاتحون العرب والعثمانيون عبر التاريخ للسكان الذين اعتنقوا الاسلام ، كما اعتبرت الاراضي المتاخمة للمدن والقرى ، او العقارات الصغيرة التي لاتتعدى مساحتها النصف دونم ، ايضا اراضي ملك.
٣) الاراضي الاميرية: الى جانب الفئتين السابقتين من الاراضي توجد فئة ثالثة تعود ملكيتها الى السلطان وتؤول اليه من خلال الفتوحات ، تشمل الحقول الصالحة للفلاحة والمروج والغابات ، ويقوم السكان المحليون بزراعتها بعد اذن مسبق من السلطان.
٤) الاراضي المتروكة: يعتبر القانون العثماني ان الاراضي المتروكة هي المخصصة للمنافع العامة ، وتشمل الاراضي الواقعة بين عدة قرى وتستغل بشكل مشترك في الرعي ، وهي ايضا ملك للسلطان.
٥) الاراضي الموات: وهي الاراضي غير الماهولة ، البعيدة عن القرى كالجبال والمراعي والمواقع الصخرية ، ويمنح القانون المذكور،السكان حق زراعتها بشرط ان تبقى ملكا للسلطان.

وفي عام ١٩٢١ ، عندما وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني)استمر العمل بالقانون العثماني مع ادخال بعض التعديلات عليه ، فمثلا اعتبرت مذكرة صدرت في بداية الانتداب ، ان زراعة الاراضي الموات غير جائزة الا باذن من سلطات الانتداب ، كما اضافت هذه السلطات فئة جديدة من الاراضي هي الاراضي العامة او اراضي الدولة ، وقضى التعديل البريطاني الجديد ، باعتبار جميع الاراضي الفلسطينية التي تشرف عليها حكومة الانتداب، بموجب اتفاقية ،وجميع الاراضي المستخدمة للمصلحة العامة اراضي عامة ، ويشمل هذا النوع المناجم والموارد المعدنية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ادخلت في عهد الاردن عدة تعديلات على قانون الاراضي، دون المساس باساس القانون العثماني المتعلق باراضي الضفة الغربية ، ففي عام ١٩٥٣ ، صدر قانون يسمح بتحويل الاراضي الاميرية الى اراضي ملك ، وسمح هذا القانون للسكان الذين يزرعون ارضاً معينة من الاراضي الاميرية بتسجيلها والحصول على سند ملكيتها ، واعتبر قانون اخر الاراضي الموات ، اراضي عامة تخص الدولة باستثناء الاراضي المزروعة التي يستطيع مالكوها اثبات ملكيتهم لها .

وفي عام ١٩٦٧ ، وبعد الاحتلال الاسرائيلي للجزء المتبقي من فلسطين، اصدرت اسرائيل عدة اوامر عسكرية اجرت فيها تعديلات هامة على القانون المتعلق بالاراضي ونظام الملكية ، بهدف تبرير عمليات المصادرة التي قامت بها في المناطق المحتلة ، وكان اهم هذه الاوامر قرار الغاء كافة المراجعات حول النزاعات بشان حقوق الملكية التي كانت عالقة منذ عهد الانتداب البريطاني والعهد الاردني ، وصدر قرار اخر يقضي بضرورة الحصول على موافقة الحاكم العسكري قبل القيام باية عملية لنقل ملكية الارض . وعدلت اسرائيل القوانين المتعلقة بالمصادرة ، واعتبرت ، بموجب مرسوم حول الاملاك المتروكة من قبل الافراد ، ان الاراضي العائدة للاشخاص الغائبين يوم الاحتلال هي املاك غائب . وتلجا اسرائيل الى مادة القانون الاردني المتعلقة بمصادرة الاراضي لمنافع عامة كي تستملك الاراضي الضرورية لشق الطرق واقامة المنشات اللازمة لعمليات الاستيطان

من ناحية اخرى ، تبرر اسرائيل بعض عمليات المصادرة ونزع الملكية ، بالاعتبارات الامنية ، وتستند اسرائيل عند مصادرة الاراضي لتلك الاعتبارات الى المادة ٥٢ من اتفاقية لاهاي، والتي تجيز لسلطات الاحتلال مصادرة الاراضي لاعتبارات امنية ، والى القوانين البريطانية بشان حالات الطوارىء عام ١٩٤٥ .

ورغم ان القانون الاردني كان يسمح بتحويل الاراضي الاميرية الى اراضي ملك، الا ان صعوبة الحصول على سند الملكية ، والمعاملة الطويلة اللازمة لانجازه جعل الكثير من مالكي تلك الاراضي يهمل تسجيل ارضه في السجل العقاري ، وفي الواقع يقوم مالكو تلك الاراضي بزراعتها ، جيلاً بعد جيل ، دون ان يرقى اي شك لملكيتهم لها (١).

---

١) لمزيد من التوضيح انظر: خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة خلال حكم الليكود ١٩٧٧ - ١٩٨٤ ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٨٥) ص١-٦، ايضا، انطوان منصور ، اقتصاد الصمود ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) ، ص ٢٧ - ٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتجدر الاشارة الى ان نحو ٧٠٪ من اراضي الضفة الغربية هي اراضٍ اميرية ولم تتجاوز نسبة الاراضي الاميرية التي سجلت في السجل العقاري بموجب معاملة قانونية ٥٠٪ من المجموع (١).

الاساليب القانونية التي تنتهجها اسرائيل في مصادرة الاراضي العربية:

اتخذت عمليات مصادرة الاراضي العربية ، اشكالا متعددة ، نذكر منها:

اولا: مصادرة املاك الغائبين:
وهي تلك الاراضي التي تركها اصحابها بعد حرب عام ١٩٦٧ ، وقد تم الاستيلاء عليها بموجب الامر العسكري رقم ٦٧/٥٨ ، وبلغ مجموع مساحات الاراضي التي تمت السيطرة عليها بهذا الشكل نحو ٤٣٠ الف دونم (٢).

ثانيا: اراضي الدولة ، وقد تم تعريفها سابقا ، وبلغ مجموع المساحات المصادرة من هذا النوع من الارض نحو ٦٠٠ الف دونم .

ثالثا: المصادرة لاسباب عسكرية ، في حين تبقى بصورة شكلية ملكية خاصة لاصحابها ، وحتى عام ١٩٨٠ ، كان هذا الاسلوب الوسيلة الوحيدة لتامين الاراضي للمستعمرات التي اعتبرتها المحكمة جزءا لايتجزا من النظام الدفاعي ، وقدرت المساحة المصادرة بهذا الشكل نحو ٣٥ الف دونم (٣).

---

١) اختلفت المصادر المختلفة حول تقدير المساحة الاجمالية لفئة الاراضي الاميرية في الضفة الغربية ، يقدرها البعض بنحو ٥٠٪ من مجمل مساحة الضفة الغربية انظر: انطوان منصور ، اقتصاد الصمود ، مصدر سبق ذكره،ص ٤٣ .

٢) وليد الجعفري ، "الاستيطان الصهيوني في فلسطين في الماضي والحاضر ١٩٨٢ - ١٩٨٣"، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ (اذار - نيسان/١٩٨٤) ص ٣٦ - ٤٦ .
ايضا: خالد عايد ، الاستيطان للمناطق المحتلة في عهد الليكود ، مصدر سبق ذكره ص ٢٥ - ٢٩ .

(٣) وليد الجعفري ، المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، ١٩٦٧ - ١٩٨٠ ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات ، ١٩٨١)،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا: المصادرة باعلان اراضٍ ما ملكا للدولة:
استند هذا الشكل الى المادة ١٠٣ من القانون العثماني ، والذي بموجبها يصادر مدير املاك الحكومة اراضٍ غير مزروعة وغير مسجلة في دائرة التسجيل باسم احد ، وقد بلغت الاراضي المصادرة بهذا الاسلوب نحو ٣٠-٤٠٪ من اراضي الضفة الغربية (١).

خامسا: اغلاق الاراضي لاغراض التدريب العسكري:
وفيها يعلن الحاكم العسكري مناطق معينة مغلقة لغايات التدريب العسكري وتصبح مناطق يحظر الدخول اليها الا بتصريح رسمي (٢) بموجب المادتين (٢ و ٧٠) من تعليمات الامن لعام ١٩٦٧ .

سادسا: المصادرة لغايات عامة:
استند هذا النوع من المصادرة الى القانون الاردني الصادر عام ١٩٥٣ ، والخاص بمصادرة الاراضي للاغراض العامة وتعديلاته ، ولعل من اوضح الامثلة على هذا النوع مشاريع التنظيم الاقليمية لعدد كبير من مدن المناطق المحتلة ، ومع ان التنظيم مهم لتحسين اوضاع السكان احيانا ، الا انه هنا يهدف الى تحقيق مصالح تتعارض مع مصالح السكان الاصليين مستقبلا،بحيث يؤثر على النشاط الاسكاني في منطقة التنظيم وخارجها ، ومن هذه المشاريع ،

---

(١) والوضع الحقيقي لهذه الاراضي انها مملوكة فعلا من قبل مواطنين ، ولكنهم لم يهتموا بالحصول على اثباتات رسمية لعدم حاجتهم اليها حيث انها واقعيا ملكا لهم يستغلونها منذ اجيال طويلة. انظر خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني ، مصدر سبق ذكره،ص ٢٥ - ٢٧ .

(٢) يقدر تقرير "مشروع الضفة والقطاع" والذي يديره ميرون بنفنستي ان المساحة المستولى عليها من اراضي الضفة الغربية بنحو ٥٢٪ من اجمالي المساحة منها ١٤٠ الف دونم للاستيطان يستوعب ٨٠٠ الف مستوطن - انظر:
خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره ص ٢٤ - ٢٨؛ المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره،ص ١٥ - ٦٥؛ ايضا وليد الجعفري الاستيطان الصهيوني في فلسطين في الماضي والحاضر ١٨٨٢ - ١٩٨٣ ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨،مصدر سبق،ذكره ص ٢٦ - ٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشروع التنظيم الاقليمي رقم (٥٠) لمدن وقرى الضفة عام ١٩٨٢ والذي حددت اهدافه بما يلي:-

١) تعيين حدود المناطق المخصصة للبناء في القرى.
٢) تحديد الاراضي التي سيتم الاحتفاظ بها للتطوير في المستقبل.
٣) تحديد الاراضي المخصصة للمساحات العامة الخصوصية.
٤) تحديث مواقع وتوسيع طرق قائمة وجديدة.

وبالفعل ، فقد تم تحديد استعمالات الاراضي في المناطق التي تم تخطيطها ضمن هذا المشروع والتي هي الوية رام الله ، بيت لحم ، والمحيطة بالقدس من الشمال والشرق والجنوب ، المسماه منطقة المركز" على النحو التالي:-

جدول رقم (١٤)*

استعمالات الاراضي في المناطق التي تم تخطيطها في الضفة الغربية سنة ١٩٨٤

الاستعمال	المساحة	النسبة المئوية
منطقة مخصصة للاسكان العربي	٥٨ر٩٤١	١٣ر٢
منطقة مخصصة للاسكان اليهودي	٧٦ر٦٠٨	١٧ر٢
منطقة لايسمح البناء فيها	٢٨ر٨٢٠	٦ر٥
اراض زراعية	٢٦٣ر٥٧٠	٥٩ر١
مناطق طرق/مطارات	١٨ر٢٤٠	٠٤

* د. فؤاد بسيسو ، دور الاسكان في تحقيق استراتيجية صمود وطني في الارض المحتلة (عمان ،اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة،١٩٨٧) ص ٧ - ٨

يتضح من الارقام السابقة ان المساحات المخصصة للاسكان العربي قليلة جدا ، بل وبعبارة اوضح فان المساحات المخصصة للبناء العربي،هي مساحات مكتظة بالمباني اصلا ، ويصعب زيادة الابنية او تطويرها عليها.

كما يتبين لنا ان المناطق المخصصة للاسكان اليهودي تتداخل بشكل ملحوظ مع الاراضي الزراعية ، مما يجعلها صعبة الاستغلال من قبل اصحابها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك فان الطرق التي يقترحها المخطط ستؤثر بصورة سلبية على امكانية تطوير المدن والقرى الواقعة عليها (١) .وسيرد تفصيل لهذا النوع في الفصول اللاحقة.

ويجب التنويه هنا، الى انه ينبغي النظر الى اشكال المصادرة للاراضي العربية كوحدة واحدة ، تهدف الى السيطرة على كامل الاراضي المحتلة سيطرة تامة، بشكل يخدم ويكمل الشكل الاخر من اشكال المصادرة (٢).

اجراءات المصادرة:

تتم اجراءات المصادرة للاراضي العربية عادة بان يعلن الحاكم العسكري عن ارض ما بانها ملك للحكومة ، وهنا يقوم المتضررون بمراجعة لجنة الاعتراض خلال ثلاثة اسابيع كحد اقصى لاثبات ملكيتهم ، وبعد تقديم وثائق الملكية للجنة واثبات كيفية استعمال هذه الاراضي منذ عهد الاتراك ، وابراز وصولات الضرائب المدفوعة عنها ، واقتناع اللجنة بكل ذلك ، ونادرا مايتم ذلك ، يكون قرار اللجنة عبارة عن توصيات لا اكثر. وفي حالة عدم الاخذ بالتوصيات التي توردها اللجنة فان الحل الاخير هو محكمة العدل العليا ، للاستئناف ، وقليلا ماكان هنالك جدوى من اللجوء اليها (٣). كما تبين من الجدول رقم (١٥) التالي .

---

١) عزيز شحادة ، المشروع الاسرائيلي المقترح للطرق في الضفة الغربية ، (مكتب المحامي عزيز شحادة - رام الله، ١١/١٩٨٤) ، ص ١ - ٢٠ .

٢) مستعمرة شيلو :مستعمرة تبلغ مساحتها ٧٤٠ دونما اصلا ، تمتاضافة ٨٥٠ دونما اليها عن طريق نزع ملكيتها واعلانها ملكا للحكومة ، بالاضافة الى ٤١ دونما صودرت للاغراض العامة انظر:
خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص٢٤ - ٢٨

٣) ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع انظر:
خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص٢٨ - ٢٩؛ عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان "التطبيق العملي للصهيونية" (عمان - دار الجليل للنشر، ١٩٨٧)، ص ٣٥ - ٣٧ ؛ ايضا المركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره، ص١٥ - ٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخلاصة القول انه وحتى صيف ١٩٨٤ ، وصل مجموع المساحات المصادرة كاملاك حكومية الى ٤٥٠ الف دونم بالاضافة الى ١٥٠ الف دونم تحت البحث لاعلانها املاكا حكومية (١).

جدول رقم (١٥)

مصير الشكاوى لدى محكمة العدل العليا حتى عام ١٩٧٨

القرية/المدينة	المساحة المصادرة/ دونم	المستعمرة	وضع القضية
النبي صالح	٣٠٠	نيفي تسوف	خسارة - ٩٠ دونما
البيرة	٢٤٠٠	بيت ايل	خسارة
طوباس	٢٠٠٠	روعي	خسارة
عناتا -١-	٤٦٥٠	صناعية	خسارة ١٧٥ دونما
الخليل -١-	٥٠٠	توسيع كريات اربع	سحب قرار البناء
تعلين	٥٠٠	متتياهو	خسارة
روجيب	١٢٠٠	ايلون موريه	اخلاء المستعمرة
برطعة	٢٥٠٠	جزء كتلة ريحان	خسارة
عناتا -٢-	٧٠٠٠	معاليه اروميم	خسارة
الخليل -٢-	٥٠٠	توسيع كريات اربع	خسارة
بيت حنينا	٢٥٠٠	طريق	خسارة
بيت سكاريا (٢)	٤٠٠	ايلون شيفوت	خسارة

المصدر: خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني ، مصدر سبق ذكره ص ٢٦

هذا فيما يتعلق بالقضايا التي رفعها الاهالي ضد الحكم العسكري الاسرائيلي وتبين مصيرها غير ان هنالك عددا اخر من هذه القضايا لازالت معلقة لدى محكمة العدل العليا الاسرائيلية ولم يبت في وضعها القانوني.

١) المصدر خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره ص٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (١٦)

نماذج من القضايا المعلقة للمساحات المصادرة في المناطق المحتلة *

القرية/المدينة	المساحة المصادرة/ دونم	المستعمرة
الخضر	٢٤٠٠	افرات
بيت سكاريا (٢)	٣٥	ايلون شيقوت
دير جريس	٨٠٠	كوخاف هاشاخر
قريوط	٣٠٠	توسيع مستعمرة شيلو
نحالين	٥٠٠	كفار عتصيون
بيت جالا	٢٣	هار جيلد
عنبتا	١٨٠٠	شيفي شمرون
ترقومية	٤٠٠٠	بيت زفرين
عين يبرود	٢٠٠	توسيع عوفرا
بدو	٤٠٠	جفعون حدا شا
سلفيت	٦٠٠٠	توسيع ارئيل
البيرة	٥٠٠٠	توسيع بيت ايل
بيت دقو	٨٠٠	بيت حورون
مسحة	٤٤٥	الكانا
بيت قاد	٢٥٠	ـــــ
البقيعة	٥٠٠	تبواح
البحر الميت	٧٠٠٠٠	عسكرية
ابوديس ـ العيزرية	١٧ـ٧٠ الفاً	معليه ادوميم

* المصدر: خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص٢٩ ـ ٣١ .

وقد كانت اشد موجات المصادرة للاراضي ، تلك التي صاحبت الهجمة الاستيطانية المركزة التي قادها الليكود في نهاية حكمه، من اواسط سنة ١٩٧٩ الى اوائل ١٩٨١ ، والتي جاءت بعد الهدوء الذي ساد خلال فترة المحادثات الثلاثية الاسرائيلية المصرية الامريكية ، وقبيل الانتخابات العاشرة للكنيست لتلبي رغبة الليكود في تكثيف الاستيطان في الضفة الغربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عمليات شراء الاراضي:

تنبع اهمية الاستيلاء على الاراضي عن طريق عمليات الشراء ، رغم صغر حجمها نسبيا ، من انها تاتي للسيطرة على الاراضي التي لايمكن السيطرة عليها ، بالوسائل السابقة ، وينقسم مشترو الاراضي الى شركات خاصة وشركات تقيم المستوطنات على ما تشتريه من الاراضي (١).

ولا تتعدى المساحة المستولى عليها بهذه الطريقة ٦٪ من المساحة الكلية المستولى عليها من قبل اسرائيل ، وغالبا ماتكون مثل هذه الاراضي اراضي زراعية خصبة تصلح للاستيطان الزراعي.

السياسة الاسرائيلية في المناطق المحتلة :

بعد عام ١٩٦٧ ، اصبحت اهداف الحركة الصهيونية في فلسطين موضع جدل داخل اسرائيل بين الخصمين السياسيين المتنافسين: حزب العمل وائتلاف الليكود من جهة ، وداخل حزب العمل من جهة اخرى ، والخصمان متفقان استراتيجيا حول اقامة اسرائيل الكبرى التي تشمل كل فلسطين "بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة" ، لكنهما مختلفان حول المستقبل السياسي للاراضي المحتلة على المدى القصير والمتوسط ، والخلاف ناجم عن مجموعة من العوامل الداخلية ، والعربية ، والدولية التي لاتصب حاليا في مصلحة دولة اسرائيل ومن هذه العوامل ، ثبات الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، وظهور منظمة التحرير الفلسطينية ، وتصاعد دورها على الساحة الدولية ، والاوضاع الدولية (ميزان القوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) وانخفاض معدل الهجرة اليهودية ، والتناقضات الداخلية في اسرائيل ، وعدم قدرة اسرائيل على تهويد الاراضي المحتلة ، وعلى طرد القسم الاكبر من السكان.

---

١) - قدرت الدائرة المدنية للنيابة العامة الاسرائيلية انه سيعلن ٤٠٪ من مجموع اراضي الضفة الغربية املاكا حكومية منها ١٥٪ للمستعمرات الصناعية والزراعية و ٢٥٪ لاغراض عسكرية.

- اشهر الشركات ، شركة هيمنوتا وتتبع الكيرن كييمت "الصندوق القومي" ، وهنالك ايضا (صندوق افتداء الارض ، حركة غوش ايمونيم) انظر :-

خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره ص ٢٦-٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويترافق الخلاف حول المستقبل السياسي للمناطق المحتلة مع خلاف اخر حول السياسة الاقتصادية والاستيطانية الواجب اعتمادها في هذه المناطق ، وهذا الخلاف ناتج عن وصول الاقتصاد الاسرائيلي في نهاية الستينات الى مرحلة جديدة تميزت بنقص الايدي العاملة امام ظاهرة ارتفاع النمو الاقتصادي ، وبالحاجة لتامين منافذ للمنتوجات الصناعية.

هذا بالاضافة الى القناعة اليهودية باهمية المناطق المحتلة التاريخية لاسرائيل، واعتبارها جزءا لايتجزا من هذا الكيان ، وحق السكان اليهود باستيطانها دون قيد او شرط، وهكذا افرزت المعطيات الجديدة تيارين رئيسيين ، يدعو الاول الى دمج المناطق المحتلة باسرائيل ، عن طريق الاستيطان المكثف ، والتحولات السكانية التدريجية ، بينما يعارض الثاني ذلك على اسس تكتيكية مختلفة.

ومن ذلك نجد ان كافة الاجراءات الاسرائيلية حول موضوع الاقتصاد والاستيطان التي تمت في المناطق المحتلة كانت متاثرة بشكل وطبيعة الحزب الحاكم في اسرائيل ، وايديولوجيته التي يتبناها.

سياسة حزب العمل تجاه المناطق المحتلة عام ١٩٦٧:

حزب العمل الذي حكم اسرائيل حتى عام ١٩٧٧ ، والذي يشكل العماد الاساسي للدولة، كان يشدد دائما على الطابع اليهودي لدولة اسرائيل،وكان هذا الحزب قد قاد الحركة الصهيونية منذ بداية الاستعمار الصهيوني لفلسطين ، واقام المؤسسات الرئيسية للدولة الجديدة.

وعند احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ، لم يكن لحزب العمل سياسة واضحة ومحددة، بشان هذه الاراضي ، فجرى نقاش حاد داخل هذا الحزب حول السياسة الواجب اتباعها في هذه المناطق ، واعتبر بعض قادة الحزب ان شعارى العمل العبري والسوق اليهودية (١)، لا زالا ضروريين لبقاء دولة اسرائيل.

---

١) العمل العبري: حق استخدام القوى العاملة للعمال اليهود دون غيرهم . والسوق اليهودية ، حصر التعامل التجاري فيما بين اليهود فقط دون غيرهم في فلسطين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واعتبر هؤلاء القادة ان استخدام العمال العرب يشكل خرقا لمبادىء الحركة الصهيونية ، وبشكل خاص مبدا العمل العبرى ، واعتبروا ان ذلك يشكل تهديدا للطابع اليهودي لدولة اسرائيل ولموقع اليهود كشعب عامل (١).

وانعكس هذا الجدل ايضا على سياسة الاستيطان ، وعلى الموقف من المستقبل السياسي للاراضي المحتلة ، فاقترح ايغال الون خطة عرفت فيما بعد بمشروع الون ، ويقترح المشروع حلا للقضية الفلسطينية في اطار المملكة الاردنية الهاشمية ، اي باقامة كيان فلسطيني في الضفة الغربية يرتبط بالاردن عبر شريط يمتد من رام الله حتى مدينة اريحا وجسر الملك حسين وتحيط بالقسم الشرقي لهذا الكيان وعلى نهر الاردن المستعمرات الاسرائيلية حتى توفر الحدود الامنة لاسرائيل ، ويرى الون ان هذا المشروع المبني على تعديل حدود حزيران ١٩٦٧ يسمح بتجنب المخاطر ذات الطابع الديمغرافي ، والمتعلقة باحتمال ان تصبح اكثرية السكان في دولة اسرائيل من العرب .

اما مؤيدو الدمج التدريجي للسكان العرب في دولة اسرائيل ، من داخل حزب العمل،(٢) فقد رفضوا مبدا تقسيم الاراضي بين اسرائيل والاردن ، فهم يرفضون اصلا اي انسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

وادى هذا الخلاف في وجهات النظر داخل حزب العمل ، الى عدم تمكنه ، عندما كان في السلطة حتى عام ١٩٧٧ ، من اتخاذ قرار حاسم بشان المستقبل السياسي للمناطق المحتلة ، لذلك كانت السلطات الاسرائيلية مضطرة حتى تلك السنة الى اتباع سياسة تتسم بالتسوية في موضوع هذه المناطق وتمثلت هذه التسوية على الصعيد الاجتماعي - والاقتصادي بوضع مشابه للوضع في جنوب افريقيا من حيث الدمج الاقتصادى لعمال المناطق المحتلة الفلسطينيين في سوق العمل الاسرائيلية، دون ان يطال هذا الدمج الناحية الاجتماعية ، وعلى الصعيد السياسي تمثلت هذه التسوية بضرورة تعديل حدود ١٩٦٧ ، وبالحاجة لوجود عسكري واستيطاني في الضفة الغربية.

فعلى الصعيد العملي اقيمت المستعمرات في المناطق التي تعتبر ذات اهمية استراتيجية بالنسبة لامن اسرائيل، كالمنطقة المحاذية للخط الاخضر، من اجل خلق واقع يسمح لاحقا باجراء تعديل على الحدود ، ومن اجل الفصل جغرافيا فيما بين المناطق

---

١) ويمثل هذه الراي السكرتير السابق للكنيست ، بن اهرون ، وبن غوريون وغيرهم .

٢) ويمثلها وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشيه ديان رئيس وزراء اسرائيل السابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتلة عام ١٩٤٨ ، والمناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، كما اقيمت المستعمرات على طول نهر الاردن ، بغية الاستفادة من الاراضي الزراعية ولمنع تسلل الفدائيين الى هذه المنطقة.

الاجراءات الاسرائيلية لمصادرة الاراضي في عهد المعراخ:

ينبع اهتمامنا بالاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، واساليب مصادرتها ، كونها نقطة البداية في العملية الاستيطانية ، وتعتبر اهم العناصر التي يهتم بها المشروع الصهيوني الهادف الى اقامة دولة يهودية ، تجمع يهود العالم من الشتات ، لذا جعلت مسالة تحرير الارض من "مغتصبيها" العرب "فريضة دينية يهودية".

وكانت اراضي الضفة الغربية اكثر سهولة من غيرها من الاراضي العربية للمصادرة ، ويعود ذلك الى ان اجراءات تسجيل الاراضي في دائرة الاراضي قبل عام ١٩٦٧ ، لم تكن قد اكتملت ولم يكن قد سجل اكثر من ثلثها ، في حين بقي الثلثان الاخران في متناول اليد الاسرائيلية ، وشكلت لجنة اعتراض من ضباط عسكريين غير مؤهلة قانونيا للبت في ملكية الاراضي ، وغالبا ما كانت ترفض بينات الملاك الشرعيين وتحكم ضدهم حكما غير قابل للاستئناف. كما ادخلت السلطات الاسرائيلية تعديلات على القانون الاردني فيما يتعلق بمصادرة الاراضي الخاصة لمصالح عامه(١) ، واصدرت قوانين واوامر عسكرية فيما يتعلق بالاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ (٢).

---

١) كان القانون الاردني لايسمح بمصادرة الاملاك الخاصة للمصالح العامة ، الا باجراءات طويلة وموافقة مجلس الوزراء ومصادقة الملك ، بشرط تعويض المالك عنها بقيمتها السوقية.

٢) مثل الامر العسكري رقم ٥٨ سنة ١٩٦٧ بشان الاموال المتروكة "وهي الاراضي التي كان صاحبها القانوني قد غادرها قبل ١٩٦٧/٦/٧ .
والامر العسكري رقم ٥٩ سنة ١٩٦٧ الخاص باملاك الحكومة والتي هي تلك الاراضي التي كانت فيما قبل ١٩٦٧/٦/٧ ، عائدة لدولة معادية او لجهة او هيئة تمتلك فيها الدولة المعادية اي حق.
والامر العسكري رقم ٢٩١ لعام ١٩٦٩ ، الذي الغى المحاكم التي كانت تبت في ملكية الارض والامر العسكري رقم ٣٢١ لعام ١٩٦٩ ، الذي الغى ضرورة نشر العزم على استملاك ارض ما في الصحف ، والمادتان (٢ ، ٧٠) اللتان منحتا القائد العسكري ، سلطة اعلان اية مساحة منطقة مغلقة لدواع عسكرية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

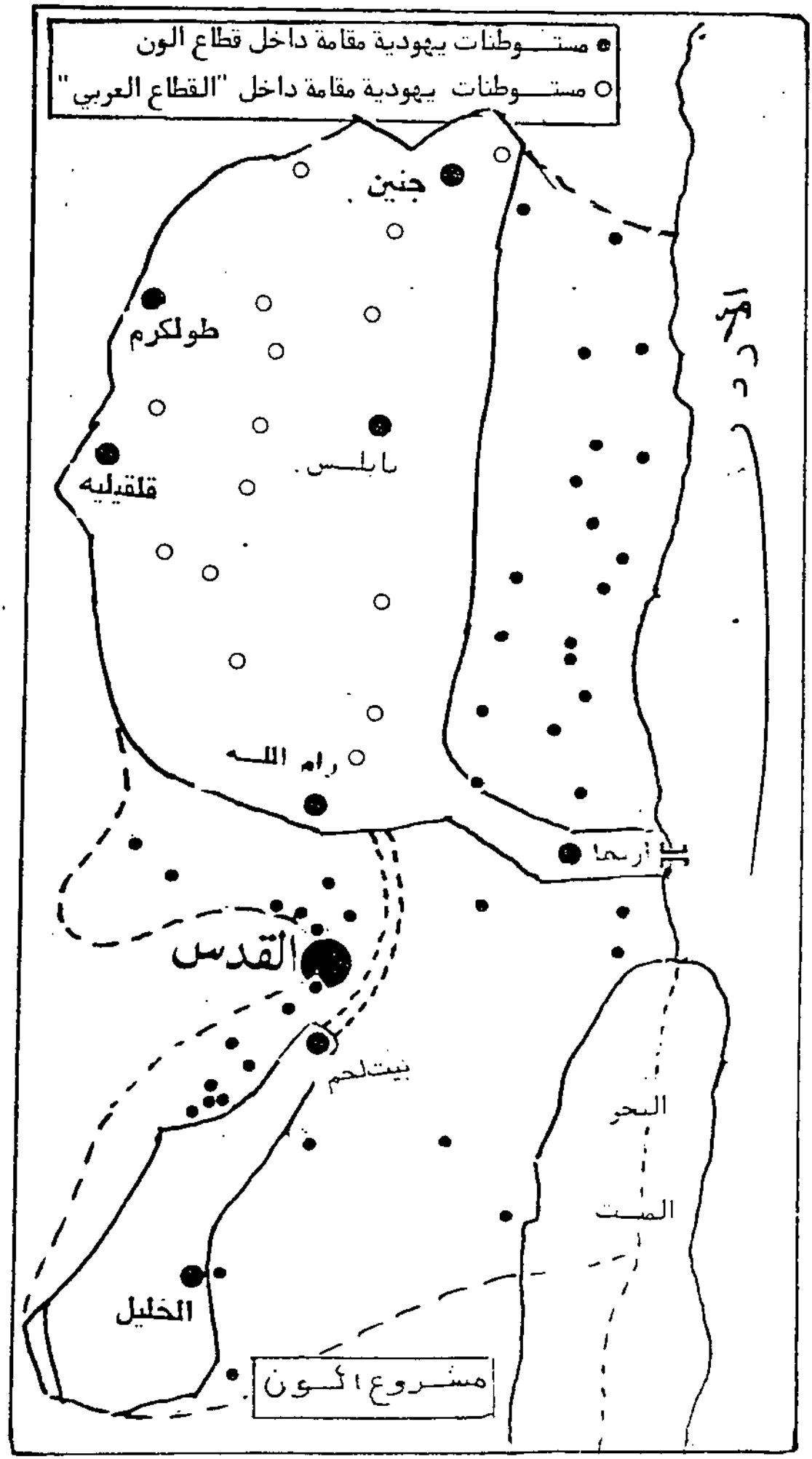

خريطة رقم (٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مشاريع الاستيطان في عهد المعراخ - الضفة الغربية -

سار الاستيطان الاسرائيلي في عهد المعراخ على هدي عدد من المشاريع الاستيطانية كان ابرزها مشروع الون.

مشروع الون: وينسب هذا المشروع الى وزير العدل الاسرائيلي ، الذي وضعه في بداية الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ للضفة الغربية وقطاع غزة . ويهدف هذه المشروع الى ابقاء المناطق الاستراتيجية تحت السيطرة الاسرائيلية في حالة وجود اي حل سلمي للقضية ، ويدعو الى الاحتفاظ بشريط يتراوح عرضه بين ١٠-١٥كم على امتداد غور الاردن (١). وشريط عرضه بضعة كيلو مترات ، تجري دراسته على الطبيعة ، من شمالي طريق المواصلات بين القدس والبحر الميت ليصل الى المنطقة الواقعة شمالي طريق عطروت -بيت هورون- اللطرون ، ودعا المشروع الى تجنب المناطق السكانية العربية (٢).

ومن هذا المخطط بنى الون فكرته الاستيطانية،بحيث راى وجوب استيطان المناطق المذكورة فورا ، مدنيا ، وعسكريا . ودعا بالاضافة الى ذلك الى اقامة مراكز استيطانية مدنية شرقي القدس ، والى اصلاح الحي اليهودي في البلدة القديمة.

مشروع غاليلي: وينسب الى يسرائيل غاليلي الذي وضعه سنة ١٩٧٧ . ويهدف الى اقامة ١٨٦ مستعمرة في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، منها ٤٩ مستعمرة في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ تكون على النحو التالي:

---

١) خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ،مصدر سبق ذكره ، ص ٦-٨ ؛ وعبد الرحمن ابو عرفه ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥-٣٧ ؛ والمركز الجغرافي الاردني ، الحقوق التراكمية للشعب الفلسطيني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥-٦٥ ؛ انظر ايضا : الاستيطان ومصادرة الاراضي في قطاع غزة ١٩٦٧ - ١٩٨٤ ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، ص ٨٦-٨٩ .

٢) وليد الجعفري ، "الاستيطان الصهيوني في فلسطين" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، مصدر سبق ذكره ص ٣٤-٣٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥ مستعمرة	الضفة الغربية
٢٠ مستعمرة	قطاع غزة
١٠ مستعمرات	مرتفعات الجولان
٠٤ مستعمرات	ساحل خليج العقبة (ايلات ٢)

مشروع فوخمان: وينسب الى البروفيسور ابراهام فوخمان - معهد الهندسة التطبيقية في حيفا ، وقدمه عام ١٩٧٦ الى المعراخ الذي رفضه جذريا ، وبعد وصول الليكود الى الحكم تبناه وزير الحرب الاسرائيلي انذاك "ارئيل شارون" واصبح يسمى باسمه ، ويسمى ايضا بالعمود الفقري المزدوج ، ويدعو الى اقامة عمودين فقريين من المستعمرات يمتدان من الجولان شمالا الى شرم الشيخ جنوبا (١) كما توضح الخريطة رقم (٣) السابقة.

اما في قطاع غزة فلم يكن هنالك مشاريع رسمية للاستيطان وهذا لايعني عدم وجود رغبة في استيطان هذه المنطقة ، يؤيد قولنا هذا ان هنالك مطالب رسمية وغير رسمية لاستيطان قطاع غزة. فقد دعت بعض الصحف الاسرائيلية في خريف ١٩٧٠ الحكومة الاسرائيلية الى استيطان تلك المنطقة عبر شبكة من المستوطنات ، تلتها استجابة رسمية من رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان عندما قال "في كل جولة اقوم بها في قطاع غزة اقتنع من جديد بصدق وجهة نظر الحكومة القائلة بعدم عودة القطاع الى الحكم الاجنبي، وضرورة عدم فصله عن بقية اجزاء اسرائيل "واضاف ، ان الامر يتطلب منا عدة اجراءات وينبغي ان لانتوانى في تنفيذها ، كما وينبغي علينا ان لا نتوانى في تنفيذ مشروعات الاستيطان التي اقرتها الحكومة" (٢).

وهذا ايضا ماأكده رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية خلال لقائه بمستوطني "جان اور" بقطاع غزة حيث اقترح بان يتم استيعاب مستوطنين جدد ، واعلن انه سيتم اقامة مستوطنات جديدة في هذه المنطقة.

---

١) خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة، مصدر سبق ذكره، ص ١٣-١٤ .

٢) د. شريف كناعنة ، رشاد المدني ، "الاستيطان في قطاع غزة" ، مجلة صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره، ص٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن اجل تنفيذ الخطة الاستيطانية كان لابد من معالجة امر المخيمات التي تشكل عائقا كبيرا في وجه الحركة الاستيطانية ، فقامت اسرائيل عام ١٩٦٩ باعداد مخططين لتهجير اللاجئين من مخيماتهم تحت ستار تحسين احوالهم المعيشية وهما :-

١- برنامج رحوبوت : نسبة الى معهد رحوبوت برئاسة البروفيسور "دي شليط" ويقترح نقل اللاجئين الى الضفة الغربية باسرع وقت ممكن، وايجاد دوافع لجذب العمال الى اسرائيل.

٢- برنامج فايتس: نسبة الى رعنان فايتس رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ويهدف الى نقل ٥٠ الف لاجيء الى منطقة العريش سنة ١٩٧٠ (١).

وان كانت اسرائيل لم تنفذ ايا من هذه المشاريع، الا انها واصلت نشاطها من اجل تفريغ المخيمات من اللاجئين ، وهدمت عددا من البيوت فيها وضيقت على مواطنيها ، واقامت عددا من مشاريع التوطين في مناطق مختلفة من القطاع، ومن هذه المشاريع:

١- مشروع حي البرازيل: (أ ، ب ، ج) في مدينة رفح:
ويقع هذا المشروع جنوب شرقي مدينة رفح ، اقيم القسم الاول (أ) في عام ١٩٧٢ ، وانشئت نحو ٢٣٨ وحدة سكنية وزعت على اللاجئين مقابل ما يعادل ٥٠ دينارا اردنيا لكل منها .
اما القسم الثاني (ب) : فقد اقيم ١٩٧٤ - ١٩٧٥ وعدد الوحدات فيه ٩٥ وحدة سكنية وزعت مقابل ١٥٠ دينارا اردنيا للوحدة .
واما القسم الثالث (ج) فاقيم عام ١٩٧٩ عدد وحداته ١٩٠ وحدة وزعت مقابل مايعادل ٣٥٠ الى ٥٢٠ دينار اردنيا للوحدة.

٢- مشروع تل السلطان في مدينة رفح:
اقيم هذا المشروع سنة ١٩٧٩ وقد شمل ١٠٥٠ وحدة سكنية سلمت للاجئين مقابل هدم بيوتهم القائمة في المخيمات، وقد قام اللاجئون انفسهم ببناء جزء من هذه الوحدات على ارض فارغة اعطيت لهم من قبل السلطات بمساحة ١٥٠ م٢ للعائلة التي يتكون افرادها من عشرة افراد فما دون ، اما تلك العائلات التي يزيد عدد افرادها عن ١٠ افراد فقد اعطوا ٢٠٠ م٢ من الاراضي الاسرائيلية التي استولت عليها اسرائيل .

٣- مشروع حي الشيخ رضوان (ا ، ب ، ج) في مدينة غزة:
القسم (ا) اقيم سنة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وحداته السكنية ١٠٧٢ وحدة اعطيت كل وحدة منها

---

١) د. شريف كناعنة ، رشاد المدني ، "الاستيطان في قطاع غزة" ، مجلة صامد الاقتصادي، عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره، ص ٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لسكان مخيم الشاطىء مقابل مايعادل ٢٣٠٠ ديناراً اردنياً ، والقسم (ب) اقيم سنة ١٩٧٩/٨٠ وفيه اعطي كل مواطن يتخلى عن بيته في المخيم، ارضاً مساحتها ١٢٠ م٢ ومايعادل ٨٥ ديناراً اردنياً ،وقد اقيم في هذا القسم ٤٢٨ وحدة سكنية.
اما القسم (ج) فاقيم سنة ٨٢/٨١ بنفس الطريقة السابقة، وعدد وحداته ٣٠٧ وحدات سكنية.

٤- مشروع بيت لاهيا القديم والجديد:
اقيم الاول سنة ١٩٧٧، ببناء ٢٠ وحدة سكنية وزعت على عائلات من مخيم جباليا ،ثم وزعت السلطات اراضي فارغة مساحة القطعة منها ٢٠٠ - ٢٥٠ م٢ بالاضافة الى قرض مقداره ٣٠ الف ليرة او مايعادل ٦٤٠ ديناراً اردنياً لكل عائلة ، تسدد على اقساط وبلغ عدد وحدات هذا المشروع - القديم - ٦٠٠ وحدة.
اما مشروع بيت لاهيا الجديد فقد بدا التوطين فيه عام ١٩٨٤ تسلمت كل اسرة قطعة ارض(١٢٥م٢)وقد وصل عدد وحداته ٥٠ وحدة في شهر ١٩٨٤/١٢ ، في حين انه يستوعب ٧٠٠ وحدة.

٥- مشروع حي الامل/خان يونس:
اقيم سنة ١٩٧٧ وعدد وحداته ١٠٢٦ وحدة ، سلم جزء منها الى المواطنين والجزء الاخر اقيم على اراض فارغة وزعتها عليهم السلطات الاسرائيلية.
ولم يقتصر الامر على الطرق الدبلوماسية لتوطين اللاجئين بل اتخذت عدة اجراءات لاجبار مواطني المخيمات على تركها سواء بهدم المنازل او بشق الطرق عبر المخيمات او غير ذلك (١).

الاستعمار الاستيطاني المعراخي في التطبيق ١٩٦٧ - ١٩٧٧:

كان للحكومة المعراخية السبق في بداية الحركة الاستيطانية التي تهدف الى الغاء امكانية وجود دولة فلسطينية في المستقبل. وقد اقامت خلال سني حكمها ٧٦ مستعمرة استيطانية في الضفة الغربية دون القدس ، وخصصت لها الميزانيات الطائلة وكانت

(١ Sara Roy, Gaza Strip, (Jerusalem, West Bank Data Project, 1987) pp. 136-139 ؛
انظر ايضا د. شريف كناعنة ورشاد المدني ، "الاستيطان في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره،ص ٩٤ - ٩٦ ؛ وآن ليش ، "غزة الزاوية المنسية من فلسطين ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، ص١٤-٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مستعمرة كفار عتصيون اول مستعمرة في الضفة الغربية حيث انشئت كنقطة ناحال (١).

وسار الاستيطان في هذه الفترة، بناء على اعتبارات امنية وديمغرافية محددة ، فنجد انه تركز في المناطق التي توفر حدوداً قابلة للدفاع عنها ، ولا تقع وسط كثافة سكانية عربية ، مثل غور الاردن ، الجولان ، القدس ، رفح ، شرم الشيخ . ولعل غور الاردن كان منذ البداية محط اهتمام الحكومة الاسرائيلية، اذ قامت بتقسيمه الى ثلاثة اقسام:-

ا- منطقة شمال البحر الميت : ٧٫٥ الف دونم زراعي مع مياه.
ب- منطقة الغور الاساسية (بيسان - اريحا) : ٣٠ الف دونم زراعي.
ج- السفوح الشرقية لجبال نابلس (٢).

كذلك يضاف الى منطقتي القدس والاغوار ، منطقة اخرى تم التركيز عليها استيطانيا ايضا وهي منطقة "كتلة كفار عتصيون" والتي تقع فيما بين بيت لحم والخليل جنوبي مدينة القدس.

وانطلاقا من رؤية المعراخ السياسية ، وموقف حكومته الواضح من حيث ربط الاستيطان بالعوامل الامنية والديمغرافية ، بحيث يحقق اكبر قدر ممكن من المساحة المصادرة من اراضي الضفة الغربية، مع اقل عدد ممكن من السكان العرب ، كان التطبيق العملي للاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي في هذا العهد يمثل، من وجهة نظر الليكود والحركات المتطرفة الأخرى ، اتجاها لايمكن ان يرضي طموحاتها ، ومن هنا انبثقت حركات استيطانية متطرفة تسير نحو استيطان المناطق التي يتلافاها المعراخ ، ومن امثلتها حركة غوش ايمونيم ، والتي تركزت جهودها نحو استيطان منطقتي رام الله ونابلس ، ورغم وجود هذه الحركات، استمرت الحكومة المعراخية في سياستها الاستيطانية المذكورة سابقا ، واقرت اقامة (٢٢) مستوطنة في الضفة الغربية (دون القدس) تركزت في منطقة الاغوار وغوش عتصيون ، وكانت تتصف بداية اقامتها بالشكل العسكري . والجدول التالي يوضح المستعمرات الاستيطانية التي تمت اقامتها خلال الفترة من ٦٧ - ٧٧ .

---

١) لمزيد من المعلومات انظر: وليد الجعفري ، "الاستيطان الصهيوني في فلسطين" ، صامد الاقتصادي عدد ٤٨ ، مصدر سبق ذكره، ص٢٦ ؛ عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية ، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠ - ٢١٩ ؛ وايضا خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص ٣-٨ .

٢) انظر ايضا عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية ، مصدر سبق ذكره ص٢٠٠ -٢١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الضفة الغربية (دون القدس)

جدول رقم (١٧)

المستعمرات الاستيطانية التي تمت اقامتها خلال الفترة من (١٩٦٧ - ١٩٧٧)

الرقم	اسم المستعمرة	نوعها	المجلس الاقليمي لها
١	الون شيفوت	مجتمعية	غوش عتصيون
٢	اليعازر	موشاف	غوش عتصيون
٣	ارغمان	موشاف	غور الاردن
٤	تكعوت	موشاف	غور الاردن
٥	غيتيت	موشاف	غور الاردن
٦	غلغال	كيبوتس	غور الاردن
٧	هارجليد	مجتمعية	غوش عتصيون
٨	حمرا	موشاف	غور الاردن
٩	بيطاف	كيبوتس	غور الاردن
١٠	كفار عتصيون	كيبوتس	غوش عتصيون
١١	ميفو حورون	كيبوتس	محلية بنيامين
١٢	محولا	موشاف	غور الاردن
١٣	مخواره	موشاف	غور الاردن
١٤	متسبيه شاليم	كيبوتس	مغليوت
١٥	مسوءة	موشاف	غور الاردن
١٦	نتيف المغدور	موشاف	غور الاردن
١٧	كاليا	كيبوتس	مغليوت
١٨	كريات اربع	مدنية	غوش عتصيون
١٩	روش تسوريم	كيبوتس	غوش عتصيون
٢٠	روعي	موشاف	غور الاردن
٢١	عوفرة	مجتمعية	غور الاردن
٢٢	بتسائيل	موشاف	غور الاردن

* المصدر: خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سابق/ص ١٦ يضاف الى ذلك اثنتا عشره ضاحية وحيا سكنيا، اقامها المعراخ في القدس وضواحيها (١) بالاضافة ايضا الى حوالي خمس مستعمرات اقامها المعراخ في قطاع

١) هذه المستعمرات هي: تالبيوت الشرقية ، التلة الفرنسية ، الجامعة العبرية ، رمات شكول ، شيلو ساتهدريا ، جفعات همفتار ، عطروت ، نفي يعقوب ، نحلا دفنا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غزة (١) ثمة اشارة لابد منها ايضا ، وهي ان المعراخ قد مهد خلال سني حكمه ، الطريق امام التطورات الاستيطانية التي حدثت فيما بعد في عهد تكتل الليكود ، فبادخاله تعديلات على القانون الاردني افسح المجال امام اعمال المصادرة الواسعة ، واقام الصفقات المشبوهة لعمليات شراء الاراضي العربية ، والتي استمرت وبزخم اكبر في عهد تكتل الليكود .

كذلك كانت المشاريع الاستيطانية لهذا الحزب مصدر الهام لحكومة الليكود لتتوسع بها بما يلائم ايديولوجيتها . فمشروع شارون، هو اصلا مشروع فوخمان الذي رفضه حزب العمل (٢) ، وكذلك الحال بالنسبة لمشروع غاليلي الذي تبنته حكومة الليكود ، وليس هذا فحسب بل ان مشروع الون لازال اساس العمليات الاستيطانية السابقة واللاحقة رغم التكثيف والتوسيع اللذين ادخلا عليه. اما الحركات المتطرفة والتي جاءت كردة فعل لاتجاه المعراخ الاستيطاني اصبحت حركات رسمية تسعى لنزع الطابع العربي عن المدن العربية التي كان المعراخ يتلافى استيطانها كحركة غوش ايمونيم والتي تتضح خطتها الاستيطانية من خلال الخريطة المرفقة رقم (٤)

سياسة الليكود تجاه المناطق المحتلة:

بدا حزب العمل الذي سيطر على الحكم منذ بداية القرن الحالي يتراجع خلال السبعينات وقد خسر الانتخابات التي جرت عام ١٩٧٧ لاول مرة منذ قيام اسرائيل . وشكل حزب حيروت ، الذي لم يكن يتمتع بالاكثرية ائتلاف الليكود، والذي يمثل وجهة النظر القائلة بضرورة الضم الكامل للمناطق المحتلة ، ففي حين يعطي حزب العمل الاولوية لمبدا "وحدة الشعب" المحافظة على الطابع اليهودي للدولة ، يؤيد الليكود مبدا وحدة الارض ، اي الضم الكامل للمناطق المحتلة.

وقد كان هذان المبدا ن متكاملين تاريخيا ، واديا الى اقامة الدولة. لكن عنصري العلاقة (تهويد الشعب ، تهويد الارض) المرتبطين تاريخيا بشكل متناسق فقدا انسجامهما الداخلي ، بحيث اصبح من غير الممكن تطبيق احدهما الا على حساب الاخر.

فالليكود سياسة واضحة تماما تقضي بضم المناطق المحتلة ، وتم التعبير عن هذه السياسة في عملية إقامة المستعمرات في كافة المناطق بما فيها المناطق الكثيفة

---

١) وهي: تل اور ، كاريش ، موراغ ، ناحال نتسريم ، نتسير حزابي

٢) مشروع فوخمان: مشروع وضع في عهد حزب المعراخ ، وتم تناوله بالتفصيل في موضع سابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

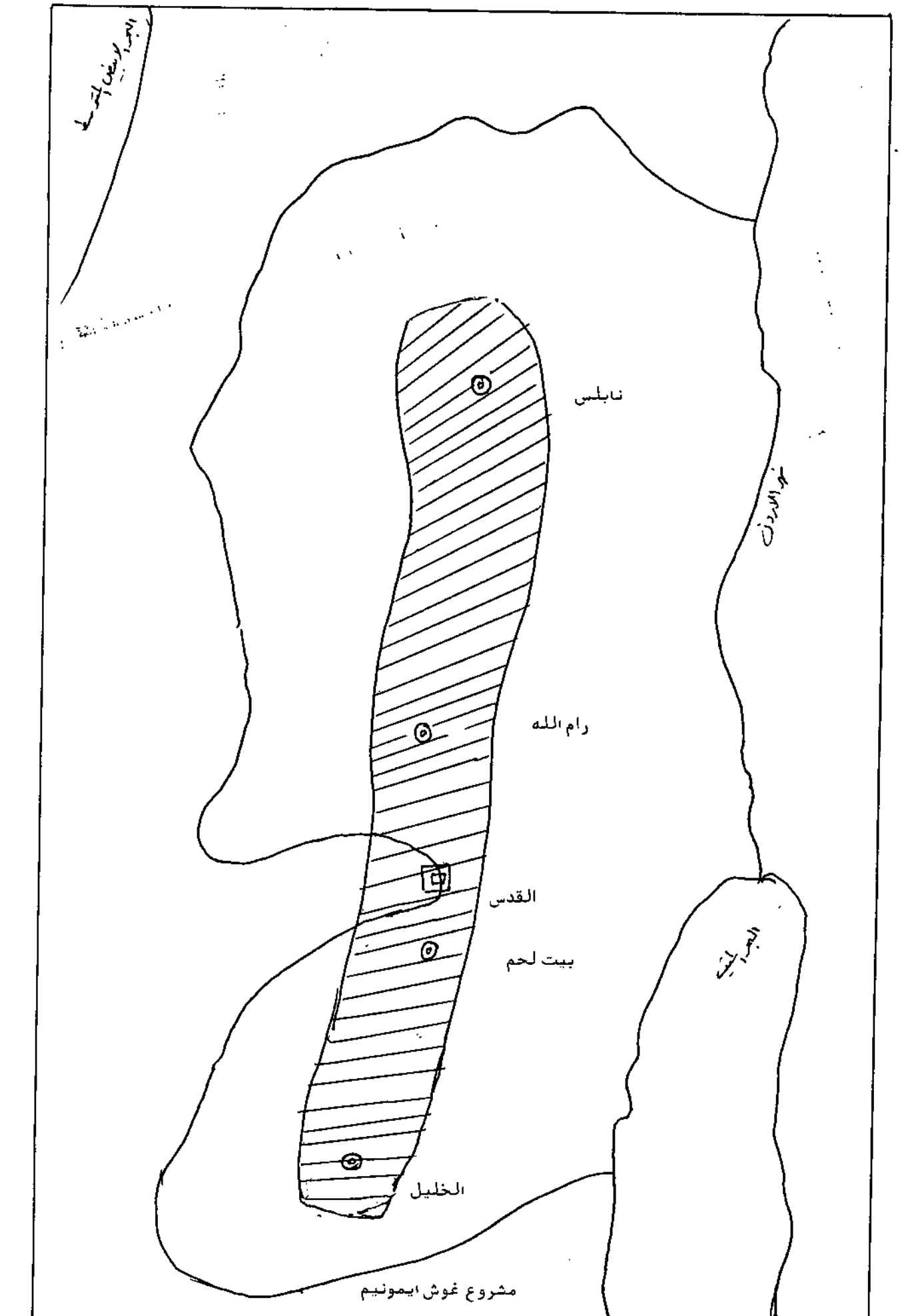

خريطة رقم (٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السكان عربيا ، والتي تجنبتها حكومة المعراخ ، بل وشدد الليكود على اقامة مثل هذه المستعمرات حول المدن والقرى العربية، لخلق امر واقع جديد يؤدي الى ضم المناطق المحتلة بالكامل الى اسرائيل.

وقد عبر مشروع شارون عن هذه السياسة اصدق تعبير ، وقضى بتقطيع الضفة الغربية الى شبكة من المربعات الصغيرة بواسطة شبكة طرق من الشرق الى الغرب ، وسيرد تفصيل لذلك المشروع لاحقا.

ورغم ان حكومة الليكود المنبثقة من الانتخابات الاخيرة ، اتبعت سياسة اكثر تعنتا من حكومة الليكود الاولى ، الا انه من غير المؤكد ان تتمكن هذه الحكومة من تحقيق اهدافها ، او تطبيق مشروعها القاضي بضم كافة المناطق المحتلة ومنح السكان العرب حكما ذاتيا في اطار السيادة الاسرائيلية، نتيجة لاصطدامه بالعوائق التي ذكرناها سابقا (١).

خصائص الاستيطان في عهد الليكود:

يتميز الاستيطان في عهد الليكود بعدة خصائص تبعا لرؤيته السياسية ومنها:

- تصاعد حمى الاستيطان
- تزايد ثقل الراسمال الخاص في الاستيطان
- الإتجاه نحو الاستيطان المديني

١) تصاعد حمى الاستيطان : استيطان المدن العربية الكبرى او بجوارها وتمثل ذلك بالهجمة الاستيطانية الاولى لاستيطان الضفة الغربية وكذلك الهجمة الاستيطانية السابقة لانتخابات الكنيست. ويتضح ذلك من خلال الاحصائية التالية:

الحزب	المعراخ (١٠ سنوات)	الليكود (٧ سنوات)
المستعمرات الفعلية المخطط لها	٤٣ مستعمرة	١٨٠ مستعمرة
المستوطنون	٧٠٠٠ مستوطن	٤٥٠٠٠ - ٧٠٠٠٠ مستوطن

١) انظر خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني في المناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧ - ٥٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من ذلك نجد ان الهجمة الاستيطانية الليكودية تمثل اضعاف ماكان المعراخ قد حققه . ونستعرض فيما يلي هجمتي الاستيطان الليكودي خلال سني حكمه:

- استيطان الضفة الغربية: كانت الضفة الغربية اكثر المناطق استهدافاً للهجمة الاستيطانية التي قادها الليكود، اذ بقي عدد المستوطنين في قطاع غزة ١٥٠٠ نسمة يقيمون في ستة مستعمرات. اما سبب التركيز على الضفة الغربية فيعود الى العوامل التالية:

ا- العامل الاجتماعي الاقتصادي: ويتمثل في قرب الجزء الغربي من الضفة الغربية من منطقة الاكتظاظ السكاني في اسرائيل ، حيث النشاط الاقتصادي الذي ادى الى وجود ازمة سكنية ، الامر الذي جعل هذا الجزء مرغوبا فيه جدا ، اذ يتركز الاستيطان بنسبة ٧٢٪ في المناطق المحيطة بالقدس - تل ابيب ، وفي المناطق الاخرى من الضفة الغربية تشكل الحوافز المادية الممنوحة للاستيطان من قبل الحكومة الاسرائيلية عاملا اخر في جذب الحركة الاستيطانية.

ب- العامل الثاني: ان الليكود وطبقا لمفاهيمه وايدولوجيته يعتبر وبشكل واضح ان الضفة الغربية هي جزء لايتجزا من ارض اسرائيل، وقام بالتالي باطلاق يد القطاع الخاص (بمفهومه للاقتصاد الحر) في استيطان الضفة الغربية ، وتقديم الاغراءات[٢] للمستوطن للاقبال عليها واستيطانها ، اما في قطاع غزة فرغم كون النية موجودة للاستيطان فيها وبشكل لايمكن تجاهله الا ان نظرة الليكود اليها لم تكن على اساس انها جزء لايتجزأ من اسرائيل كما هو حال الضفة الغربية.

- الاستيطان السابق لانتخابات الكنيست:
عند اقتراب موعد الانتخابات العاشرة للكنيست ، اراد الليكود استباق النتائج التي ستفضي اليها ، لفرض واقع جديد لايمكن للحكومة الجديدة اللاحقة تجاهله ، اذ اتخذ قرار بانشاء حوالي عشرين مستعمرة في الضفة الغربية ، وتحويل ثلاث نقاط عسكرية في قطاع غزة الى مستعمرات دائمة.

٢) ازدياد ثقل راس المال الخاص في الاستيطان
بعد الاتفاقية المصرية الاسرائيلية ، وبعد البرنامج الاستيطاني الذي اطلقه الليكود ، على اساس مشروع دروبلس ، كان لابد من دعم التمويل الحكومي في مجال

---

١) خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢-٥٥ .

٢) سيتم توضيح بعض هذه الاغراءات في موضع لاحق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستيطان بتحويل اخر من مصادر خاصة ، بعد ان عجزت الميزانية عن تحمل عبء ذلك. وهنا سمح للقطاع الخاص بشراء الاراضي واقامة المستعمرات ، وبالفعل تم ذلك وساهمتفي زيادة هذا النشاط التعويضات التي تلقاها المستوطنون بعد اخلائهم لمستعمرات سيناء ، والذين اتجهوا لاقامة مستعمرات بديلة في المناطق المختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة .
وقد بلغت تكلفة تلك المستعمرات البديلة نحو ٢٧٠ مليون دولار ، وتقدر نسبة مساهمة القطاع الخاص في هذا المجال بنحو ٤٠٪ من كلفة الاستيطان السنوية والمقدرة بنحو ٢٠ مليار شيكل (١).

ولم يقف القطاع الخاص عند استثمار الشركات في هذا المجال ، بل انه اصبح بامكان المستوطن نفسه اقامة البيت الذي يريد بالشكل الذي يريد وباي طريقة يرغب ، ويحصل المستوطن على دعم من وزارة الاسكان في هذه الحالة ، هذا بالاضافة الى الدعم الذي تقدمه بعض المؤسسات الاخرى مثل :

١- صندوق افتداء الارض.
٢- شركة (شخونوت مغوريم يهودا بيشمرون).
٣- شركة جمبو للاستثمارات.

وكل هذه ، مؤسسات تهدف الى تقديم الدعم للمستوطنين الراغبين في استيطان المناطق المحتلة.

٣) تزايد الاتجاه نحو الاستيطان المديني:
بعد صعود الليكود الى الحكم عام ١٩٧٧،بدا باقامة مدن استيطانية ممثلا بذلك نقطة انعطاف في الاتجاه الاستيطاني ، ففي نهاية عام ١٩٧٧ تقرر اقامة ثلاث مستعمرات مدينية دفعة واحدة هي: ارئيل ، جعفات زئيف ، وكرني شمرون ، ثم توالت بعدها القرارات المماثلة لبناء مزيد من المستعمرات مثل معاليه ادوميم ، افرات، الفيه منشيه ، وبلغ عدد الوحدات السكنية في المستعمرات المدينية في الضفة الغربية (٧ر٧) الف وحدة من اصل (١٣) الف وحدة اي بنسبة ٦٠٪ . وفي ايلول ١٩٨٢ بلغ عدد المستعمرات المدينية (١٨) مستعمرة يسكنها ٣ الاف عائلة.

---

١) خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني في المناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما الاستيطان داخل المدن العربية الفلسطينية الكبرى او الى جوارها، فعلى خلاف المعراخ الذي كان يخشى من تهديد الخطر الديمغرافي العربي ، لنقاء الدولة اليهودية او مبدا (وحدة الشعب) اراد الليكود تطبيق مبدا (وحدة الارض) بدل ذلك ، وبعد ان تم ضم مدينة القدس رسميا وفعليا (باقامة المدن الاستيطانية الملاصقة لها) قرر الليكود التوجه بنفس هذه السياسة نحو مدن الضفة الغربية الاخرى ، علما بان كلاً من مدن رام الله والبيرة ، وبيت جالا ، بيت ساحور ، تعتبر اصلا ضمن مشروع مدينة القدس الكبرى ، لذا اتجه المخططون الى المدن البعيدة نسبيا كمدينتي نابلس والخليل .

ففي مدينة نابلس تم انشاء مستعمرة الون موريه وبعد ان صدر الحكم باخلائها نقل مستوطنوها الى مستعمرة اخرى قرب المدينة ، وفي مدينة الخليل كانت العملية الاستيطانية اكثر حدة اذ تم استيطان وسط المدينة نفسها ، بالاضافة الى احاطتها بمستعمرات جديدة من كافة الجوانب (١).

اقامة المجالس الاقليمية للمستعمرات:

وتعكس هذه السياسة رغبة حكومة الليكود في القيام باستيطان مديني مكثف ، اذ ان اقامة مثل هذه المجالس يعني بناء الاطر الادارية للمستعمرات ، ومنحها صلاحية تحسين اوضاع مستوطنيها اقتصاديا ، واجتماعيا وتربويا ، واستكمال بناء غير المنتهي منها .

---

١) بدات عملية استيطان مدينة الخليل عام ١٩٧٨ ، بعد ان حاول المستوطنون تحويل الحرم الابراهيمي الي كنيس وفي عام ١٩٧٩ احتل المتطرفون اليهود مبنى الدبوية وسط المدينة ومنحته الحكومة الطابع الرسمي تدريجيا ، وتم ترميم بعض الغرف المحيطة به من قبل جماعة الحاخام لينفجر الذي اعلن انها ستكون اللبنة الاساسية لاستيطان مدينة الخليل.
انظر خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة، مصدر سبق ذكره، ص١٨ ؛
د. خيرية قاسم ، المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة منذ ٦٧ ، (القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٧٨) ، ص ٧٥ - ٨٥ ايضا ؛
محمود ابو غزالة ، حركة غوش ايمونيم ، (القدس ، جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٤) ص ٢٢٣ - ٢٣٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجدول التالي يوضح توزيع المستوطنين بحسب مجالسهم المحلية والاقليمية:- (١)

جدول رقم (١٨)
توزيع المستوطنين حسب المجالس المحلية والاقليمية* حتى عام ١٩٨٤

مجلس محلي	عدد المستوطنين	مجلس اقليمي	عدد المستعمرات	المستوطنون
معاليه ادوميم	١٧٠٠	غوش عنصيون	١٠	٢٦٠٠
كريات إربع	٣٣٤٠	هار هيفرون	٢	١٠٠
معاليه افرايم	٩٠٠	معليوت	٤	٤٠٠
الكانا	٦٥٠	متيه بنيامين	٢٠	٤٥٠٠
ارئيل	١٣٤٠	شومرون	١٦	٢٠٠٠
		عرفوت هايرون	١٦	٣٤٠٠
المجموع	٧٩٣٠		٦٨	١٣٠٠٠

* المصدربتصرف : خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره ص٨٣

مشاريع الاستيطان في عهد الليكود:

نستعرض فيما يلي المشاريع الرئيسية التي وجدت في فترة حكم الليكود :

١) مشروع شارون:

بعد استلام تكتل الليكود للسلطة في اسرائيل تولى شارون وزير الزراعة رئاسة اللجنة الوزارية العليا لشؤون الاستيطان ، واصبح بالتالي المسؤول التنفيذي الاول عن مشاريع الاستيطان.

والخطوط الرئيسية لخطة شارون، والتي يعتبرها البعض اساس وجهة نظر الليكود تجاه الضفة الغربية، تفترض قطاعااستيطانيا يمتد بطول الضفة الغربية من الشمال الى

---

١) المجلس المحلي هو مجلس المستعمرات التي يقل عدد مستوطنيها عن ٥٠٠٠ شخص . المجلس الاقليمي ويضم عددا من المجالس المحلية في منطقة جغرافية واحدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

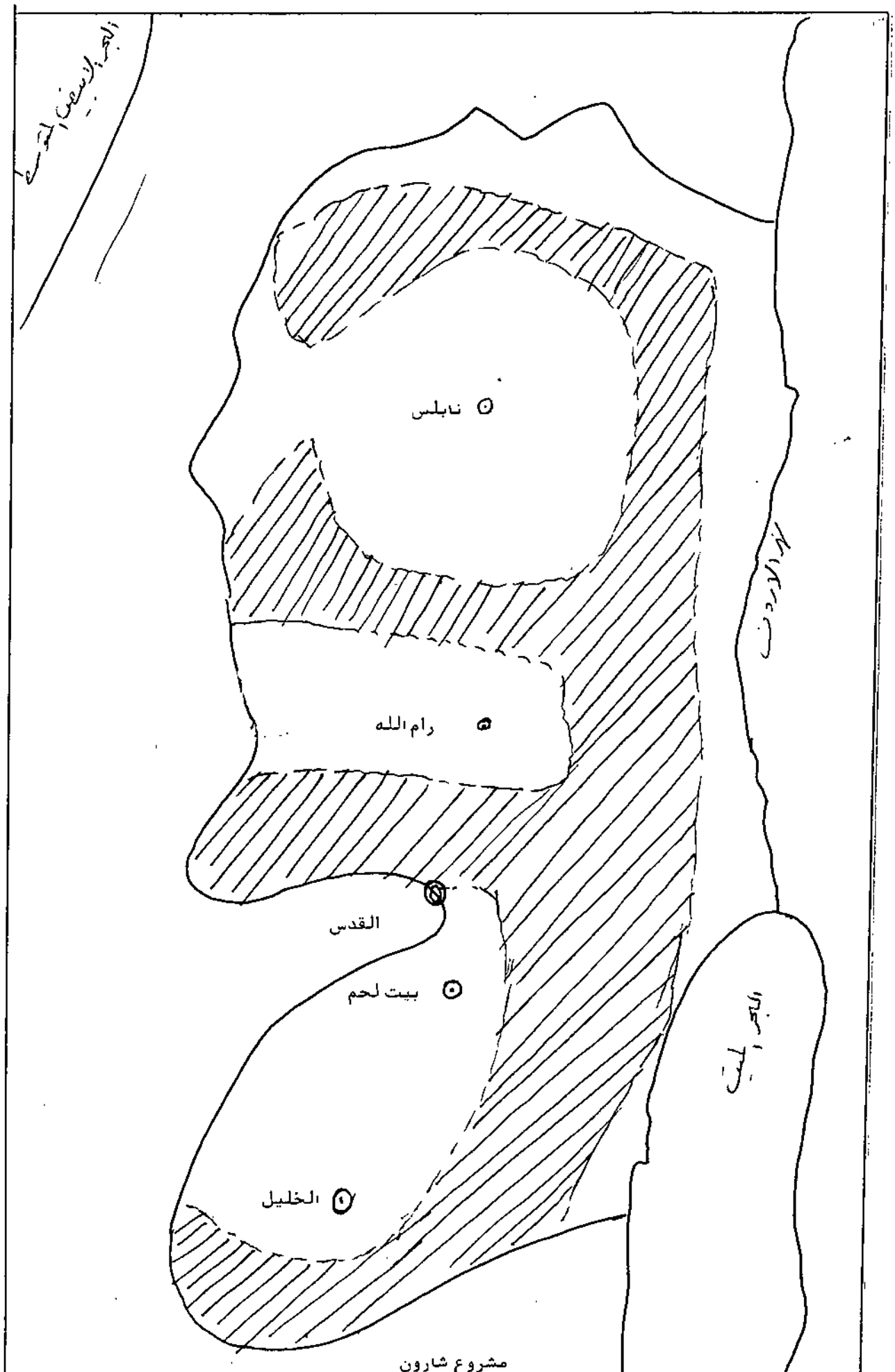

خريطة رقم (٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجنوب ويشمل كامل الجناح الشرقي للضفة الغربية وتهدف الى تحقيق ثلاثة اغراض:

- اقامة اتصال مباشر بين القطاع الشرقي واسرائيل.
- تركيز الاستيطان الاسرائيلي في الحواف الغربية للمرتفعات الشمالية لتدعيم المنطقة الاسرائيلية الساحلية الضيقة والمكتظة بالسكان .
- عزل التجمعات العربية عن بعضها ، بالمستوطنات اليهودية.وتنص الخطة على تركيز الإستيطان اليهودي في القطاع الشرقي من القدس واقامة ثلاثة مراكز مدنية كبيرة في مرتفعات الضفة الغربية ، الاولى بين بيت لحم والخليل ، واثنتان في الاطراف الشمالية للضفة الغربية مضافا اليها عدد كبير من المستوطنات الفردية بحيث يمكن توطين مليوني يهودي في المنطقة الممتدة من الجولان الى شرم الشيخ خلال العشرين سنة القادمة. كما توضح الخريطة رقم (٣)

وفي عام ١٩٧٩ نشرت تفاصيل اخرى عن هذا المشروع تهدف الى اقامة مدن يهودية في النصف الغربي من الضفة الغربية شرق الخط الاخضر لتشكيل حاجز بين مدن الضفة واسرائيل ، على النحو التالي:-

مدينة تحل محل مستوطنة حارس لتستوعب ١٥٠ الف يهودي
مدينة تحل محل مستوطنة قدوم لتستوعب ٥٠ الف يهودي
مدينة تحل محل مستوطنة ام قرنين لتستوعب ٣٠ الف يهودي
مدينة تحل محل الجبل الكبير في نابلس يسيطر على المدينة وتقام عليه مستعمرة نابلس عليه
اقامة طرق تضمن امتدادا اقليميا بين هذه المدن المقترحة وبقية المستوطنات
انشاء قاعدة واسعة تشتمل على معسكرات للجيش ومناطق تدريب عسكرية
انشاء مستوطنات جديدة في غور الاردن.
اقامة حلقة من المدن حول مدينة القدس ، تمكن اسرائيل من توطين مليون يهودي في القدس الكبرى.
منع العرب من البناء على جانبي الطرق المؤدية للمستعمرات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتضمن خطة شارون ايضا تطويق المدن العربية كاملا كما يلي:

١- تطويق مدينة نابلس بواسطة ١٥ مستعمرة.
٢- اقامة ١٧ مستعمرة جديدة ومركزاً اقليمياً ومدينة استيطان في جبال نابلس.
٣- اكمال تطويق مدينة رام الله بثماني مستوطنات جديدة.
٤- اضافة ثلاث مستعمرات على طريق القدس اريحا.
٥- اضافة ثماني مستعمرات الى مستعمرات غور الاردن.
٦- اكمال تطويق مدينة بيت لحم باربع مستعمرات اضافية.
٧- تطويق مدينة الخليل بواسطة ١٣ مستعمرة جديدة.

٢) مشروع دروبلس (الخطة الرئيسية لتطوير الاستيطان في "يهودا والسامرة" ١٩٧٩ - ١٩٨٣).

قدم دروبلس هذا المشروع سنة ١٩٧٨ ، ويهدف الى اقامة ٧٠ مستعمرة خلال خمس سنوات، بالاضافة الى تكثيف المستعمرات القائمة ليصل مجموع المستوطنين الى ١٢٠ - ١٥٠ الف مستوطن (١).

ويقوم هذا المشروع على مجموعة من المبادىء الرئيسية اهمها :-

ا- ان الاستيطان حق لليهود في ارض اسرائيل وهو من اجل الامن .
ب- توزيع المستعمرات على كتل مترابطة لتطوير خدمات ووسائل انتاج مشتركة كما انه يجري توسيع المستعمرات المجتمعية ودمجها بحيث يمكن تحويل الكتلة الى مدينة.
ج- عدم الاقتصار على محاصرة الاقليات العربية بالمستعمرات بل الاستيطان ضمن تجمعاتها.

٣- الخطة الرئيسية وخطة التطوير للمستعمرات "يهودا والسامرة" ١٩٨٣ - ١٩٨٧ : وقد وضعت هذه الخطة سنة ١٩٨٢ وتهدف الى رفع اعداد المستوطنين في الضفة الغربية الى ٧٥ الف مستوطن (باستثناء القدس)، وقد اقترحت وزارة الزراعة العمل بالمشروع في نهاية

---

١) خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣ - ٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عام ١٩٨٢ والذي يتمثل في اقامة اربعة اعمدة فقرية تقسم الضفة الغربية من الشرق الى الغرب.

حددت الخطة المناطق ذات الاولوية الاستيطانية بانها تلك المناطق التي تجعل من الاستيطان عملية مستمرة بتوفيرها الاتصال بين مناطق الاستيطان اليهودي ، وفصل التجمعات العربية عن بعضها ، بحيث تمنع قيام كتل سكانية عربية فيها هذه المناطق على النحو التالي:

المناطق ذات الاولوية العالية: وهي المنطقة الوسطى من سلسلة جبال الضفة الغربية ، بشكل يتم به محاصرة التجمعات السكانية العربية ، وعملية استيطانها من الشمال الى الجنوب تكبح امكانية اي توسع عربي.

اما المنطقة الشمالية فانه وباستيطان محاذ للخط الاخضر يتم منع قيام اي استيطان عربي شرقي طولكرم بين مستعمرتي الكانا والريحان. وتحاول هذه الخطة ايضا نقل الاتجاه من الاستيطان الريفي الى الاستيطان المديني واقامة مستعمرات ذات مستوى عال في مناطق الطلب العالي (١) اي نقل الاستيطان من غور الاردن والمرتفعات الى المناطق الحضرية التي تحظى بما نسبته نحو ٨٢ر٥٪ من اجمالي الاستثمارات الاستيطانية ، بالاضافة الى ٩١ر٦ من اجمالي الخدمات التجارية والمالية .

وتقوم الخطة على نوعين من الاستيطان ، وهي اما عمليات استيطان منتشرة ناجمة عن الطلب الطبيعي ، او عمليات استيطانية تبادر اليها الدولة وتدعمها .

---

(١) Meron Benvensti, West Bank Data Project, Op.Cit, P. 1,
خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني للمناطق المحتلة ، مصدر سق ذكره ص ٩٦ ،
وليد الجعفري ، المستعمرات الاستيطانية الاسرائيلية ، مصدر سبق ذكره ص I-XI
Ibrahim Matar, "Israeli Settlements in West Bank and Gaza" Journal of Palistine Studies, Vol. XI No. 1 (Autumn 81 issue 41) P. 93-106

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقترح هذه الخطة توزيع ١٦٥ مستعمرة في الضفة الغربية كما يلي:

جدول رقم (١٩)

توزيع المستعمرات في الضفة الغربية*

المستوطنات	نوعها	عدد العائلات
٥	مدينية	١٠-٣٠ الفا
٣٦	توشفاه	٣٠٠ الف
٦٥	مجتمعية	٤٠٠ الف
٥٩	موشاف + كيبوتس	-
المجموع ١٦٥		

* المصدر: خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني ، مصدر سبق ذكره ص ١٠٧

ودعت الخطة الى وضع صعوبات في طريق رخص البناء في المنطقة الساحلية لتشجيع الانتقال الى الاستيطان في الضفة الغربية.

وفيما يتعلق بعمليات الاستيلاء على الاراضي فقد هدفت الخطة الى مساعدة الكيرن كيميت في السيطرة على اراضي الضفة الغربية ، لحماية حدود المستعمرات ، سواء بتحريرها او اقامة المراعي فيها او استغلالها بالمتنزهات العامة ، لمنع التطور الاستيطاني العربي من جهة وخلق فرص عمل للمستوطنين.

وضعت الخطة اولويات لمناطق مختلفة ، رات وجوب تنفيذ مشاريع الطرق فيها فورا ، مثل القدس الكبرى - شرقي تل ابيب (١) ، وتهدف هذه المشاريع الى تحسين مستوى الطرق وتجاوز التجمعات العربية التي تشكل خطرا على تنقل المستوطنين ، فضلا من انها تربط الكتل الاستيطانية بعضها ببعض وتعزز وضع الاستيطان.

١) من شرقي طولكرم - كفر قدوم - شمال غرب الضفة الغربية الى جنوب الخليل تم استعراض مشاريع الطرق في موقع سابق ، ولمزيد من التفاصيل انظر خالد عايد ، مصدر سبق ذكره ص ١٠٦ - ١١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤) خطة تطوير القدس الكبرى لسنة ٢٠١٠م:

وتهدف هذه الخطة الى اقامة ١٥ مستعمرة جديدة في منطقة القدس قبل ان يسبق اليها الزحف الاستيطاني العربي ، وقد تم فعلا تنفيذ جزء من هذه الخطة والجزء الاخر قيد التنفيذ ، اذ امتدت عمليات البناء من التلة الفرنسية الى راما شرقي مدينتي رام الله - البيرة.

وفي الجهة الجنوبية الغربية يجري تطوير مستعمرتي جليو ، وهارجيلو ، لتتصل بمستعمرة بيتار ، وشرقا ليتمحور الاسيتطان حول التلة الفرنسية ومستعمرة معاليه ادوميم (١).

كذلك يجري الاعداد ضمن هذه الخطة لربط القدس بشبكة المواصلات الاسرائيلية عن طريق اقامة عدد من الطرق المركزية.

٥) مشروع الاستيطان في متيه بنيامين:

ويأتي ضمن مشروع القدس الكبرى ويخطط لتوظيف مايعادل ٣ر٥ مليون دولار لاعداد البنية التحتية ، وحتى ١٩٨٧ سيتم بناء ١٤ مستعمرة يسكنها ١٩٠ الف مستوطن ويبلغ بذلك عدد المستعمرات ٤٧ مستعمرة.

٦) خطة توسيع الحي اليهودي في مدينة الخليل:

وقد اعدت هذه الخطة من قبل جمعية برئاسة مؤسسها ليفنغر وقامت بترميم بعض المباني القديمة ، واقامة مبان جديدة في الخليل (٢).

٧) الاستيطان في قطاع غزة:

حتى عام ١٩٧٨ لم يكن قطاع غزة يحتل الاولوية في برنامج الاستيطان الاسرائيلي ، اذ لم تقم في هذه المنطقة سوى خمسة مراكز ناحال كنقاط استيطانية ، وكانت هذه المستعمرات تفتقر للجذور الاقتصادية والسكان المستقرين ، ومستوطنة واحدة هي التي كانت تحظى باهمية تاريخية هي مستعمرة كفار داروم . وكانت قد اقيمت على

---

١) كما يتم من ناحية الشرق تطوير وبناء مستعمرات مثل ميشور ، رامات كورون.

٢) وليد الجعفري ، المستعمرات الاسرائيلية ، مصدر سابق ، ص I-XI ، خليل السواحري ، الاستيطان الاسرائيلي في مدن الضفة الغربية ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠ - ١٢٥ ، خالد عايد ، الاستعمار الاستيطاني ، مصدر سبق ذكره ص ١٠٠ - ١١٠ ، انظر ايضا عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٨ - ٢٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انقاض مستعمرة اقيمت عام ١٩٤٦ ثم اجتاحتها القوات المصرية عام ١٩٤٨ ، وفضلت حكومة المعراخ احتواء القطاع من خلال اقامة مستوطنات جنوبي مدينة رفح بدلاً من وضعها داخل القطاع المكتظ بالسكان (١).

وبعد اخلاء مستعمرات سيناء بعد اتفاقية كامب ديفيد تبنت الحكومة الاسرائيلية سياسة استيطان جديدة في قطاع غزة ، تهدف الى خلق وجود اسرائيلي قوي في قطاع غزة يمنع قيام دولة فلسطينية فيها ، وتجزىء الوجود العربي في تلك المنطقة ، للحيلولة دون قيام عمل سياسي او عسكري موحد وفعال ضد اسرائيل ، وفعلا فاننا نلاحظ ان شكل الاستيطان يخدم هذه الاستراتيجية اذ شكلت اربعة تكتلات استيطانية شمالية ، جنوبية ، وسطى ، وشرقية في قطاع غزة ، ويغلب الطابع المدينى على هذه المستعمرات علما بان بدايتها كانت نقاط ناحال (مستعمرات عسكرية).

ونستعرض هنا هذه التكتلات بشيء من التوضيح:

١) الكتلة الشمالية (منطقة ايرتز):
تقع هذه الكتلة شمالي قطاع غزة ، وهي عبارة عن تجمع صناعي ، بالاضافة الى ثلاث مستعمرات هي نيسانيت ، ايلي سنياي ، ونيفتس سالا.

ا- ايرتز: وهي مستعمرة صناعية ، تقع شمال قرية بيت لاهيا ، تبعد ١٢ كم عن مدينة غزة بالقرب من حاجز ايرتز العسكري . كانت في البداية نقطة ناحال انشئت عام ١٩٦٨ واصبحت عام ١٩٧٠ اول مستعمرة صناعية تقام على اراضي قطاع غزة ، مساحتها الكلية ٨٠٠ دونم وتشمل ٢٦ مصنعا متنوعا ، يعمل فيها مايقرب ٥٥٠ عاملاً جميعهم من قطاع غزة ، اما اصحاب المصانع والمشرفون عليها فهم من اليهود باستثناء مصنعين يملكهما مواطنون عرب مقابل دفع اجرة الارض التي تقام عليها هذه المصانع ، علما بان السلطات تسعى للسيطرة عليهما بفرض ضرائب باهظة ادت الى اغلاق احدهما.

---

١) ان ليتس ، "غزة الزاوية المنسية من فلسطين" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره ص ١٤ - ٣١

Sara Roy, Gaza Strip, Op.cit, P 132-140

د. شريف كناعنة واخرون ،"الاستيطان في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره ص ٩٨ - ١٠٢

and ,Ibrahim Mattar, Israeli Settlements, Op.Cit, P. 95-100

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- ايلي سيناي: وتقع شمال بيت لاهيا، قريبة من شاطىء البحر، وتبعد ١٨ كم عن غزة وقد اقيمت عام ١٩٨٣ كقرية تعاونية من قبل مستوطني مستعمرة ياميت التي اخليت نتيجة لاتفاقية كامب ديفيد وتتبع لحركة (امناه) المنبثقة عن حركة غوش ايمونيم ومساحتها ٨٠٠ دونم، وقد بلغ عدد وحداتها الاسكانية ٢٠ وحدة وبها عشرون عائلة. ويخطط لاقامة ٢٥ وحدة اخرى وروضة اطفال ومدرسة وخطة لتطوير السياحة.

ج- نيسانيت: اقيمت كمركز عسكري ١٩٧٨، تقع غرب بيت حانون وتبعد عن مدينة غزة ١٠ كم، ثم تحولت الى مركز ناحال ١٩٨٢ ثم حولت الى مستعمرة مدنية ١٩٨٤ ، وتتبع لحركة العامل الشرقي مساحتها ١٧٠٠ دونم ، منها ٨٠٠ دونم مزروعة بالخضار والفواكه ، ويصدر الانتاج الى الخارج ويسكن المستعمرة ٩٠ شخصاً يعملون في الزراعة (١).

وتمتد هذه الكتلة مع مستعمرة نتيف هاسارا والتي تم نقلها من شمالي سيناء الى داخل القطاع على موقع داخل خط الهدنة مما ازال اثار الحدود القديمة ، اما من ناحية الشرق فقد اصطدم نمو الكتلة الاستيطانية بوجود تجمع عربي كبير - قرية بيت حانون ١٥ الف نسمة - وكذلك الحال بالنسبة لجنوبي هذه الكتلة حيث جماليا ، بيت لاها والشيخ رضوان والنزلة وغيرها، بمجموع سكان يقرب من ٨٠ الف نسمة (٢).

٢) الكتلة الوسطى:

هي كتلة استيطانية صغيرة، على ارض مساحتها ١٧٥ فدانا، تبعد عن مدينة غزة اربعة كيلومترات جنوبا وتدعى نتساريم تاسست عام ١٩٧٢ كنقطة ناحال ثم تحولت الى موشاف (٣) عام ١٩٨٠، عدد سكانها ١٧٠ شخصاً وتاسس ايضا بنفس الاسم كيبوتس نتساريم عام ١٩٨٠ وتحاول هاتان المستعمرتان الاستيلاء على الاراضي العربية المجاورة بكافة الاشكال.

---

١) د. شريف كناعنة ، "الاستيطان في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، مصدر سبق ذكره، ص٩٨ - ٩٩ .

٢) ان ليتش ، "غزة الزاوية المنسية من فلسطين" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره ص ١٤ - ٣١.
Sara Roy, Gaza Strip, Op. Cit P 100-135
ايضا د. شريف كناعنة واخرون ، "الاستيطان في قطاع غزة " ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ص ٩٣ - ١٠٠

3) Jannet Ab Lughod, "Israeli Settlements in Occupied Land", Journal of Palistine Studies, issue 42, Vol 11 No. 2 (Winter, 1982) P16-54

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا من الجنوب/ومن الشمال حوصرت مدينة غزة بمستعمرة تل مونتار وهي نقطة ناحال اقيمت عام ١٩٨٢ ، وتقع على نقطة عالية تسيطر على الطرق الرئيسية في القطاع وتشرف على مدينة غزة ، مساحتها ١٥ فدانا وهنالك ٣٥ فدانا كرصيد للمستعمرة تمثمصادرتها من قبل السلطات الاسرائيلية، واذا ماتوسعت هذه الرقعة فانها ستتصل بمهبط للطائرات داخل الخط الاخضر وبذلك فانها تكمل الطوق على مدينة غزة.

٣) كتلة القطيف:

تسعى اسرائيل الى اقامة حزام جنوبي كثيف على الساحل الجنوبي لقطاع غزة ، من القرية السويدية (١) حتى دير البلح ، على مساحة ٧٥٠٠ فدان من الاراضي الاميرية ، تدعى كتلة القطيف . وتحاول السلطات انتزاع الاراضي العربية من اصحابها بشتى الوسائل وازالة التجمعات السكانية العربية وهناك خطط لاقامة صناعات خفيفة ، وانشاء منتجعات سياحية.

تاسست اقدم مستعمرة فيها عام ١٩٧٣ (نيتسر هزاني) تضم ٢٠٠ مستوطن واقيمت بقية المستعمرات بعد عام ١٩٧٧ وكل هذه المستعمرات انشأتها الاحزاب الوطنية الدينية.

مجموع سكان هذه المستعمرات حوالي ١٠٠٠ مستوطن وهناك حوالي نصف هذا العدد في مستوطنة قريبة بانتظار انتهاء بناء منازلهم.

اما المركز التجاري والاداري فهو مستعمرة نيف ديكاليم وقد نقلت اليها مدرسة دينية / عسكرية ، من مستعمرة ياميت بعد اخلائها . وتقع كتلة القطيف على مسار مشروع قناة البحرين.

وتشكل كتلة القطيف ضغطا على تجمعات سكنية عربية كبيرة، منها مدينة خانيونس (١٧٠ الف نسمة) مخيم خانيونس ٢٧ الف نسمة ، هذا بالاضافة الى منطقة "امل" لاعادة توطين اللاجئين (١٣٠٠ نسمة) اما سكان القرية السويدية التي تقع ضمن مخطط كتلة القطيف فتحاول السلطات نقلهم الى مناطق مختلفة من القطاع.

---

١) القرية السويدية قرية صغيرة يسكنها صيادون من اللاجئين الفلسطينين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجري توسيع هذه الكتلة لتتصل شمالا بمستعمرة كفار داروم وهي المركز الديني لهذه الكتلة ، وشرقا بمستعمرة موراج ، وقد تم فتح طريق باتجاه شرق - غرب يربط القطاع بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، ويمر فيما بين خانيونس ورفح ، واقامة المستعمرات على طول هذا الخط يفصل تجمعين سكانيين عن بعضهما في الجزء الجنوبي من القطاع . وهناك ايضا مستعمرة اقيمت عام ١٩٧٧ تدعى غان طال تبعد عن مدينة غزة ٥ر٢٢كم ومساحتها ١٢٠٠ دونم وتعتمد على الانتاج الزراعي للتصدير للخارج (١).

بالاضافة الى مستعمرة "جديد" التي اقيمت عام ١٩٨٢ والتابعة لحركة العامل الشرقي وتقارب في مساحتها مساحة مستعمرة غان طال وتعتمد على زراعة الورد ويسكنها ١٩٠ مواطناً.

اما مستعمرة جان اور والتي اقيمت عام ١٩٨٠ ، فهي تابعة ايضا لحركة العامل الشرقي فتعتمد على نفس الاساس الاقتصادي (٢) لمستعمرة "جديد" وتقاربها في المساحة.

---

١) Sara Roy, Gaza Strip, Op. Cit, P. 136-150;
آن ليتش ، "غزة الزاوية المنسية من فلسطين" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، ص ١٤ - ٣١
د. شريف كناعنة ، د. رشاد المدني ، الاستيطان ومصادرة الاراضي في قطاع غزة ، صامد الاقتصادي عدد ٦٥ ، مصدر سبق ذكره ص٩٩ -١٠٤ ، عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية ، مصدر سبق ذكره ص ٢١٩ .

٢) د. شريف كناعنة ، د. رشاد المدني ، "الاستيطان ومصادرة الاراضي في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ص١٠٠-١٠٧
ايضا Mosheh Drori, Judea, Samaria and Gaza, op.cit, P. 45-60

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

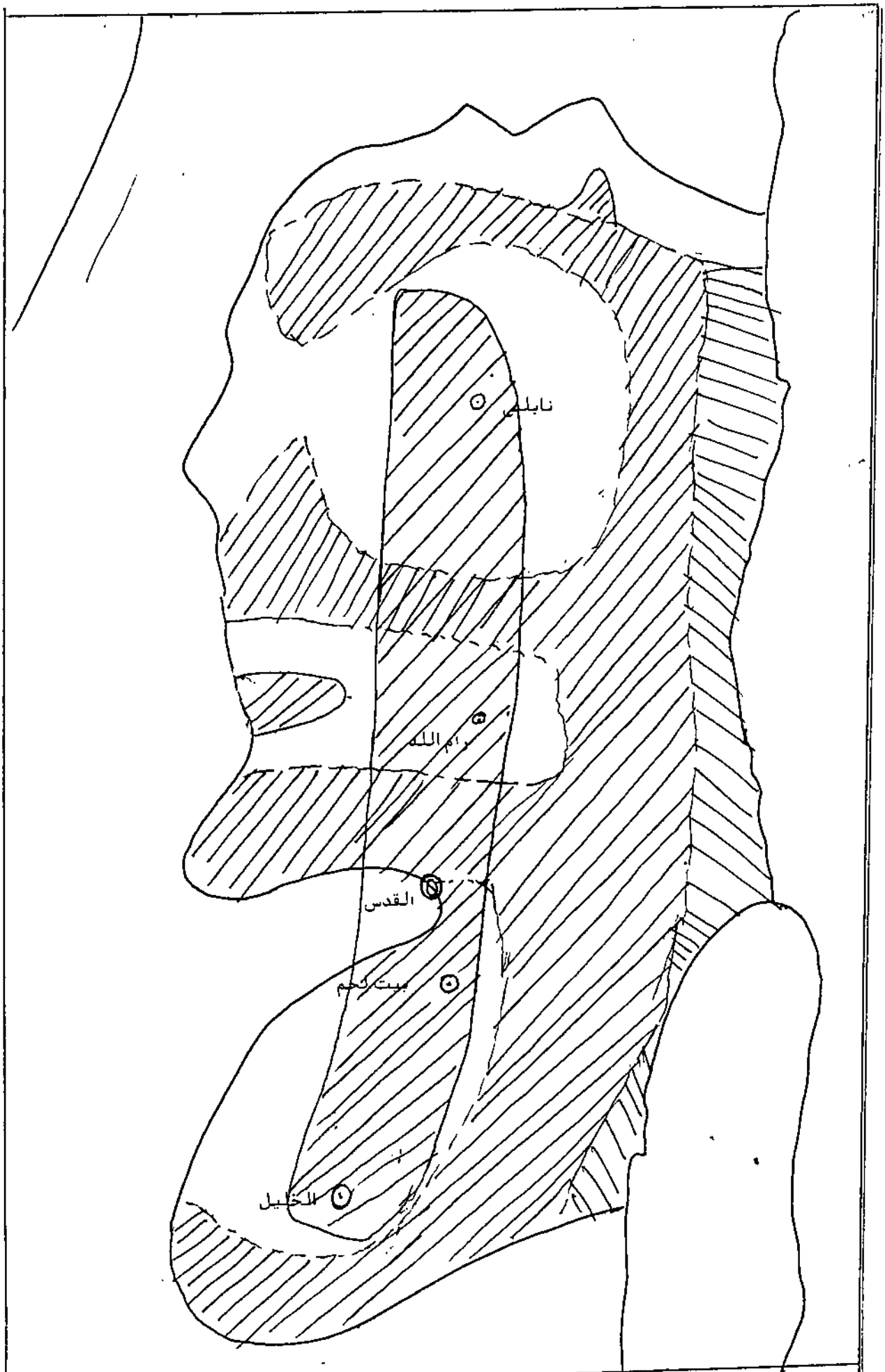

مشاريع الاستيطان الثلاثة (الون ، شارون ، غوش ايمونيم)
خريطة رقم (٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

تبين لنا من خلال الصفحات السابقة ان لكل من الحزبين الرئيسيين في اسرائيل اثرا مباشرا في السياسة الاستيطانية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ .

ففي حين كان حزب العمل الذي يتزعم تجمع المعراخ ، يرمي الى استيطان المناطق ذات الكثافة العربية القليلة ، زاحم تكتل الليكود التجمعات العربية بل واستوطن فيما بينها .

مايمكن الوصول اليه من خلال سياسات كل من التكتلين فيما يتعلق باستيطان المناطق المحتلة يتلخص في ان كل من هاتين السياستين الاستيطانيتين المختلفتين ظاهريا ، تسعى لتكون مكملة للسياسة الاخرى بحيث نخرج ببرنامج استيطاني متكامل كان لحزب العمل السبق في بدايته وكان مشروع الون ، الذي يمثل اتجاه هذا الحزب الاستيطاني ، بمثابة حجر الاساس للعمليات الاستيطانية الاسرائيلية بشكل عام.

ومن هنا فان اختلاف التكتيك الاستيطاني لحزب العمل لايعني بشكل او باخر ان هذا الحزب يسعى الى الحد من التوسع الاستيطاني ، بل يعني ان هذا الحزب يحاول تطبيق مبدا "وحدة الشعب اليهودي" ، لو كان ذلك على حساب وحدة ارض الكيان الاسرائيلي . ومن هنا ابتعد عن المناطق الماهولة بالسكان العرب ، بينما نجد ان تكتل الليكود يسير وفق مبدا اخر هو مبدا "وحدة الارض الاسرائيلية" غير عابيه بوحدة الشعب التي ستتحقق في نهاية الامر بعد ان يتم التخلص من العناصر غير اليهودية بطريقة او باخرى.

ومهما يكن الاختلاف الظاهري فيما بين هاتين الكتلتين فانه ليس الا اختلافا تكتيكيا ، بينما يبقى الهدف الاستراتيجي المتمثل في سيطرة كاملة على المناطق المحتلة هو الذي يحكم العملية الاستيطانية الاسرائيلية في هذه المناطق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـــة

استعرضنا في الفصل السابق من هذا الباب ، الاجراءات والسياسات التي رافقت مشاريع كل من حزبي المعراخ والليكود بشان الاستيطان.

وفي هذا الفصل سيتم تناول ميكانيكية العملية الاستيطانية والاجهزة والمؤسسات المساهمة في اخراج المشاريع الى ارض الواقع ، وكل مايتعلق بالعملية الاستيطانية في الاراضي العربية المتحلة من حيث مراحلها ، واوضاعها القانونية . اضافة الى التوجهات الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة ضمن دراسة مقارنة مع الانتشار السكاني العربي في هذه المناطق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستيطان الاسرائيلي:

شهدت الحركة الاستيطانية الصهيونية قبل عام ١٩٦٧ ، مراحل متعددة من حيث الاندفاع او الضعف. فقبل ظهور الحركة الصهيونية ، لم يكن هنالك اي نوع من الاستيطان اليهودي في فلسطين ، باستثناء المدرسة الزراعية (مكفيه‌سيرائيل عام ١٨٧٠) . وفي عام ١٨٧٨،حدثت اول عملية استطبانية في مدينة ملبس العربية ، من قبل مجموعة من اليهود قدموا اليها من مدينة القدس ، واطلقوا عليها اسم مستعمرة "بتاح تكفا" ، تلتها مجموعة من العمليات الاستيطانية الاخرى.

غير ان مايلفت النظر ، ان ما يحدث اليوم من انهيار اقتصادي لبعض المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، كان قد حدث سابقا عندما تعرضت المستعمرات الاولى في فلسطين الى خسائر فادحة ، كادت ان تؤدي الى اغلاقها لولا تدخل البارون روتشيلد لانقاذها . واستمر انشاء المستعمرات بعد ذلك الى ان وصل الى نحو ٤٧ مستعمرة عام ١٩١٤ .

تطورت اعمال الاستيطان الصهيوني ايضا ، خلال فترة الانتداب بل ويعتبر البعض هذه الفترة ، هي المرحلة الذهبية للصهيونية ، اذ انه بعد صدور "وعد بلفور" عام ١٩١٧ ، والاعتراف بشرعية الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتاسيس قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية ، وتنامي الوجود السياسي للحركة الصهيونية ، اخذت النشاطات الاستيطانية في التوسع ، واكتسبت ابعادا ايدولوجية ، وامتدت شبكة الاستيطان ، بعد تبلور فكرة الكيبوتس والموشاف ، لتشمل مناطق واسعة ، وبدات عام ١٩٢٩ اول الدراسات العلمية لاغراض التخطيط الاستيطاني على المستوى القطري.

استمر هذا الوضع الى ان نشبت الحرب العربية الاسرائيلية الاولى عام ١٩٤٨ ، وقد نتج عن هذه الحرب تشرد واسع لغالبية الشعب الفلسطيني ، تاركة وراءها عشرات المدن ومئات القرى ومئات الالاف من الدونمات ، هذه الظروف افسحت المجال امام عملية استيطانية واسعة شملت بالاضافة الى القرى والمدن العربية المحتلة ، اقامة مستعمرات جديدة فوق الاراضي العربية ، ساهم في انجاح هذه العملية ، الهجرة اليهودية الواسعة الى فلسطين في تلك الاونة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الفترة الواقعة مابين ١٥/ايار ١٩٤٨، وحتى نهاية عام ١٩٥٣ كان قد اقيم ٣٤٥ مستعمرة جديدة ، استوطن بها نحو ٢٠ الف عائلة. وفي الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٧ طرأ انخفاض ملحوظ على عدد المستعمرات المقامة ، اذ لم يتعد عدد المستعمرات المنشاة في التسع سنوات هذه ٣١ مستعمرة اي بمعدل ٣٫٥ مستعمرة سنويا ، وهو معدل منخفض جدا ، ولم يظهر في اي فترة اخرى خلال مراحل الاستيطان اليهودي (١) .

عادت العملية الاستيطانية لتاخذ حجما اوسع بعد حرب عام ١٩٦٧ حيث شكلت المناطق المحتلة ، وبصورة خاصة الضفة الغربية ، مركزا للرؤية التوراتية التي ترى في ذلك الاقليم ، الارض الرئيسية للميعاد ، مما جدد الروح للاستيطان مستمدا قوته من تلك الرؤية التاريخية لهذه المنطقة.

فبعد ان كان استيطان المناطق العربية في الجليل والنقب يمثل المرتبة الاولى في المخططات الاستيطانية الصهيونية ، ادرجت في المراتب الاخيرة لهذه المخططات ، بعد ان وجهت الجهود الى استيطان المناطق الجديدة ، في محاولة جادة لجعل هذه المناطق جزءا لا يمكن فصله باية حال عن دولة اسرائيل ، وقد راينا في الفصل السابق المشاريع الاستيطانية المختلفة ، والتي تهدف جميعها لتحقيق ذلك الهدف ، رغم تعارض وجود هذه المستوطنات اصلا مع القانون الدولي ، الذي يرى في الاحتلال مرحلة مؤقتة من مراحل الحرب ، تتمكن فيها القوات الغازية من الاستيلاء على اقليم دولة اخرى ، وتقيم عليه نوعا من الادارة لتصريف شؤونه فقط دون ان تغير من البنية الاجتماعية او السكانية او العمرانية.

---

١) عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية ، مصدر سبق ذكره ص ٢٠٠-٢٢٠

٢) تنص اتفاقية جنيف (المادة ٦٤) على انه "يجوز لدولة الاحتلال اخضاع سكان الارض المحتلة الى الاحكام التي تراها ضرورية للقيام بواجباتها ، .. وينظر لدولة الاحتلال على انها مدير منتفع من المباني العامة والعقارات والاملاك الزراعية المملوكة للدولة المهزومة ويجب عليها المحافظة على هذه الاملاك واحترام شرف الاسرة وحقوقها والملكية الخاصة وحياة الافراد ، لمزيد من التفصيل انظر :
د. رشاد السيد ، "المركز القانوني للمستعمرات الاسرائيلية في ضوء قواعد القانون الدولي" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨، مصدر سبق ذكره، ص ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتمثل المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ وضعا قانونيا حرجا ذلك ان القانون المحلي في هذه المناطق يتكون من عنصرين اثنين:-

الاول: تلك القوانين التي كانت سارية قبل الاحتلال عام ١٩٦٧ وتتالف من مجموعة من القوانين العثمانية والانجليزية والاردنيه ، المطبقة في الضفة الغربية والاوامر العسكرية المصرية المطبقة في قطاع غزة.

الثاني: الانظمة والاوامر العسكرية الاسرائيلية وتعديلاتها التي تلت الاحتلال عام ١٩٦٧ والمتعلقة بالمناطق المحتلة.

ويتم تطبيق القوانين الاسرائيلية على مواطني دولة اسرائيل المقيمين فيها ، بما في ذلك مدينة القدس ، ولا يتم تطبيق هذه القوانين على اليهود المقيمين في المستعمرات المقامة في المناطق المحتلة مما جعل المستوطنين في المناطق المحتلة يخضعون للنظام القانوني الساري في هذه المناطق ، وليس للقانون الاسرائيلي الامر الذي سبب كثيراً من الاشكالات القانونية فيما يتعلق بالمستوطنين اليهود في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ومع ان الكثير من المفكرين الاسرائيليين قد حاولوا وضع حلول لمثل هذا الوضع الا انهم لم يفلحوا في ذلك (١).

ويرى هؤلاء المفكرون ان وضع هذه المستعمرات وطبيعتها يقلل من عملية ربطها بالقانون الاسرائيلي مباشرة ، فالمستعمرات الزراعية ، بسبب ارتباطها بالجمعيات التعاونية الاسرائيلية ، قامت بايجاد نظام قانوني خاص بعملياتها التجارية ، مستمدة اياه من القانون الاسرائيلي المطبق على تلك الجمعيات الموجودة داخل اسرائيل، وبذلك حُل الاشكال القانوني لهذه المستعمرات واصبحت ذات اتصال مباشر بالكيان الاسرائيلي وجزءا منه .

من نظرة مترويه لهذا الحل يمكن القول ان هذه المستعمرات ستكون مدخلاً الى تطبيق القانون الاسرائيلي على المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، وهذا يعني مرحلة اخرى من مراحل الضم الواقعي لهذه الاراضي وهي مرحلة الضم القانوني لها ، اذ ان حجم تطبيق القانون

---

(١) Meron Benvensti, 1986 Report, Demographic, Legal, Social and Political Development in West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project 1987 P 45-62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسرائيلي على المستعمرات الزراعية لارتباطها بجمعيات داخل اسرائيل ، قد تنطبق على تلك المستعمرات الدينية او الجماعية التي ترتبط (او ستربط اذا دعت الحاجة) بجمعيات داخل اسرائيل من اجل تبرير تطبيق القانون الاسرائيلي عليها وهذا يعني ان ازدواجية القانون المطبق على المناطق المحتلة قد تؤدي الى اشكالات قانونية ، اذا ما حدث نزاع بين المستوطنين والمواطنين العرب في هذه المناطق.

وقبل الدخول في تحليل الواقع التطبيقي للاستيطان، وطبيعة الانتشار اليهودي في المناطق المحتلة قد يكون من المناسب التقديم بتصوير المؤسسات اليهودية المسؤولة عن الاستيطان في تلك المناطق والتي يناط بها التخطيط والتنفيذ لكافة العمليات الخاصة بهذا الامر.

المؤسسات الاستيطانية الاسرائيلية:

كما ذكرت، فان المستعمرات الاسرائيلية الاولى في فلسطين ، كان قد تم انشاؤها بمبادرات فردية ، اذ لم يكن هنالك هيئات او مؤسسات تعنى بهذا الامر في المراحل الاولى للاستيطان ، ثم تطور الوضع بحيث اصبح هنالك تخطيط ودراسة علمية لهذه العملية، الى ان وصل الى ايجاد مؤسسات خاصة بالاستيطان تهدف الى وضع الاسس الصحيحة للعملية الاستيطانية ، سواء في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، او في تلك المناطق التي احتلت لاحقا عام ١٩٦٧ .

وفي الوقت الحاضر توجد في اسرائيل ثلاثة انواع من الهيئات المسؤولة عن انشاء المستعمرات وهي:-

اولا: هيئات ترسم السياسة العامة وتشرف على تطوير المستعمرات مثل:-

ا- اللجنة الاستيطانية المشتركة للحكومة والمنظمة الصهيونية العالمية ، التي تشكلت في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، وكان اول اجتماع لها عام ١٩٧٠ ، ويبلغ عدد اعضائها ١٦ عضوا من كل جانب.

ب- هيئة التخطيط الزراعي: وهي اعلى سلطة لتحديد مبادىء الاستيطان، اسست عام ١٩٥٠ ، بموجب قرار من وزير الزراعة ورئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية ، وتضم في عضويتها عدداً من ممثلي الوزارت والدوائر الحكومية ، وهي مسؤولة عن اقرار المشاريع فيمايتعلق بالزراعه والاقتصاد والاجتماع والمياه والتنمية الاقتصادية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج: لجنة جفعاتي :-

نسبة الى رئيسها حاييم جفعاتي ، ومن مهامها :

١- توزيع المستعمرات الجديدة بين مختلف الحركات الاستيطانية.

٢- محاولة تركيز الانماط المتشابهة من المستعمرات في منطقة جغرافية واحدة لتسهيل تقديم الخدمات لها.

ثانيا: هيئات ومنظمات مهمتها تخطيط وتنظيم المستوطنات خلال المراحل العملية ومنها :-

ا- قسم الاستيطان / الوكالة اليهودية: وهي الجهة المسؤولة عن المستعمرات اقتصاديا وتمويليا بعد تخطيطها ، وتستمر مسؤوليتها لفترة تتراوح بين ٧ - ١٠ سنوات ، اذ تصبح المستعمرة بعد ذلك جزءا من نشاط وزارة الزراعة.

ب- قسم الاستيطان / المنظمة الصهيونية العالمية ، ويقوم بما يقوم به نظيره في الوكالة اليهودية ، بتركيز خاص على المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ .

ج- وزارة الزراعة: بعد عشر سنوات من انشاء المستعمرة تنتقل المهام الى وزارة الزراعة لرعايتها ، بحيث تقدم لها الخدمات المباشرة وغير المباشرة ، مثل الخدمات التسويقية والارشادية والتجارة الخارجية وتطوير الاساليب الانتاجية واقامة محطات التجارب الزراعية.

د- سلطة الاستيطان الخاصة بالزراعة ، والتخطيط والتطوير القروي: وتقوم باعداد خطط سنوية للتطوير الزراعي ، وبعمل دراسات حول الجدوى الاقتصادية ، وتشرف على قسمي التخطيط اللوائي في كل من وزارة الزراعة وقسم الاستيطان .

هـ - الكيرن كيميت (الصندوق القومي اليهودي):

لعب هذه الصندوق دورا هاما في نقل ملكية الاراضي العربية الى الملكية اليهودية ، ويقوم بتزويد قسم الاستيطان بالاراضي اللازمة لاقامة المستعمرات.

وقد استعاد هذا الصندوق جزءا من نشاطه السابق بعد حرب ١٩٦٧ عن طريق شبكه هيمنونا التابعة له.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و- الكيرن هايسود (صندوق الاساس):
قررت المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٩٢٠ انشاء مؤسسة لتنفيذ سياسة استيطان زراعي والتي عرفت فيما بعد بصندوق الاساس، وبعد فترة تم دمج هذه المؤسسة مع الكيرن كيميت (الصندوق القومي).

ز- منظمات المستوطنين:
ويتجمع المستوطنون في مجموعات ذات تطلعات سياسية او دينية ، تشكل اتحادا يكون جزءا من الهستدروت ودور هذه المنظمات الاستيطاني يتم من خلال هيئتين:-
١- الهيئة الداخلية للموشافات.
٢- الهيئة الداخلية للكيبتوتسات.
ويوجد لهذه المنظمات ممثلون في سلطة الزراعة والاستيطان والتخطيط القروي وتلعب دورا في المشاريع الاستيطانية خاصة فيما يتعلق بحركة القوى العاملة واحتياجات المستعمرات لها.

ح- وزارتا الاستيطان والاسكان:-
والاعمال الرئيسية لهاتين الوزارتين هي بناء الوحدات السكنية في المستعمرات.

ثالثا: لجان المنظمات الاستيطانية:-

ا- لجنة تعيين مواقع المستعمرات الجديدة:-
وتقوم بذلك آخذه بعين الاعتبار الامور والاعتبارات الامنية ، الجغرافية ، الطبغرافية.

ب- لجنة تقييم الخطة الاستيطانية:
وتقوم بدراسة تقارير اللجان فيما يتعلق بالمستعمرات ، وتقرر احتمالات النجاح لهذه المستعمرة او تلك ، واعضاء هذه اللجنة هم ممثلون عن:-
قسم الاستيطان ، سلطة الزراعة ، وزارة الزراعة ، وزارة المالية ، وزارة الداخلية ، وزارة الصحة ، سلطة اراضي اسرائيل، الكيرن كيميت ، اللجان الزراعية (١).

---

١) لمزيد من التفاصيل حول اجهزة الاستيطان انظر: عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية ، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥ - ١٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتجاه الاستيطان العربي واليهودي في المناطق المحتلة:

لم يات توزيع المستوطنات العربية بمحض الصدفة ، بل كان نتيجة لتمازج عوامل طبيعية ، امنية وسياسية ، ادت الى وجود تجمعات سكانية في منطقة ما وعدم وجودها في منطقة اخرى ، فلقد كان الاستيطان العربي في الضفة الغربية وقطاع غزة محكوما بالمجتمع التقليدي ذي العلاقة الاقتصادية القائمة على الانتاج الزراعي ، والذي تحكمه بالتالي الطبيعة الجغرافية للمنطقة.

بعبارة اخرى ، فان القيد على الانتشار الزراعي كان قيدا على الانتشار السكاني في بعض المناطق ، وهناك مناطق اخرى ، كما اورد تقرير مشروع الضفة الغربية وقطاع غزة ، كان الانتشار السكاني فيها يرتبط بطرق المواصلات كمنطقة طولكرم والتي بدورها - اي طرق المواصلات - تخدم تسويق الانتاج الزراعي.

اما الاستيطان الاسرائيلي ، فكان ايضا مرتبطا بالعوامل المذكورة رغم تباين اشكال هذه العوامل فيما بين المجتمعين العربي واليهودي ، اذ بدا الاستيطان اليهودي للمناطق المحتلة مرتبطا بعامل امن دولة اسرائيل ، ومتخذا من مشروع آلون منهجا له، ثم مالبث ان تطور الى الاشكال التي نعرفها حاليا ، من استيطان زراعي او صناعي وما الى ذلك.

ومهما يكن من امر ، فان الاستيطان بقي مرتبطا بالعوامل التي اثرت في الاستيطان العربي رغم ان العامل الاقتصادي مثلا ، قد لا يشابه العامل الاقتصادي الذي كان قيدا على الانتشار العربي ، فالقيد الذي كان يحكم الانتشار الزراعي التقليدي في القرى العربية تم التغلب عليه من قبل اليهود عن طريق التكنولوجيا ونقل المياه (والتي كانت تحدد بصورة قاطعة نجاح الزراعة) الى المناطق المحتاجة اليها. وقامت اسرائيل بشق الطرق الرئيسية التي تصل فيما بين المستوطنات والمراكز التجارية متغلبة بذلك على قيد طرق المواصلات الذي كان يحد من الانتشار السكاني العربي في بعض المناطق.

اما المناطق التي كانت ممرا الى الساحل الفلسطيني والتي تلاشت اهميتها بعد حرب ١٩٤٨ وفقدان ذلك الجزء من فلسطين ، مثل القدس وطولكرم ، فقد عاد اليها جزء من اهميتها بعد اكمال احتلال الجزء الباقي من فلسطين واخذت وضعها السابق كنقاط عبور الى الساحل الفلسطيني مما جعلها ضمن مناطق الطلب الاستيطاني الاسرائيلي العالي ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

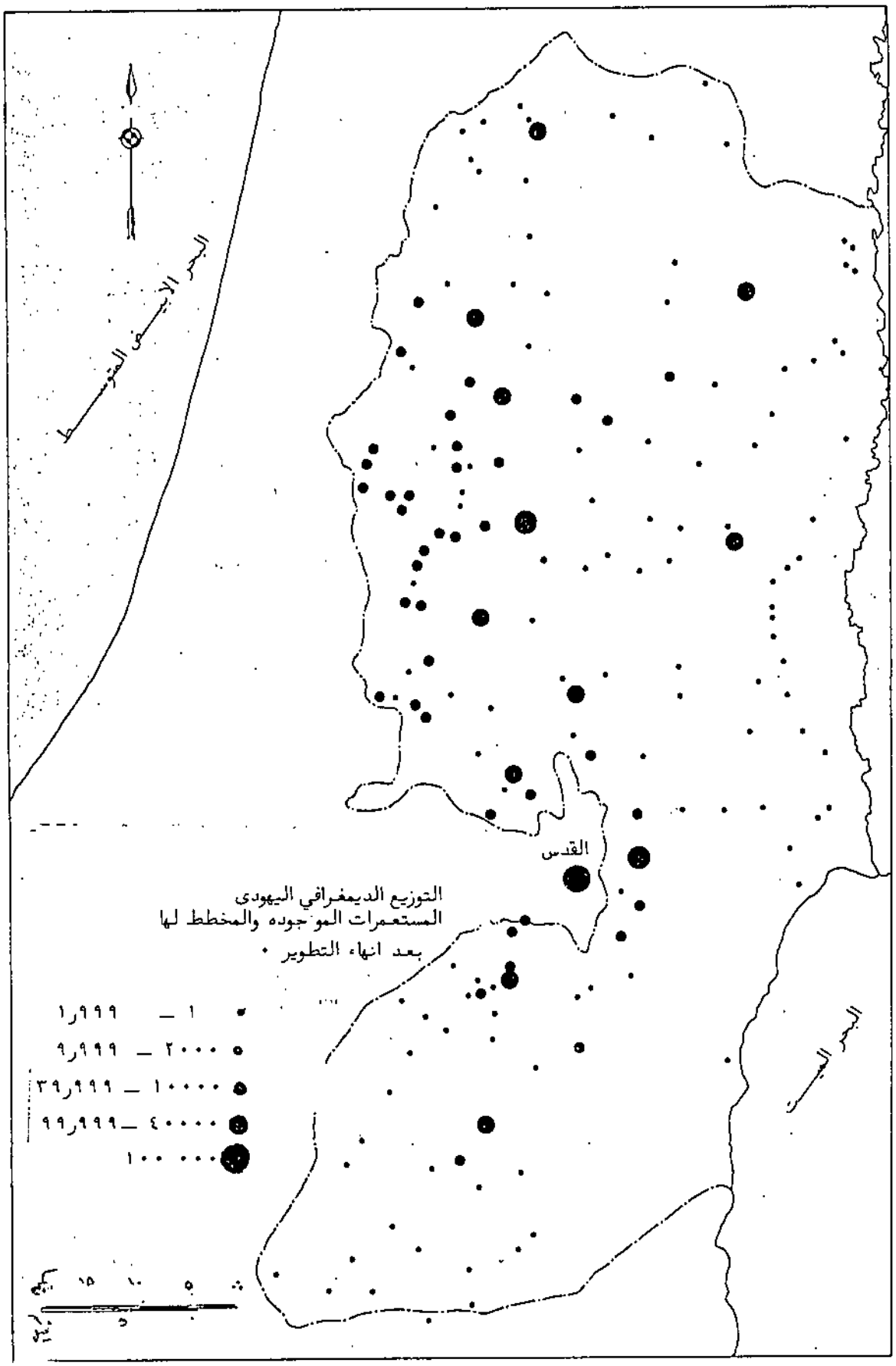

خريطة رقم (٦)

التوزيع الديمغرافي اليهودى في المناطق المحتلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

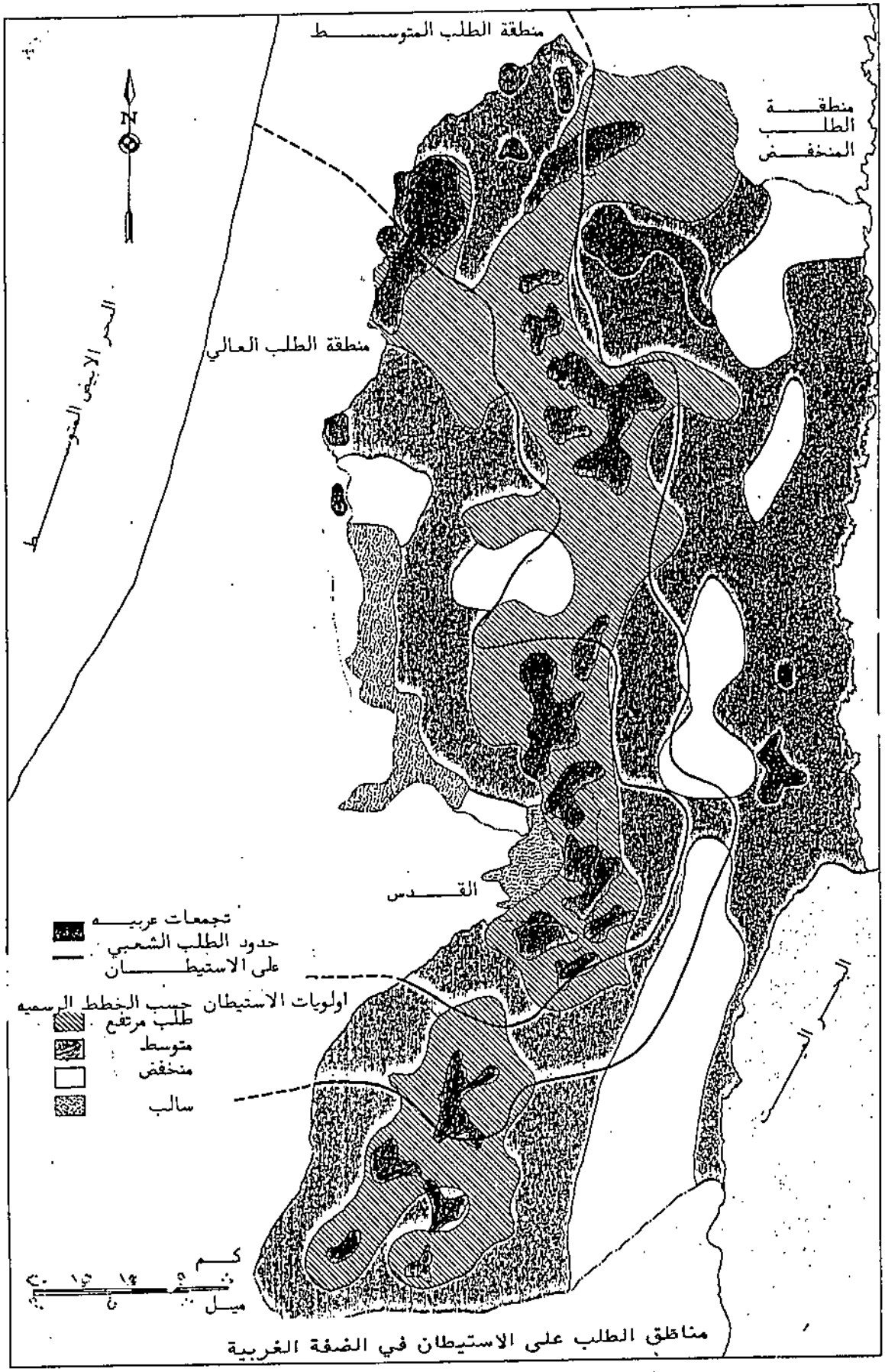

مناطق الطلب على الاستيطان في الضفة الغربية

خريطة رقم (٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس لانها مراكز عبور فحسب ، بل لجعلها خط الدفاع الاول لحماية منطقة الخط الاخضر ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى اصبحت منطقة مرغوبة من قبل المستوطنين اليهود ولقربها من منطقة المركز ، وانخفاض تكاليف السكن فيها نسبة الى تلك المنطقة.

ومن هنا كان الانتشار السريع للمستوطنات في الجزء الشمالي الغربي من الضفة الغربية ، مع وجود انتشار ثانوي (من حيث الحجم والسكان) في المناطق الجنوبية والشرقية للضفة الغربية كما توضح الخريطة المرفقة رقم (٦) .

ويمكن ملاحظة ان اكثر من ٧٥٪ من مناطق التجمعات السكانية العربية ، تقع ضمن منطقة الطلب العالي والمتوسط للطلب الاستيطاني اليهودي كما توضح الخريطة رقم (٧) المرفقة ، الامر الذي يؤكد ان كلا الاستيطانيين يسيران ضمن خطوط متقاربة ومحكومة بعوامل مشتركة ومتشابهة (١).

اما في هضبة الخليل الجنوبية ، فرغم ان سير الاستيطان العربي واليهودي متشابها الى حد ما ، الا ان مايميز الاستيطان الاسرائيلي عن مثيله العربي ، هو ان ذلك الاستيطان يسير وفق خطط مدروسة وهادفة الى استراتيجية معينة، بينما كان الانتشار السكاني العربي ، كما ذكر ، عشوائيا وغير مخطط ، يسير وفق معطيات الطبيعة مع عدم وجود اية تنمية مفتعلة او تخطيط هادف.

الانتشار السكاني العربي واتجاهاته:-

كما لاحظنا ، فان هنالك عوامل حكمت الانتشار السكاني العربي وحددت اتجاهه ، اذ نجد ان هذه التجمعات والتي هي في الغالب زراعية ، عبارة عن ظاهرة جغرافية ناتجة اساسا عن معطيات الطبيعة .

ففي جبال الخليل نجد ان اثار الطبيعة ، واضحة جدا اذ تتخذ التجمعات السكانية اتجاها خطيا في بعض الاحيان اذا ما كانت الطبيعة والتضاريس تحتم ذلك ، او قد تتخذ اشكالا عنقودية اذا ما كانت طبغرافية المنطقة تتطلب ذلك ايضا كما هو حال قرية بيت فجار والقرى المجاورة لها .

(١) M. Benvensti, The West Bank Data Project, Asurvey of Israels' Policies, Op.Cit, P 19-30

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا بالنسبة لشكل الانتشار اما مداه فانه ايضا يتحدد بنفس العوامل ، اذ تقف الجبال عائقا دون امتداده نحو الشرق وتحد الصحراء من امكانية التوسع جنوبا كما تتحكم عوامل البيئة بامكانية التوسع نحو الغرب.

من ذلك نجد ان الانتشار السكاني كان يتكيف مع وضع المنطقة الطبيعي . وثمة عامل اخر ساهم في تحديد شكل الاستيطان العربي الحالي وهو اللجوء الى استيطان مواز لقمم الجبال لتجنب مخاطر مصادرة الاراضي الخاصة للاغراض العامة من قبل الدولة (١).

كما اننا نجد ان هنالك تفضيلا للاراضي الواقعة بين قمم الجبال ومنحدراتها حيث تتوفر الحجارة للبناء ، وتتوفر ايضا اراض زراعية جيدة كما هو الحال في قرى الشيوخ ، بيت فجار ، سعير ، بيت امر وغيرها . وفي الشمال نجد الانتشار السكاني بانحدار جبال الخليل نحو القدس.

اما في هضبة نابلس فنجد ان هنالك اختلافا واضحا في شكل انتشار المستوطنات العربية عنه في الجنوب من الضفة الغربية وهضبة الخليل ، اذ انه وفي هذه الاخيرة نجد انتشارا للقرى العربية مع محورين او ثلاثة محاور طولية.

اما في الشمال فنجد ان هذا الانتشار لاياخذ هذا الشكل الطولي بل هو اكثر تشتيتا، علما بان الانتشار هنا ايضا محدود بعوامل المناخ والطبغرافيا والتربة والمياه والطرق. فمثلا ، ونتيجة لاختلاف معدلات الامطار فيما بين غرب هذه المنطقة والتي تتبع مناخ البحر المتوسط وشرقها الصحراوي نجد ان الكثافة السكانية في هذه المنطقة الصحراوية ضعيفة نسبيا باستثناء اريحا ، والتي هي اصلا واحة قابلة للزراعة ، بينما نجد ان الكثافة السكانية غربا اكبر نتيجة للعوامل المذكورة سابقا.

(١ Elisha Efrat, "Spatial Patterns of Jewish and Arab, Settlement" Danial El Azar(ed), Jndea, Samaria & Gaza View in the Present & Future,-p9, also,Meron Benvensti, 1986 Report, Demogrophic, Legal, Social and Political Development in the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1987), P 45-62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هنا نجد ان الانتشار الاستيطاني العربي خاصة في الجنوب من الضفة الغربية محكوم بعوامل الطبيعة وجغرافيتها ، ولا نجد هنالك اي اثر لتنمية مخططة او مفتعلة كما هو حال المستعمرات الاسرائيلية الحديثة.وكذلك فان منطقة الاغوار من افضل المناطق الزراعية من حيث التربة والمياه ، وهذه عناصر اولية لاي استيطان زراعي ولكن مثل هذا الاستيطان محكوم بالجهد البشري وخطط التنمية اللازمة لانجاح مثل هذا العمل ، غير اننا نلاحظ انه لايوجد اي نوع من التنسيق والتعاون فيما بين القرى العربية الموجودة في هذه المنطقة لتطويرها . ويقتصر نشاط هذه القرى على ماهو موجود فقط من مياه وتربة ووسائل اتصالات بدائية.

اما المدن،فهي صغيرة نسبيا وتقع على الطرق الرئيسية ، واذا ما اخذنا القدس كنقطة بداية للمدن العربية فنجد ان مدن الشمال صورة مشابهة لمدن الجنوب بل هي انعكاس لها فنجد ان مدينتي بيت لحم وبيت جالا ، تعكسانصورة لمدينتي رام الله والبيرة بينما عاصمة الجنوب "الخليل" ، تقابلها عاصمة الشمال "نابلس".والمدن الباقية ماهي الا جسور نحو مناطق اخرى فمثلا طولكرم جسر للغرب واريحا الجسر نحو الشرق (١).

راينا ان انتشار المدن والقرى العربية كان في الاصل محكوما بالعامل الاقتصادي والظروف الطبيعية ، وقد ذكرنا ان المنطقة الجنوبية لم ينلها اي نوع من التخطيط بل هي نتاج العوامل السابقة ، غير ان المنطقة الشمالية ، وربما كان ذلك لموقعها الجغرافي ، تعرضت في بعض الاحيان لنوع من التخطيط ، او القصد في جعل قرية او مدينة ما مركزا سياسيا ، بمعنى اخر اننا سنجد في المنطقة الشمالية بعض الامثلة على ان المجتمع السكاني كان نتيجة لقرار سياسي وليس تبعا لعوامل طبيعية بحتة ، وسنتناول هذه المنطقة فيما يلي بشيء من التفصيل.

الانتشار السكاني العربي في شمال الضفة الغربية:

يرى بعض الباحثين ان سكان الضفة الغربية يتركزون بكثافة كبيرة في وسط الاقليم تاركين المناطق المتطرفة ذات نسبة سكان ضئيلة ، غير اننا نرى ان هذا التعميم قد يجانب الحقيقة ، حيث ان هنالك مناطق متطرفة الموقع تعتبر ذات كثافة مماثلة مثل منطقة طولكرم بما فيها مدينة قلقيلية الكثيفة السكان والتي اضحت مركزا للمنطقة المجاورة.

---

(١) Elisha Efrat, "Spatial Patterns", Ibid P 9-21

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونتيجة لوجود التربة الكلسية في المنطقة الشرقية لهذا القطاع (القطاع الشمالي من الضفة) نجد ان هنالك تركزا سكانيا عربيا لسهولة استغلال مثل هذه التربة (١). كما نجد بالاضافة الى ذلك ان طرق المواصلات وسهولة الاتصال اعطت بعض المناطق اهمية اكثر من غيرها ، فقرية جماعين والتي يمكن الوصول اليها عن طريق نابلس ويافا بنفس السهولة، جعل الحكومة العثمانية تصنع منها مركزا سياسيا هاما في المنطقة ، الا ان جماعين فقدت اهميتها السياسية بعد قرار الحكومة العثمانية نقل المركز السياسي الى سلفيت.

غَيْر انه وبصورة اجمالية يمكن القول ان عاملي الزراعة والمواصلات هما المحددان الهامان للعملية الاستيطانية العربية ، ويمكن ان نرى صورة ذلك من خلال توزيع (الخرب)، المزارع ، والعزب والتي كان وجودها نتيجة البحث عن اراضٍ زراعية للاستغلال. وقد قام المواطنون العرب بعد ان نفذت الاراضي الخصبة باستغلال تلك الاراضي الاقل خصوبة والتي كانت اصلا تستعمل للرعي ، واصبحت تستغل زراعيا وبكثافة.

كذلك قد تنشا المدن والقرى كفروع لقرى اخرى مجاورة كما حدث في عزون وعتما ، واللتين هما فرع القرية سنيريا التي قام بعض مزارعوها بالانتقال الى هاتين المنطقتين واستغلالهما زراعيا في بداية العشرينات ثم تطور بهما الامر لتصبحا قريتين منفصلتين حد من توسعهما شمالا طبغرافية المنطقة غير الملائمة للمواصلات.

وليس الامر المعتاد في الضفة الغربية ، نشوء المدن والقرى من حين لاخر بل ان هنالك اتجاها في بعض الاحيان الى اندثار القرى التي كانت موجودة اصلا لظروف معينة كتلك القرى المجاورة لخطوط التماس العربية الاسرائيلية اثر حرب عام ١٩٤٨ والتي هجرها سكانها نتيجة لفقر مواردها بحيث لايكفي استغلالها السكان المقيمن فيها، وكذلك لبعدها عن المناطق العربية غير المحتلة.

---

١) حيث اقيم نتيجة لهذا الوضع-التضاريس الطبغرافية عدد كبير نسبيا من القرى العربية من امثلتها: بيت ليد ، جماعين ، كفر قدوم ، سلفيت ، وللتوسع في هذا الموضوع انظر:

David Grossman, The Jewish & Arab Settlements in Tulkarem Sub District (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1986), P. 1 - 25

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما في قطاع غزة ، فيختلف الوضع فيه بصورة واضحة عما هو عليه الحال في الضفة الغربية ، التي تتحكم التضاريس فيها بمجرى العملية الاستيطانية ، بالاضافة الى عدم وجود اهتمام سياسي بمصير هذا الاقليم من قبل الحكومات المتعاقبة على حكمه ، مثل ذلك الاهتمام الذي حظيت به الضفة الغربية.

فقطاع غزة ، كما ذكر ، عبارة عن شريط ساحلي مستوٍ ممتد على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط ، ذو اراضٍ صالحة للزراعة المروية بصورة خاصة،اما المياه في هذا الاقليم فقد كانت كافية نسبة الى حجم السكان القائمة قبل عام ١٩٤٨ ، لذا نجد ان عملياتَ الاستيطان العربية ، كانت دائما بالاضافة الى تاثرها بالمناخ ، متاثرة بعاملين اخرين هما القرب من شاطىء البحر الذي يحدد امكانية الاستفادة من الثروة السمكية ، وسهولة العبور الى الاقاليم المجاورة (والتي تحدد امكانية قيام العلاقات التجارية).

بعبارة اخرى فقد تركزت عمليات الاستيطان العربي في قطاع غزة ضمن المنطقة الوسطى والشمالية التي يسودها مناخ البحر المتوسط ، بالاضافة الى وجود تجمعات سكانية اخرى ، قرب شاطىء البحر او عند مناطق العبور الى الاقاليم المجاورة.

وبعد عام ١٩٤٨ شهد الواقع الديمغرافي في قطاع غزة تغيرا كبيرا ، اذ ان احتلال القسم الاكبر من فلسطين في تلك السنة ادىالى تشريد عدد كبير من ابنائه الى مناطق اخرى ، وبصورة خاصة الى قطاع غزة.

تركز معظم هؤلاء "القادمين الجدد" في المنطقة الوسطى المحيطة بمدينة غزة، مما جعل الكثافة السكانية تزداد بشكل ملحوظ في هذه المنطقة مع وجود عدد اخر من المستوطنات الجديدة والتي كانت على شكل مخيمات في مناطق اخرى متفرقة من هذا الاقليم.

واذا كان الانتشار السكاني الاسرائيلي في قطاع غزة قد شابه مثيله العربي من حيث استيطان المناطق المؤدية الى الاقاليم المجاورة لهذا القطاع ، الا ان هدفه كان مختلفا من حيث رغبته في تشكيل كتلة من المستعمرات تجعل من قطاع غزة شريطا منفصلا عن هذه الاقاليم ، بحيث لايدع مجالا لاحتمال عودة هذا القطاع الى السيادة العربية او الفلسطينية بالاضافة الى جعله منفصلا عن اسرائيل مما لايتيح المجال امام مواطنيه للانتقال منها واليها ، وبالتالي عدم اثارة المشاكل الامنية داخل اسرائيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاتجاه الاستيطاني اليهودي في المناطق المحتلة:

تم فيما سبق استعراض الاتجاهات الاستيطانية العربية والعوامل التي اثرت فيها ، من حيث انتشارها في بعض المناطق وابتعادها عن مناطق اخرى ، ورأينا ان هذه العوامل في معظمها عوامل طبيعية ، وجهت ذلك الاستيطان نحو المناطق الصالحة للزراعة ، والتي هي مورد الحياة الرئيسي سابقا ، بالاضافة الى بعض العوامل الامنية التي دفعت بعض الجماعات الى استيطان مناطق توفر لهم الحماية والامن في مواجهة اعدائهم.

وكان الهدف من دراسة الاتجاهات الاستيطانية العربية ، اختبار ما اذا كانت محددات الاستيطان العربي ، والعوامل المؤثرة فيه هي نفسها التي وجهت الاستيطان اليهودي فيما بعد حرب عام ١٩٦٧ .

كما ان استعراض صورة الاستيطان العربي في المناطق المحتلة ، تؤكد لنا ان هذا الاستيطان لا بد ان يكون محددا للاستيطان اليهودي الجديد ، ومحددا به ، بمعنى ان اتجاه الاستيطان اليهودي سيتأثر بصورة او باخرى ، بوضعية الاستيطان العربي ، الذي لا يمكن اهماله من خلال عملية الاستيطان اليهودي الفعلية ، او في مرحلة التخطيط الاولى لها ، وفي المقابل فان مدى امكانية النمو والتوسع للاستيطان العربي ستتحدد وتتاثر بعمليات الاستيطان اليهودية المتاخمة. كذلك فقد ابتدا الاستيطان اليهودي منذ البداية من حيث انتهى الاستيطان العربي ، غير ان ماتميز به في تلك المرحلة هو التركيز الكبير على العامل الامني مع اعطاء دور ثانوي للعامل الاقتصادي الذي لم يكن الا لتخفيف التكلفة العالية التي تبحث عن عمليات الاستيطان هذه.

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان مفهوم العامل الامني قد اتسم بنوع من المرونة في ما يمكن ان نسميه بمرحلتي الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، ففي بداية الاحتلال الاسرائيلي التي توافقت مع وجود حزب العمل في الحكم، كان مفهوم الامن الاسرائيلي مستمدا من ايدولوجية هذا الحزب المتمثلة في وجوب نقاء اسرائيل من غير العنصر اليهودي، بمعنى ان على اسرائيل السيطرة على اقصى مايمكن من الاراضي مع الحرص على ابقاء الدولة نقية من غير العنصر اليهودي ، وهذا يعني فيما يتعلق بالمناطق المحتلة ، السيطرة على كافة الاراضي غير الاهلة بالسكان العرب ، ومن هنا كانت المشاريع الهادفة الى تحقيق ذلك الهدف من قبل مفكري حزب العمل في تلك الفترة ، والذي مثلها بصورة واضحة مشروع الون الذي سبق ذكره في فصول سابقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستنادا الى تلك الافكار ، كانت وجهة الاستيطان الاسرائيلي ، تسير من اجل تحقيق حدود امنة لاسرائيل ، بحيث يمكن الدفاع عن المناطق المحتلة من اطرافها باسهل واقصر الطرق، لذا نجد ان ذلك الاستيطان توافق ومشروع الون الهادف الى استيطان المناطق الخالية من السكان العرب في الغالب ، التي تحقق السيطرة على الضفة الغربية بصورة خاصة والمناطق المحتلة بصورة عامة.

ولعل عدم وضوح الرؤية السياسية مع بداية الاحتلال ، كان عاملا مهما في جعل الاتجاه الاستيطاني يستمد زخمه من محاولة اسرائيل جعل الضفة الغربية وباقي المناطق المحتلة ، محاصرة بشبكة دفاع تسهل عليها الدفاع عن تلك المناطق بسرعة قصوى ، الى ان يتم تبلور المستقبل السياسي لهذه الاراضي .

من هذه الايدولوجية ، التي كان حزب العمل الاسرائيلي يتبناها ، انطلقت عمليات الاستيطان الاسرائيلي الاولى ، لتبدا من حيث انتهى الاستيطان العربي ، كما سبق ذكره ، على شكل نقاط ناحال كانت نواة المستعمرات الاولى في الاراضي غير الصالحة للاستنبات الزراعي ، في المنطقة الواقعة بين المرتفعات الشرقية للضفة الغربية ، ومنطقة الاغوار (المعروفة ببيداء القدس) بالاضافة الى بعض النقاط التي انتشرت على امتداد نهر الاردن ، والمنطقة الجنوبية للضفة الغربية.

والجدير بالذكر ان منطقة الاغوار هذه والتي كانت مسرحا لعمليات الاستيطان الاولى، تتميز بوجود تجمعات عربية في المناطق التي يمكن ان نسميها واحات ، فمدينة اريحا نفسها نشات اصلا بالقرب من واحة واقعة في تلك المنطقة ، وكذلك منطقة الجفتلك في وسط هذا الاقليم ، كما وجدت بعض التجمعات في شمال هذا الاقليم بالقرب من طوباس ،وهذا الوجود السكاني كان مرتبطا بامكانية الاستغلال الاقتصادي لاراضي تلك المنطقة ومدى توفر المياه فيها .

وفي الواقع فقد اختلفت عملية الاستيطان في منطقة الاغوار عن غيرها من المناطق الاخرى، حيث انها تمثل انحرافا عن سياسة حزب العمل الاستيطانية التي تقضي بترك المناطق الماهولة بالسكان العرب والتوجه الى المناطق الخالية وشبه الخالية منهم ، الا ان الاوضاع الجغرافية الخاصة بمنطقة الاغوار التي تجعل منها معبرا رئيسيا للمرتفعات الشرقية للضفة الغربية ، الزمت القرار السياسي بضرورة تركيز الاستيطان فيها ، على ماترتب من ذلك من ضرورة تهجير قسم كبير من سكان تلك المنطقة وجعل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مساحات واسعة من اراضي الغور مناطق مغلقة كما انه ومما يلفت النظر في عملية استيطان غور الاردن ، انه وعلى عكس ماورد في مشروع الون ، تم استيطان مناطق متاخمة للوجود السكاني العربي سواء بالقرب من اريحا ، او بجانب القرى العربية المنتشرة هناك.

فبالقرب من منطقة الجفتلك ، حيث اقيم عدد من المستعمرات ، وضعت الاجراءات الكافية من قبل سلطات الاحتلال ، التي تجعل امكانية التنمية الزراعية العربية هناك محدودة او معدومة تماما (١).

وحسب بعض التقارير ، فانه يخطط لاستغلال مامساحته ٥٣ الف دونم من الاراضي الزراعية في الغور تحتاج الى نحو ٥٣ مليون م٣ من المياه، يتم توفير ٣٧ مليوناً منها من ابار المستعمرات والباقي من مصادر اخرى، باختصار فانه وفي الظروف التي يتعذر معها تعظيم الفوائد القومية (Maxinizing Benifit) من مشروع ما ، فانه يلجا الى محاولة تقليص النفقات له (Minimizing Cost) وقد تم تطبيق هذا المبدا على المنطقة الثانية من مناطق الاستيطان الاسرائيلي في بداية عهده ، وهي منطقة كفار عتصيون الواقعة على الطريق الواصل فيما بين القدس وبيت لحم ،وتشكل منطقة دفاع حصينة عن مدينة القدس ، ولما كانت اراضي تلك المنطقة صالحة للزراعة وتنتشر فيها البساتين المملوكة من قبل المواطنين العرب والتي تمت مصادرتها لاغراض امنية ، اعطت المستعمرات المقامة في تلك المنطقة اساسا اقتصاديا خفف من عبء التكاليف التي تحملتها ميزانية الاستيطان ، وحققت تطبيقا لمبدا (Minimizing Cost) السابق الذكر بصورة واضحة ، مع بقاء العامل الاقتصادي هذا ذي دور ثانوي نسبة الى العامل الامني والذي بقي يلعب الدور الرئيسي.

---

١) حيث تم حفر خندق بطول ٥ كيلومترات وبعرض ٥ امتار وعمق ٣ امتار منعت اسرائيل بواسطته وصول المياه الى المنطقة الغربية المذكورة اعلاه (منطقة الجفتلك) مما اصاب نحو ٥ الاف دونم من الاشجار المثمرة بالجفاف ، للتوسع في هذا الموضوع انظر:

عبد الرحمن ابو عرفة ، وادي الاردن ، (القدس ، جمعية الدراسات العربية ، ١٩٨٤) ص ٦٧ - ٨٧ ،

David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Project, 1987) P. 131-152,

William Harris, Taking Root, Israeli Settlement in the West Bank, The Golan and Gaza - Sinai, 1967 - 1980, (New York, Research Studies Press, 1981) P. 105-125 and,

N. Markoveske, Jewish Settlement in Jordan Valley, (Jerusalem, 1977) P. 530-639

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينطبق المبدا السابق على كافة المناطق التي تم استيطانها ضمن هذه الحقبة الزمنية. ولم يبق الاتجاه الاستيطاني سائرا على نفس الوتيرة المذكورة سابقا فبعد استلام الليكود للحكم في اسرائيل ، عام ١٩٧٧ ، حدث انقلاب جذري في ذلك الاتجاه ، نتيجة لتغير مفهوم الامن الاسرائيلي ، الذي طور لينسجم والايدولوجية الجديدة التي تبناها الحزب الجديد.

فمفهوم الامن من منظور هذا الحزب ، ينظر الى الضفة الغربية بصورة خاصة على انها جزء لايتجزأ من ارض اسرائيل ، وهذا المفهوم لايعني فقط استيطان المناطق التي تهيء لاسرائيل سهولة الدفاع عن المناطق المحتلة في الضفة الغربية ، بل ويعني ايضا اتجاهاً استيطانيا جديدا يسعى الى ضم هذه المناطق فعليا الى اسرائيل ، بحيث يصعب معها اي حل سياسي مستقبلي ، لاعادة الوضع الى ماكان عليه قبل عام ١٩٦٧ (١).

ذلك يعني ان العامل الامني تبلور في شكل جديد ، بحيث يمكن ضمن هذا المفهوم ومن خلال العملية الاستيطانية السيطرة على التجمعات السكانية العربية سيطرة كاملة ، من خلال اقامة مستعمرات دائمة محاذية لهذه التجمعات تحاصرها وتحد من امكانية توسعها بل وتقطع الاتصال فيما بين كل تجمع عربي واخر ، لتسهيل السيطرة على الوضع بصورة اكبر.

ويمكن القول ان هذا الانقلاب في الاتجاه الاستيطاني ، اثر بصورة مباشرة على المواطنين العرب في المناطق المحتلة ، نتيجة لما الت اليه العملية الاستيطانية من شكل ملموس يقع تاثيره مباشرة على المواطن العربي ويصطدم بمصالحه مباشرة على ارضه. فمن المعروف وكما سيتضح لنا في الفصول اللاحقة ان عملية الاستيطان الاسرائيلي في فترة حكم الليكود اصبحت تهدف الى استيطان كل شبر من اراض المناطق المحتلة بدافع ديني عقائدي ، وهذا يعني عدم التقيد ببعض المناطق التي يدعي حزب العمل بانها غير صالحة للاسكان وخلوها من اي اشكال الحياة العربية - وقد ثبت خطا هذا القول - الامر الذي ادى الى التوجه الى استيطان مناطق ذات جدوى اقتصادية اكثر من تلك التي كان الاستيطان في فترته الاولى يتجه اليها.

كما اخذ شكل الاستيطان الاسرائيلي يتطور ليحقق هذا الهدف ، اذ بوشر باقامة عدد من المستعمرات باشكال عنقودية ، تتمحور حول مركز كبير ، تتبع له اداريا واقتصاديا، الامر الذي يخفف من النفقات الادارية عما كان يمكن ان تكون عليه لو تركت كل مستعمرة لتطور خدماتها الادارية بذاتها . وترتبط هذه المستعمرات بمراكزها شبكة طرق

---

(١) Elish Efrat, Spatial Patterns of Jewish and Arab Settlements Op. cit, P21-23

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فرعية حديثة ، اما المراكز فيتم ربطها ببعض ومن ثم باسرائيل بشبكة طرق رئيسية متطورة . ذات اهداف اكثر عمقا مما هو ظاهر للعيان.

فمن خلال شبكة الطرق التي تخطط اسرائيل لاقامتها في الضفة الغربية والتي نلاحظ وحسب معظم التقارير انها تفوق عن حاجة الضفة الغربية لها سواء في الوقت الحاضر او في المستقبل المنظور ، سيتم خلق واقع جديد تصبح المناطق المحتلة فيه مضمومة فعليا الى اسرائيل.

ذلك انه ونتيجة لمزايا هذه الشبكة الحديثة من الطرق ، التي تصل فيما بين المراكز الاستيطانية الاسرائيلية ، ستجعل اولئك المواطنين والمستخدمين لها يرون في قضاء حاجاتهم من هذه المراكز اكثر يسرا من الانعطاف الى المراكز العربية التقليدية التي اصبحت بفعل الواقع الجديد هامشية وبعيدة لن يقصدها الا من يحتاج لاشياء غير متوفرة في المراكز الاسرائيلية.

هذه العملية ان نجحت ، ستنقلنا الى التنبؤ بانتقال المستعمرات الاسرائيلية من مرحلة تخفيف النفقات الاستيطانية (Minimizing Costs) الى مرحلة تعظيم العوائد من الاستيطان (Maximizing Banefit) ، وهذا يعني تكريسا للاحتلال الاستيطاني بصورة اكبر بكثير مما هي عليه اليوم.

ويمكن القول ، ومن خلال توجه الانتشار الاستيطاني العربي واليهودي ، على حد سواء ، باتجاه مشاريع الطرق الفرعية والرئيسية ، ان مشروع عابر السامرة* سيستقطب معظم عمليات التوسع والانتشار الاستيطاني العربي واليهودي كما حدث في توجه الانتشار العربي واليهودي في منطقة بديا العربية "القنا اليهودية" باتجاه مشروع عابر السامرة المذكور.

اما مستعمرة ارئيل التي يخطط لها ان تكون المركز البديل لمدينة نابلس العربية كعاصمة للجزء الشمالي من الضفة الغربية ، فان وقوعها المقصود على عابر السامرة بشكل يجعلها نقطة الوصول فيما بين جهتي الاغوار شرقا والسهل الساحلي غربا سيعطيها

---

* مشروع "عابر السامرة": هو الطرق المقترحة بموجب النظام رقم (٥٠) والذي يربط الضفة الغربية بشبكة طرق حديثة سيتم تناولها بالتفصيل في الجزء الاخير من هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضعا استراتيجيا تنافس به كافة المراكز العربية التقليدية وتجعلها مركزا للمنطقة الشمالية دون منازع ، يتحقق لها من خلال ذلك موارد اقتصادية تساهم بها في دعم المستعمرات المحيطة بها في الشمال .

ويمكن للصورة هذه ان تنطبق ايضا على مستعمرة كريات اربع ، التي يخطط لها ان تكون المركز الجنوبي للضفة الغربية (١).

ويمكن لنا ان نقول ان اعادة تشكيل الخارطة الخاصة بالضفة الغربية ، من خلال مشروع الطرق المعروف "بعابر السامرة" سيعطينا نفس الخارطة السابقة لهذه المنطقة مستبدلة مراكزها التقليدية الرئيسية بمراكز استيطانية اسرائيلية ، على نفس النمط القديم.

فقد ذكر ان مدن الضفة الغربية المنتشرة شمالا وجنوبا تعتبر صورا لبعضها اذا اخذنا مدينة القدس كنقطة البداية ، فمدينتي بيت لحم وبيت جالا هما صورة جنوبية لمدينتي رام الله والبيرة ، ومدينة الخليل عاصمة الجنوب صورة لمدينة نابلس عاصمة المنطقة الشمالية. اما مدينة اريحا المعبر الشرقي للضفة الغربية فهي صورة لمدينة طولكرم المعبر الى السهل الساحلي الغربي ، واذا ماخذنا الخريطة المتوقعة لهذه المنطقة ، فسنجد ان مدينة كريات اربع التي ستحل محل مدينة الخليل هي عاصمة الجنوب التي تعكس صورة مدينة ارئيل عاصمة الشمال ، اما كتلة كفار عنصيون فستقابلها كتلة اخرى في منطقة رام الله والبيرة كصورة شمالية لها وفي كلتا الخارطتين ستبقى مدينة القدس هي نقطة البداية . كما يمكن التنبؤ بامكانية اقامة كتلة او مدينة استيطانية كمعبر للساحل الغربي كبديل لمدينة طولكرم ، واقامة مركز بديل لمدينة اريحا منفذ الضفة الغربية الشرقي.

واذا ماتم تحقيق مثل هذا الامر فانه وبالاضافة الى التعقيد الكبير الذي سيتسم به الوضع في المنطقة فان هذا يعني ان العوامل التي اثرت في الاستيطان العربي هي نفسها التي تسير الاستيطان اليهودي مستقبلا.

---

(١) Elisha Efrat, "Spatial Patterns of Jewish and Arab Settlements, Ibid,, p 9-23;
and David Grossman: The Jewish & Arab Settlements in Tulkaram Subdistrict, op.cit, p 2-5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اثر كامب ديفيد على الاتجاهات الاستيطانية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة

استمرت الحركة الاستيطانية الاسرائيلية بوتيرتها المعروفة في عهد حزب العمل بحيث بقيت ، كما راينا من خلال الفصول السابقة ، تهدف الى تحقيق الحدود الامنة لاسرائيل، وتبتعد عن مراكز التجمعات العربية.

وبعد عام ١٩٧٧ وبالتحديد بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل ، فقد حدث تغير ملحوظ على مجرى الحركة الاستيطانية في المناطق المحتلة ، مع الاخذ بعين الاعتبار تاثر هذه الحركة ، بايديولوجية الليكود القائمة على حق استيطان كل شبر من اراض الضفة والقطاع ، الا انه يمكن قبول بعض المقولات التي رات ان من البنود غير المعلنة لاتفاقية كامب ديفيد ، يتمثل في ان التنازل عن سيناء كان اخر التنازلات التي ستقوم بها اسرائيل ، بمعنى ان يد اسرائيل ستطلق بحرية لاستيطان باقي المناطق المحتلة.

كما ولابد من ملاحظة ان التعويضات التي منحت لمستوطني مستعمرات سيناء ، استثمر معظمها ، عن طريق القطاع الخاص التي منحه الليكود امكانية الاستثمار في اقامة المستعمرات وبنيتها التحتية ، في مستعمرات انشئت في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

ومع ذلك فلا يمكن اهمال الاثار السلبية التي ادى اليها تفريغ مستعمرات سيناء من مستوطنيها ، اذ ادى هذا الاجراء الى توليد شعور بعدم الطمانينة لدى المستوطنين اليهود حول المستقبل الذي يمكن ان تؤول اليه مستعمراتهم وهذا جعلهم في بعض الاحيان اقل توجها الى الاستقرار الدائم في ظل مثل هذا الوضع.

غير انه يمكن القول بان اثر كامب ديفيد على دفع الحركة الاستيطانية في المناطق المحتلة كان اكبر من اثره السلبي عليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

من جملة الاهداف التي ترمي اليها العملية الاستيطانية الاسرائيلية ، العمل على تغيير الخريطة الديمغرافية للمناطق المحتلة ، وبالتالي تدمير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التقليدية التي كانت قائمة في المجتمع الفلسطيني قبل احتلال عام ١٩٦٧ .

فمن خلال الاتجاه الاستيطاني الاسرائيلي نلاحظ ان هنالك توجها عاما للعملية الاستيطانية ، يرمي الى ايجاد مدن اسرائيلية بديلة للتجمعات والمراكز العربية ، ستصبح عبارة عن نقاط هامشية عديمة الاهمية ، مقارنة بوضعها السابق للاحتلال الاسرائيلي.

لم يقتصر الامر على ذلك ، بل تم ، كما سيتبين من الفصول السابقة ، اعداد مشروع للطرق يربط المستعمرات الاسرائيلية بعضها البعض ، ومن ثم ربطها بمنافذها الطبيعية في اسرائيل مما يجعلها المراكز الجديدة التي تحل محل التجمعات العربية التقليدية وتقوم بخدمة المواطنين والمستوطنين على حد سواء ، وهذا المشروع المقترح للطرق سيؤدي الى تحقيق الهدف المشار اليه أعلاه من تدمير للعلاقات التقليدية القائمة في المجتمع الفلسطيني ، وبالتالي إلحاق المناطق المحتلة الحاقا كاملا بالكيان الاسرائيلي وهو الغاية التي يسعى اليها هذا الكيان منذ بداية الاحتلال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث

*****

دراسة في اقتصاديات الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة

****

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

لم يكن في نية المخطط الاسرائيلي ، ان يكون الهدف الرئيسي من انشاء المستعمرات في المناطق المحتلة الحصول على مردود اقتصادي ، الا ان هنالك اتجاها يرمي الى جعل هذه المستعمرات قائمة على ركائز اقتصادية بهدف تعزيز الوجود الاستيطاني في هذه المناطق وتثبيته.

ويتم اختيار الركائز الاقتصادية للمستعمرات في ضوء طبيعة المنطقة التي يتم انشاء المستعمرة عليها ، حيث تكون الزراعة هي الركيزة الاقتصادية الاساسية للمستعمرات القائمة في منطقة الاغوار وكفار عصيون على سبيل المثال ، حيث الاراضي ملائمة جدا للاستنبات الزراعي ، بينما يكون الانتاج الحيواني الاساس الاقتصادي للمستعمرات القائمة في مناطق اقل ملاءمة ، اما المناطق التي تفتقر الى الركيزتين السابقتين فستتخذ من الصناعة عمادا اقتصاديا لمستعمراتها.

وبرغم قلة المعلومات المتوفرة حول هذا الموضوع ، الا اننا سنستعرض المستعمرات الزراعية والصناعية في المناطق المحتلة ، بما توفر لدينا من معلومات كانت في غالبها من المصادر الاسرائيلية نفسها ، الامر الذي يجعل الباحث يتوخى الحذر في الاعتماد على مثل تلك المصادر ، وستكون هذه المعالجة من المعالجات النادرة في هذا الموضوع ، مع الاعتراف باعتمادها على مصادر قليلة وغير عربية نتيجة عدم توفر مثل تلك المصادر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعمرات الزراعية

برغم كثرة المستعمرات التي تم انشاؤها في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، الا ان اسرائيل تعنى عناية خاصة بالمستعمرات الزراعية ، وتعمل جاهدة على ترسيخ هذا النمط من المستعمرات في المناطق المحتلة الملائمة لهذا النوع من الاستيطان كمستعمرات غور الاردن ، ومستعمرات كفار عصيون.

ولعل اهم المناطق الزراعية التي ركز عليها الاستيطان الزراعي،هي منطقة غور الاردن ، التي تتميز بخصوبة اراضيها ووفرة المياه الجوفية اللازمة للزراعة المروية فيها ، وضعف كثافتها السكانية العربية ، اما المنطقة الثانية وهي كفار عصيون فرغم ملاءمتها لهذا النوع من الاستيطان الا ان الكثافة السكانية العربية تحد من توسع المستعمرات الزراعية،التي اقيمت اصلا على اراضٍ نزعت ملكيتها الخاصة من اصحابها العرب.

وسنقوم فيما يلي بدراسة المستعمرات الزراعية الاسرائيلية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ بشيء من التحليل وذلك ضمن ثلاث طرق رئيسية هي:

اولا : التعريف بالمستعمرات الزراعية الاسرائيلية.
ثانيا : دراسة الموارد المتاحة للتجمعات الاستيطانية الزراعية.
ثالثا : استعراض طبيعةالانتاج الزراعي والانتاج الحيواني لهذه المستعمرات.

اولا : المستعمرات الزراعية

١) منطقة غور الاردن

بالاضافة الى ميزة مستعمرات غور الاردن الاقتصادية ، فان ميزاتها الامنية والسياسية ، لا تقل اهمية عن تلك الميزة الاقتصادية ، ففي هذه المنطقة ونتيجة للظروف المناخية السائدة ، كان هنالك انخفاض ملحوظ في الكثافة السكانية العربية ، فيما عدا بعض الواحات التي استغلت من قبل العرب واهمها مدينة اريحا نفسها ، غير انه وبعد عام ١٩٦٧ ، بدا واضحا توجه اسرائيل الى استيطان هذه المنطقة منذ البداية ، مما غير الوضع الديمغرافي لهذه المنطقة التي اضيف اليها نحو ٨٠ عائلة يهودية عام ١٩٧٨ ، تطور هذا العدد ليصل الى نحو ٤٥٠ عائلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عام ١٩٨٦ . وتمتد منطقة غور الاردن التي يركز عليها الاستيطان الزراعي الاسرائيلي بطول ١١٥ كم وعرض ٢٠ كم ، مقسومة الى ثلاثة اقاليم استيطانية هي:-

- اقليم البحر الميت : ويمتد من عين جدى جنوبا الى طريق القدس شمالا ويضم ٧٥٠٠ دونم زراعي وفيها ٣ مستعمرات زراعية.
- اقليم الوادي: ويضم جميع المساحات المستوية في غور الاردن ، من مدينة اريحا الى الخط الاخضر ، وتبلغ المساحة التي تسيطر عليها هذه المنطقة ٣٠ الف دونم ، من الاراضي الصالحة للزراعة ، تضم ٢٥ مستعمرة و تستوعب نحو مائة عائلة.
- اقليم المنحدرات الشرقية: ويشمل مايقع غربي الاراضي الزراعية للغور ، وحتى الحدود التي وضعتها السلطات الاسرائيلية قرب القرى العربية الواقعة في المرتفعات الشرقية (١). وتتميز هذه المنطقة بمحدودية الاراضي الزراعية فيها ، وتضم ١٢ مستعمرة (زراعية وصناعية).

ومن هنا يمكن القول ان هنالك اتجاها لاقامة نظام ثابت يعتمد على مجموعة من المستعمرات في الغور والمنحدرات الشرقية مع شبكة طرق برية تمكن الجيش من اختراق الضفة الغربية نحوها بفترة وجيزة من الزمن ، ويتم من خلال ذلك ايضا فصل الجزء الشرقي الاستراتيجي عن الضفة وضمه فعليا الى اسرائيل.

٢) اقليم هار هيبرون (Har Hibron) :

يجري حاليا[٥] تنفيذ اثنتان من المستعمرات ، اضافة الى اربع مستعمرات يقوم الكيان الصهيوني بالتخطيط لتنفيذها ، واهمها: كارمل ، تيليم ، مادن ، متزوداه يهودا ، وعدد العائلات التي تقيم في هذا الاقليم حوالي ٢٢ عائلة.

٣) اقليم تجمع عتصيون (Etzion Block) :

ويعتبر هذا الاقليم الثاني ، من حيث الحجم والموقع والاهمية ، بعد المستعمرات القائمة في غور الاردن ، ويرتكز هذا الاقليم على القطاع الزراعي ، حيث تعتمد ست مستعمرات من اصل تسع على الزراعة ، ويعمل مانسبته ١٠٪ من سكان الاقليم في الزراعة كما يوضح الجدول المرفق رقم (٢٠) ، مقابل ١٥٪ من سكان الاقليم يعملون في قطاع الصناعة ، والنسبة المتبقية تعمل في قطاعات مختلفة منها قطاع الخدمات وقطاع السياحة.

---

١) Dr. David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, (West Bank Data Project, Jerusalem, 1987), P 167

٥) منتصف الثمانينات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم - ٢٠ -

نسبة العاملين في الزراعة من القوة العاملة في مستعمرات كفار عتصيون*

المستعمرة	نوعها	عدد العمال	العاملون في الزراعة	٪
اليعازر	موشاف شتوفي	٣٢	٥	١٥٫٦
الون شفعات	مركز اقليمي	٣٠٠	-	-
هار جيلو	-	١٠٠	-	-
كفار عتصيون	كيبوتس	١٠٢	٢٦	٢٥٫٤
محدال تموز	-	٥٦	١٥	٢٦٫٧
معاليه عاموس	-	٤٥	-	-
روش سوديم	كيبوتس	٥٩	٢٥	٤٢٫٣
		٦٩٤	٧١	-

* David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 126

اما الزراعة في هذا الاقليم فتتوزع مابين المحاصيل الحقلية ، الاشجار المثمرة والانتاج الحيواني كما يوضح الجدول التالي رقم (٢١).

جدول (٢٩)

تصنيف المنطقة الزراعية لتجمع عتصيون *

محاصيل حقلية	دونم	الاشجار المثمرة	دونم
قطن (ري مكثف)	٢١٠٠	المنطقة المزروعة	٤٧٩
قطن ري عادي	٤٥٠	المنطقة المعدة للزراعة	٥٤٢
حبوب بعلية	٨٠٠٠	المخطط لزراعتها	٢٥٨
محاصيل شتوية بعلية	١٦٠٠		
محاصيل صيفية بعلية	٣٠٠٠		
محاصيل موسم بعد موسم دورية	٢٠٠٠		
	١٧١٥٠		١٢٧٩

* David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 145

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤) اقليم متيه بنيامين

تعتمد المستعمرات الزراعية المنشاة في اقليم متيه بنيامين ، على الاستغلال الزراعي ولكن بدرجة اقل من غيرها من المستعمرات الزراعية في الاقاليم الاخرى. وتتجه النية الى تشغيل ٥٠٪ من القوة العاملة في مستعمرة "موشاف ريحان" في قطاع الزراعة . ويمكن القول ان منطقة متيه بنيامين لاتقوم في مجملها على الاساس الزراعي ، ولا يوجد فيها الا مستعمرتان زراعيتان فعلا . اما بقية المستعمرات ، فهي مشتركة (جماعية) ، وتتراوح نسبة العاملين في قطاع الزراعة مابين ١٪ الى ١٤٪ من مجموع القوة العاملة (١)، كما يتبين من الجدول التالي رقم (٢٣).

جدول رقم (٢٢)

العاملون في الزراعة في منطقة متيه بنيامين

المستعمرة	عدد العاملين	العمال في الزراعة	٪
هاشاهار	٩	٤	٤٤ر٤
كفار اردوميم	١١	١	٩
عوفره	٨٩	٩	١٠ر١
شيلو	٤٥	٣	٦ر٦
نيفي تسوف	٣٤	١	٢ر٩
ميروهيبرون	٦٤	٢٦	٤٠ر٦
متتياهو	٦٤	١	٧ر١
المجموع	٣١٦	٤٥	١٤ر٢

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid 1984,p127

(١) David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, p126-128

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبلغ استيعاب مستعمرتي متتياهو ، وهار هيرون نحو ٨٠ عائلة ، اما بقية المستعمرات فانها تستوعب حوالي ٢٠٠ عائلة ، وقد يرتفع العدد الى ٢٥٠ عائلة ، وتصل نسبة سكان هاتين المستعمرتين الزراعيتين الى نحو ٨ر٨٪ من مجموع سكان المستعمرات المحيطة بها و ٧ر٧٧٪ من مجموع سكان المستعمرات القائمة على اساس جماعي (١).

قطاع غزة

يوجد في قطاع غزة احدى عشره مستعمرة ، غالبيتها من نمط "الموشاف والموشاف التعاوني" ، غير ان عدد سكان هذه المستعمرات لازال اقل من العدد المخطط للوصول اليه، اذ يبلغ عدد المستوطنين في قطاع غزة نحو ٢١٧٠ شخصاً فقط .

اما عن تصنيف الاراضي الزراعية في قطاع غزة فنجدها كما تظهر في الجدول التالي الذي يتبين فيه الارتفاع الكبير لنسبة الاراضي المروية الى تلك الاراضي غير المروية ، وهذا الامر يعطينا مؤشرا الى الحاجة الكبيرة الى المياه في هذه القطاع.

جدول رقم (٢٢)

تصنيف الاراضي الزراعية في قطاع غزة/دونم*

المستعمرة	المساحة الكلية	المساحة المزروعة الكلية	المحاصيل المروية	محاصيل حقلية خضروات	محاصيل اشجار مثمرة	غير مروية المساحة	محاصيل حقلية	اشجار مثمرة مراعي
جالدير	١٢٦٨	١٢٣٩	٨٣٩	٣٧٠	٤٦٩	٤٠٠	–	–
جاتور	٣٥٦	٣٢٦	٣٢٦	١٨٨	١٣٨	–	–	–
حنى تل	١٤١٨	١٣٦٩	٩٦٩	٥٠١	٤٦٨	٤٠٠	–	–
نتسر حازاني	١٤٤٥	١٣٨٩	٩٨٩	٥٢٠	٤٦٨	٤٠٠	–	–
نتساينم	٢٠٣٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	–	–	–	–
ازموته	١٢٧٠	١٢٧٠	٦٣٠	٦٣٠	–	٦٤٠	–	٣٠
قطيف	٣٥٠٠	٣٥٠٠	١٣٥٨	١٠٠٠	٣٥٨	٢١٤٢	٢٠٠٠ –	١٤٢
بيدوله	١٣٤١	١٣٢٠	٩٢٠	٤٥٧	٤٦٣	٤٠٠	–	–
موراج	١٨٠٠	–	–	–	–	–	–	–
كفار راردم	–	–	–	–	–	–	–	–
منسبيه ازموله	٢٠٠٠	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	١٦٤٢٨	٩٨٧٤	٦٧٢١					

* المصدر David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P176

(1) David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, 126-127

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : الموارد المتاحة للمستعمرات الزراعية:

نستعرض من خلال هذا الجزء الموارد المتاحة لمستعمرات غور الاردن ، وعصيون وجبل الخليل (هار هيبرون) ومتيه بنيامين ومنطقة ريحان ارون ومستعمرات شمال البحر الميت.

١- منطقة غور الاردن

تبلغ مساحة غور الاردن (١) وشمال البحر الميت نحو ٣٢ر٢ الف دونم ، وتصل الاراضي الصالحة للزراعة في هذا الاقليم الى نحو ٢٥ر٥ الف دونم ، وامام ندرة الاراضي الزراعية - خاصة المروية منها في الضفة الغربية كان غور الاردن العمود الفقري للزراعة في هذه المنطقة ، حيث يشمل:

١٠٪ من مجموع الاراضي الزراعية في الضفة الغربية
٥٠٪ من مجموع الاراضي الزراعية المروية فيها
٥٠٪ من مجموع المصادر المائية في هذه المنطقة

اما تصنيف الاراضي الزراعية في مستعمرات غور الاردن فيوضحها الجدول رقم (٢٤).

وبالنظر للاهمية القصوى التي توليها السلطات الاسرائيلية لمنطقة غور الاردن فقد قامت باعداد مخططات طويلة الامد لتطوير الاستيطان فيها ، وبالاضافة لما تم انجازه فهنالك خطة مدتها ١٥ عاما بدات منذ عام ١٩٨٢ وستنتهي عام ١٩٩٦ وسيتم تنفيذها على ثلاث مراحل.

بدات المرحلة الاولى (أ) عام ١٩٨٢ وانتهت عام ١٩٨٦ ، تليها المرحلة الثانية (ب) من عام ١٩٨٧ - ١٩٩١ ثم المرحلة الاخيرة (ج) من عام ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٦ وسيتم خلال هذه المراحل الثلاث رفع مساحات الاراضي الزراعية للمستعمرات الى نحو ٧٢ الف دونم.

---

١) يقصد بغور الاردن حصة الضفة الغربية من مساحة الغور الكلية ، وتقدر المساحة الاجمالية للغور بنحو مليون دونم تبلغ الاراضي القابلة للزراعة من هذه المساحة نحو ٧٥٠ الف دونم موزعة على النحو التالي:-

القسم الشرقي - الاردن ٢٤٠ الف دونم
القسم الغربي - الضفة الغربية ٢٠٠ الف دونم
غور طبريا بيسان ٣٠٠ الف دونم - حصة العرب منها ٤٠ الف دونم

انظر: عبد الرحمن ابو عرفة ، وادي الاردن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول - ٢٤ -

تصنيف الاراضي الزراعيه في مستعمرات غور الاردن وشمال البحر الميت/دونم

اسم المستعمرة	المساحة الكلية	المساحة المزروعة	المجموع	محاصيل حقليه	البستنة	مياه امطار	محاصيل حقليه
كفار ميخولا	١٩٨٩	١٨٥٩	١٥٥٩	٩٤٥	٦١٤	٣٠٠	٣٠٠
روي	١٢٢٧	١١٠٠	١١٠٠	٥٦٣	٥٣٧	—	—
بيكوت	١٣٣٠	١٢٣٤	١١٥٤	٤٨٩	٦٦٥	٨٠	٨٠
هارما	١٧٤٢	١٤٦١	١٤٦١	٩٩٤	٤٦٧		
ميخورا	١٣٢٧	١١٨٢	١١٨٢	٧٣١	٤٥١		
كنيت	٩٣٤	٨١٠	٨١٠	٤٦٠	٣٥٠		
ارجمون	١١٩٢	١١١٥	١١١٥	٤٩١	٦٢٤		
مساسوا	١٩٣٢	١٦٧٧	١٦٧٧	١٢٠٣	٤٧٤		
فصايل	٢٤٠٤	١٧١٩	١٧١٩	١١٥٩	٥٦٠		
يافت	١٢٨٩	٧٩٧	٧٩٧	٤٨٧	٣١٠		
توفار	١٨٠٤	١٦٧٢	١٦٧٢	١٠٢٩	٦٤٣		
نتيف هجدود	١٣٨٧	١٠٨٥	١٠٨٥	٧١١	٣٧٤		
نعار	٦٦٩	٥٨٠	٥٨٠	٣٣٠	٢٥٠		
جلجال	٢٧٤٥	٢١١٥	٢١١٥	١٧٠٠	٤١٥		
نعران	١٦٨١	١٢٨١	١٢٨١	٨٦٠	٤٢١		
بيطاف	١٢٤٦	٩٦٦	٩٦٦	٥٥٠	٤١٦		
سدروت							
محولا	٢١٠٠	١٧٠٠	١٧٠٠	١٠٠٠	٧٠٠		
المجموع الجزئي	٢٦٩٩٨	٢٢٣٥٣	٢١٩٧٣	١٣٧٠٢	٨٢٧١	٣٨٠	٣٨٠
شمال البحر الميت:							
متسبيه شاليم	١٢٧٠	٩١٣	٩١٣	٦٣٥	٢٧٨		
كاليا	١٩٩٥	١٠٣٠	١٠٣٠	٦٦٠	٣٧٠		
الموج	١٢٩٥	٦٥٥	٦٥٥	٣٨٠	٢٧٥		
قبرداريحا	٦٣١	٥٩٠	٥٩٠	٣٢٥	٢٦٥		
المجموع الجزئي	٥١٩١	٣١٨٨	٣١٨٨	٢٠٠٠	١١٨٨		
المجموع	٣٢١٨٩	٢٥٥٤١	٢٥١٦١	١٥٧٠٢	٩٤٥٩	٣٨٠	٣٨٠

المصدر :

David Kahan, agriculture and water in the West Bank , Ibid, Table 13-3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما حاليا فتستغل المستعمرات نحو ٣٨ر٥ الف دونم تتوزع كما يلي:-

جدول رقم (٢٥)

استغلال المستعمرات للاراضي الزراعية في غور الاردن / دونم

المنطقة	المساحة الحالية	المساحة المضافة مستقبلا
المنطقة الوسطى	٢٢ر٦	٢٢٠
منطقة المنحدرات الشرقية	١١ر٦	٩ر٣
منطقة بردلة	٤ر٣	٢ر٩
المجموع	٣٨ر٥	٣٤ر٢

* المصدر: عبد الرحمن ابو عرفة ، وادي الاردن ، مصدر سبق ذكره ص ٤٣

وتمارس سلطات الاحتلال حفر ابار عميقة جدا الى جوار الابار العربية ادت عمليات الضخ المستمرة والمكثفة منها الى جفاف الابار العربية المجاورة ، وتشير المخططات الاستيطانية الاسرائيلية الى أن كمية المياه اللازمة للاراضي المستولى عليها في غور الاردن تبلغ نحو ٥٣ مليون م٣ يتم الحصول على ٣٧ مليون م٣ منها من الابار الموجودة في المستعمرات الاسرائيلية ، وسيتم تامين العجز بعدة طرق لعل اهمها الاستيلاء على جزء من حصة العرب المتبقية من هذا المورد ، رغم تعهد شركة المياه الاسرائيلية بعدم مس الابار العربية (١).

ومنذ عام ١٩٧٣ زودت كل المستعمرات في غور الاردن بانبوب ضخم لتامين احتياجاتها المائية البالغة ١ر٨ مليون م٣ سنويا . وبعد ان يتم اسكان ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ عائلة تملك كل منها ٣٠ دونما ستبلغ احتياجاتها المائية نحو ١٠٠ مليون م٣ سنويا (٢).

وبموجب خطة المراحل الثلاث لعام ١٩٨٢ - ١٩٩٦ سيتم رفع الكمية المخصصة للمستعمرات الاسرائيلية الى ١٤٢ مليون م٣ مع نهاية المرحلة الثالثة ، منها نحو ٧٠٪ مياه عذبة ، و٣٠٪ من مياه نهر الاردن بطاقة ٤٠ مليون م٣ سنويا ، بالاضافة الى ٥ ملايين م٣ من مجاري القدس ، ومعاليه ادوميم.

---

١) عبد الرحمن ابو عرفة ، وادي الاردن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠

٢) William Harriss, Taking Roots, Op.Cit P112-113 and

عبد الرحمن ابو عرفة ، وادي الاردن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ - ٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتوزع الكميات المذكورة من المياه على المستعمرات على النحو المبين في الجدول التالي بالمليون م٣ (١).

جدول رقم (٣٦)

توزيع كميات المياه على المستعمرات الاسرائيلية في غور الاردن مليون م٣*

المستعمرات القائمة	مياه عذبة	مالحة	المجموع
مستعمرات القائمة (ا)	٤٥	١٣ر٥	٥٨ر٥
مستعمرات المرحلة (ا)	١٢	٦	١٨
مستعمرات المرحلة (ب+ج)	٢٤	١٢	٣٦
مستعمرات البحر الميت	١٤ر٥	١٣	٢٧ر٥
معالية افرايم	٢	-	٢
المجموع	٩٧ر٥	٤٤ر٥	١٤٢

المصدر: David Kahan, Agricultrue and Water in the West Bank, Ibid, P148.

كما ان هنالك عددا من المستعمرات الزراعية انشئت في مناطق متفرقة من الاراضي المحتلة ، وسنتناولها بالعرض والنقاش في اجزاء اخرى من هذا الفصل ، ونشير في هذا الصدد الى ان هذه المستعمرات ليست على نفس الدرجة من الاهمية التي تمتاز بها المستعمرات القائمة في المناطق الانفة الذكر. وتدني اهميتها النسبية مرده الى انها قائمة على ارض مساحتها القابلة للزراعة محدودة ، وتعتمد على القطاع الصناعي اكثر من اعتمادها على القطاع الزراعي (٢).

٢) منطقة متيه بنيامين Mate Benyamin :

برغم قلة المعلومات المتوافرة حول منطقة متيه بنيامين ، الا انه يمكن القول ان غالبية المستعمرات الموجودة في هذه المنطقة تستغل جزءا كبيرا من الاراضي الزراعية فيها ، رغم كون معظم هذه الاراضي مستغلة من قبل المزارعين الفلسطينين اصحاب الارض الاصليين. وتهدف الخطة الموضوعة لهذا الاقليم الى استغلال ٩٥٠ الف دونم ، لم يستغل منها حتى الان من قبل اليهود اكثر من ٢٢٪ ، تمثل حوالي ٢٠٠ الف دونم تستغل في اغراض متعددة ، منها زراعية ، صناعية ، عسكرية ، وسكنية(٣).

---

١) David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, op.cit, P. 148

٢) عبد الرحمن ابو عرفة ، وادي الاردن ، ص ٣٧ - ٤٤

٣) David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 131-167

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما تصنيف الاراضي الزراعية في هذه المنطقة فيوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (٣٧)

تصنيف الاراضي في مستعمرات منطقة بنيامين والهضبة الشمالية من الضفة الغربية*(دونم)

المستعمرة	المساحة الاجمالية	مجموع المساحة المزروعة	محاصيل حقلية وخضراوات	اشجار مثمرة	محاصيل حقلية	اشجار مثمرة	مراعٍ طبيعية
مينو هورون	١٧٢٦٤	١٦٧٦٤	٢٩٨٥	٦٠٢	٦٧٧		١٢٥٠٠
متتياهو	١٧٠٠	٩٦٥	٩٦٥	٣٨٤	-	٤٦	-
نيفي تسوف(١)	س	١٥	-	-	-	-	-
شيلو (٢)	س	١٥٠٠	-	١٠٠	-	-	١٤٠٠
عوفره	س	١٩٢	-	١٩٢	-	-	-
كوشاف	-	-	-	-	-	-	-
هاشاهار	س	٢٠٠	-	٢٠٠	-	-	-
كفار ادوميم	س	١١٥	-	٩٥	٢٠	-	-
ريحان	٣٨٠٠	٣٧٤٧	٧٢	٤٧٥	٢٠٠	-	٣٠٠٠
سلعيت	٣٠٦	٢٣٢	٣٢	٢٠٠	-	-	-

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P. 173

٣) تجمع عتصيون Etzion Block :

تبلغ مساحة هذه المنطقة نحو ٦٥٠ الف دونم ، وغالبية الاراضي فيها صخرية ، وقد تمت السيطرة عليها غالبا عن طريق المصادرة المباشرة،ذلك انها وفي غالبها اراض ذات ملكية خاصة للمواطنين العرب في تلك المنطقة. وهي موزعة على النحو التالي:

١- المنحدرات الشرقية (ومساحتها ٢٠٠ الف دونم).

٢- الاراضي المرتفعة والمنحدرات الغربية وتمثل:

ا- غور عتصيون ومساحته ٢٠٠ الف دونم

ب- المرتفعات الغربية وتتراوح مساحتها بين ٤٥الفاً و٥٥الف دونم وتشمل:

- مناطق المنحدرات المحيطةبالخط الاخضر.
- مناطق المنحدرات شرقي القرى العربية المجاورة.

١) س: معلومات غير متوفرة

٢) المعلومات من خطة متيه بنيامين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبصورة عامة تستغل الاراضي الوعرة في منطقة عتصيون في اغراض الرعي ومساحة هذه المنطقة نحو ٣٥٠ الف دونم موزعة بين المواطنين العرب والمستوطنين اليهود.

ويمكن تصنيف هذه المنطقة حسب اغراض استعمالها على النحو التالي:

جدول رقم (٣٨)

تصنيف الاراضي من منطقة تجميع عتصيون حسب كيفية الاستغلال

ارض زراعية	٢٠٠ الف دونم
اراضٍ سكنية	٢٥ - ٣٠ الف دونم
طرق	٣٠ الف دونم
مناطق صخرية	٢٥٠ الف دونم
اخرى	١٤٠ الف دونم

المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid P. 133

وتبلغ مساحة الاراضي القابلة للزراعة في المنطقة اليهودية نحو ١٨ الف دونم ، تزرع غالبيتها (نحو ١٦ الف دونم) بالمحاصيل المروية والبعلية ، وتتركز الزراعة بالقرب من المستعمرات التاليه : مستعمرة كرما ، مارشا ، سكاريا .

اما المنطقة المحيطة بتجمع عتصيون ، فانها تستغل من قبل ثلاثة كيبوتسات، وهي:

ا) مجدال عوز
ب) روش سوريم
ج) كفار عتصيون

وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية في هذا التجمع حوالي ٩٪ من مجموع مساحة المنطقة الزراعية في هذه المنطقة.

٤) هار هيبرون Har Hibron :

تضم منطقة جبل الخليل (Har Hibron) ثلاث موشافات ، تقع الى الجنوب من الخط الاخضر بالقرب من وادي عربة . وتصلح اراضي هذه المنطقة لزراعة الاشجار المثمرة،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبلغ مساحة الاراضي المزروعة منها حوالي ١٢٠٠ دونم من الاشجار المثمرة ، علما بان مساحة المنطقة تبلغ ١٤ الف دونم ، لم يستغل منها بشكل فعلي الا ٢٠٠٠ دونم.

وقد سهل عملية مصادرة هذه الاراضي ، كونها مشاعا ، مما جعل مهمة استيطانها واستغلالها امرا في غاية السهولة.

وتصنف الاراضي الزراعية في منطقة جبل الخليل كما يبينها الجدول رقم (٢٩) التالي:

جدول رقم - ٢٩ -

تخصيص الاراضي الصالحة للزراعة في مستعمرات جبل الخليل/هار هيبرون* (دونم)

المستعمرة	مجموع الاراضي الاجمالي	مجموع الاراضي المزروعة	محاصيل حقلية وخضراوات	اشجار مثمرة	محاصيل حقلية	اشجار مثمرة	مراعٍ
كارمل	٢٢٣٥	٢٢٣٠	١٢٠٠	١٣٥	٨٩٥	–	–
ثاليم	٢٣٠٠	٢٢٥٠	٢٣٥	٦٥	–	–	١٩٥٠
ماون	٢١٦٠	٢٠٦٠	٨٠٠	٦٠	١٢٠٠	–	٤٠٠٠
تسودان	–	–	–	–	–	–	–
يهودا	٧٠٠٠	٦٥٠٠	١٤٠٠	٢٧٠	٦٠٠	٢٣٠	٤٠٠٠

* David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P. 173

٥) منطقة ريحان ايرون:
تبلغ مساحة هذه المنطقة نحو ٥٠٠٠ دونم ، ويوجد فيها ثلاث مستعمرات هي: ريحان ، عاصيف ، هارتين ، بالاضافة الى ٣٠٠٠ دونم تستغل في رعي الماشية.

٦) مستعمرات شمالي البحر الميت:
وتوجد فيها خمس مستعمرات ، تبلغ المساحة الاجمالية للاراضي المقامة عليها حوالي ٣ الاف دونم ، وتبلغ مساحة الاراضي المروية منها حوالي الفي دونم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : طبيعة الانبات والانتاج الحيواني في المستعمرات الزراعية:

يتوزع الانتاج الزراعي في المستعمرات الزراعية بين المحاصيل المروية والمحاصيل البعلية ، بالاضافة الى الانتاج الحيواني في تلك المناطق التي لا تصلح بصورة او باخرى للاستنبات الزراعي.

وبقدر ماتوفر لدينا من معلومات حديثة سوف نستعرض اهم هذه المنتوجات التي يتم انتاجها في المستعمرات الزراعية الاسرائيلية:

١- منطقة غور الاردن:

تتميز مستعمرات منطقة غور الاردن بالامكانيات التي تتيح لها فرصة الاستمرار والاعتماد على النفس لتوفر المصادر الطبيعية وراس المال اللازم لقيام زراعة ذات جدوى اقتصادية.

ولعل من اهم النتائج التي وصلت اليها مستعمرات غور الاردن هي تنوع الانتاج الزراعي ، نتيجة لزراعة انواع جديدة من المزروعات الملائمة مع طبيعة المنطقة. والجدول (٣٤) يوضح لنا المساحات المزروعة وانواع الزراعة في منطقة غور الاردن. وكما يتبين من الجدول فان هنالك زيادة بنسبة ٣١ر٥٪ للاراضي المستغلة عام ١٩٨٦ مقارنة بتلك التي كانت عام ١٩٨٢ وهذه المساحات يضاف اليها مساحة شمال البحر الميت التي بلغت مساحتها المزروعة حتى عام ١٩٨٣ نحو ٤٦٩٠ دونما.

وفيما يتعلق بانتاج المواشي والدواجن ، فقد شهدت منطقة الاغوار استغلالا واسعا في مجالات الالبان والدجاج والبيض كما يتبين من الجدول التالي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم - ٣٩ -

المساحات المزروعة في غور الاردن عام ١٩٨٢ و ١٩٨٦ بالدونم

	المزروع ١٩٨٢	المزروع ١٩٨٦
الاشجار المثمرة		
نخيل	٢٢٤٣	٥١٣٠
عنب	٢٢٩٤	٤٣٨٥
حمضيات	٢٥٥٥	٣٠٥٠
مانغو ، ابو كادو	٥٣٤	١٥٩٠
	٧٦٢٦	١٤١٥٥
محاصيل نقدية		
ذرة	١٠١٠	٢٧١٥
بصل	١٢٠٠	٢١٤٥
بصل مدور	٥٨٠	٦١٥
قمح	٩٧٠	١٣٦٠
برسيم	٣٦٥	١٠٥٠
بطاطا	٤١٠	١٢٥٥
قطين	٣٥٠	١١٢٠
	٤٨٨٥	١٠٢٦٠
الخضار		
بندورة	٨٢٠	١٠٣٥
باذنجان	٨٢٠	١٥٠٠
فلفل	٩٤٥	١١١٠
بطيخ	٢٣٤٠	٤١٠٠
شمام	٧٦٥	١١٠٥
	٥٦٩٠	٨٨٥٠
اخرى	١٣٣٠	٣٣٩٠
المجموع الكلي	١٩٥٣١	٣٥٦٥٥

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 159

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٣٩)

انتاج المواشي والدواجن في مستعمرات غور الاردن *

اسم المستعمرة	نوع الانتاج	العدد	الانتاج
روش تسوريم	صناعة الالبان	٢١٠ (راس ماعز)	١٧٠٠ لتر
اليعازر	الدجاج	٢٠٠ الف طير	٣٥٠ طنا
كيفار	بيض	-	٦٠ الف بيضة
مجدال عوز	ازهار	١٣ دونما	-

* David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P.148

جدول رقم (٣٣)

تصنيف الاراضي الزراعية في منطقة غور الاردن حسب استغلال كل مستعمرة لعام ١٩٨٣ *

المستعمرة	مجموع الاراضي الزراعية دونم	زراعة مروية محاصيل حقلية دونم	البستنة دونم	ازهار دونم	البان	دواجن	ماعز
كفار عتصبيون	١١٢٠	٩٣٠	١٩٠	-	-	٥٥٠	-
روش توريم	١١٥٠	٩٣٠	٢٢٠	-	٢٦٠	٤٠٠	-
مجدال عوز	١١٢٧	٩٣٠	١٩٠	٧	-	٣٨٠	-
تكواع	٤٦	-	٤	٦	-	-	٣٠٠
اليعازر	١٦٥	-	١٦٥	-	-	٣٥٠	-
معاليه عاموس	-	-	-	-	-	-	٣٠٠

* David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P.147

٢- تجمع مستعمرات عتصيون:

تشكل المنتوجات الزراعية في هذه المنطقة حوالي ٥٦٪ من اجمالي منتوجات المستعمرات الزرعية في الضفة الغربية ، اما صافي الايرادات فتبلغ حوالي ٣٦٪ بعد طرح تكاليف التشغيل. ويقدر عدد العاملين في الزراعة حوالي ١٧ الف عامل اي مايعادل ٣٩٪ من اجمالي القوة العاملة في المستعمرات الزراعية في نفس المنطقة كما ويبلغ عدد المستعمرات التي تعمل في الزراعة رئيسية ثلاثة كيبوتسات. ويوضح الجدول رقم (٣٢) فروع الزراعة الرئيسية في منطقة تجمع كفار عتصيون.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- المستعمرات الزراعية في منطقة ماتيه بنيامين Mate Benyamin :

تعتبر مستعمرتا ميثوهورون ومتيتياهو من اقوى المستعمرات في هذه المنطقة. وتقوم المستعمرة الاولى باستغلال الاراضي الزراعية التي تملكها في حين لم تخصص حتى عام ١٩٨٣اية اراضٍ زراعية للمستعمرة الثانية.

ويعمل في القرى التعاونية اعضاء من العاملين في الميدان الزراعي ، وتتركز نشاطاتهم في مجالات الانتاج التالية: الدواجن والاغنام ، الدجاج ، البيض ، النحل ، الكرمة ، الاشجار المثمرة ، المحاصيل المروية.

ويوضح الجدول رقم (٣٤) والجدول رقم (٣٥)المجال الزراعي والمستعمرات العاملة في كل مجال في منطقة متية بنيامين :

جدول رقم - ٣٣ -

الفروع الزراعية لتجمع مستعمرات عتصيون*

نوع الانتاج	الوحدة	كفار عتصيون	روش تسوريم	مجدال عوز	تكواح	اليعارز
اشجار مثمرة						
الكرمة	دونم	-	-	-	٢٤	-
دراق	دونم	٤٥	٥٦	٦١	-	٦٧
خوخ	دونم	-	١٥	٢١	-	٢٥
تفاح	دونم	٣٥	-	٢٥	-	-
برسيم	دونم	-	-	١٠	-	-
اخرى	دونم	١١٥	١١٩	٥٣	-	٧٥
محاصيل حقلية						
قمح	دونم	١٥٧٠	١٥٧٠	١٥٧٠	-	-
قطن	دونم	٨٢٩	٨٢٩	٨٢٩	-	-
ذرة	دونم	٦٧	٦٧	٧	-	-
الانتاج الحيواني						
بيض	١٠٠ بيضة	٦٣٤	-	-	-	-
طيور داجنة	طن	-	-	-	-	٣٣٢
مواش حلوب	راس	-	٥٤٠	-	-	-
حليب	١٠٠٠ ليتر	-	٢١٠٠	-	-	-
ديك رومي	طن	٤٥٥	٨٩٣	٤٣٦	-	-

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 172

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم - ٣٤ -

الاشجار المثمرة المزروعة والمخطط لزراعتها*
في منطقة متيد بنيامين

النوع	المساحة المزروعة	المساحة المخطط لزراعتها	المجموع
تفاح	٦٠	-	٦٠
خوخ	٢٢٠	٣	٢٢٣
جوز	٤٥	٨٥	١٣٠
كرز	٥٧	١٦	٧٣
برقوق	٢٢	٣٨	٦٠
عنب	٤٠	-	٤٠
اخرى	-	٤٦٨	٤٦٨

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank Ibid, P 148

جدول رقم - ٣٥ -

المستعمرات الاسرائيلية في منطقة متية بنيامين وانواع الانتاج فيها*

نوع الانتاج	اسم المستعمرة
محاصيل مروية	ميفوهورون ، كوشار ، هاشاهار
اغنام	شيلو ميفو هورون ، كوشار هاشاهار
دجاج	ميفو هورون ، هورون
نحل	هورون ، نيفي تسوف ، ميفوهورون
فواكه	كفار ادوميم ، عوفره ، ميفوهورون
الكرمه	كوشارها شاها ، ميفوهورون متتياهو
مشاتل زراعية	حيفون

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank Ibid, P 144

وتسعى المستعمرات الانفة الذكر الى التوسع الراسي ، واستغلال راس المال بصورة مكثفة ، والعمل على خلق مزيج متكامل فاعل من عناصر الانتاج المختلفة ، وبرغم ذلك الا ان التنمية الزراعية لا تزال ضعيفة ومحدودة الاثر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والى جانب المستعمرات الزراعية هناك عدد من المستعمرات المتخصصة في رعاية الاغنام والمواشي ، وهي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (٢٦)

المستعمرات المتخصصة في رعاية الاغنام والمواشي *

في منطقة متيه بنيامين

المستعمرة	حجم القطيع	الاراضي الحالية دونم	المخطط لها دونم
شيلو	٣٠٠	١٥٠٠	٣٤٢٠
كفار ادوميم	-	٣٠٠	١٠٠٠٠
كوشار هاشاهار	٣٠٠	-	١٢٠٠

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 144

جدول رقم - ٢٧ -

استخدامات الاراضي الزراعية في مستوطنات متيه بنيامين في الرعي والزراعة / دونم

المستعمرة	المساحة الحالية	المساحة المخطط لها
متيو هورون	٣٤٠٠	١٣٠٠٠
متتياهو	١٧٠	-
نيفي تسوف	١٥	-
شيلو	١٥٠٠	٣٤٢٠
عفره	١٥٠	-
كوشار هاشاهار	٢٣٥	١٢٠٠
كفار ادوميم	٣٠٠	١٠٠٠٠
	٥٧٧٠	٢٧٦٢٠

* المصدر: David Kahan, Agriculture and Water in the West Bank, Ibid, P 145

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

لاتعكس المستعمرات الزراعية رغبة او هدف مخطط الاستيطان في ايجاد بدائل يهودية للمزارع العربية ويعود ذلك الى صعوبة هذه المهمة والتي تتمثل في ان اساس الاقتصاد العربي هو اساس زراعي ، واي محاولة لاضعاف بنية هذا الاقتصاد ستشغل حتما لان المزارع العربي قادر على التحول من فرع الى اخر من فروع القطاع الزراعي بسهولة ويسر.

ومن خلال هذا الفصل لاحظنا ان غور الاردن هو المنطقة التي استهدفتها المستعمرات الزراعية الاسرائيلية لصلاحية هذه المنطقة لانتاج متميز ، بفعل ظروف المناخ ، وتوفر المياه اللازمة للانتاج الزراعي. ومن هنا كانت الخطة الاسرائيلية لتقنين استخدام المياه من قبل العرب وتوفيرها بسخاء لري مستعمراتها الزراعية ـ كما سنلاحظ في فصل لاحق من هذه الدراسة.

غير ان ما تجب الاشارة اليه ، ان المستعمرات الزراعية الاسرائيلية لن تؤدي الى انهيار القطاع الزراعي العربي بسبب اعتماد هذا الاخير على سمه اساسية هي الاساس العائلي المتماسك المترسخ.

واخيرا فان ماتم عرضه من خلال هذا الفصل ، هو اقصى مامكن الوصول اليه من معلومات حول هذا الموضوع ، التي وان لم تكن كافية فانها تعطي صورة مبداية حول التوجهات الاستيطانية الزراعية لاسرائيل في المناطق المحتلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم - ٢٨ -

حصص المستعمرات المائية في الضفة الغربية وقطاع غزه / مليون م^3 عام ١٩٨٧

اسم المنطقة	المصدر: الكمية السنوية	المصدر: آبار	المصدر: مصادر سطحية	المصدر: من ميكوروت	الاستهلاك: الزراعة	الاستهلاك: الصناعة	الاستهلاك: المنزل
غوش عصيون	—	—	—	—	—	—	—
بكار عصيون	٢٢٩ ر ٨	—	—	٢٣٩ ر ٨	١٧٩ ر ٨	—	٦٠
روش تسورع	١٩٠ ر ٥	—	—	١٩٠	١٧٧ ر ٥	—	١٣
مجدال عوز	١٠٨ ر ٤	—	—	١٠٨ ر ٤	١٠٣ ر ٤	—	٥
تكوع	٤٧ ر ٥	—	—	٤٧ ر ٥	٤٢ ر ٥	—	٥
اليمازر	٦٦ ر ٥	—	—	٦٦ ر ٥	٦١ ر ٥	—	٥
جماليه عاموس	٣٦ ر —	—	—	٣٦ ر —	—	—	٣٦ ر —
الون شيغوت	١٠٠ ر ٨	—	—	١٠٠ ر ٨	١٣ ر ٥	—	٨٧ ر ٣
هارجيلو	٥٤ ر —	—	—	٥٤ ر —	—	—	٥٤ ر —
شيغي دانيال	٩	—	—	٩	—	—	٩
المجموع	٨٥٢ ر ٥	—	—	٨٥٢ ر	٥٧٨ ر ٢	—	٢٧٤ ر ٣
هارهبيرون							
كارمل	٧٩٩ ر ٩	—	—	٧٩٩ ر ٩	٧٩٤ ر ٩	—	٥
اتنيل	٩	—	—	٩	—	—	٩
تيليم	١٩٠	—	—	١٩٠	١٦٥	—	٢٥
ياعون	٢٩٠	—	—	٢٩٠	٢٨٥	—	٥
لوسيا	٢٤ ر ٣	—	—	٢٤ ر ٣	—	—	٢٤ ر ٣
المجموع	١٣١٣ ر ٢	—	—	١٣١٣ ر ٢	١٢٤٤ ر ٩	—	٦٨ ر ٣
غور الاردن	—	—	—	—	—	—	—
محطة فاراه	٧٧	—	—	٧٧	٧٧	—	—
محيولا	٢٧٥٠	—	١١٠٠	١٦٥٠	٢٧٤١ ر ٥	—	٨ ر ٥
روى	٦٢٠	—	—	٦٢٠	٦١٥	—	٥
بيكموت	١١٨٠	—	—	١١٨٠	١١٥٩	—	٢١
حمرا	١٤٣٠	—	—	١٤٣٠	١٤١٠	—	١٩ ر ٥
ميخورا	٩٦٠	—	—	٩٦٠	٩٤٤	—	١٦ ر —
بيتت	٧١٥	—	—	٧١٥	٧٠٨ ر ٥	—	٦ ر ٥
زرجبون	١٣٥٠	—	—	١٣٥٠	١٣٤٠	—	١٠
تاسوا	١٥٥٠	—	—	١٥٥٠	١٥٣٩ ر —	—	١١
فصايل	١٧٠٠	—	—	١٧٠٠	١٦٨٤ ر —	—	١٦
يافت	٦٦٠	—	—	٦٦٠	٦٤٥	—	١٥
تومار	١٤٠٠	—	١٤٠٠	—	١٣٩٥	—	٥
نتيف هجدرد	١٤٠٠	—	—	١٤٠٠	١٣٨٧	—	١٣
نعامي	٤٨٠	—	—	٤٨٠	٤٧٥	—	٥
جلجال	١٢٤٠	—	—	١٨٧٠	١٨٥٣	—	١٧
نمران	١٢٤٠	—	—	١٢٤٠	١٢٢٩ ر ٥	—	١٠ ر ٥
يطاف	١١٨٥	—	—	١١٨٥	١١٧٨ ر ٥	—	٦ ر ٥
سدموت ميحولا	٢١٩٠	—	٥٠٠	١٦٩٠	٢١٧٥	—	١٤ ر ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتمة :

اسم المنطقة	الكمية السنوية	المصدر: آبار	مصادر سطحية	من ميكرون	الاستهلاك: الزراعة	الصناعة	المنزل
محطة غور الاردن	٠	ـ ر ٥٠	ـ	٠ ر ٥٠	ـ ر ٥٠	ـ	ـ
مخيم غور الاردن	١	ـ	ـ	١	١	ـ	ـ
مجلس غور الاردن	ـ ر ١٣	ـ	ـ	ـ ر ١٣	ـ	ـ	١٣
مدرسة معاليه افرايم	ـ ر ٢٧	ـ	ـ	ـ ر ٢٧	ـ	ـ	٢٧

المصدر : -

David kahan, agriculture and water , ibid , P169

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـــــة

تتطلع الحركات الاستيطانية اليهودية ، الى الوصول بمستعمراتها في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، الى مرحلة متقدمة من التطور الاقتصادي ، من خلال مشاريع انتاجية توفر فرص عمل للمستوطنين اليهود في تلك المناطق.

ومن اجل تحقيق ذلك قامت هذه الحركات بالتعاون مع المجالس الاقليمية للمستعمرات في مناطق متيةّ بنيامين ، غوش عتصيون بانشاء مستعمرات على اسس علمية ، من خلال شركات انشاء خاصة ، كالمستعمرة الصناعية العلمية في منطقة ارئيل.

وحسب تصريحات بعض الرسميين الاسرائيليين ، فقد تم تخصيص نحو ١٥٪ من مخصصات الاستثمار العامة لمستعمرات الضفة الغربية ، وتم انشاء نحو ٣٠٠ منشاة صناعية فيها.

اما مناطق النشاط الصناعي الرئيسية في الاراضي المحتلة ، فقد حددت على انها :-

- مستعمرة كريات اربع : قرب مدينة الخليل
- مستعمرة معاليه ادوميم : قرب مدينة القدس
- مستعمرة ارئيل: قرب نابلس
- مستعمرة شمرون: قرب طولكرم

هذا بالاضافة الى مستعمرات تخطط لانشائها على اسس صناعية مثل مستعمرة افرات ومعاليه عاموس وغيرها.

رغم الاتجاه نحو التصنيع الاستيطاني ، الا ان نقدا شديدا وجه للقائمين عليه ، من حيث عدم الجدوى الاقتصادية لمثل هذه المستعمرات والتي تؤكدها الديون المتراكمة على مثل هذا النوع من الاستيطان والتي ادت الى افلاس عدد كبير من المشاريع في هذه المستعمرات ، والحجز على ممتلكات جمعيات مشتركة في المستعمرات ، الامر الذي جعل حلم الوصول الى الاستقلال الاقتصادي لهذه المستعمرات يتلاشى.

ولكن الملاحظة التي لابد من الاشارة اليها ان المشروع الصهيوني ككل لايقتصر على الربح والخسارة كاي مشروع اخر ، وانما الهدف النهائي هو الذي يحكم توجه اي نشاط اسرائيلي في اي ميدان كان،هذا بالاضافة الى ان ماسنصل اليه من خلال هذا الفصل وهو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التوجه الاسرائيلي لنقل الصناعة من منطقة المركز الى المناطق المحتلة بصورة تدريجية، سوف يحقق في النهاية الجدوى الاقتصادية لهذه المشروعات ، واقامة المشروعات الصناعية في المستعمرات الاسرائيلية على انقاض الصناعة العربية البدائية القائمة حاليا في المناطق المحتلة وبالتالي احلال الصناعة الاسرائيلية محلها .

هذا وتجدد الاشارة الى انه قلما كتب في هذا الموضوع من قبل باحثين عرب ، مما جعلنا نعتمد بصورة رئيسية على كتابات مكتب ميرون بنفسنتي للابحاث الخاصة بالمستعمرات في الضفة الغربية (West Bank Data Project) الامر الذي استدعى توخي الحيطة في نقل معلوماتنا الموجزة هذه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصناعة الاسرائيلية في المناطق المحتلة

يلاحظ الدارس لتوزيع الصناعات اليهودية قبل عام ١٩٤٨ تمركزها على طول ساحل البحر المتوسط ، حيث تتركز المستعمرات المدنية الكبرى منذ بداية نشاة اسرائيل وتميزت تلك الصناعات عموما بارتفاع نسبة راس المال المستخدم وتوفر الخبرة الفنية اللازمة ، في حين رزحت الصناعة العربية تحت هيمنة الصناعة التقليدية.

وبعد عام ١٩٤٨ ، استمرت حركة التنمية الصناعية الاسرائيلية في ضوء الواقع الجديد في حين بقيت الصناعة العربية في الضفة وغزة تمثل معدلات متدنية من النمو والتطور.

غير ان تباين النمو الصناعي في فلسطين ليس انعكاسا لوجود قوميتين عربية ويهودية ، موزعة جغرافيا في هذه المنطقة ، بل ان الامر ليتعدى ذلك الى نفس المجتمع الاسرائيلي ، والذي لا زال التمركز الصناعي فيه منجذبا نحو الساحل رغم المحاولات الجادة لنشر الصناعة على مدى ثلاثة عقود من الزمن ، اذ نجد ان نحو ٨٠٪ من القطاع الصناعي يقع ضمن عرض عشرة كيلومترات فيما بين عسقلان وحيفا ، في حين نجد ان الصناعة في المرتفعات كانت ولازالت ذات اهمية قليلة وغير ناجحة نسبيا ، اما في القدس المحتلة فقد حظي قطاع الصناعة بما نسبته ٧ر١٢ من مجموع القوى العاملة.

والامر الذي لابد من الاشارة اليه ، هو ان الصناعة اليهودية في المستعمرات اليهودية في المناطق المحتلة ، تهدف الى اعادة نشر الصناعات الاسرائيلية بصورة عامة بشكل يحقق التوازن الجغرافي لها(١)، وتحمل في طياتها المقدرة على النجاح لعدة اسباب:-

الاول: انها المرة الاولى التي تطور فيها خطة دقيقة لتقديم صناعة بحجم كبير الى المنطقة الداخلية (الى منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة).

الثاني: ان سكان المستعمرات الجديدة ذوو مستوى تكنولوجي متطور ، بينما كانت المناطق الداخلية تعاني من فقر نسبي لهذا المستوى. فباستثناء الكيبوتسات والموشافات كان معظم السكان في المناطق غير الساحلية يتميزون بانخفاض ملحوظ في الخبرة الفنية ، والمستوى المعيشي نسبة الى المعدل العام السائد فيما بين العمال في منطقة حيفا على سبيل المثال.

---

(١) Saul Cohen, Geopolitical of Israel's Border Question, (Jaffee Centre for Stratigic Studies, West View Press, Boulder Colorado, 1986)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما فيما يتعلق بمناطق التطوير الاولى - الجليل والنقب - فقد كان هنالك فشل كبير في اجتذاب المهاجرين ، رغم ضخامة اعدادهم في تلك الفترة الممتدة حتى عام ١٩٥٥ الى تلك المناطق،مما اوجد قيدا كبيرا على عملية التنمية الصناعية فيها .

وذلك الامر لاينطبق على مستعمرات الضفة الغربية ، التي تبدو جذابة للناس اكثر من سابقتها ، بالاضافة الى تشجيع الحكومة لذلك . والسبب هنا واضح اذ ان اسرائيل هي الان في مرحلة الثورة المدنية ، والتي يمتلك السكان فيها وسائل حديثة للمواصلات - سواء كانت عامة او خاصة - وهذا يعني ان كل فرد يستطيع الاستفادة من هذا الوضع للوصول الى عمله بسهولة قصوى. وحيث ان ثمن البيت في الضفة الغربية يعادل ١٠٪ من ثمن مثيله في تل ابيب والمنطقة المجاورة لها ، ولا تتعدى المسافة بين الضفة الغربية والساحل ١٥-٣٠كم في المتوسط ، فان هذا يعني ان الوصول الى مناطق العمل الواقعة في مركز اسرائيل ليس بالامر المكلف ، او الذي يمثل عائقا على استيطان المناطق المحتلة. (١)

ومنذ الخمسينات تحاول اسرائيل جاهدة تخفيف الضغط عن الاراضي المحيطة بالمركز عن طريق نقل الصناعة تدريجيا الى الاقاليم الشرقية . وحديثا نحو الضفة الغربية وقطاع غزة . الامر الذي يجعلنا نشاهد صناعات اسرائيلية كبرى تقع على بعد ١٠كم الى الشرق من تل ابيب وتتوسع نحو الداخل ، حيث يعمل نحو ٢٠ الف عامل في مؤسسات صناعية تقدر قيمة مبيعاتها بنحو نصف بليون دولار سنويا (٢).

وستستفيد الصناعة الاسرائيلية بشكل عام وتلك التي في المناطق المحتلة بشكل خاص من تطور الاتصالات التي ادخلت الى هذه الصناعة في نطاق المرحلة التصنيعية الرابعة من مراحل التصنيع المصنفة على النحو التالي:-

١- مرحلة التمدن والتحضر.
٢- مرحلة الانتقال الى الضواحي.
٣- مرحلة الانتقال الى المناطق المجاورة.
٤- مرحلة تزايد المنظمات والمنشات الصناعية في الاقليم ، التي تكون في وضع مستقل من حيث اتخاذ القرارات الانتاجية. حيث نجد ان هنالك مستعمرات ذات تكنولوجية متطورة مقامة في الضفة الغربية.

---

(١) Fresch Hellil, Stagnation & Frontier, Arab & Jweish Industry in The West Bank, (West Bank Data Base Project, Jerusalem, 1983) P. 76-90

(٢) المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد افترضت خطة عام ١٩٨٠ الوصول الى معدل نمو العمالة للصناعة الاسرائيلية بنسبة ٥٠٪ خلال خمس سنوات بالمقارنة مع تلك الموجودة في ذلك العام ، خصصت منه نحو ٨ر٥ الف فرصة عمل لتكون في الضفة الغربية.

اما خطة المائة الف مستوطن السابقة الذكر في المناطق المحتلة ، فقد صممت لتواجه نحو ٢٠٪ من حاجة العمالة الصناعية المحلية الاجمالية ، بافتراض معدل استثمار يقدر بنحو ٣٠ الف دولار لكل عامل صناعي. ودعت ايضا الى دعم حكومي بمقدار ٢٥ر٠ بليون دولار خلال خمس سنوات ، منها ٦٠ الى ١٠٠ مليون دولار لتامين البنية التحتية للمستعمرات ، يوزع الباقي بعد ذلك بالتساوي على ٧٠٪ من المؤسسات المقامة في الضفة الغربية كمستعمرة كرنيه شمرون ، مع التوصية بتخفيف الدعم للمستعمرات التي اقيمت قديما بل وايقافه عن بعضها (١).

وفي عام ١٩٨١ كانت مساهمة الحكومة في اجمالي التكوين الراسمالي قد ارتفعت الى نحو ٤٠٠ مليون دولار ، بالاضافة الى رصد سبعة اضعاف هذه المبالغ للصناعات المقامة في الضفة الغربية.

انواع المناطق الصناعية اليهودية في الضفة الغربية:

تقسم المناطق الصناعية اليهودية في الضفة الغربية الى عدة اقسام منها :-

ا- مجمعات صناعية صغيرة قريبة للمستعمرات ومجاورة لها تستوعب نحو ٧٠٪ من عمالة تلك المستعمرات. وهي ذات اساس تكنولوجي عال وتهدف الى امرين:-

الاول: الابقاء على نسبة مقبولة من المستوطنين داخل المستعمرة بحيث تتجنب وجود فترة خلال اليوم تكون فيه المستعمرة خالية من السكان.

الثاني: عدم جعل العمالة العربية المحرك الرئيسي للصناعة اليهودية في الضفة الغربية حيث يلاحظ ان هذه المجمعات ستقام ضمن منطقة تبعد نحو ١٥كم عن

---

(١) Fresch Hellil, Stagnation and Frontier, Ibid, p. 79-80

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التجمعات الاستيطانية الاسرائيلية القريبة من منطقة تل ابيب ـ القدس (١).

وفي تقدير خطة المائة الف مستوطن (٢) ، فانه ومع عام ٢٠١٥ ستكون عملية استيعاب نحو ٤٤ الف عامل امرا ممكنا ، منهم ٣٦ الف عامل يهودي ، والباقي من العمال العرب. والامر الذي تؤكده هذه الارقام هو نفس ماأوردناه سابقا من حيث الاتجاه الى التركيز على استخدام العمالة اليهودية مالامكن في هذه المستعمرات. علما بان هذا التركيز سيكون اكبر كلما اقتربنا من منطقة المركز بحيث تصل نسبة العمال اليهود الى العرب فيها ٥ : ١ تتناقص الى ٢ : ١ في منطقة (شمرون).

هذا فيما يتعلق بالمنطقة الشمالية من الضفة الغربية والتي يطلق عليها اسم السامرة اما الجزء الجنوبي منها والذي ينحصر فيما بين رام الله شمالا حتى الخليل جنوبا ، فالوضع مشابه بصورة كبيرة لحال الجزء الشمالي من هذه المنطقة ، والتي يخطط لان يتم استيعاب نحو ٥٠ الف عامل منهم ٤٠ الف عامل يهودي والباقي من العرب.

اما منطقة القدس فقد كانت محط انظار المخططين اليهود الذين وضعوا نصب اعينهم انشاء خمس مناطق صناعية هي: عطاروت ، جبع ، ريموني ، معاليه ادوميم ، تكواع . ولم تخرج الخطوط العريضة للخطة عن سابقتها ، اذ اقيمت ثلاث مستعمرات منها في منطقة ذات كثافة سكانية عربية عالية وهي مستعمرات عطاروت وجبع في منطقة رام الله ، وتكواع في منطقة بيت لحم.

اما بؤرة التصنيع الاسرائيلية في هذه المنطقة فهي مستعمرة معاليه ادوميم والتي انشئت مبكرا منذ عام ١٩٧٥ في عهد المعراخ وتعتبر اكبر المناطق الصناعية في الضفة

---

١) مستعمرة كرنيه شمرون والتي تعتبر بؤرة التصنيع الاسرائيلية ، تقع في منطقة الكثافة السكانية العربية العالية (نابلس ، طولكرم ، قلقيلية) بالاضافة الى ثلاث مستعمرات صناعية اخرى ، تم انشاؤها في نفس هذه المنطقة وهي (مستعمرة ارئيل ، شمرونيت ، برقان) وكل هذه المستعمرات تقع على بعد نحو ١٠ - ١٥ كم عن منطقة تل ابيب.

٢) من اجل مزيد من المعلومات حول تفضيل الاستثمارات حسب الخطة المذكورة انظر:
Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid. p. 16-20

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغربية في الوقت الحاضر ، وتضم نحو ٨٠ منشاة ، ذات قوة عمل تقدر بنحو ٨٠٠ الف عامل، يعمل نصفهم في صناعات عسكرية وجميعهم من اليهود ، بينما يعمل النصف الباقي في صناعات مختلفة ، كصناعة النسيج والاغذية والالمنيوم.

ونتيجة لكون بعض المستعمرات الصناعية تعاني من نقص في الكوادر المدربة ، قامت الحكومة بانشاء كلية تكنولوجية، لتأهيل مثل هذه الكوادر لمواجهة مايتم عمله من نقل واجتذاب للاستثمارات الصناعية ذات المستوى التكنولوجي المتطور الى المناطق المحتلة. والتي تطلبت نقلا للعمال اليهود المدربين اليها من المستعمرات والمناطق المجاورة ، اما العمال العرب فمعظمهم من مدينة اريحا بالاضافة الى بعض العمال المدربين القادمين من منطقة قطاع غزة . علما بان المخططين يسعون سريعا الى تقليل الاعتماد على العمال العرب الى ادنى درجة ممكنة . حيث قاموا بتشجيع النساء اليهوديات للعمل في مصانع هذه المستعمرة ، عن طريق تقديم عناية مجانية لاطفالهن كدعم غير مباشر للاجور المنخفضة التي تدفع لهن والتي تقارب ٣٠٪ من الاجر السائد.

اما المنطقة الجنوبية من الضفة الغربية ، فتعتبر مستعمرة كريات اربع والكرمل (واللتين هما اهم نقاط التصنيع الاسرائيلي في هذه المنطقة) محور اهتمام المخطط الاسرائيلي في الوقت الحاضر لاسباب عديدة منها :-

١) عدم كفاءة البنية التحتية لهذه المنطقة مثل : طرق المواصلات ، الاتصالات الخ.
٢) عدم توفر عمال يهود للعمل في هذه المنطقة ، والذين يتم نقل معظمهم من منطقة القدس مما يعيق عملية التنمية في هذا الاقليم.

ان نجاح امتداد الصناعة الاسرائيلية نحو الداخل باتجاه الشرق يعتمد على مدى نجاح جهود المستعمرات نفسها.

لقد اصبحت الصناعة تعتمد على العمالة المتخصصة بشكل متزايد، ومن هنا فان انتشار الصناعات الاسرائيلية سيبقى محدودا في المناطق السكنية الواقعة ضمن المنطقة الساحلية لاسرائيل وليس خلفها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اثار التصنيع اليهودي في الضفة الغربية على الصناعة والعمالة العربية: \

سيكون لوجود المناطق الصناعية الاسرائيلية في الضفة الغربية اثار مختلفة على الصناعات والعمالة العربية.

فمنذ عهد الانتداب ونحن نجد ان الصناعة العربية قد اتسعت ونمت جنبا الى جنب مع الصناعة الاسرائيلية مع وجود علاقات عمل محدودة جدا ونرى امكانية ان تسود العلاقة القديمة في الوقت الحاضر (١).

كما ان عملية التصنيع الاسرائيلي ستؤدي الى زيادة الطبقة العاملة وبصورة خاصة قوة العمل النسائية ، وستؤدي ايضا الى ازدهار قطاع الخدمات وتحسين احوال متعهديه والذين سينتقل جزءا منهم للعمل ضمن قطاع الصناعة ، اضافة الى ذلك فانه ولكون الصناعة الاسرائيلية تتسم بالمستوى التكنولوجي الرفيع ، او على الاقل ما يخطط له ان يكون ، فان الاثار الايجابية التي ستنعكس على الاقتصاد العربي المحلي ستكون قليلة من ناحية ، اما الناحية الثانية فهي ان العمال العرب ونتيجة لكون المنشات ذات المستوى التكنولوجي الرفيع متصلة بشبكة حماية متطوره ، سوف يفقدون فرص العمل حتى ضمن العمل الردئ الذي سيوكل ايضا لليهود.

ورغم سماح السلطات الاسرائيلية للمستثمرين العرب باقامة مشاريع صناعية لهم ضمن هذه المستعمرات ، الا اننا لانرى امكانية حدوث ذلك نتيجة لاعتبارات وطنية من جهة ، ولعدم موافقة الاردن على التعاون معهم من جهة اخرى.

واجمالا فان الوصول الى تحقيق اهداف الخطة مع سنة ٢٠١٥ يعني ان مجموع العمالة في المستعمرات ستصل الى ١٠٨ الاف عامل منهم ٨٥ الف عامل يهودي والباقي من العرب، وهذا العدد يمثل ١٢٪ من مجموع العمالة في اسرائيل (٢).

هذا فيما يتعلق بالصناعات الموجودة فعلا ، اما فيما يتعلق بالخطط الصناعية المستقبلية في المستعمرات ، فهناك سبع مستوطنات تم التخطيط لها حتى عام ٢٠١٠ على مامساحته نحو ١٩ الف دونم يتم من خلالها توفير مايقدر بنحو ٨٣٫٥ الف فرصة عمل لليهود ، و ٢٥ الف فرصة عمل للعرب (٣).

---

(١) Fresch Hellil, Stagnation & Frontier, Ibid, P. 81 - 85

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) Meron Benvinsti, West Bank Data Project, Ibid, p. 17

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٣٨)
خطة التنمية الصناعية حتى ٢٠١٠ بالدونم *

المستعمرات	
موجود حتى ٨٣	١٢٦٠
شمال الضفة الغربية	
شاكد	٢٤٠
تيرتير	٥٦٠
وسط الضفة الغربية	
شمرونيت	٨٠٠
كرنيه شمرون	٦٠٠
برقان	٦٠٠
بيت اربيه	٦٠٠
معاليه افريم	٢٤٠٠
منطقة القدس	
عطاروت (جبع)	٢٠٠٠
معاليه ادوميم	٣٢٠٠
ريمونيم	٥٠٠
تاكوع	٤٠٠
منطقة الخليل	
كريات اربع	٨٥٠
الكرمل	٥٠٠
مناطق مختلفة	٥٠٠
المجموع	١٥٠١٠

* Meron Benvinsti, West Bank Data Project, Ibid p. 17

ان هذه الخطة ليست بالخطة العادية من اجل اقامة صناعات فحسب بل هي اتجاه الى توطين الصناعات الاسرائيلية في الضفة الغربية والمناطق المحتلة عام ١٩٦٧ لتسهيل عمل المستوطنين في هذه المناطق ، كما ان هذه الخطة تهدف الى اسهام الصناعات الاسرائيلية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في هذه المستعمرات بنحو ٢٠٪ من مجمل الصناعة الاسرائيلية الكلية (20% of total industrial needs) كما تجب الاشارة الى ان نحو ٢٥ الف عامل عربي يخطط لان يكونوا ضمن مجموع القوى العاملة في المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة والتي يخطط لها ان تكون نحو ١٠٨٠٠٠ عامل (١).

وقد قدرت المنظمة الصهيونية كلفة الدونم الصناعي بـ ٢٦٠ الف دولار وتمت استخدام ١٢٦٠ دونما سنة ١٩٨٣ . اما الاستثمارات في المصادر المائية فتم تبيانها في الجدول رقم (٤٥) التالي:-

جدول رقم - ٣٩ -

الاستثمارات في المصادر المائية بالمليون دولار *

السنة/	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢
نهر الاردن	٣٠ر٩	٥ر٩	٤ر٤٧	٤ر٥٥	٢ر٠٠
الضفة الغربية دون الغور	٠ر٥	٠ر٧	٤ر٦١	١٠ر٣٤	٤ر٢
المجموع	٣١ر٤	٦ر٦	٩ر٠٨	١٤ر٨٩	٦ر٢

* المصدر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, p. 55

والجدير بالذكر ان التشجيع الحكومي للصناعات الاستيطانية يكون على محورين:-

الاول: اقامة مراكز صناعية في المناطق لخدمة مجموعة المستوطنات مع مراعاة خطة التطوير.

الثاني: اقامة مصانع قطرية للمستوطنات الصغيرة مع مراعاة احتياجاتها.

لقد ادى انشاء المستوطنات الصناعية قرب التجمعات العربية الى تقليل فرص نمو القطاع الصناعي العربي نتيجة لتوريد قوة العمل المدربة من هذا القطاع الى المستوطنات من جهة ، ومن جهة اخرى ادى الى اغراق السوق العربية بالمنتجات المنافسة التي ادت الى نمو قطاع الخدمات على حساب القطاعات الاخرى.

(١ Meron Benvensti, The West Bank Data Project, Ibid P. 17

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يتميز به الاستيطان الصناعي في المناطق المحتلة عن غيره من انواع الاستيطان الاسرائيلي ، كونه اكثر انواع ذلك الاستيطان امكانية للاستمرار والنجاح ، فالاستيطان الصناعي كما يمكن ان يطرح يرمي الى:-

١) ايجاد اساس اقتصادي صلب يتواءم وقدرة المستوطنين الذهنية العالية ، ويتيح بالتالي مجالا لاستمرار هذه المستعمرات معتمدة على نفسها .

٢) إعادة توطين الصناعة الاسرائيلية ، بحيث تصبح اكثر قربا للاسواق العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

٣) خلق توجه مستقبلي للمستعمرات الاسرائيلية تستقطب من خلاله حركة العمل من اسرائيل نفسها الى المستعمرات الموجودة في الضفة الغربية ، وكذلك حركة قوى العمل العربية من الضفة الغربية الى تلك المستعمرات وليس كما هو الحال في الوقت الحاضر من حركة هذه القوى من الضفة الغربية الى اسرائيل.

يمكن من خلال هذه الطروح الثلاثة استبعاد الامر الثاني الخاص بقضية توطين الصناعة وذلك لصغر مساحة فلسطين عامة . كما ان الصناعات الاسرائيلية في غالبها صناعات استهلاكية خفيفة لاتمثل تكاليف الشحن نسبة مهمة من تكلفتها الرئيسية (No Freight Advantage) . ومن هنا يبقى لدينا عاملان اثنان يشجعان مثل هذا النوع من الاستيطان اي الاستيطان الصناعي ، وهما ايجاد اساس اقتصادي يعطي صفة الاستمرارية للاسيتطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى خلق مستقبل صناعي يؤثر في حركة التنقل العمالي من والى المستعمرات المنشاة في المناطق المحتلة كما ذكرنا في الفصل السابق.

وعلى الرغم من ان تكلفة الانتاج الصناعي في المستعمرات تتسم عموما بالارتفاع في الوقت الحاضر بسبب انخفاض نسبة تشغيل الطاقة المقامة في وحدات انتاجية صغيرة ، الامر الذي يطرح مسالة الجدوى الاقتصادية لمثل هذه المشاريع للمناقشة الا ان توجه المخطط الاسرائيلي الى اضعاف الصناعة العربية في المناطق وخلق الظروف الملائمة لنمو الصناعات الاسرائيلية المتطورة مكانها ، سوف يؤدي تدريجيا الى تغيير المعطيات الحالية ويقدم بالتالي فرصة لنمو هذه الصناعات بشكل مجد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالضفة الغربية وغزة كما هو معروف ، ومنذ احتلال عام ١٩٦٧ ، شهدت فقط توسعا افقيا امتد ليشمل كثيرا من المجالات ولكنه بقي اساسا معتمدا على عمليات الانتاج السائدة. وبعد حرب عام ١٩٦٧ ، جرى توجيه اقتصاد المنطقتين ليدخل في فلك الاقتصاد لاسرائيلي مما جعل نتيجة اقتصاد المناطق المحتلة تتقرر في ضوء احتياجات الاقتصاد الاسرائيلي ذاته ، ومن هنا بقيت السياسة المتبعة منذ تلك السنة الابقاء على هذه المناطق سوقا للمنتجات الاسرائيلية ومصدرا لقوى العمل الرخيصة.

وفي حين لايسمح لانتاج الضفة الغربية الصناعي بان يسوق في اسرائيل ولا يمكن توجيهه شرقا نحو الاردن الا ضمن قيود معينة ، فان الانتاج الصناعي الاسرائيلي يسوق في المناطق المحتلة دون قيد وشرط في سوق تكاد تكون محصورة بالانتاج الاسرائيلي ، وبالتالي اصبح على سكان هذه المناطق تحمل الكلفة الناشئة عن المستوى الفعال للحماية المفروضة ، وتتضح نسبة الحماية هذه من الفارق بين متوسط مايدفعه المستورد للواردات الاسرائيلية مقارنة مع قيمتها في السوق المحلية ، وقد قدر اركادي هذه النسبة في مجال السلع الاستهلاكية عام ١٩٧٢ فوجد انها تبلغ ١ر٦٤ وهذا يعني ان مستوى الحماية بلغ في تلك السنة ٦٤٪ .

وبما ان القسم الاكبر من صادرات اسرائيل الى الضفة القطاع يصنف عادة في عداد السلع الصناعية الاستهلاكية كما تبين من جدول رقم (١٢) ، والتي بلغت مستوى حمايتها ٦٦٪ عام ١٩٧٨ فان ذلك يشير الى امرين (١):

الاول: ان شروط التبادل التجاري فيما بين المناطق المحتلة واسرائيل في تدهور مستمر من عام لاخر.

الثاني: ان جدوى المستعمرات الصناعية الاقتصادية سوف تزداد مستقبلا في ظل مثل هذه الظروف ذلك ان احلال الصناعة الاسرائيلية الى جانب تراجع الصناعة العربية سوف يعطي دفعة اقوى للمستعمرات الصناعية ، لتشغيل طاقتها الانتاجية بصورة اكبر ، بحيث تخفف من التكلفة المرتفعة التي تؤثر بالتالي على منافستها للمنتجات الصناعية العربية اكثر مما هي عليه الان.

---

١) الاكوا ، منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ، الاتجاهات الصناعية والاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، (بيروت ، اب ١٩٨١). ص ١ـ ١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

كان الهدف من انشاء المستعمرات الاسرائيلية الصناعية في المناطق المحتلة ، تحقيق نوع من الاستقلال الاقتصادي لهذه المستعمرات ، وقد تم فعلا انشاء عدد من المدن الصناعية الكبيرة مثل معالية ادوميم ، ارئيل وغيرها ، من اجل تحقيق ذلك الهدف.

ورغم ان الكتابات في هذا المجال نادرة جدا وتكاد تنحصر في بعض الكتابات اليهودية التي لايمكن الوثوق بها بصورة كاملة ، الا انه يمكن القول ان انشاء هذا النوع من المستعمرات الصناعية ، يعتبر نقلة نوعية للاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة قد يحقق نجاحا ملموسا في تخفيف كلفة الاستيطان (Minimizing Cost) في المناطق التي لايمكن انشاء مستعمرات انتاجية من نوع اخر لعدم ملاءمة طبيعة المنطقة التي انشئت بها لضرورات استراتيجية محدودة.

ومما لاشك فيه ان انشاء الصناعات الاسرائيلية في قلب المناطق المحتلة يهدد بشكل واضح المنشات الصناعية العربية في هذه المناطق التي ستعاني من منافسة غير متكافئة مع هذه المستعمرات بمنشاتها الصناعية المتطورة والمدعومة حكوميا.

ومهما يكن الامر فان نجاح الاستيطان الصناعي الاسرائيلي في المناطق المحتلة يعني ترسيخا للاستعمار الاستيطاني في هذه المناطق اكثر من كونه استيطانا بالمفهوم التقليدي للاستيطان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

*****

الجدوى الاقتصادية للمستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة

****

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــة

تعتبر دراسة تكلفة الاستيطان من اكثر الدراسات المهتمة بهذا الموضوع تعقيدا ، بسبب تعدد الجهات التي تنفق على المستعمرات منذ الازماع على انشائها وحتى بعد ان يتم استيطانها ، مما يجعل ارقام الموازنات المخصصة للاستيطان تتضارب الى حد كبير.(١)

ولعل الارقام التي اوردها تقرير اسرائيلي (٢) حول الانفاق على مستعمرات المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ توضح لنا تعدد الجهات التي تنفق على الاستيطان.

جدول رقم (٤٠)

الانفاق على المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة عام ١٩٨٤ (مليون دولار)*

انشاءات مباشرة من وزارة الاسكان	٤٠ر٥
عمليات تمويل حكومية وسيطة للمقاولين	١٨ر٥
مساعدات مباشرة للمستوطنين	٣٣ر٥
انشاءات طرق استيطانية	٤٥ر٥
تطوير مصادر مائية للمستعمرات	٥ر٥
شراء اراض	١ر٥
استثمارات مختلفة للمنظمة الصهيونية العالمية	٤٠ر٥
استثمارات وزارة الصناعة والتجارة	٢٦ر-
استثمارات وزارة الاتصالات	١٠ر٥
المجموع	٢٢٢

* المصدر: دار الجليل للنشر ، تقرير الارض المحتلة ،(عمان ، دار الجليل للنشر ١٩٨٧)ص ٣٠١ .

(١) في ١٩٨٥/٣/٣٠ اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن قرارها القاضي بتخصيص ١١ مليون دولار من ميزانية العام القادم لبناء مستعمرات في الضفة الغربية ، ثم اعلن في ١٩٨٥/٤/٧ عن رفع موازنة الاستيطان في الجولان وغور الاردن وقطاع غزة الى ٤١٥ مليون شيكل (حسب اسعار تلك الفترة) ، ثم تمت الموافقة في ١٩٨٥/٥/٦ على منح المستعمرات الشمالية ٢٠ مليون شيكل من الموازنة الحالية.

(٢) تقرير مراقب الدولة الاسرائيلية. (١٩٨٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من ذلك نجد ان الانفاق على المستعمرات من موازنتها مباشرة ، وتعدد الجهات الداخلية القادرة على تقديم الاموال للمستعمرات تجعل من الصعوبة بمكان مراقبة الانفاق على الاستيطان (١).

كذلك نجد انه،وحسبما ذكر الباحث الاسرائيلي ميرون بنفنستي ، اذا ما تم سحب الدعم عن المستعمرات المنشأة في المناطق المحتلة ، فان انهيارها امر غير بعيد.

وقد اعطت الحكومة الاسرائيلية اولوية التمويل لمستعمرات الضفة الغربية وغزة بغض النظر عن اية مفاهيم للجدوى الاقتصادية للمشروع الاستيطاني الاسرائيلي.ولكون هذا التمويل ذا اثار سياسية واقتصادية واجتماعية ، فقد ادى الى ايجاد نقاشات عميقة فيما بين الجماعات المختلفة في المجتمع الاسرائيلي.

ومن الامور التي لا بد من الاشارة اليها هنا ، هي ندرة المعلومات المتاحة حول التكلفة الحقيقية للخدمات والمعاملة التفضيلية التي تحظى بها مستعمرات الضفة الغربية وغزة ، ورغم ذلك نحاول في هذا الفصل تقديم دراسة تجريبية واقعية حول المعاملة المتميزة التي تتلقاها المستعمرات في الضفة مقارنة بمستعمرات اخرى وراء الخط الاخضر.

ولقد تم بناء المقارنة بين الخدمات الاجتماعية في المنطقتين (خلف الخط الاخضر، والضفة الغربية) على اساس فرضيتين:-

١) تناسب حجم الانفاق على المستعمرات عكسيا مع حجم السكان في المستعمرة بالاضافة الى تاثره بحجم السوق ، وبعد المسافة عن المراكز المدينية الكبرى ، (حيث يكون معدل الانفاق العام للشخص (Per Capita) في المنطقة غير الكثيفة السكان اعلى من تلك التي تكون مكتظة سكانيا).

٢) تحظى مستعمرات الضفة الغربية بمعاملة تفضيلية متميزة مقارنة بغيرها من المستعمرات داخل الخط الاخضر.

---

(١) دار الجليل للنشر ، قسم الدراسات والابحاث ، تقرير الارض المحتلة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠١ ؛ انظر ايضا د. فؤاد بسيسو ، الاقتصاد الاسرائيلي بين دوافع الحرب والسلام ، (عمان ، دار الجليل للنشر،١٩٨٤) ص ٨٣ - ٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولابد من التذكير ايضا بان التكاليف العامة للانفاق على الخدمات الاجتماعية ، لاتعتمد على الحجم والسكان والبعد المكاني فحسب ، بل ايضا على الانفاق العام الاضافي المتعلق بالشؤون الاجتماعية الخاصة التي تقوم بها الحكومة لخدمة فئات معينة (كاقامة مدارس للمتدينين واخرى لغير المتدينين).

وسنقوم في هذا الفصل بدراسة تكاليف التشغيل للخدمات التي تقدمها السلطات المحلية في المستعمرات نفسها ، حيث سيتم تحليل ميزانية السلطات المحلية في الجزء الاول من هذه الدراسة.

كما سيتناول الجزء الاول من هذا البحث ، تحليل الانفاق والايرادات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية في ستة مجالس محلية وخمسة مجالس اقليمية في الضفة الغربية ، ومقارنتها بمجالس اخرى في اسرائيل مستمدين المعلومات من الميزانية العامة للمجالس المحلية للسنة ١٩٨٣/١٩٨٤ المعدة من قبل وزارة الداخلية.

ولعل مافاتنا ذكره ،ان المصدر الرئيسي للانفاق على الخدمات الاجتماعية العامة هي السلطات المحلية في المستعمرات ، والتي تعتبر وزارة الداخلية ان هذه المجالس - المحلية والاقليمية - جزءا متكاملا مع النظام الاسرائيلي المحلي.

واذا ما اخذنا تصنيف مكتب الاحصاء الاسرائيلي للمجالس المحلية الكبيرة والصغيرة الذي اعتبر ان المجلس الذي يشمل اقل من ٥٠٠٠ شخص هو مجلس صغير،فان كل مجالس الضفة الغربية عام ١٩٨٣ ،كانت ضمن المجالس الصغيرة . وفيما يتعلق بالجزء الثاني: ففيه نقدم مقارنة تحليلية تمهيدية لميزانية بلديات المستعمرات التي تقدم الخدمات العامة في مستعمراتها من طراز القرى التعاونية (كفار كحيلاتي) و (ويوشف كحيلاتي) وقد تم اخذ مجتمع الدارسة من مستعمرات منطقة رام الله (متيه بنيامين) ومنطقة مسغاف خلف الخط الاخضر في منطقة الجليل، وكلا المنطقتين تعتبران من مناطق التطوير المفضلة .

ولعل المعلومات التي تيسرت للباحث تغطي فقط نفقات التشغيل للخدمات العامة المقدمة للمستعمرات كما سنلاحظ من خلال الصفحات القادمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجزء الاول

ميزانية المجالس المحلية:

يتكون هذا الجزء من دراسة تحليلية مقارنة للميزانيات العادية للمجالس المحلية (والمكونة من ستة مجالس محلية صغيرة وخمسة مجالس اقليمية) الموجودة في الضفة الغربية عام ١٩٨٣ .

وقد تم استثناء مجلس محلي ميغلوت الذي يتلقى الخدمات من مجلس اقليمي تامار الواقع داخل اسرائيل. كما لم يدخل في هذه الدراسة كل من مجلس محلي (جفعات زئيف) ومجلس محلي (عمانويل) والتي انشئت فيما بعد السنة المالية ٨٤/٨٣ .

بصورة عامة فان هذه الدراسة قامت بالتحليل لمصاريف وايرادات كل مجلس من المجالس في المناطق المختلفة، ومقارنة معدلات الانفاق في مجالس الضفة الغربية واسرائيل.

الميزانية العادية للمجالس المحلية:

تختص المجالس المحلية بتوفير الخدمات الاجتماعية للمستعمرات التي تقام قبل اشراف الدولة رسميا ، وهدفها الرئيسي تقديم افضل الخدمات للمستوطنين ضمن حدود ميزانيتها ، وبما يتوافق مع حاجات السكان في تلك المستعمرات.

والجدول رقم (٤١) يبين النفقات والايرادات وعدد السكان للسنة المالية ١٩٨٤/١٩٨٣ (بالدولار الامريكي).

وتتولى هذه المجالس مسؤولية اعداد الميزانية للسنة القادمة، عن طريق تقدير النفقات والايرادات خلال الفترة التي تغطيها، ومن ثم تقدم هذه الميزانية التقديرية الى وزارة الداخلية للموافقة ، وبعد ذلك تتولى المجالس تنفيذها على افضل وجه ، مع تقديم تقرير للوزارة حول المبالغ المستلمة والمنفقة خلال السنة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤١)*

نفقات وايرادات المجالس المحلية والاقليمية وعدد السكان فيهما للسنة المالية ١٩٨٣/١٩٨٤ دولار/للشخص*

المجلس	عدد السكان عام ٨٣/حزيران	مجموع الايرادات	مجموع المصروفات	الفائض او العجز
- جميع المجالس الصغيرة في اسرائيل(١)	١٥٩ر٤٠٠	٣٢٤	٣٥١	- ٢٨
عفرات	٥٥٠	١ر٠٤٤	١ر٠٥٣	- ٨
الكانا	٦٠٠	٨٣٢	٨٣٧	- ٥
معالية افرايم	٩٠٠	٩٣٩	٩٣٦	٤
اريئيل	١ر٢٠٠	٩٧٤	٩٧٤	صفر
كريات أربع	٢ر٩٠٠	٦٨٤	٦٨٥	- ٢
معاليه ادوميم	٣ر٥٠٠	٨٩٩	٩٠٢	- ٣
- جميع الضفة الغربية (المجالس الصغيرة)	٩ر٦٥٠	٨٥١	٨٥٣	- ٢
روش بينا	١ر٢٠٠	٥٦١	٥٦١	صفر
شلومي	٢ر٣٠٠	٥١٣	٦٥٠	- ١٣٧
كفار يونا	٣ر٢٠٠	٣٢٨	٤١٨	- ٩٠
كاديما	٣ر٥٠٠	٣٩٨	٤٦٨	- ٦٩
اومير	٤ر٥٠٠	٣٧١	٣٧٨	- ٠٧
- المجالس الاقليمية في اسرائيل (٢)	٣٤١ر١٠٠	٥٣٠	٦١٣	٨٣
هار هيرون	١٨٨	٤ر٦١١	٤ر٦١١	صفر
ارفوت هيارون	٢ر١٠٠	ر٨٤٨	٨٥٦	٨
جوش اتزيون	٢ر٦٠٣	٧٦٥	٧٦٥	صفر
شومرون	٣ر٦٠٠	١ر١٢٢	١ر١٢٢	صفر
ماتي بنيامين	٤ر٧١٨	٩٢٥	٩٢٥	صفر
- جميع الضفة الغربية (المجالس الاقليمية)	١٣ر٢٠٩	٩٨٧	٩٨٨	- ١
هارافا	١ر٥٠٠	١ر٤٧٩	١ر٤٧٣	٦
مسجاف	١ر٩٠٠	١ر٤٥٣	١ر٥٣٦	- ٨٣
معوديم	٩ر١٠٠	٣٣٦	٣٧٢	- ٣٧
دروم هشارون	١٠ر٣٠٠	٤٩٥	٥٣٣	- ٣٧
ماتي يهودا	٢٣ر٤٠٠	٤٢٩	٤٢٩	صفر

* المصدر: Aaron Dehter: How Expensive are West Bank Settlements, (Jerussalem,The West Bank Data Base Project, :, 1987) p.2 .

١)المجالس المحلية الصغيرة الجفعات زئيف وعمانويل غير مشمولة لانها اسست بعد عام٨٣

٢)المجلس الاقليمي لميجولت غير مشمولة لان خدماته البلدية تستلم من منطقة مجلس اقليمي تامار.

* سعر الصرف ١ دولار = ٠٨٢٣ر للشيكل الجديد (بنك اسرائيل للفترة بين ٨٣/٣/٣١-٨٤/٣/٣١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتجدر الاشارة الى ان نفقات الوزارات المختلفة المباشرة على المستعمرات لا تسجل ضمن هذه الميزانية ، ففي مجال التعليم مثلا ، لا يتم ادخال رواتب المدرسين المدفوعة من وزارة التعليم ضمن تلك الميزانية.

وعلى اية حال ، فاننا سناخذ المعلومات المالية حسب سجلات وزارة المالية مقيمة بالدولار الامريكي كوحدة نقد بدلا من الشيكل بسبب معدل التضخم الكبير الذي شهده عام ٨٤/٨٣ (على اساس سعر صرف ربع سنوي ، حسب نشرة بنك اسرائيل).

ويتبين فيما يلي اشكال الانفاق على الخدمات الاجتماعية ، وايضا سيتم تصنيف الموارد المالية بحسب مصدرها ، بما يسمح بالمقارنة حول كيفية اقتسام الانفاق فيما بين الحكومة والجهات المستفيدة من تلك الخدمات.

انفاق السلطات المحلية على الخدمات الاجتماعية:

يتضح من الجدول رقم (٤٣) ، الانفاق على الفروع الرئيسية للخدمات/للشخص الواحد حسب الميزانية العادية للسنة المالية ١٩٨٣ - ١٩٨٤ .

وقد صنفت الخدمات على اساس الفئات الرئيسية الخمس والتي يوضحها الجدول رقم (٤٣) ، الذي يتناول بشيء من التفصيل المجالس الاقليمية التي تستفيد من الانفاق العام والذي يشمل :-

١) الادارة العامة ، وتتضمن النفقات الادارية مثل الادارة والمحاسبة ، تحصيل الضرائب ، التمويل وفائدة القروض.
٢) الخدمات المحلية ، وتتضمن الخدمات الاجتماعية للسكان بالاضافة الى خدمات عامة مثل الصحة ، الامن ، التخطيط ، وصيانة المرافق العامة ، انشاء الطرق والمواقف وغير ذلك.
٣) خدمات الدولة ، وتشمل المحافظة على نظام التعليم ، القيام بالنشاطات الثقافية، من انشاء المتاحف والمكتبات ،وتوفير وسائل الترويح للشباب ، الخ...
٤) المؤسسات المختصة باقامة وصيانة المرافق العامة والبنية التحتية.
٥) الخدمات المختلفة الاخرى التي يمكن ان تحتاجها المستعمرات ولم ترد فيما سبق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤٩)

الانفاق على الادارة العامة والخدمات للسنة المالية ٨٤/٨٣
دولار امريكي / للشخص

المجلس	المجموع	ادارة عامة	خدمات محلية	خدمات حكومية	تاسيس	مصروفات اخرى
المجالس المحلية						
- الصغيرة في اسرائيل	٣٥١	٧٧	٨٩	١٤٨	٢٩	٩
افرات	١ر٠٥٣	١٨٩	٢٥٠	٤١٧	٧١	١٢٥
الكانا	٨٣٧	١٥٤	٢١٥	٤٤٤	٢٣	صفر
معاليه افرايم	٩٣٦	٢٠٩	٣٦٧	٣٣١	٢٨	صفر
اريئيل	٩٧٤	١٨٠	٤٦٦	٣٠٩	٧	١١
كريات اربع	٦٨٥	٨٠	١٩٤	٢٧٤	٥٩	٨١ر-
معاليه ادوميم	٩٠٢	١٩٣	٣٣٩	٢١٢	٦٧	٩١
- جميع الضفة الغربية	٨٥٣	١٥٦	٣٠١	٢٧٩	٥١	٦٦
زوش بينا	٥٦١	١١٦	١٦٥	٢١٠	٦١	٨
شلومي	٦٥٠	١٩٥	١٤٤	٢٧٢	٣٨	صفر
كفار يونا	٤١٨	١٠٩	٨٢	١٧٦	٣٩	١٢
كاديما	٤٦٨	٧٢	٩٣	٢٤٥	٥٧	صفر
اومير	٣٧٨	٧٠	١٢٥	١٤٦	٣٧	١
المجالس الاقليمية	٦١٣	١٠٣	١١٦	٣٤٢	٤٣	٩
- في اسرائيل						
هار هيرون	٤ر٦١١	٥٥٨	١ر٧٧٧	٢ر٠٧٦	١٩٩	٨٠
افروت هياردين	٨٥٦	٩٣	٢٩٣	٣٤٠	١٢٩	صفر
جوش عصيون	٧٦٥	١١٤	١٧٤	٤٣٩	٣٧	صفر
شومرون	١ر١٢٢	٢٥٢	٣٤٠	٥٢٤	٦	صفر
ماتي بنيامين	٩٢٥	٥٥	٣٢٨	٤٩٢	صفر	٥٠
- جميع الضفة الغربية	٩٨٨	١٣٤	٣١٦	٤٨٩	٣١	١٩
هارافا	١ر٤٧٣	١٨٢	٤٢٩	٨١١	٤٨	٤
مسجاف	١ر٥٣٦	١٧٦	٤٦٤	٨١٤	٧٧	٥
موديم	٣٧٢	٣٧	٦٧	٢٣٠	٣٧	١
دروم هشارون	٨٣٣	٥٣	٨٣	٣٤٣	٢٠	٣٤
ماتي يهودا	٤٢٩	٣٨	٦٦	٢٦٩	٥٥	١

* المصدر: Aron Dehter, How expensive are West Bank Settlements, Ibid, p 5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل رقم (١)

المصدر

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, p.9.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصروفات على الخدمات الاجتماعيه لمجالس محليه صغيره " بالدولار "

ميزانيـــــة عام ٨٣-٨٤ م

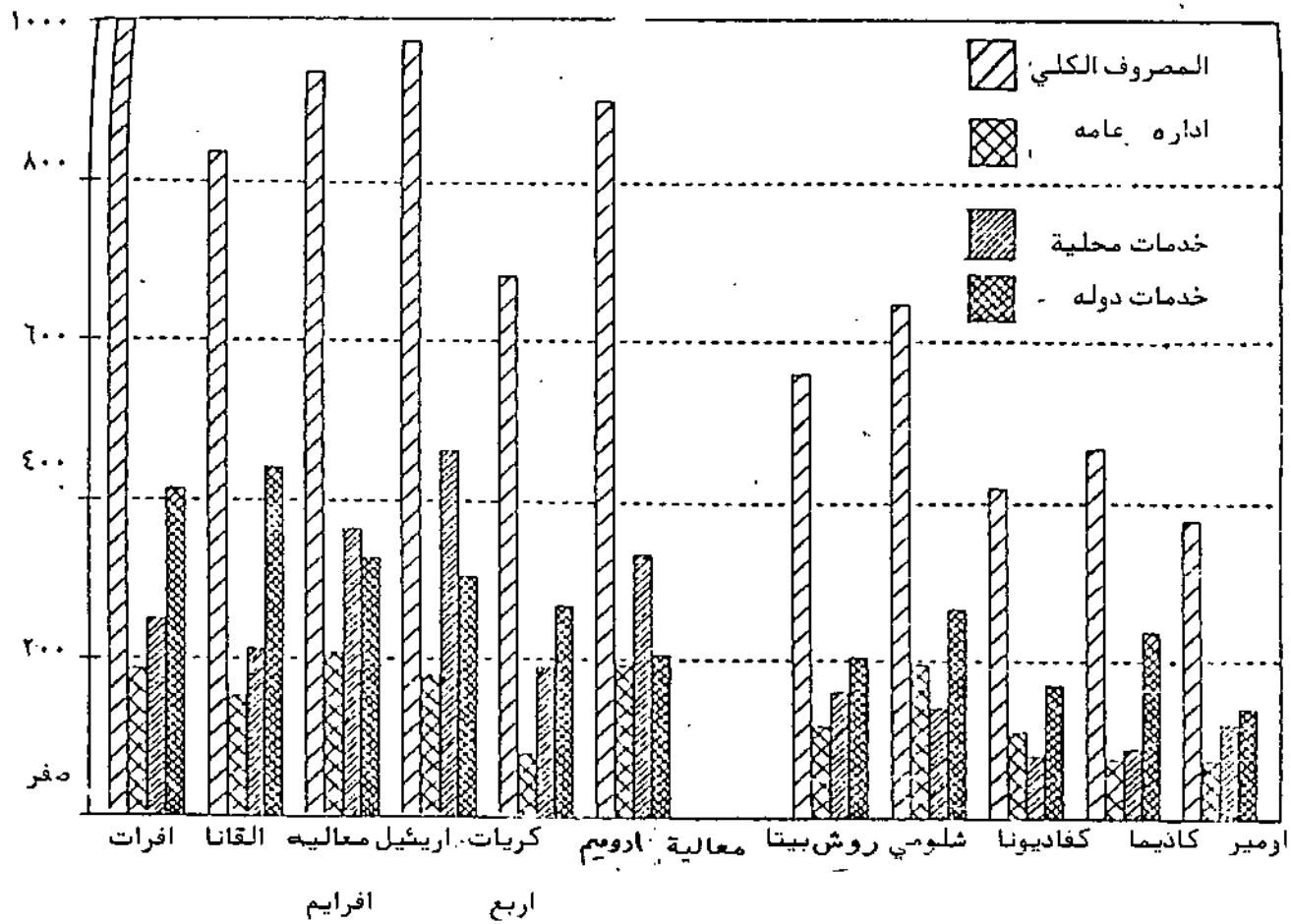

شـــكل رقـم (٢)

المصـدر Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P.12 .

جدول رقم (٤٢)*

الانفاق العام على الفروع المختلفة في المجالس المحلية والاقليمية المختارة

دولار امريكي/للشخص

المجلس	المجموع	التعليم	الثقافة	الصحة	الرفاهية	الدين
مجالس محلية						
اسرائيل ككل	١٤٨	٨٩	٢٨	٣	١٩	٩
افرات	٤١٧	٢٨١	٧٠	١١	١٠	٤٦
الكانا	٤٤٤	٣٢٤	٨٩	٥	صفر	٢٧
معاليه افرايم	٣٣١	٢٤٤	٣٦	٢٣	٢٠	٨
اريئيل	٣٠٩	٢٥٣	١٥	٢٦	صفر	١٤
كريات اربع	٢٧٢	١٩٣	٢٧	١٦	١٦	١٩
معالية ادوميم	٢١٢	١٤٥	٣٢	١٠	١٦	٩
- جميع الضفة الغربية	٢٧٩	٢٠١	٣٤	١٥	١٣	١٦
دوش	٢١٠	٩٠	٦٩	١	٢٥	٢٦
شلومي	٢٧٢	١٢٤	٦٨	٧	٤٧	٢٦
كفار يونا	١٧٦	١١٦	٢١	١	٢٦	١٢
كاديما	٢٤٥	١٤٠	٢٩	٦	٥٤	١٥
اومير	١٤٦	٨٨	٥٠	١	١	٥
المجالس الاقليمية						
- في اسرائيل	٣٤٢	٢٤٠	٥٤	٨	٢٩	١٢
هار هيرون	٢ر٠٧٦	١ر١١٤	٦٢٩	٢٤٧	٥	٨٢
ارفوت هياردين	٣٤٠	٣٣٨	٥٤	٨	٢٨	١٢
جوش عصيون	٤٣٩	٣٢١	٥٧	٦	٤	٥٠
شومرون	٥٢٤	٤٠٥	٤٣	٦	١١	٥٨
ماتي بنيامين	٤٩٢	٣٦٩	٦٤	٦	٦	٤٨
- جميع الضفة الغربية	٤٨٩	٣٥٩	٦٣	١٠	١١	٤٦
هارفا	٨١١	٦٢٤	١٥٦	٢٢	٩	صفر
مسجاف	٨١٤	٥٤٥	٢٠٠	٤٩	١٩	١
معوديم	٢٣٠	١٠٧	٤٢	صفر	٦٧	١٥
دروم هشارون	٣٤٣	٢٥٩	٤٤	١	٣٣	٦
ماتي يهودا	٢٦٩	١٧٧	٣٩	٣	٣٤	١٧

* المصدر: Aron Dehter, How expensive are West Bank Settlements, Ibid p. 5

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال تحليل الانفاق في المجالس المحلية ، نجد من خلال الشكل رقم (١) الاختلاف في معدل الانفاق على الشخص الواحد بين مستعمرات الضفة الغربية والمجالس المحلية الصغيرة في اسرائيل. اذ تبين ان معدل الانفاق على الفروع الرئيسية للخدمات في مستعمرات الضفة الغربية، اعلى من مثيله في اسرائيل. فمعدل الانفاق على الادارة العامة ، مثلا، في مستعمرات الضفة الغربية ، يعادل ضعفي معدل الانفاق عليها في المجالس المحلية الصغيرة في كل اسرائيل (بما فيها مجالس الضفة الغربية نفسها). اما الخدمات المحلية للشخص الواحد والمقدمة لمستعمرات الضفة الغربية ، فتعادل ثلاثة اضعاف ونصف الضعف لتلك الخدمات المقدمة في اسرائيل.

واذا ماأخذنا الانفاق على الخدمات الاجتماعية في المجالس المحلية الصغيرة ، والتي يوضحها الشكل رقم (٢) ، لتبين لنا انه وباستثناء الانفاق على الضمان الاجتماعي (حيث غالبية مستوطني الضفة الغربية من الشباب) فان الضفة الغربية تحظى بارتفاع في قيمة الانفاق على الخدمات المقدمة للمستعمرات المقامة فيها.

ومن الامور التي تتميز بها مجالس مستعمرات الضفة الغربية عن مجالس المستعمرات في اسرائيل بصورة عامة ، ارتفاع كلفة الانفاق على النواحي الدينية لوجود عدد لايستهان به من المستوطنين المتدينين فيها، الذين تبلغ نسبتهم الى غير المتدينين ١:٤ ، وذلك يتضح من خلال الجدول رقم (٤٢) السابق والذي يتناول الانفاق على التعليم ، الصحة ، الضمان الاجتماعي ، والدين.

كما تجدر الاشارة الى الاختلاف الحاد في الانفاق على التعليم فيما بين المجالس المحلية الصغيرة ، والمجالس الاقليمية كما يتضح من الشكلين المذكورين وما يوضحه الجدول التالي:-

جدول رقم (٤٤)

الانفاق على التعليم في المجالس المحلية والاقليمية في الضفة الغربية واسرائيل*

	اسرائيل	الضفة الغربية
مجالس محلية	٨٩ دولارا/للشخص	٢٠١ دولار/للشخص
مجالس اقليمية	٢٤٠ دولارا/للشخص	٣٥٩ دولارا/للشخص

*المصدر: Aron Dheter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P.10

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرجع السبب في هذا الاختلاف الى ارتفاع مستوى النظام التعليمي في الضفة الغربية رغم قلة عدد سكانها ، مما يرفع من كلفة الانفاق على الشخص الواحد ، اذ انه في عام ١٩٨٤/١٩٨٣ تم انشاء ١٣٦ مؤسسة تعليمية في الضفة الغربية لوحدها ، هذا بالاضافة الى الدورات التدريبية وغيرها التي يتلقاها معلمو تلك المؤسسات.

وكما هو واضح في الشكلين ٣ ، ٤ فان هنالك اختلافا واضحا فيما بين المجالس المحلية للمستعمرات في الضفة الغربية ومثيلتها الواقعة خلف الخط الاخضر (والارقام المعطاة تتضمن الانفاق على الشخص الواحد في تلك المجالس ، على ثلاثة انواع رئيسية من الخدمات وهي: الادارة العامة ، الخدمات المحلية ، والمرافق العامة). وكما يوضح الشكل (٣) فان الانفاق على الشخص الواحد في اي من المجالس المحلية في الضفة الغربية ، اكبر بصورة واضحة من اي مجلس من المجالس المحلية الواقعة خلف الخط الاخضر.

ومن ضمن المجالس الاقليمية المختارة كما هو في شكل (٤) باستثناء العرابا ، ومسجاف ، نجد ان المجالس الاقليمية في الضفة الغربية تعتبر مكلفة جدا. فالانفاق للشخص الواحد في مجلس اقليمي هارهيبرون يعتبر عاليا جدا خلال الفترة المالية ٨٤/٨٣ وهذا يعود بصورة رئيسية لكون هذا المجلس حديث الانشاء. كذلك يلاحظ ارتفاع الانفاق في مجلس اقليمي متيه بنيامين وشمرون مقارنة بمجلس عتصيون ، وغور الاردن ، مع ان مجلس متية بنيامين وشمرون لهما حجم سكاني اكبر من هذين الاخيرين.

العلاقة بين حجم الانفاق على الخدمات الاجتماعية وعدد السكان:

يتضح من شكل رقم (٣) العلاقة بين حجم المجلس المحلي للمستعمرات ، والانفاق على الخدمات العامة ، كما يوضح الشكل رقم (٤) العلاقة بين حجم المجالس الاقليمية ووضع الانفاق على تلك الخدمات. وسبب ارتفاع حجم الانفاق ، كما هو واضح في الرسم ، هي مستعمرات الضفة الغربية والتي يبلغ حجم الانفاق عليها اعلى من مثيلاتها خلف الخط الاخضر.

ومثال ذلك مستعمرة معاليه ادوميم ، التي يبلغ عدد سكانها ٣٥٠٠ نسمة وهو نفس عدد سكان مستعمرة كاديما ، نجد ان معدل انفاقها يساوي ضعف معدل انفاق مستعمرة كاديما الواقعة داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ . كذلك فان حجم الانفاق في مستعمرة روش بينا (داخل الخط الاخضر) وعدد سكانها ١٢٠٠ نسمة يعادل ٥٨٪ من حجم الانفاق في مستوطنة اريئيل رغم تقارب عدد السكان من كل منهما ، وهكذا الحال بالنسبة لكثير من مستعمرات الضفة الغربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العلاقة بين حجم المجالس الاقليمية والانفاق على الخدمات الاجتماعية/دولار للشخص
ميزانية عام ١٩٨٣/١٩٨٤

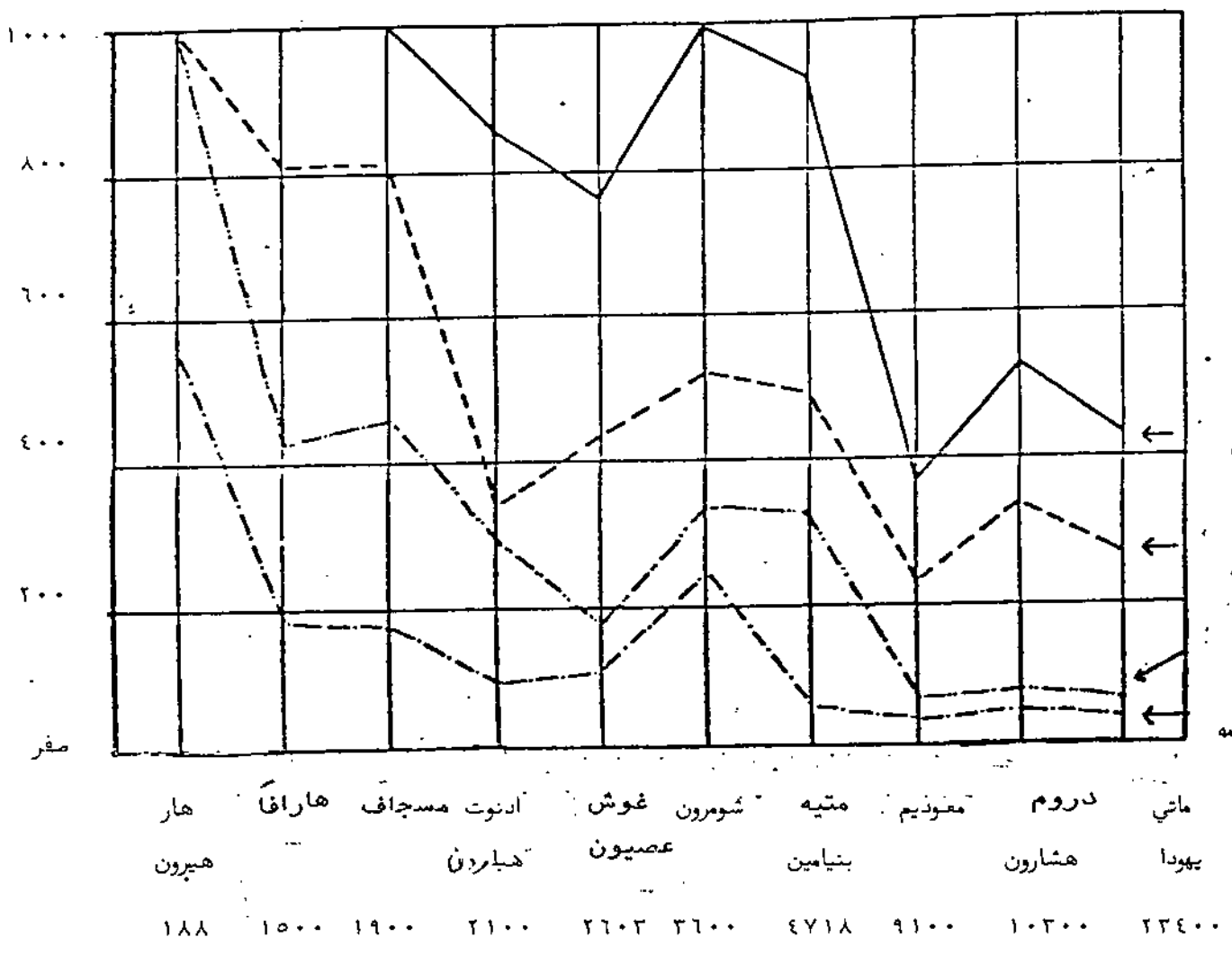

عدد السكان في المجالس الاقليمية

شكل رقم (٤)

المصدر

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P. 17

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العلاقة بين حجم المجالس المحلية والانفاق على الخدمات الاجتماعية/دولار للشخص
ميزانية عام ١٩٨٣/١٩٨٤

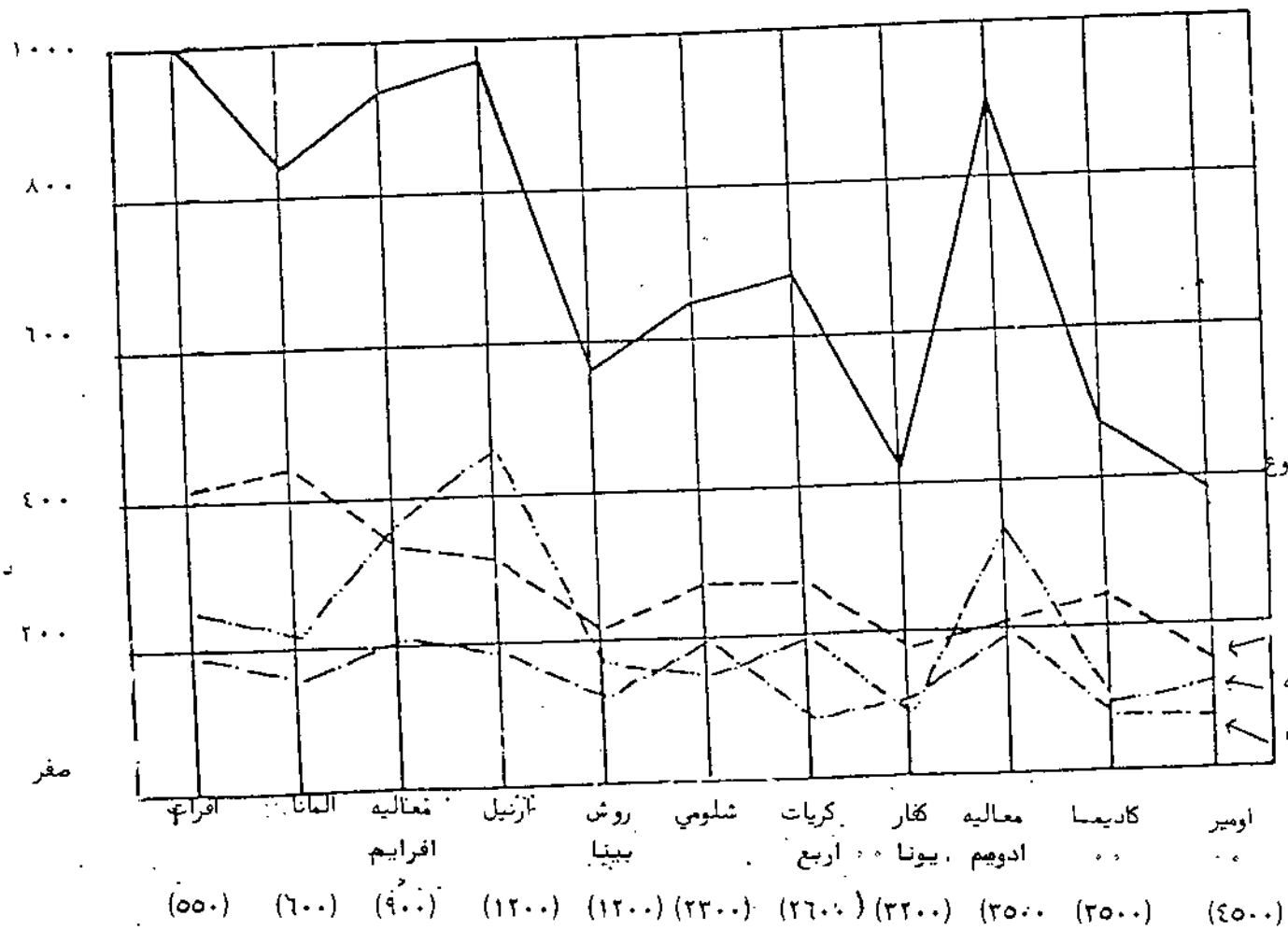

شـــكل رقـم (٣)

المصـــدر

Aron Dehter, How Expensive are west Bank Settlements, Ibid, P.15

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجالس الاقليمية وحجم الانفاق عليها :

يوضح الشكل رقم (٤) بصورة اكبر المجالس الاقليمية وحجم الانفاق عليها نسبة الى عدد السكان فيها واهم هذه المجالس هي:-

١) مجلس اقليمي شمرون.
٢) مجلس اقليمي متيه بنيامين.

وفي هذين المجلسين يتضح الانتهاك الواضح لسياسة تقليل الانفاق (Minimizing Cost) ، وكذلك الحال بالنسبة لمستعمرات (جبل الخليل) هار هيبرون . حيث نجد ان الانفاق في هذه المستعمرات قد تجاوز عشرة اضعاف مجلس اقليمي ماتي يهودا للعام ٨٣ / ٨٤ .

ثمة ملاحظة تجدر الاشارة اليها هنا وهي ان حجم الانفاق الكبير لا يدل بالضرورة على جدوى اكبر في الخدمات ، بل يعكس الى حد ابعد زيادة التكلفة بسبب انخفاض عدد السكان المقيمين في المستعمرة.

ايرادات السلطات المحلية لتقديم الخدمات الاجتماعية:

تاتي ايرادات السلطات المحلية من عدة مصادر وهي:-
١) المنح الحكومية
٢) الضرائب
٣) القروض والمنح
٤) بدل استخدامات المرافق والخدمات المختلفة

ويوزع الدخل الحقيقي النهائي لكل سلطة محلية كما يلي:
ا) الدخل الخاص: وهي الضرائب على الافراد والمؤسسات الخاصة ، والمنح والهبات والايجارات.
ب) الدخل المحول: وهو المبالغ المخصصة للسلطات المحلية حسب القانون من الدولة.
ج) مساهمات الحكومة: وتتضمن المساهمات العامة من منح وهبات حسب حالة المستعمرة الاقتصادية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (٤٦) والشكل البياني الممثل له رقم (٥) قيمة الايرادات النهائية في الميزانية العامة للسلطات المحلية لعام ٨٤/٨٣ ، ويحتوي على الفئات المذكورة اعلاه. وتحظى القروض العامة ذات الفوائد الرمزية ، والمنح الحكومية للاستعمالات المختلفة باهمية واضحة ، تتبين جلية من خلال الجدول رقم (٤٦) والشكل رقم (٥) المذكورين.

ويتبين لنا من الجدول نفسه ايضا ، قيمة الايرادات النهائية في الميزانية بحسب مصدر الدخل في المجالس المحلية والاقليمية المختارة للسنة المالية ٨٤/٨٣ ، والذي يمثل زيادة لنصيب المجالس المحلية في الضفة الغربية عن مثيلاتها في اسرائيل.

وهذه المعاملة التفضيلية في شكل الدعم الحكومي موجودة على حد سواء ، في المنح وفي شروط القروض الممنوحة للمستعمرات. اذ تغطى المنح ٥٨٪ من ميزانية المجلس المحلي و٥٦٪ من ميزانية المجلس الاقليمي في الضفة الغربية ، كما يتبين من الجدول رقم (٤٧) والشكل رقم (٦) ، بينما تصل المنح الى نحو ٢٥٪ ، ٣٠٪ من مجموع الانفاق الكلي للمجالس المحلية والاقليمية في اسرائيل على التوالي.

وتبرز المعاملة التفضيلية لمستعمرات الضفة الغربية عندما نلاحظ ان الانفاق الكلي لكل مستوطن في الضفة الغربية نسبة الى مثيله في اسرائيل يبلغ في المجالس المحلية في الضفة الغربية اكثر من ضعف مثيله خلف الخط الاخضر ، بينما يشكل نحو الضعف ونصف الضعف في المجالس الاقليمية في الضفة الغربية مقارنة بمثيلاتها في اسرائيل يتبين ذلك من الجدول التالي:-

جدول رقم (٤٥)

الانفاق الكلي لكل مستوطن في الضفة الغربية نسبة لمثله في اسرائيل*

دولار/لكل مستوطن

المجلس	الضفة الغربية	اسرائيل
المجلس المحلي	٨٥٣ دولاراً	٣٥١ دولاراً
المجلس الاقليمي	٩٨٨ دولاراً	٦١٣ دولاراً

* المصدر: بتصرف Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, p23

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقارنه لمعدل مصادر عوائد الخدمات الاجتماعيـــه فـــي
جميع المجالس المحليه والاقليميه
" الضفه الغربيه واسرائيـل "

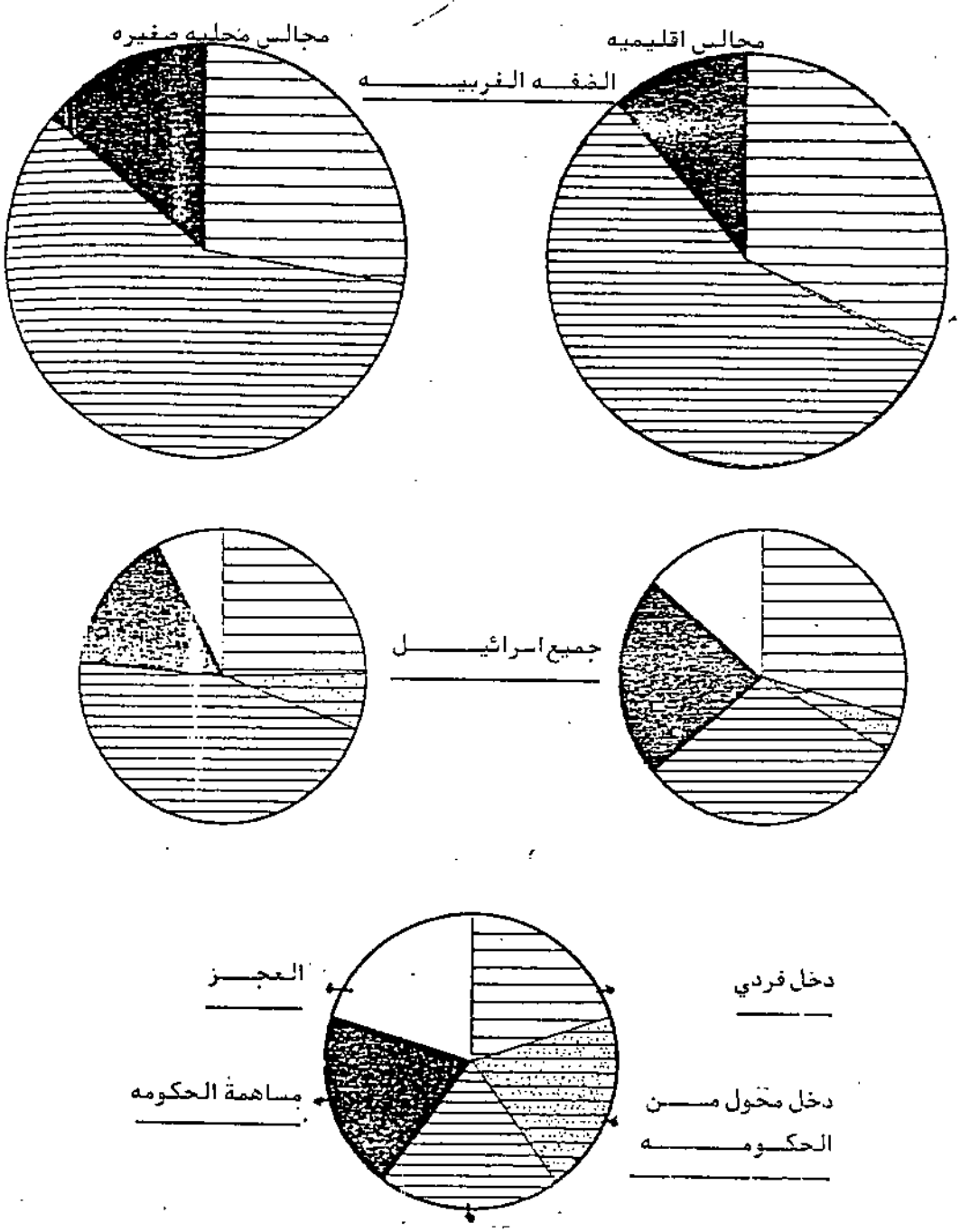

شـكل رقـم (٥)

المصـدر Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P. 22 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والامر الاكثر اهمية: هو ان مستعمرات الضفة الغربية تدير موازناتها دون اي عجز على عكس مثيلاتها داخل اسرائيل.(١)

تشكل المنح ، كما هو ظاهر في الشكلين (١٥ ، ١٥ب) اهم موارد المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية ، حيث تصل نسبتها الى اكثر من نصف مبالغ الانفاق باستثناء مستعمرة معاليه ادوميم ، اذ تبلغ نسبة المنح الى الانفاق فيها نحو ٤٧٪ . ورغم ذلك فان مجلس هذه المستوطنة يتسلم ضعف مايتسلمه مجلس اقليمي كاديما والذي يتميز بحجم سكان مقارب لحجم سكان معاليه ادوميم.

وكذلك الحال ايضا في مجلس محلي مستعمرة اومير (Omer) قرب بئر السبع ، والمشابه في عدد السكان لمستعمرة كريات اربع (الخليل) ، اذ يتسلم مستوطن مستعمرة اومير مايقارب ثلث مايتسلمه الفرد في كريات اربع ، ويعتمد ايرادها على الدخول الفردية التي تمثل ٤٣٪ من الانفاق الكلي.

ومن خلال الشكلين (١٦ ، ١٦ب) نلاحظ التمثيل البياني لبدائل الموارد المختلفة ، من: الدخل الشخصي ، الدخل المحول من الحكومة ، والمنح والقروض ، وذلك لتوفير الخدمات للمستوطنين.

ولايوجد في الضفة الغربية سوى مستعمرة "ارفوت هياردن" الموضحة في الشكل (١٦) التي تشكل نسبة المنح العامة اقل من ثلث والانفاق الكلي لهذه المستعمرة.

---

١) يقصد بادارة الميزانيات دون عجز في مستعمرات الضفة الغربية ، انه يتم تغطية العجز مباشرة من قبل جهات رسمية وغير رسمية في اسرائيل ، بينما المستعمرات المقامة داخل اسرائيل تدير ميزانياتها مع استمرار وجود العجز فيها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقارنة مصادر الايرادات للمجالس الاقليميه
ميزانية ١٩٨٣ / ١٩٨٤

شكل (٥ ب)

مقارنة مصادر الايرادات في المجالس المحليه الصغيره
ميزانية ١٩٨٣ / ١٩٨٤

شكل (٥ أ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

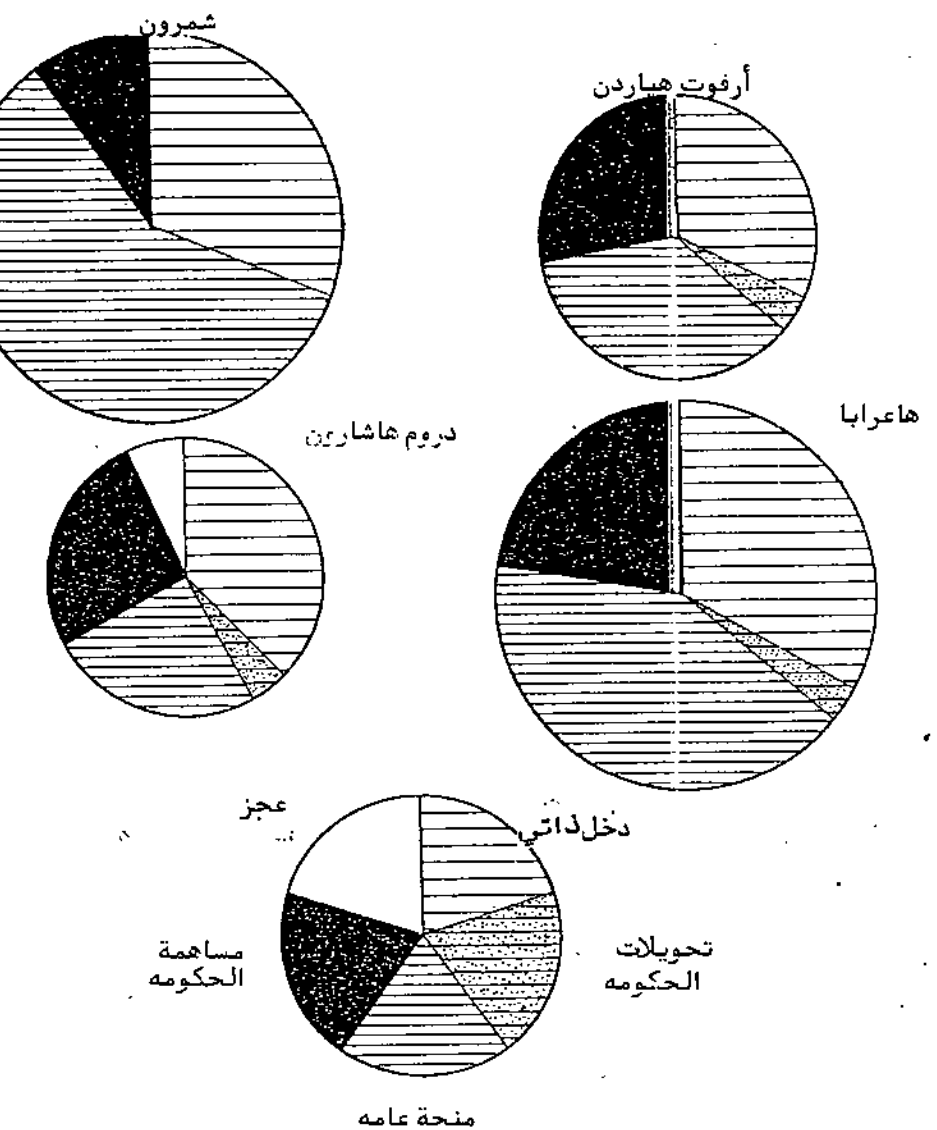

شكل (١٦)

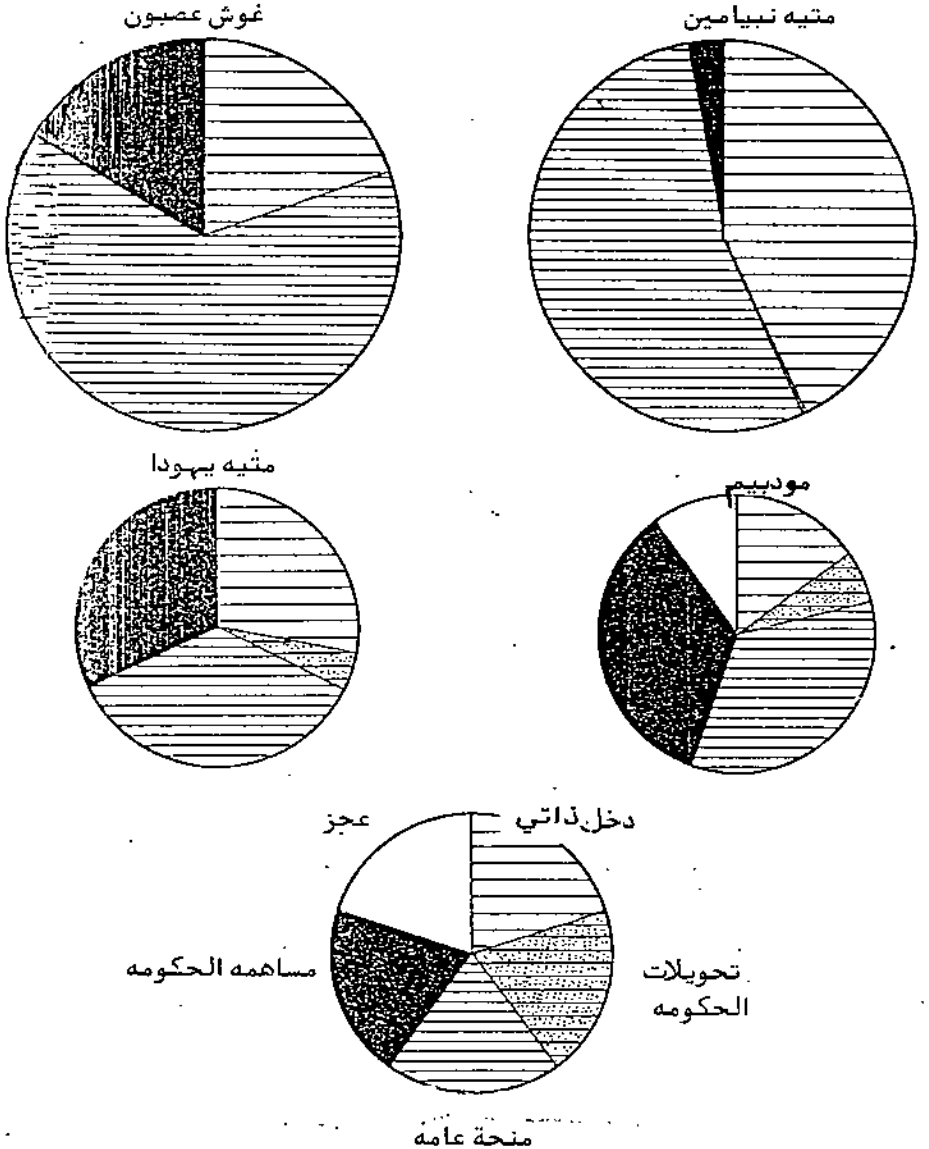

شكل (٦ب)

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlement, Ibid, P 28-29

جدول رقم (٤٦) *

مصادر الايرادات المالية للموازنات العادية (غير الانمائية) الخاص ببعض المجالس المحلية والاقليمية للمستوطنات في الضفة الغربية عن السنة المالية ٨٣/٨٤

دولار امريكي/للشخص

المجلس	مجموع الايرادات من كافة المصادر	الدخل الذاتي	تحويلات الحكومة	المجموع	مشاركات حكومية اخرى منح عامة	مشاركات حكومية اخرى اخرى
مجالس محليه صغرى						
- في اسرائيل	٣٢٤	٨٦	٢٢	٢١٦	١٥٩	٥٦
افرات	١ر٠٤٤	١٩٧	صفر	٨٤٧	٧٦٩	٧٨
الكانا	٨٣٢	١٥٥	صفر	٦٧٧	٥٨٠	٩٧
معاليه افرايم	٩٣٩	١٤٢	صفر	٧٩٧	٦٠٠	١٩٧
اريئيل	٩٧٤	٢٩٣	١٠	٦٧١	٦٢٦	٤٥
كريات اربع	٦٨٤	١٤٠	صفر	٥٤٤	٤٤٢	١٠٢
معاليه ادوميم	٨٩٩	٣٣٥	صفر	٥٦٤	٤٢١	١٤٣
- جميع الضفة الغربية	٨٥١	٢٣٤	١	٦١٦	٤٩٩	١١٧
روش بينا	٥٦١	١١٣	٣١	٤١٦	٣٦١	٥٦
شلومي	٥١٣	٤٣	٢٢	٤٤٨	٣٣١	١١٧
كفار يونا	٣٢٨	٨٧	١٩	٢٢٢	١٦٠	١٦٢
كاديما	٣٩٨	٥٩	٣٣	٣٠٦	٢١٢	٩٤
اومير	٣٧١	١٦٣	٣٥	١٧٤	١٤٣	٣١
المجالس الاقليمية						
- في اسرائيل	٥٣٠	١٨٢	٢٣	٣٢٥	١٨٧	١٣٩
هار هيرون	٤ر٦١١	٣٢٤	صفر	٤ر٢٨٧	٣ر٦٣٥	٦٥٢
ارفوت هيارون	٨٤٨	٢٧٧	٣٦	٥٣٤	٣٠٥	٢٣٠
جوش عصيون	٧٦٥	١٥٠	صفر	٦١٤	٤٨٨	١٢٧
شومرون	١ر١٢٢	٣٤٨	صفر	٧٧٣	٦٥٩	١١٤
ماتي بينامين	٩٢٥	٣٩٩	صفر	٥٢٦	٤٩٧	٢٩
- جميع الضفة الغربية	٩٨٧	٣١٦	٦	٦٦٦	٥٥٣	١١٢
هافانا	١ر٤٧٩	٤٩٢	٤٤	٩٤٣	٦١٢	٣٣١
مسجاف	١ر٤٥٣	٢٨٥	١	١ر١٦٧	٩٢٤	٢٤٣
معوديم	٣٣٦	٥٦	٢٢	٢٥٨	١٢٩	١٢٩
دروم هشارون	٤٩٥	٢٠١	٢٣	٢٧٢	١٣٣	١٣٨
ماتي يهودا	٤٢٩	١٢١	١٩	٢٨٩	١٥١	١٣٨

* المصدر: Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, p 25

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤٧) *

النسبة المئوية للمنحة العامة من المصروفات الكلية في المجالس الاقليمية والمحلية المختارة للسنة المالية ١٩٨٣/١٩٨٤

دولار امريكي/للشخص

المجلس	المصروفات الكلية	منحة عامة	نسبة المنحة العامة للمصروفات الكلية
المجالس المحلية الصغيرة			
- في كل اسرائيل	٣٥١	١٥٩	٤٥
افرات	١ر٠٥٣	٧٦٩	٧٣
الكانسا	٨٣٧	٥٨٠	٦٩
معاليه افرايم	٩٣٦	٦٠٠	٦٤
اريئيل	٩٧٤	٦٢٦	٦٤
كريات اربع	٦٨٥	٤٤٢	٦٤
معاليه ادويم	٩٠٢	٤٢١	٤٧
- جميع الضفة الغربية	٨٥٣	٤٩٩	٥٨
روش بينا	٥٦١	٣٦١	٦٤
شلومي	٦٥٠	٣٣١	٥١
كفار يونسا	٤١٨	١٦٠	٣٨
كاديما	٤٦٨	٢١٢	٤٥
اومير	٣٧٨	١٤٣	٣٨
المجالس الاقليمية في			
- كل اسرائيل	٦١٣	١٨٧	٣٠
هار هيبرون	٤ر٦١١	٣ر٦٣٥	٧٩
ارفوت هياردين	٨٥٦	٣٠٥	٣٦
جوش عصيون	٧٦٥	٤٨٨	٦٤
شومرون	١ر١٢٢	٦٥٩	٥٩
ماتي بنيامين	٩٢٥	٤٩٧	٥٤
- جميع الضفة الغربية	٩٨٨	٥٥٣	٥٦
هاراثا	١ر٤٧٣	٦١٢	٤٢
مسجات	١ر٥٣٦	٩٢٤	٦٠
معوديم	٣٧٢	١٢٩	٣٥
دروم هشارون	٩٣٣	١٣٣	٢٥
ماتي يهودا	٤٢٩	١٥١	٣٥

* المصدر Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, p21

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

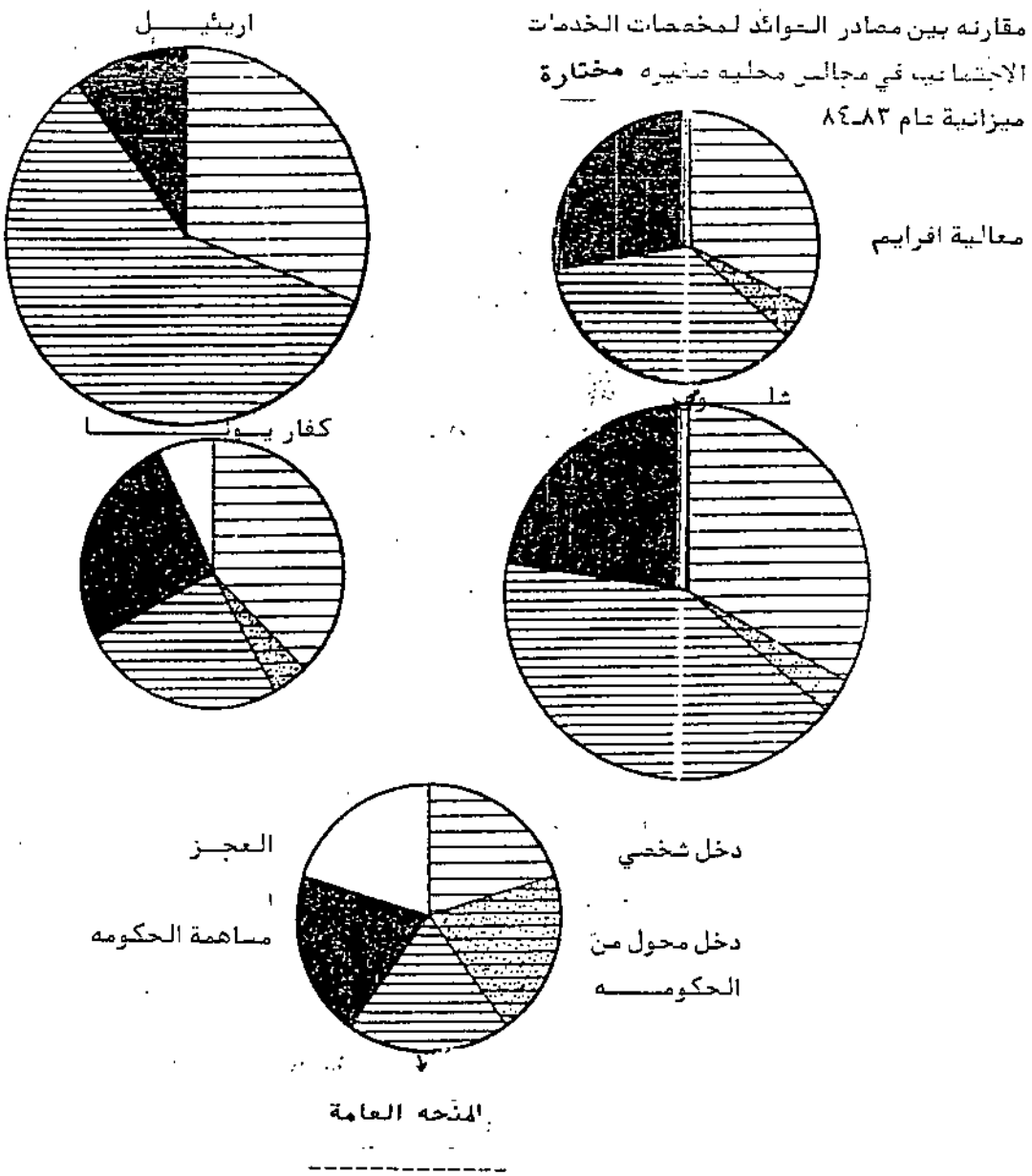

شكل رقم (٦)

المصـــدر

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P 22.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لو اخذنا العرابا كمثال لما هو عليه حال الانفاق داخل الخط الاخضر ، لوجدنا انه يعادل (١٤٧٣) دولاراً للشخص وقد يجده البعض مبلغا كبيرا ولكنه ليس كذلك اذ ماقورن بمستعمرة "هار هيبرون" (٤٦١١) دولاراً للشخص ، حوالي ٨٠٪ منها منح حكومية ، ولا تشكل هذه المنحة سوى ٤٢٪ في العرابا .

وبالطبع فان مستعمرة (هار هيبرون) حالة استثنائية ، يماثلها داخل الخط الاخضر مجلس اقليمي مسجاف ، والتي رغم ان انفاقها ١٤٥٦ دولاراً للشخص ، فانها تعتبر ذات افضلية كمستعمرات الضفة الغربية وسيتم توضيح هذه الافضلية في الجزء الثاني من هذا البحث.

وباختصار فان الانفاق على الشخص الواحد في الضفة اكبر بصورة اجمالية من ذلك الانفاق في اسرائيل حيث يصل في :

ماتي بن يهودا*	٤٢٩ دولاراً/للشخص الواحد
ماتي بنيامين**	٩٢٥ دولاراً/للشخص الواحد
غوش عصيون**	٧٦٥ دولاراً/للشخص الواحد

اما المنح فتشكل: ٣٥٪ من مجموع انفاق متية بن يهودا*
٥٤٪ من مجموع انفاق غوش عصيون **
٦٤٪ من مجموع انفاق ماتي بنيامين **

ولعل الاختلاف فيما بين مجلس اقليمي شمرون (الضفة الغربية) ودروم هاشرون (اسرائيل) اكثر اهمية، حيث تشكل المنح في المجلس الاول ٥٩٪ ، و٢٥٪ في المجلس الثاني . والانفاق : ١١٢٢ دولاراً للشخص في الاول ، اما في الثاني فهو ٥٣٣ دولار للشخص ، وهذا يعني ان الخدمات ذات تكلفة عالية وتمول من الانفاق العام.

---

* تقع داخل اسرائيل
** تقع في الضفة الغربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجزء الثاني

ميزانيات القرى التعاونية:

ياخذ التحليل هنا ، جنوبي هضبة نابلس ، والجليل شمالا ، وذلك لتشابه الخصائص فيما بين هاتين المنطقتين، من حيث المعاملة التفضيلية لهما من قبل الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية ، من اجل اعادة نشر السكان اليهود في مناطق مجاورة للمناطق العربية.

وسوف تقتصر العينة على سبع مستعمرات ، ثلاث منها ضمن سلطة المجلس الاقليمي لمستعمرات متيه بنيامين (A,B,C) والثلاث الاخرى ضمن سلطة المجلس الاقليمي لمستعمرات مسجاف شمالا (الجليل) (D,E,F) والمستعمرة السابعة هي مستعمرة : (Emek Yezrae'l) قرب حيفا (G) .اما (A,B,C) فتبعد ٣٠ - ٤٠ كم عن القدس - تل ابيب وعدد سكانها ٢٠ ، ٤٦ ، ٦١ عائلة على التوالي . في حين تبعد كل من مستعمرات (D,E,F) نحو ٤٠ كم عن حيفا وعدد سكانها ٢٣ ، ٣٠ ، ١٢١ عائلة على التوالي. اما مستعمرة (G) فتبعد ٣٠ كم عن حيفا وبها ٢٢١ عائلة ، وتقع جميع هذه المستعمرات ضمن تصنيف (كحيلاتي) (Yeshuv Kheilati) .

وسوف نرى ان فرضية "المستعمرة الاكبر سكانا هي الاقل تكلفة"صحيحة اذا ماقارنا بين مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين ومستعمرات مجلس اقليمي مسجاف ، حيث نجد ان عدد سكان مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين ٤٧١٨ نسمة مقابل ١٩٠٠ نسمة في مجلس اقليمي مسجاف ، وكان انفاق مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين اقل بنحو ٤٠٪ من الاخيرة.

ورغم افضلية الضفة الغربية لمخططي الاستيطان ، فان منطقة الجليل ايضا تحظى بنفس الافضلية،اذ نجد ان مجلس مسجاف تسلم ٦٠٪ من موازنته كمنحة عامة مقابل ٥٤٪ يتسلمها مجلس اقليمي متيه بنيامين.

ونتيجة لعدم تشابه الخدمات المقدمة في كلا المجلسين الاقليميين ، فاننا ورغم الانفاق السخي على مستعمرات مسجاف ، نلاحظ ان الانفاق للشخص الواحد في متيه بنيامين اكبر من مثيله في مسجاف ، كذلك اذا رجعنا الى الموارد التمويلية المختلفة للمستعمرات المذكورة لوجدنا ان متيه بنيامين ذات حصة من التمويل العام اكبر من مسجاف ، في حين تتسلم مستعمرة (Emek) (G) مبالغ بسيطة جدا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ميزانيات الاستيطان:

يمثل جدول (٤٨) والجدول (٥٠) الانفاق العام لمجالس مستعمرات متيه بنيامين ، مسجاف على الخدمات العامة.

يقابل هذا الانفاق الايرادات المحصلة مقابل تقديم هذه الخدمات وتوضيحها في جدول رقم(٤٩) وجدول رقم(٥١) والتي تمثل الايرادات المجنية مقابل تقديم الخدمات العامة في المستعمرات المختلفة.

وقد اخذت نماذج متشابهة من هذه المستعمرات لتسهيل المقارنة لمستويات الانفاق. وتغطي الميزانيات الماخوذة الانجاز الفعلي المتحقق لمستعمرات:

A , B	للفترة	١٩٨٤/١٠/١	الى	١٩٨٥/٩/٣٠
C	للفترة	١٩٨٤/٤/١	الى	١٩٨٥/٣/٣١

اما المستعمرات الاخرى فقد اخذت من مشروع الميزانية للفترات التالية:

D	الفترة	١٩٨٦/٤/١	الى	١٩٨٧/٣/٣١
E , F	الفترة	١٩٨٥/٤/١	الى	١٩٨٦/٣/٣١

وكما نرى فان هذه الدراسة يحيطها محدودية المعلومات من جهة ، وحتى المعلومات المتاحة كانت تتسم ببعض الغموض ، اذ كان يجمع اكثر من انفاق ضمن بند واحد في الميزانية (مثل الاستثمار الراسمالي + تكلفة التشغيل) . الامر الذي يجعل الطريقة التي تخصص بها الاموال للاغراض المختلفة ، وخاصة عندما تكون المستعمرة تحت الانشاء وتتلقى الدعم الحكومي لتغطية الانفاق على البنية التحتية ، غير منظمة وغامضة.

ثمة مشكلة اخرى فيما يتعلق بالمقارنة فيما بين المستعمرات المختلفة من حيث الانفاق ، وهي وجود اختلاف فيما يتعلق بطبيعة الخدمات للمجتمعات المختلفة ، وكيفية اقتسام الانفاق فيما بين المستوطنين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم - ٤٨ -

الانفاق على الخدمات الاجتماعية المختارة من مجلس اقليمي

متيه بنيامين/دولار امريكي

الانفاق	A (١)	المستعمرات B	C
صيانة المرافق العامة والتنظيفات ،			
الحدائق العامة	١٥٨٤٠	٨٨٤٧	١٤٣٧٠
الحماية والامن	٢١٢٠	١٤٥٨	٥٦٠
التعليم (١)	٣٧٢٠	٣٤٤٢	٨٤٠٠
الثقافة والشباب (٢)	٢٥٠٠	٤٥٨	٣٢٠٠
خدمات دينية	١٠٠٠	١٢٥٤	٢٠٠
تكلفة التشغيل للناقلات الجرارات	٥٥١٠	٥٩٥٤	٧٢٠٠
كهرباء ومياه للمرافق العامة (٣)	٢٩٠٠٠	٧٧٨١	٩٥٠٠
اخرى	(٤) ٧٠٠	٣٨٠ (٥)	-
مساهمات في منظمات الاستيطان	١٨٨٠	٤٠٩٧	٦٠٠
انفاق البلديات الكلي	٦٢٢٧٠	٣٣٦٧١	٤٤٠٣٠
انفاق اداري وعام	١٥٩٦٠	٢٢٩٥٢	٤٧٦٨٤
اجمال الانفاق	٧٨٢٣٠	٥٦٦٢٣	٩١٧١٤

Aron Dehter , How Expensive are West Settlements, Ibid, p 35

١) تم استثناء البنود التالية من النفقات في مستعمرة (A) :
استثمارات في الخدمات الدينية ٤٧٠٠ دولار
الفوائد المدفوعة على قروض السنوات السابقة ١١٢٠ دولاراً
دفعات السنوات القادمة ١٧٠٠٠ دولار

٢) تتضمن الرواتب المدفوعة من خارج الميزانية المستوطنة

٣) بما فيها صيانة المولدات

٤) نفقات خاصة

٥) خدمات انتاج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤٩)

الايرادات المتحصلة من تقديم الخدمات العامة في المستعمرات المختارة *

من مجلس اقليمي متيه بنيامين / دولار امريكي

المصدر	المستعمرات		
	A	B	C
ضرائب مدفوعة من المستوطنين (١)	١٠٣٥٠	١٠٩٧٨	١٩٨٠٠
ضرائب وايجارات على المشاريع	-	٢٨٩	٤١٠٠
مساهمة المجلس الاقليمي	٢٠٧٠٠	٣١٥٥٣	٦٠٠٠٠
مساهمة وزارة الدفاع	٢٢٠٠	٢٧٣٩	٤٨٠
مساهمة الوكالة اليهودية	٤٦٦٣٠	-	٢٤٠٠
ايرادات اخرى (٢)	١٥٠٠	٦١٩١	-
الدخل العام	٨١٣٨٠	٥١٧٤٠	٨٦٧٨٠
العجز او الفائض	+ ٣١٥٠	- ٤٨٨٣	- ٤٩٣٤

* المصدر: Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P.37

١) تم استثناء الضرائب المدفوعة للمجلس الاقليمي

٢) تفصيل الايرادات الاخرى:

ا- مساهمات المستوطنين في اماكن العبادة

ب- الدخل من خدمات الشحن نحو (٤٨٣٦) دولاراً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم - ٥٠ -

الانفاق على الخدمات الاجتماعية في المستعمرات المختارة

من مجلس اقليمي مسجاف/دولار امريكي

الانفاق	المستعمرة D	E	F
صيانة المرافق العامة ، التنظيفات	٦٠٦٠	٥٣٠٠	١٠١٠٠
الحماية والامن	٦٠٠	–	٢٠٠
التعليم	٤٤٤٠	٢٥٩٥٠	٤٤٠٠ (١)
الثقافة والشباب	٤٨٠	٤٢٥٠	٤٩٠٠
خدمات دينية	–	–	–
تكلفة التشغيل للناقلات والجرارات	٣٨٤٠	٦٥٥٠	١٠٢٠٠
كهرباء ومياه للمرافق العامة	٦٥٧٦	–	٣٠٠٠
اخرى	–	٨٠٠	٢٠٠ (٢)
مساهمات في منظمات الاستيطان	–	١٢٠٠	–
مجموع الانفاق البلدي	٢١٩٩٦	٤٤٠٥٠	٣٣٠٠٠
انفاق اداري وانفاق عام (٣)	١١٣١٦	٣٦٨٠٠	٥٣٤٦٠
المجموع	٣٣٣١٢	٨٠٨٥٠	٨٦٤٦٠

Aron Dehter How Expensive are West Bank Settlement, Ibid, P. 36

١) تتضمن مصاريف حدائق الحيوان الخاصة باغراض الدراسة.

٢) تتضمن مصاريف متعلقة بالخدمات الصحية

٣) تم استثناء الضرائب المدفوعة للمجلس الاقليمي من هذا البند

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥١)

الايرادات المتحصلة من تقديم الخدمات العامة*

في مجلس اقليمي مسجاف/دولار امريكي

المصدر	المستعمرة D	E	F
ضرائب محصلة من المستوطنين (١)	٨٣٥٢	٥٧٦٠٠	٦٦٩٦٠
ضرائب وايجارات من المشاريع	-	١٠١٥٠	٩٧٠٠
مساهمات المجلس الاقليمي	٢٨٩٢	١٥٠٠	١٥٠٠
مساهمة وزارة الدفاع	-	٣٤٠٠	٣٨٠٠
مساهمة الوكالة اليهودية	٨٤٠٠	٨٢٠٠	-
ايرادات اخرى مختلفة	٣٠٠٠(ا)	-	٤٥٠٠(ب)
الدخل العام	٢٢٦٤٤	٨٠٨٥٠	٨٦٤٦٠
العجز او الفائض	١٠٦٦٨	-	-

* المصدر: Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P.37

١) تم استثناء الضرائب المدفوعة للمجلس الاقليمي

٢) تفصل الايرادات المختلفة:

ا- ضرائب محصلة من السكان الذين سيستوطنون مستقبلا لتغطية انفاق الانشاء.

ب- ايرادات المرافق العامة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانفاق على الخدمات العامة:

يتضح من جدول رقم(٥٣) والشكل رقم (٧) الانفاق على الخدمات العامة حسب كل عائلة ، لثلاثٍ من مستعمرات مجلس اقليمي متيه بنيامين ، والتي يذهب اكثر من ٣٠٪ من ميزانياتها الى النفقات الادارية العامة التي يمكن ملاحظتها بدرجة اكبر في مستعمرة (C) ذات الصفة الادارية المتقدمة اكثر من الاثنتين الاخريتين،(A , B) .

ومن الامور ذات الاهمية الواضحة المؤثرة في قياس هذا النوع من الانفاق على كل عائلة: الخدمات البلدية ، صيانة المرافق العامة ، الحدائق العامة ، الكهرباء والمياه.

ويمكن ملاحظة ان الانفاق على الكهرباء مرتفع في مستعمرة (A) حيث يصل الى ٣٧٪ من الانفاق الكلي لهذه المستعمرة ، ذلك ان وحدة الكهرباء للمستعمرات الصغيرة والتي تحصل على حاجاتها من مولدات محلية ذات تكلفة عالية ، ويأتي في المرتبة الثانية تكاليف التشغيل لحافلات المستعمرة ووسائل النقل فيها.

اما التعليم الذي يدار بواسطة المستعمرة،فيصل الى نحو ٦٪ من الانفاق العام وهذا ليس الا جزءا بسيطا من التعليم الذي تتولاه الوزارات المختلفة.

والرسم العمودي في الشكل [٧) يوضح لنا الانفاق حسب نوع الخدمات التي يتم الانفاق عليها ، ويظهر ان اصغر المستعمرات (A) هي اكثرها تكلفة بمقياس الانفاق لكل عائلة ، اما مستعمرة (C) فلا تصل الى مستوى الانفاق في (A) سوى في النفقات الادارية التي تم ذكرها سابقا.

وهذه المستعمرة ، (C) ، اغنى مستعمرات متيه بنيامين،وليست دينية كما هو حال مستعمرتي (A) و (B) التابعتين لحركة (امانا). اذ نلاحظ مثلا ان مستعمرة (A) اقرت مبلغ ٥٧٠٠ دولار كمصاريف دينية للفترة الواقعة من (٨٤/١٠/١ - ٨٥/٩/٣٠) ، كما تم رصد مبلغ ٣٣٠٠٠ دولار لنفس الغرض للعام الذي يليه.

---

١) تم وضع الانفاق السنوي على الخدمات العامة على اساس الانفاق/ لكل عائلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقارنه للمصروف السنوى على الخدمات الاجتماعية في مستوطنات .: متية بنيامين
للعائلـــه الواحـــــده "

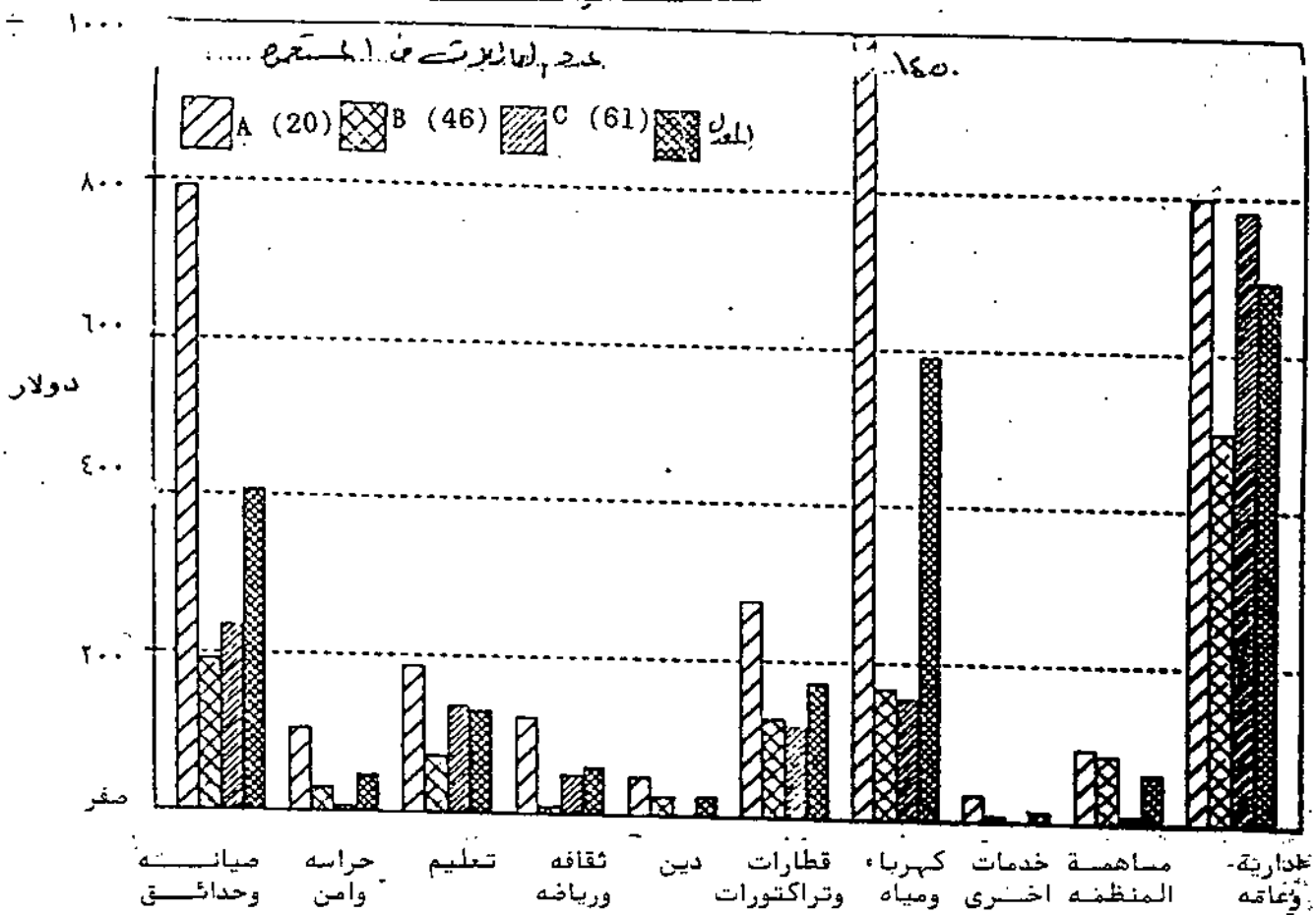

شكل رقم (٧)

المصدر
Aron Dehter , How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P.42

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٣٤)*

الانفاق على النشاطات المختلفة في مستعمرات مجلس اقليمي متية بنيامين:دولار/عائلة

الخدمات	A (20)	B (46)	C (61)	المعدل بالدولار الامريكي	النسبة من المصروفات ٪
صيانة المرافق العامة، التنظيفات والحدائق	٧٩٢	١٩٢ر٣٢	٢٣٥ر٥٧	٤٠٦ر٦٣	١٨ر٣
الحماية والحراسة	١٠٦	٣١ر٦٩	٩ر١٨	٤٨ر٩٥	٢ر٢
التعليم	١٨٦	٧٤ر٨٢	١٣٧ر٧٠	١٣٢ر٨٤	٦ر٠
النشاطات والرياضة والتثقيف	١٢٥	٩ر٩٥	٥٢ر٤٥	٦٢ر٤٦	٢ر٨
خدمات دينية	٥٠	٢٧ر٢٦	٣ر٢٧	٢٦ر٨٤	١ر٢
تكاليف تشغيل العربات والتركتورات	٢٧٥ر٥	١٢٩ر٤٣	١١٨ر٠٣	١٧٤ر٣٢	٧ر٩
الماء والكهرباء	١ر٤٥٠	١٦٩ر١٥	١٥٥ر٧٣	٥٩١ر٦٢	٢٦ر٧
خدمات اخرى	٣٥	٨ر٢٦	-	١٤ر٤٢	٧ر
المساهمة في تسويات الجمعيات	٩٤	٨٩ر٠٦	٩ر٨٣	٦٤ر٣٠	٢ر٩
مجموع المصاريف البلدية	٣ ١١٣ر٥٠	٧٣١ر٩٤	٧٢١ر٧٦	١٠٥٢ر٢٨	٦٨ر٧
والمصاريف العامة والادارية	٧٩٨ر٠	٤٩٨ر٩٥	٧٨١ر٧٠	٦٩٢ر٨٨	٣١ر٣٠
مجموع المصروفات	٣ ٩١١ر٥٠	١ ٢٣٠ر٨٩	١ ٥٠٣ر٤٦	٢ ٢١٥ر٢٦	١٠٠ر٠

* المصدر: Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, p.41

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم ٥٧ *

الانفاق على النشاطات المختلفة في مستعمرات مجلس اقليمي مسجاف دولار/عائلة

الخدمات	D (23)	E (30)	F (121)	المعدل بالدولار	النسبة من المصروفات
صيانة المرافق العامة والتنظيفات والحدائق	٢٦٣ر٤٨	١٧٦ر٦٧	٨٣ر٤٧	١٧٤ر٥٤	١٠ر٨
الحماية والحراسة	٢٦ر٠٩	-	١ر٦٥	٩ر٢٤	٦ر
التنظيم	١٩٣ر٠٤	٨٦٥ر٠	٣٦ر٣٦	٣٦٤ر٨	٢٢ر٥
النشاطات والرياضة والتثقيف	٢٠ر٨٧	١٤١ر٦٧	٤٠ر٥٠	٦٧ر٦٨	٤ر٢
خدمات دينية	-	-	-	-	-
تكاليف تشغيل العربات والتركتورات	١٦٦ر٩٦	٢١٨ر٣٣	٨٤ر٣٠	١٥٦ر٥٣	٩ر٧
الماء والكهرباء	٢٨٥ر٩١	-	٢٤ر٨٠	١٠٣ر٥٧	٦ر٤
خدمات اخرى	-	٢٦ر٦٦	١ر٦٥	٩ر٤٤	٦ر٠
المساهمة في تسويات الجمعيات	-	٤٠ر٠	-	١٣ر٣٣	٨ر٠
مجموع المصاريف البلدية	٩٥٦ر٣٥	١ ٤٦٨ر٣٣	٢٧٢ر٧٣	٨٩٩ر١٤	٥٥ر٦
الادارة والمصاريف العامة	٤٩٢ر٠	١ ٢٢٦ر٦٧	٤٤١ر٨٢	٧٢٠ر١٦	٤٤ر٤
مجموع المصروفات	١ ٤٤٨و٣٥	٢ ٦٩٥ر٠	٧١٤ر٥٥	١ ٦١٩و٣	١٠٠ر٠

* المصدر: Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, p.##

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفيما يتعلق بالانفاق على الخدمات العامة في مجلس اقليمي مسغاف ، فقد تم توضيحه في الجدول رقم (٥٢) ، والشكل رقم (٨) ، والذي يتبين منهما ، ارتفاع قيمة الانفاق على الخدمات الادارية والتعليم في مستعمرة (E) ، وذلك لتقدم وتطور الجهاز الاداري في هذه المستعمرة ولكون التعليم ممولا بصورة رئيسية من قبل الجهات العامة ويدخل بالتالي ضمن ارقام الميزانية السنوية للمستعمرة المذكورة.

وتتميز مستعمرات مجلس اقليمي مسغاف بانعدام الانفاق على الخدمات الدينية وانخفاض المساهمة في الحركات الاستيطانية كما يتبين من خلال الشكل رقم (٩) واذا ما قارنا فيما بين مجلس اقليمي مسغاف ومتيه بنيامين من حيث الانفاق لتبين لنا تفوق مستعمرات متيه بنيامين في الانفاق على مختلف انواع الخدمات (على اساس الانفاق لكل عائلة) عن مثيلاتها في مجلس اقليمي مسغاف باستثناء التعليم والادارة (كما هو واضح من الشكل رقم (٩) ، بسبب الانفاق المرتفع على هذين النوعين من الخدمات من قبل مستعمرة (E) الواقعة ضمن مستعمرات مجلس مسغاف المذكور.

اما الانفاق على الثقافة والشباب فيكاد يكون متساويا في كلا المجلسين المذكورين، ويجب ملاحظة ان الارتفاع في الانفاق على اي نوع من انواع الخدمات العامة في المستعمرات المختلفة ، لايعني ارتفاعا في جودة الخدمات المقدمة للمستوطنين المقيمين في هذه المستعمرات.

العلاقة بين حجم المستعمرة والانفاق السنوي:

تم تنظيم المستعمرات السبعة المشار اليها سابقا حسب عدد العائلات ، كما يتبين من خلال الشكل رقم (١٠) التالي ، والذي يوضح ايضا الانفاق السنوي على الخدمات العامة والخدمات الادارية ، وخدمات البلديات في مستعمرات مجلس اقليمي مسغاف ومتيه بنيامين. ويلاحظ من خلال الشكل المذكور ان الانفاق على الخدمات البلدية يكون اقل كلما كانت المستعمرة اكبر ، باستثناء مستعمرة (E) بسبب ارتفاع الانفاق على التعليم فيها.

وفيما يتعلق بالانفاق على الخدمات الادارية والعامة ، فان الانفاق على هذه الخدمات يتناسب عكسيا مع حجم المستعمرة ، باستثناء مستعمرة (E) للسبب المذكور سابقا ، وباستثناء مستعمرة (C) ذات الانفاق الاداري المرتفع والواقعة ضمن مجلس اقليمي متيه بنيامين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقارنة للانفاق على الخدمات العامة في مجلس اقليمي مسغاف

دولار /للعائلة

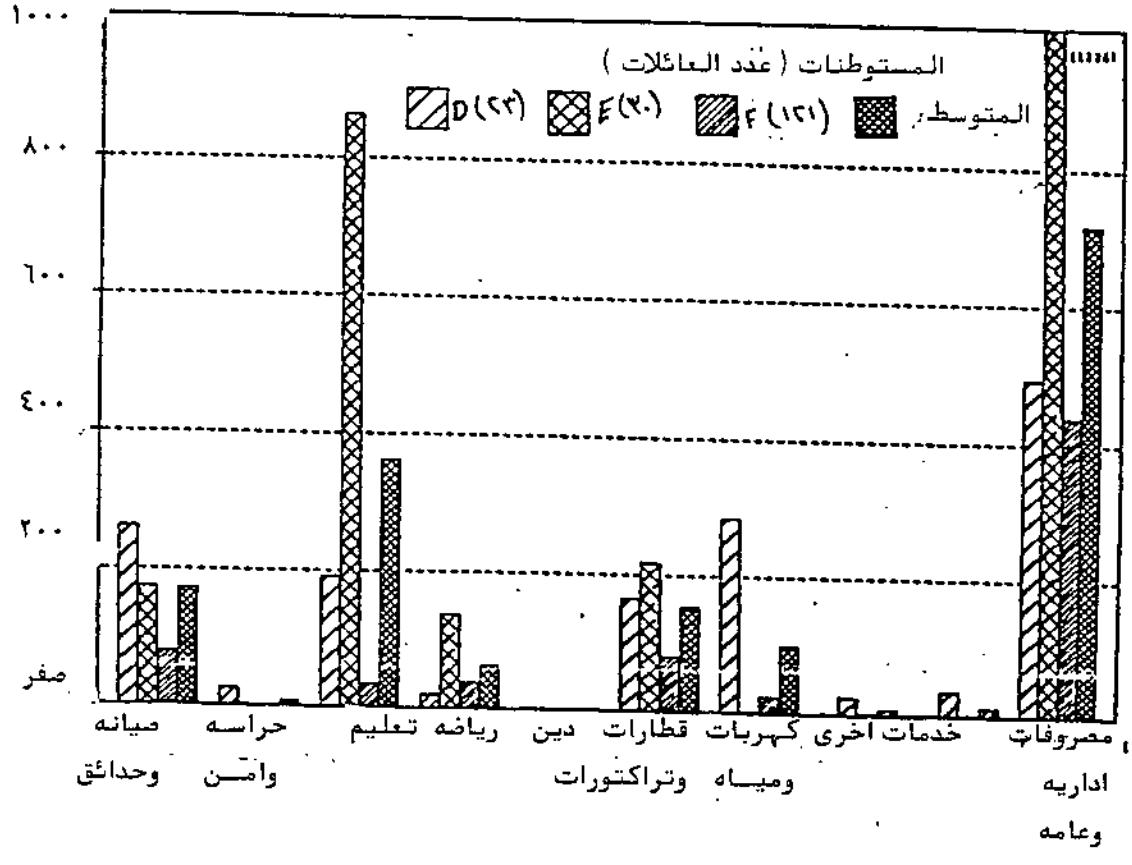

شكل رقم (٨)

المصدر

Aron Dehter , How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P. 45

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

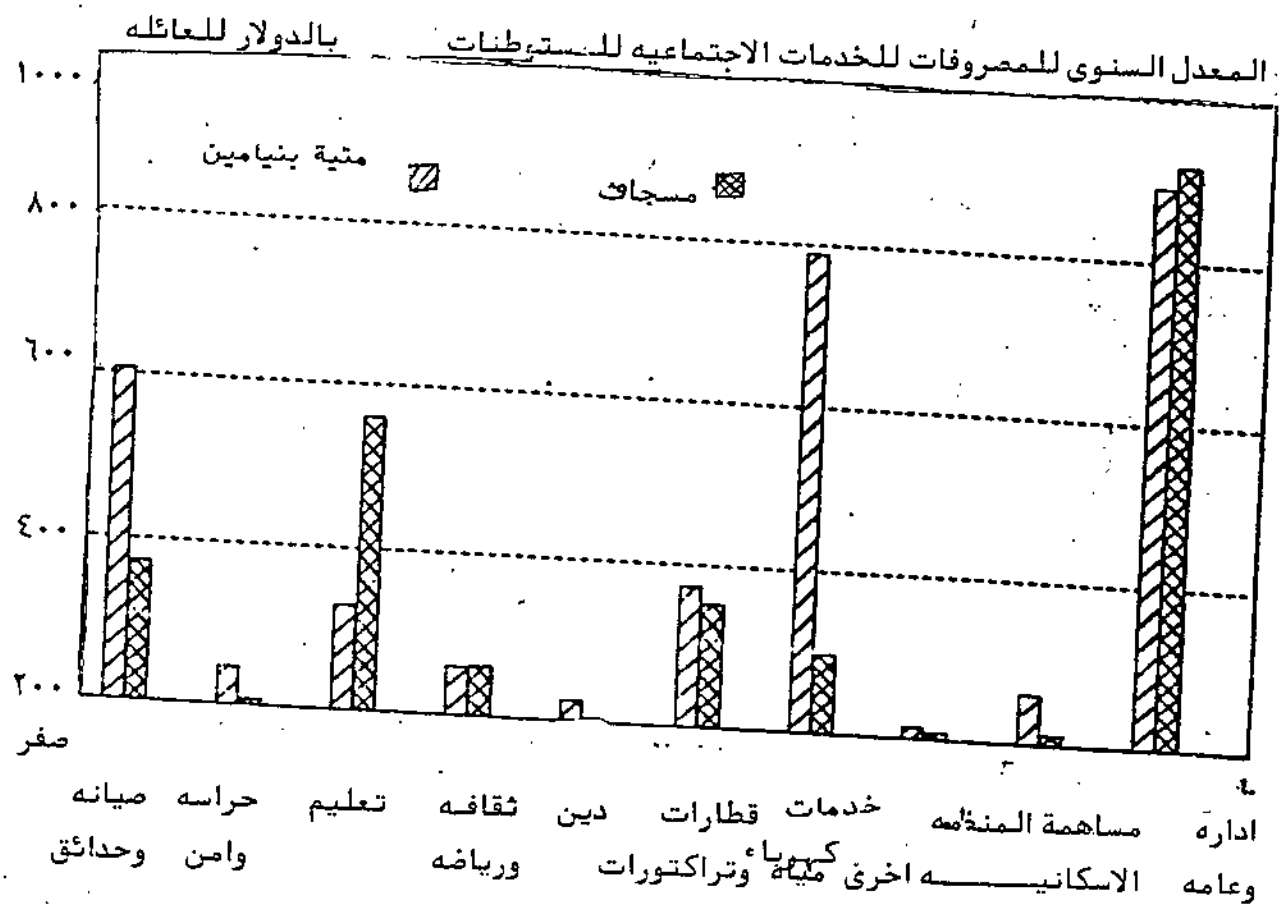

شكل رقم (٩)

المصدر

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P. 47

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقارنه للمصروفات السنويه وحجم المستوطنه لنوع الخدمات الاجتماعيه " بالدولار للعائله "

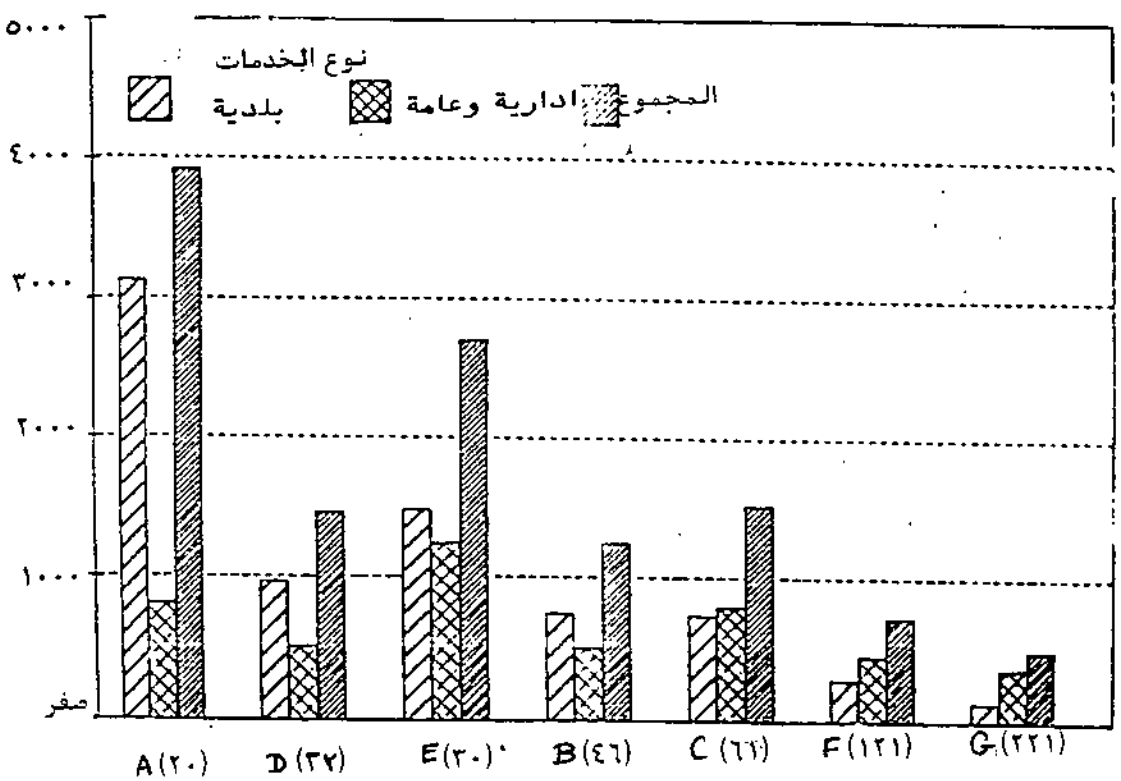

شكل رقم (١٠)

المصدر

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid P. 49

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويوضح الشكل رقم (١١) ايضا الاتجاه التناقصي في الانفاق كلما كانت المستعمرة اكبر.

ايرادات المستعمرة:

لابد من الاشارة الى ان الميزانيات الاستيطانية تعاني من عجز في غالب الاحيان ، ونعود لنذكّر بان مستعمرات مجلس اقليمي مسجاف ليس لها اي ميزانية فعلية وان كل المستعمرات ماعدا A ، G ، يفترض ان تبقى ذات عجز حتى بعد تنفيذ الميزانيات المقترحة.

اضافة الى ذلك فانه يفترض ان يكون هناك فائض في ميزانية A حسب الطريقة التي ستعد بها الايرادات والنفقات، والتي يمكن ان تتضمن بعض البنود المتعلقة بالاستثمارات.

اما كيفية تغطية العجز في الميزانية الاستيطانية فغير واضح ، اذ يدعي اداريو المستعمرات انه يحمل للمستوطنين بالكامل ، غير ان الميزانيات تظهر ان العجز استمر دونما فرض اي ضريبة على المستوطنين خلال الاعوام اللاحقة.

ويرى البعض ان وجود مثل هذا العجز في الميزانيات المختلفة للمستعمرات ، هو اجراء مقصود ، ذلك ان ميزانيات بعض المستعمرات تحث على وجود عجز دونما توضيح لكيفية تمويل مثل هذا العجز.

على الرغم من ذلك،فانه تم بذل اقصى مايمكن من جهد لتنسيق المعلومات من اجل تسهيل المقارنة للمصادر التمويلية المختلفة فيما بين المستعمرات في هذا البحث.والجدول رقم (٥٤) والجدول رقم (٥٥) يظهران العوائد السنوية المتاتية نتيجة لتقديم الخدمات لمستعمرات متيه بنيامين ، ومسجاف.

وتجدر الاشارة الى ان عوائد مستعمرة G "Emick Yezrael" وصلت الى ٤٨٠ دولار لكل عائلة ، حصلت من الضرائب المفروضة على المستوطنين. اما الشكل رقم (١٢) فيوضح الحصص النسبية لموارد التمويل المختلفة للمستعمرات.

وتدعم الوكالة اليهودية تكاليف التشغيل للمستعمرة حتى تصل الى الحد الادنى من الحجم المطلوب وليس هناك نقطة واضحة تحدد متى تنسحب الوكالة من التمويل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العلاقه بين حجم المستوطنات والمصروف السنوى على الخدمات الاجتماعيه

(بالدولار للعائـــــله الواحـــــــــده)

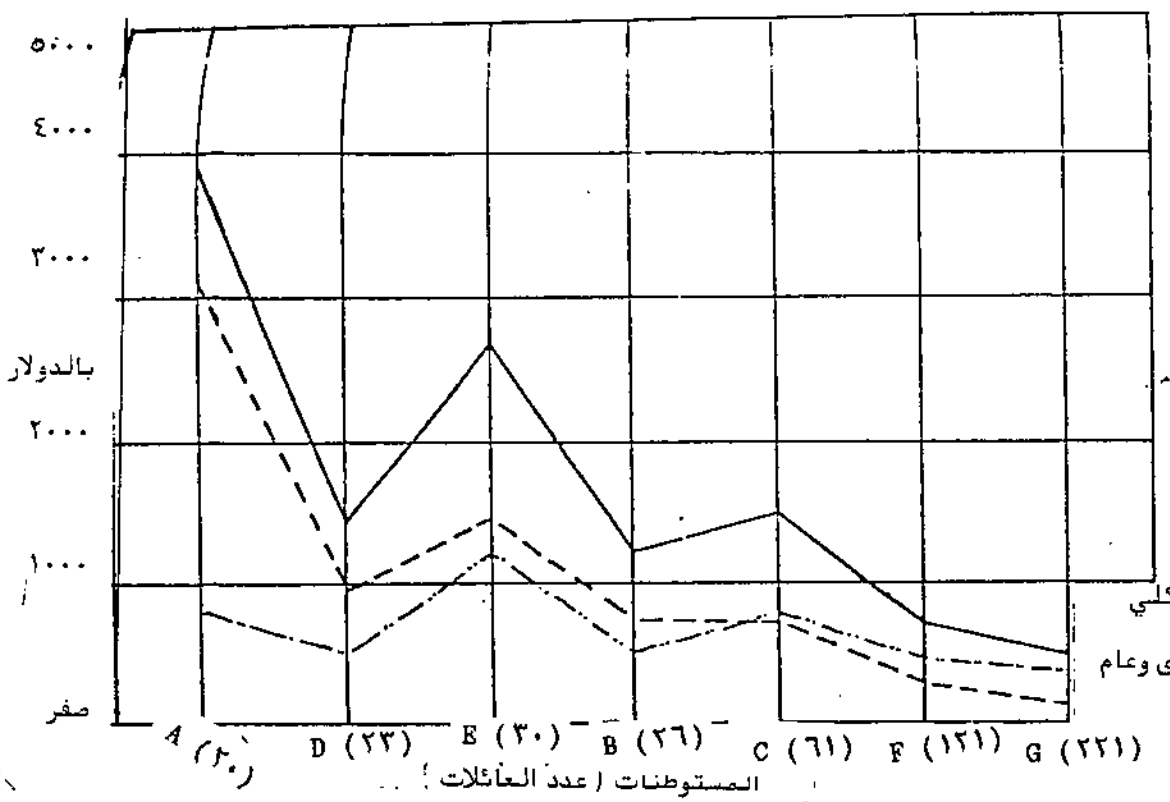

شكل رقم (١١)

المصـــدر

Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P. 50

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥٤)

معدل الايراد السنوي لكل عائلة نتيجة تقديم الخدمات العامة في المستعمرات المختارة لمجلس اقليمي متيه بنيامين

مصدر الايراد	مجلس متيه بنيامين/ المستعمرة A	B	C	المعدل دولار امريكي	% من الانفاق الكلي
الضرائب المستوفاة من المستوطنين	٥ر٥١٧	٢٣٨ر٦٥	٣٢٤ر٥٩	٣٦٠ر٢٤	١٦ر٣
الضرائب او الايجارات المستوفاه من المشاريع الخاصة	-	٦ر٢٨	٦٧ر٢١	٢٤ر٤٩	١ر١
مساهمة المجلس الاقليمي	١٠٣٥	٦٨٥ر٩٣	٩٨٣ر٦٠	٩٠١ر٥١	٤٠ر٧
مساهمة وزارة الدفاع	١١٠	٥٩ر٣٢	٧ر٨٦	٥٩ر٠٦	٢ر٧
مساهمة الوكالة اليهودية	٢٣٣١ر٥	-	٣٩ر٣٤	٧٩٠ر٢٨	٣٥ر٧
ايرادات متفرقة	٧٥	١٣٤ر٥٨	-	٦٩ر٨٦	٣ر١
الايراد الاجمالي	٤٠٦٩	١١٢٤ر٧٦	١٤٢٢ر٦٠	٢٢٠٥ر٤٥	٩٩ر٦
العجز الفائض	+١٥٧ر٥	-١٠٦ر١٣	-٨٠ر٨٦	-٩ر٨١	-٤ر

المصدر: بتصرف A. Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, P54, 55

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحصص النسبية لموارد التمويل المختلفة
في مجلس اقليمى متية بنيامين ، ومجلس اقليمى مسغاف

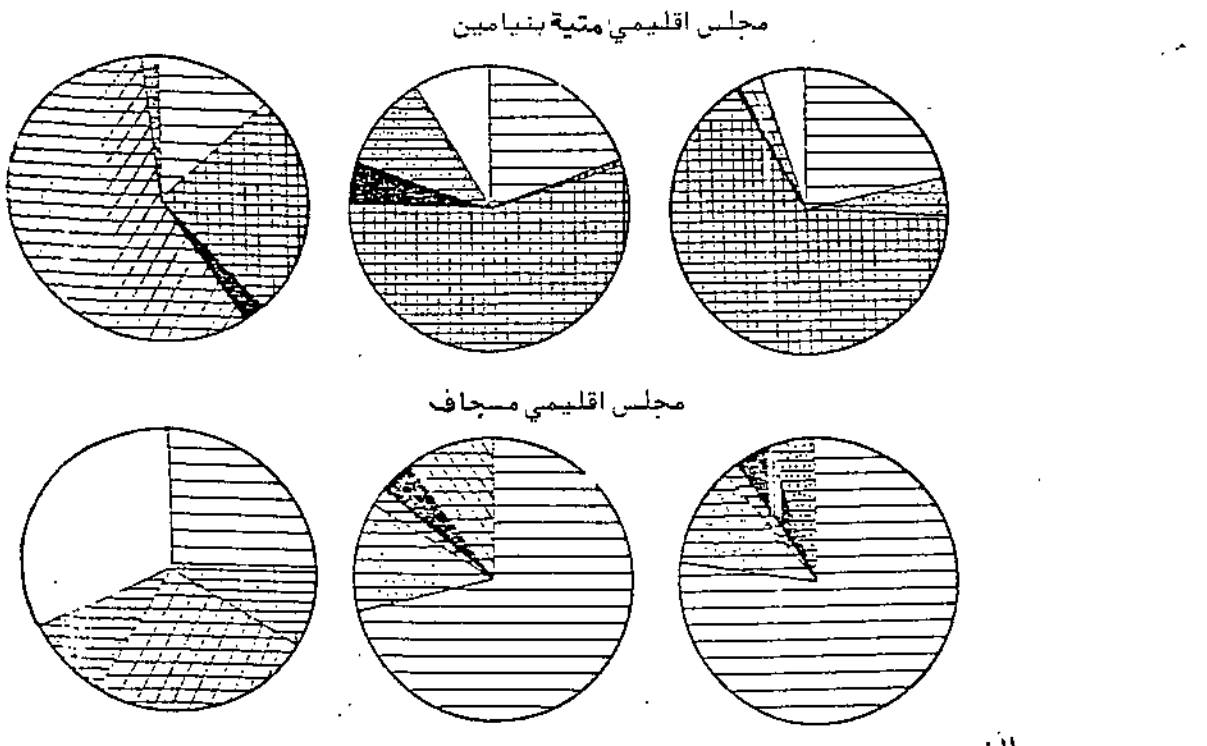

شكل رقم (١٣)

المصدر

Aron Dehter How Expensive are West Bank Settlements Ibid, P. 53

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥٥)

معدل الايراد السنوي لكل عائلة نتيجة تقديم الخدمات العامة في المستعمرات المختارة لمجلس اقليمي مسغاف

مصدر الايراد	مجلس مسغاف المستعمرة D	E	F	المعدل دولار امريكي	% من الانفاق الكلي
الضرائب المستوفاه من المستوطنين	٣٦٣ر١٣	١٩٢٠	٥٥٣ر٣٨	٩٤٥ر٥	٥٨ر٤٠
الضرائب او الايجارات المستوفاه من المشاريع الخاصة	-	٣٣٨ر٣٣	٨٠ر١٦	١٣٩ر٥	٨ر٦
مساهمة المجلس الاقليمي	١٢٥ر٧٤	-ر٥٠	١٢ر٣٩	٦٢ر٧١	٣ر٩
مساهمة وزارة الدفاع	-	١١٣ر٣٣	٣١ر٤٠	٤٨ر٢٤	-ر٣
مساهمة الوكالة اليهودية	٣٦٥ر٢٢	٢٧٣ر٣٣	-	٢١٢ر٨٥	١٣ر١
ايرادات متفرقة	١٣٠ر٤٣	-	٣٧ر١٩	٥٥ر٨٧	٣ر٥
الايراد الاجمالي	٩٨٤ر٥٢	٢٩٦٥	٧١٤ر٥٢	١٤٦٤ر٦٨	٩٠ر٥
العجز او الفائض	-٤٦٣ر٨٢	-	-	١٥٤ر٦١	-٩ر٥

المصدر: بتصرف A. Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, P54, 55

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى سبيل المثال نجد ان مستعمرة (C) اكبر من مستعمرة (B) ولازالت الوكالة تدعمها . ومن خلال الجدول والشكل المذكورين نلاحظ الاختلاف الحاد فيما بين المستعمرات في متية بنيامين ومسغاف ، من حيث تلقي التمويل من الوكالة والجهات الخاصة العامة(١).

ويتضح لنا ان متية بينامين تتلقى دعماً اكبر من غيرها في مستعمرات مسغاف ويفسر ذلك بعدة عوامل :

١) الاختلاف في مستويات الانفاق ناتج عن اختلاف في مستويات المجالس الاقليمية للمستعمرة.
٢) مستعمرات الضفة الغربية تستخدم نظام محاسبي متطور ، وتساهم بفعالية في حركات الاستيطان ومنظماته اكثر من تلك في الجليل.
٣) مستعمرات الضفة الغربية تتلقى معاملة تفضيلية نتيجة لوضعها السياسي الجغرافي المميز بالنسبة لصانعي السياسة في اسرائيل.

---

١) اظهرت احدى المستعمرات الارقام التالية للعجز السنوي دون توضيح وذلك للسنوات المالية ٨٥/٨٤ - ٨٦/٨٥ - ٨٧/٨٦ .

جدول رقم (٥٦)

العجز السنوي للميزانية للسنوات ١٩٨٤ - ١٩٨٧

السنة	العجز
٨٥/٨٤	١٥٫٧٨٦ دولارا
٨٦/٨٥	١٢٫٠٦٠ دولارا
٨٧/٨٦	١٠٦٫٦٦٨ دولارا

* المصدر: Aron Dehter, How Expensive are West Bank Settlements, Ibid, P52

ويمثل هذا العجز ٥٧٪ ، ٣٠٪ ، ٣٢٪ من الانفاق الكلي . وفيما يتعلق بالضرائب الاجمالية للعائلة والبالغة ٤٠ دولارا ، بقيت نفسها عام ٨٧/٨٦ رغم زيادة العجز الى ٣٢٪ من ٣٠٪.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمـــة

تم من خلال ماسبق تقديم دراسة مقارنة للانفاق الاستيطاني ، وموارد المستعمرات في كل من الضفة الغربية ، واحدى مناطق التطوير الاولى وراء الخط الاخضر.

في الجزء الاول من هذا الفصل تم استعراض الخدمات التي تقدمها المجالس المحلية حسب الميزانية العادية ، المعدة من قبل وزارة الداخلية ، وفي الجزء الثاني والذي تناول بالتحليل ميزانيات المستعمرة التعاونية ، تم تلافي عجز المعلومات والارقام الفعلية للانفاق على الخدمات الاجتماعية عن طريق الميزانية المقترحة والمعلومات الواردة فيها لغايات الدراسة.

وعلى الرغم من الصعوبات الكبيرة التي تعترض محاولة المقارنة بين المستعمرات الاسرائيلية في المواقع المختلفة نتيجة لاختلاف طبيعة المنطقة التي تشغلها تلك المستعمرات ، وايضا نتيجة لاختلاف نوع ومستوى الخدمات المقدمة في كل منطقة ، الا ان هذا الفصل بين بطريقة واضحة ، وكما اشرنا في المقدمة ، مايلي:-

١) ان مستوطني الضفة الغربية سواء في المجالس المحلية او الاقليمية يتطلبون انفاقا اعلى بكثير من اولئك المقيمن فيما وراء الخط الاخضر ، مع الاخذ بالاعتبار بعض مستعمرات المناطق ذات الاهمية (الجغراسياسية) التي تقع داخل اسرائيل حيث تحظى مثل تلك المستعمرات بانفاق مشابه لما هو عليه حال مستعمرات الضفة الغربية كبعض المستعمرات الواقعة في الجليل والنقب.

٢) ان الخدمات المقدمة لمستوطني الضفة الغربية بصورة خاصة والمناطق المحتلة عام ١٩٦٧ بصورة عامة ، يتم تمويلها بسخاء من قبل الحكومة الاسرائيلية ، ويتضح ذلك جليا من خلال الميزانيات المنشورة من قبل وزارة الداخلية الاسرائيلية.

اما على صعيد الاستيطان فنجد الملاحظات التالية:-

١) ان الانفاق على الخدمات الاجتماعية يتناسب تناسبا عكسيا مع حجم المستعمرة فكلما كانت المستعمرة اكبر حجما كلما كان معدل الانفاق للشخص الواحد اقل ، واذا ماوصل عدد سكان المستعمرة الى ٦٠ عائلة فما فوق فان ذلك يساهم في تخفيض معدل الانفاق المذكور الى ادنى درجاته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) ان تكاليف التمويل العام للانفاق على البنية التحتية وتشغيل المرافق العامة في مستعمرات متية بنيامين اعلى بكثير من مثيله في مستعمرات مسجاف ، رغم ان هاتين المنطقتين واقعتان ضمن مناطق التطوير الاولي المفصلة لدى الوكالة اليهودية.

غير انه لابد من الاشارة في نهاية هذه المحاولة الى انه يجب القيام بابحاث اضافية حول موضوع تكلفة الاستيطان في المناطق المحتلة للحصول على صورة اكثر شمولية للتكاليف الفعلية لانشاء المستعمرات في تلك المناطق ، وذلك لوجود تمويل غير رسمي من جهات خارجية ولا يدخل ضمن الارقام الواردة في الميزانيات المعدة من قبل وزارة الداخلية ولا في الميزانيات المقترحة للمستعمرات المختلفة الامر الذي لايعطي صورة حقيقية لتكلفة الخدمات الاجتماعية المقدمة في هذه المستعمرات.

كما يجب التنويه الى ان المستعمرات التي كانت مدار البحث في هذا الفصل كانت من نوع التعاونيات الجديدة ، وهذا ايضا يجعل الصورة غير شاملة لعدم بحث وتوضيح اختلاف التكاليف ، واشكال حصص التمويل الموجودة في المستعمرات الاخرى - كالموشافات والكيبوتسات المنتشرة في المناطق المحتلة والتي تختلف في كثير من حالاتها عن المستعمرات التعاونية - وسبب عدم تناول هذه الاشكال من المستعمرات عدم توفر المعلومات الكافية حتى للاسرائيليين انفسهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول

*****

محددات العملية الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة
(مدخل الى الباب الرابع)

****

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــة

يرتبط نجاح اية عملية استيطانية ارتباطا وثيقا بمدى توفر عناصر الاستيطان الرئيسية الثلاث ، الارض ، الانسان ، والمياه ، بالاضافة الى بعض العناصر الاخرى كالتمويل .

واذا ماسلمنا بامكانية السيطرة على الاراضي العربية المحتلة بالاساليب المشروعة وغير المشروعة ، فان ذلك لايحقق سوى جزء من العناصر المطلوبة لنجاح العملية الاستيطانية ، اذا افترضنا عدم خضوع هذه العملية للجدوى الاقتصادية المتاتية نتيجة استيطان منطقة ما .

ففيما يتعلق بالعنصر البشري ، تشير الاحصائيات الاخيرة الى تراجع كبير في اعداد المهاجرين الى اسرائيل من انحاء العالم المختلفة ، مقابل تزايد ملحوظ في حركة الهجرة المعاكسة من اسرائيل ، وهذا يعني تضاؤل فرص تغذية الحركات الاستيطانية بالعنصر البشري.

كذلك ، وكما هو معروف فان المناطق المحتلة تكاد تخلو من المصادر المائية السطحية كالانهار والبحيرات فيما عدا نهر الاردن ، كما تبين من خلال الفصل الاول من هذا البحث. من ذلك نلاحظ شحة الموارد المائية التي قد لاتكفي اذا ما تمت مضاعفة السكان في هذه المناطق التي تعتمد بصورة رئيسية على مياه الامطار وبعض الابار الارتوازية لسد احتياجاتها المائية.

وسنحاول في هذا الجزء ان نتناول هذين العنصرين - المياه والانسان - بشيء من التوضيح رغم ندرة المعلومات المتوفرة حولهما .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لابد لفهم افاق التطور المستقبلي لحركة الاستيطان الصهيوني من العودة الى ماضي هذه الحركة وتتبع خطواتها ومسارها ، ومدى التزام هذا المسار بالاطار العام لهدف حركة الاستيطان بمجملها .

تجمع المصادر الصهيونية على اختلاف اتجاهاتها على ان "الاهداف الاساسية لحركة الانبعاث القومي اليهودي" - نيفي زيون - التي انتهجتها المنظمة الصهيونية العالمية كانت الرجوع الى (ارض اسرائيل) وضرب الجذور في ترابها كحق دون استئذان من احد .

والحق من وجهة نظر صهيونية يعني التزاما باستعمار الارض وتولي مسؤولية المستوطنين الجدد والناس الذين يعيشون عليها ، بكل مايتضمنه مفهوم السيادة.

تماما مثلما ان الحكومة الشرعية مرخص لها بل ملزمة بالتخطيط للاستخدام الامثل لمواردها، ماءً وارضاً وموارد طبيعية اخرى لصالح كل مواطنيها ، فان الحركة الصهيونية ملزمة بتخطيط وتنفيذ برنامج يوضع من اجل هذا الهدف ، لصالح مواطني البلاد .

وفي فترة لاحقة من الاستيطان الصهيوني تم تفسير مصطلح المواطنين في المشروع الصهيوني على انه يعني مستوطني المستقبل من اليهود الذين سيعودون الى الوطن.

وكان واضحا منذ بداية المشروع الصهيوني ان من المستحيل تجسير المصالح الصهيونية مع المصالح العربية على هذه الارض ، كما كان واضحا ان الحركة الصهيونية رفضت اعتبار الموافقة العربية شرطا ضروريا لممارسة نشاطاتها .

بهذا المعنى فهم اقطاب الحركة الصهيونية ، ان المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ليس مشروعا اقتصاديا يمكن دراسته بمناظير الجدوى الاقتصادية على المدى القصير ، بل ان كثيرا من المستوطنات كانت عاجزة عن رد جزء من كلفة انشائها ، ومع ذلك استمرت ، وواضح ان كثيرا من موشافات العدو في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ تعاني ازمة مالية خانقة وتزيد ديونها عن مجمل المساعدات الامريكية لسنة واحدة (٣ بلايين دولار) ، فهل تفكر الصهيونية العالمية واسرائيل ، بالغاء مشروع الاستيطان من نمط الموشافات لهذا السبب ؟ الواقع اننا ابعد مانكون عن ذلك ، وقد تخفف الازمة الاقتصادية من وتيرة النمو السكاني والاقتصادي لنوع معين من المستوطنات ، ولكن الغاء هذه المستوطنات ليس واردا ، ويجب من المنظور الصهيوني، ان يتم دعمها ماليا حتى على حساب مشاريع اخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا من ناحية الموارد المالية ، اما من ناحية الارض فليس المطلوب اسرائيلب مصادرة كافة الاراضي المحتلة او الحصول عليها بشكل او باخر ، بل ان المطلوب دائما - كما اتضح في تجربتي الاستيطان قبل عام ٦٧ وبعده:-

ا- اقامة مستوطنات حدودية تكون بمثابة مواقع رصد وصد متقدمة.
ب- خلق (تواصل اقليمي) بين هذه المستوطنات البعيدة وبين مراكز الاستيطان الاكبر حجما (في المدن او البلدات الكبيرة) قدر الامكان عن طريق شق طرق واسعة او اقامة سلاسل من النقاط الاستيطانية حسب خطوط محددة سلفا .

لقد حذرت كثير من الدراسات العربية والاجنبية والدولية قبل عام ١٩٤٨ من ان الموارد المائية (١) في فلسطين لايمكن ان تتحمل احتياجات العرب ، والمستوطنين اليهود الممثلين ، ولكن كل هذه الدراسات لم تلق اذنا صاغية لدى مخططي المشروع الصهيوني الاوائل ، ذلك انهم لم يكونوا محكومين باطار الجدوى العملية للمشروع ، بل كان الهدف المباشر لهم زج المستوطنين والعمل على حل الازمات عند ظهورها ، مع محاولة تجميدها ونزع مثيلتها اطول فترة ممكنة ، او العمل على تصديرها ، او الالتفاف عليها ، اما التسليم المطلق امام ازمة ما فلم يكن واردا . *

اننا اذ نطرح هنا بعض الصعوبات التي تواجه المشروع الاستيطاني الصهيوني في الارض المحتلة عام ١٩٦٧ ، لا نعقد القول ان ايا من هذه الصعوبات ستضع حدا للنشاط الاستيطاني الصهيوني تماما .

فالهدف الصهيوني (اقامة وطن لليهود) لايزال في مراحله الاولى ، وايا كانت الاسباب والذرائع التي قد تستخدم لتهجير قطاعات من يهود العالم ، فان عملية التهجير هذه لابد ان تجري على شكل دفعات بين فترة واخرى ... وبالتالي ، فان رؤية الشقق الفارغة في المستوطنات قد تكون بالنسبة لنا كعرب عامل تفاؤل ومؤشرا على فشل المشروع الاستيطاني ، اما بالنسبة للصهاينة ، فان مشروعهم الاستيطاني كما يرونه يسير الى الامام ، وقد يتوقف فترة ، وقد لا يسير بخط مستقيم ، ولكن التوجه يجب ان يستمر.

---

١) لمزيد من التفاصيل انظر ليزلي شميدت ، "مشروعات اسرائيل المائية ،تاثيرها على حركة الصراع العربي - الاسرائيلي" مجلة الباحث العربي،عدد٦(لندن:مركز الدراسات العربية ، ١٩٨٦) ص١٨-٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتجارب الصهيونية السابقة تدل على ان الصهاينة لم يرعووا نتيجة تدهور اوضاع مستوطناتهم لاي سبب كان خلال فترة الاستيطان الاولى قبل عام ١٩٤٨ ، او مايسمونه (باليوشيف) ، ففي الفترة من ١٩٢٦-١٩٢٩ ، كانت هناك فترة كساد اقتصادي لليهود في فلسطين ، بل وللحركة الصهيونية بشكل عام ، وجاء كتاب باسفيلد الابيض (١٩٣٠) ليلقي ظلالا قاتمة على العلاقة بين اليهود وبريطانيا ، وعلى المشروع الصهيوني ككل ، ولكن عدة متغيرات محلية ودولية تلت تلك الفترة حققت للمشروع الصهيوني اكثر مما توقع سواء على صعيد المواقف البريطانية ، ام على صعيد القانونين الى السلطة في اوروبا ، حيث جاءت هجرة يهود بولندا لتحل بشكل كامل مشكلاتنقص اعداد (المهاجرين) اليهود الى فلسطين.

بكلمات اخرى ، فالصهاينة لايحكمون على مشروعهم الاستيطاني من خلال فترة ركود ما قد تضرب هذا المشروع عدة سنوات ، وانما يعتمدون في التحليل النهائي على:-

١- بقاء الارض تحت سيطرتهم.
٢- استمرار دعم قوة عظمى ما لهم.
٣- وجود مخازن (محتملة) في انحاء العالم يمكن تهجير اليهود منها.
٤- وجود (قناعة) لدى الاغلبية عندهم بان هذه الارض هي ارض اسرائيل.

هذه الشروط موجودة في الحقبة الحالية من تاريخ المنطقة ، وهي تدل على ان فترات الركود الحالية[1] في مجمل حركة الاستيطان قد تكون مؤقتة ، وان المستوطنات تظل طاقة كامنة يمكن ان يعبر بها الكيان الصهيوني عن نفسه عندما تكون الظروف مواتية.

---

١) اواسط الثمانينات من هذا القرن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اثر العامل السكاني والهجرة على الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة:

يصبو مخططو الاستيطان الاسرائيلين الى الوضع الذي تتم فيه سيطرة المستوطنين اليهود على المناطق المحتلة في فترة لاتتجاوز نهاية العقد القادم ، غير ان الدراسة التي اجريت في جامعة تل ابيب (١) على ايدي عدد من الباحثين في تلك الجامعة ، بينت عدم امكانية حصول ذلك ، ذلك ان التوزيع السكاني في اسرائيل - حسب تلك الدراسة - سوف يتركز في المدن الاسرائيلية الكبرى ولن تنجح كافة المساعي الهادفة الى اعادة النشر السكاني اليهودي في فلسطين.

هذا بالاضافة الى توقع حدوث انفجار سكاني عربي في المنطقة الشمالية من الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ . وذلك يتضح من خلال الاحصائيات التي تشير الى تساوي نسبة السكان العرب مع السكان اليهود في تلك المنطقة ، واذا ماتم مثل هذا النمو السكاني المرتقب فانه سيشكل خطرا وضغطا على اسرائيل ، ويمكن تصور اهمية هذا الامر اذا ماأخذنا في اعتبارنا التوصية التي خرجت بها هذه الدراسة - والتي هي الاولى من نوعها - منذ قيام اسرائيل ، حيث اوصت بانشاء مدينة عربية قرب شفا عمرو ذات الغالبية العربية لاحتواء النمو السكاني العربي المتوقع.

ومع ان الدراسة المذكورة رات بان سمات الضفة الغربية وقطاع غزة الديمغرافية لن تتغير رغم كافة الجهود المبذولة من قبل اسرائيل لتحقيق ذلك ، الا اننا نخالف هذه الدراسة في هذا الطرح اذا ماأخذنا احتمالات التوسع السكاني الاسرائيلي المستقبلي.

ويمكن توضيح هذا من خلال الخريطة الديمغرافية لاسرائيل والتي تبين ان نحو ٨٠٪ من السكان اليهود يتركزون في منطقة المركز - Israeli Ecumin - والتي تمتد ، كما ذكرنا ، من عسقلان جنوبا حتى نهاريا شمالا وبشريط ضيق قد يصل الى نحو ١٠كم في بعض المناطق وهذا يحتم جود مجال حيوي للتوسع نحو الجنوب ، الشمال او نحو الغرب ، ومن خلال استقراء الوضع القائم لهذه المجالات المتاحة غير ان احتمالية التوسع باتجاه الجنوب تطلب كلفة مرتفعة جدا وتجابه بالنفور العام من قبل عامة المستوطنين (٢).

---

١) الدراسة التي اجراها البرفسور اهارون باريت ، رئيس معهد جافي للدراسات الاستراتيجية - جامعة تل ابيب.

٢) Saul Cohen, The Geopolitical of Israels Border Question, Ibid

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما المنطقة الشمالية فرغم كون ظروفها افضل من سابقتها ، ورغم انها تحظى بافضلية التطوير من قبل الحكومة ، اضافة الى انخفاض الكلفة في استيطانها فانها بقيت في المناطق غير المرغوبة من قبل المستوطنين اليهود كونها تقع في منطقة قريبة من نقاط التوتر الامني التي اثرت سلبيا حتى على مستوطني هذه البقعة الاصليين ودعتهم الى هجرتها ، الامر الذي لايشير بالتفاؤل الى امكانية جذب مستوطنين جدد اليها .

ويبقى الخيار الاخير للتوسع الحتمي للسكان المحصورين في منطقة المركز المذكورة ، وهو التوسع باتجاه المجال الحيوي الشرقي نحو منطقة الضفة الغربية ، هذه المنطقة تتميز عن المنطقتين السابقتين بانها منخفضة الكفلة - مستقبلا - مرتفعة العائد اذا ماتم انتقال اعداد اكبر من المستوطنين اليها بسبب الانفجار السكاني الذي سيحدث في منطقة المركز . ومن هنا يمكن القول ان تناقص اعداد المهاجرين اليهود او وصول ميزان الهجرة الصافي الى الصفر او حتى الى السالب احيانا لايعني بالضرورة حتمية فشل العملية الاستيطانية الاسرائيلية بالكامل.

ومع ان الملاحظ ان نحو ٥٠٪ من مجموع المستوطنين اليهود في المناطق المحتلة يقيمون في نحو ٩ مستعمرات تقع معظمها ضمن ضواحي مدينة القدس وغربي هضبة نابلس المجاورة لمنطقة المركز الا ان هذا لايعني ان هذا الوضع سيستمر الى مالانهاية ، بل انه يؤشر الى ماذكرناه سابقا وهو الامتداد الطبيعي للنشاط السكاني اليهودي باتجاه المنطقة الشرقية والذي بدا فعلا في هاتين المنطقتين المذكورتين رغم ماعرضناه حول احتمالية التوسع الطبيعي نحو الشرق .

الا ان ماتجب الاشارة اليه هو وجوب عدم الافراط في النظر الى العمليات الاستيطانية على انها امر واقع ولايمكن رده وسيبتلع المناطق المحتلة بالكامل. بعبارة اخرى فان مايمكن قوله في هذا المجال ان العملية الاستيطانية ستتاثر ايضا بالمزايا الاقتصادية التي توفرها المستعمرات لمستوطنيها فمن خلال الخريطة رقم (٧) السابقة ، نجد ان تركز الاستيطان يقع ضمن المنطقة الشمالية الغربية من فلسطين المحتلة ، وهذا لايتوافق مع خطة الحكومة الرسمية الرامية الى محاصرة التجمعات العربية في المناطق الوسطى في الضفة الغربية . اي ان الطلب العالي على الاستيطان شعبيا قد لايتفق مع الطلب على الاستيطان رسميا وهذا يؤكد مقولتنا بان غالبية المستوطنين خاصة اولئك المستوطنون العلمانيون يتجهون نحو استيطان المناطق بدافع اقتصادي ليس الا. اما المناطق التي لاتحقق مثل هذه الميزة فتوكل الى المستوطنين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العقائديين من اليهود لتنفيذها . وحسب اخر احصاءات بنفنستي فان هذه الحركات اصبحت تعاني من نقص كوادرها المؤهلة لمثل ذلك (١)، والتي يمكن ان نعزي جزءا من نقص الكوادر هذه الى تضاؤل الهجرة اليهودية الى اسرائيل في الاونة الاخيرة من جهة وتزايد اعداد المهاجرين من اسرائيل الى خارجها من جهة اخرى ، لذا كانت قضية الهجرة من اكثر الامور التي تشغل بال المفكرين اليهود ، الذين كثفوا نشاطاتهم الدعائية لجذب يهود الشتات الى اسرائيل.

ولم يقتصر قلق هؤلاء المفكرين اليهود الى صعوبة اجتذاب اليهود من الخارج الى اسرائيل ، بل ان ظاهرة الهجرة المعاكسة (٢) اصبحت من اكثر الامور ازعاجا بالنسبة لاسرائيل. ذلك انها ، ستؤجل عملية الانفجار الديمغرافي اليهودي ، وبالتالي توقف عملية التوسع نحو الشرق لتنفيذ المشروع الاستيطاني الاسرائيلي ، الى مرحلة لاحقة قد تكون بعيدة.

١) الارض والمصادر المائية في المستعمرات الاسرائيلية:

في الباب الثاني من هذه الدراسة ، تناولنا اجراءات اسرائيل الجادة للسيطرة على اراضي المناطق المحتلة ، ورغم عدم وصول الخطط الاستيطانية الى المرحلة التي يهدف اليها مخططوا الاستيطان الاسرائيلي اليها ، فان مايمكن قوله ان عملية الصراع

---

١) حسب التقدير الذي نشرته صحيفة The New York Times - فان الكثافة السكانية اليهودية في المناطق المحتلة تتركز ضمن الحدود الموسعة لبلدية القدس تل ابيب وخصائص مستوطني هذه المنطقة بصورة عامة والضفة الغربية بصورة خاصة هي كما يلي:

٧٠٪ من الازواج الشباب الذين يسعون للحصول على سكن اقتصادي

٥٣ر٣٪ من الذين يزيد دخلهم عن المتوسط العام للدخل في اسرائيل

٤٦٪ علمانيون

٨٪ عقائديون

انظر Meron Benvensti, West Bank Data Project, The New York Times 1.5.88

٢) للتوسع في مسالة الهجزة المعاكسة انظر :

د. محمد عبد العزيز الربيع ، الهجرة اليهودية من فلسطين المحتلة ، (عمان، دار الكرمل ١٩٨٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الاراضي فيما بين طرفي الصراع العربي الاسرائيلي يتعدى كونه محاولة ايا من هذين الطرفين الاستحواذ على اكبر مساحة ممكنة من الاراضي الى كونه خطة اسرائيلية لخنق المجال الحيوي الطبيعي للضفة الغربية المتمثل في المنطقة الشرقية من هذه البقعة.
والذي يمكن ملاحظته بوضوح ان الحواف الجنوبية للضفة الغربية ومنطقة الاغوار تمثل المجال الحيوي للامتداد السكاني العربي اذا ماعتبرنا ان التوسع باتجاه الغرب من الامور الصعبة جدا ان لم تكن مستحيلة ، وهذا يعني ان فقدان الضفة الغربية لهذا المجال لسبب او لاخر يعني خنقا واضحا للدولة المستقلة التي ستقام في احسن الاحوال على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والتي ستؤدي بالضرورة الى محاولة ايجاد توازن ديمغرافي بين هاتين المنطقتين وبالتالي انتقال جزء من ابناء قطاع غزة للعيش في الضفة الغربية لتحقيق هذا التوازن وهذا من شانه دفع الانتشار السكاني الى التوجه نحو مجاله المتاح شرقا وفقدان هذا المجال يعني افشالا لعملية التنمية المحتملة في هذه المنطقة.

٢) المصادر المائية والمستعمرات الاسرائيلية:

يمكن القول ان المشكلة المائية جزء حيوي من كل متشابك من الصراع العربي الاسرائيلي ، فالممارسات المائية وطيدة الصلة بغيرها من المنطلقات السياسية والاقتصادية والايديولوجية التي تحكم اطراف الصراع في الشرق الاوسط. وكون الماء مهما في الصراع يجعله يبدو حينا سببا وحينا اخر نتيجة ، فالماء نتيجة عندما تستولي اسرائيل على اراض جديدة حيث يكون عندها من البديهي ان تستولي على مياه جديدة. وفي المقابل ، عندما تبحث اسرائيل عن حل لمتطلبات مستعمراتها المائية فانها ستتجه الى الاستيلاء على المياه المجاورة لتحقيق ذلك وهذا يعني سببا للتوسع الاستعماري الاسرائيلي.

وعلى اية حال ، فان مياه المناطق المحتلة كانت اول الموارد المائية التي رات اسرائيل فيها نوعا من الحل لمشكلتها المائية. فالضفة الغربية على سبيل المثال يتراوح حجم مياهها السنوي من ٦٠٠ - ٨٠٠ مليون م٣ في احسن الاحوال ،ويصل الاستهلاك السنوي العربي فيها فقط الى نحو ١٢٠ مليون م٣ نتيجة لعمليات التقنين التي تقوم بها سلطات الاحتلال والتي تحدد كمية المياه التي يمكن للعرب استخدامها ، بل وتتعدى اجراءات هذه السلطات الى تحديد انواع المزروعات التي يسمح بزراعتها والتي عادة ماتكون اقل استهلاكا للمياه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فعلى سبيل المثال تم تعديل قانون مراقبة زراعة الاشجار المثمرة ، ليشمل الخضروات بحيث ينص القانون على منع زراعة اشتال البندورة والباذنجان دون الحصول على تصريح خاص مع دفع الرسوم المطلوبة ، وكل من يخل بذلك يتم تغريمه بمبلغ ١٥٠٠٠ شيكل قديم ، والسجن لمدة عام او بكلتا العقوبتين معا. ولايبدا ان الغرض من فرض مثل هذا القانون هو تنظيم العملية الزراعية ، وذلك لغرض تطبيق هذا الامر باثر رجعي بحيث يغرم المزارع الذي لايقوم باقتلاع هذه الانواع - حتى تلك التي زرعت قبل فرض القانون - بمبلغ ٥٠٠ شيكل عن كل يوم تاخير (١).

ويأتي هذا القانون في ظل تحديد الكميات المسموح باستغلالها من قبل العرب ، وفي اعقاب قرار توسيع الحدود الاستيطانية في منطقة الاغوار مما يعني ان هنالك خطة مرسومة لمحاصرة الزراعة العربية في هذه المنطقة وتحجيمها.

يمكن توضيح ذلك من خلال استعراض سريع لمستعمرات غور الاردن الزراعية والبالغة ٢٣ مستعمرة زراعية والتي ادت الى ضغط كبير على الموارد المائية في هذه المنطقة والتاثر على المخزون الجوفي من المياه في هذه المنطقة هذا بالاضافة الى خطة اسرائيل الى السيطرة التامة على مصادر المياه المتاحة في منطقة الاغوار ، وتتمثل هذه الخطة في ثلاثة مراحل اما المرحلة الاولى من ١٩٨٢ - ١٩٨٦ فقد رمت الى زيادة عدد العائلات اليهودية من ٤٥٠٠ عائلة الى ٩٥٠ عائلة ومن ثم زيادتها في المرحلة الثانية من ١٩٨٦ - ١٩٩١ الى ١٥٠٠ عائلة ومن ثم زيادتها الى ٢٥٠٠ عائلة في نهاية المرحلة الثالثة من ١٩٩٢ - ١٩٩٦ وتقدر كمية المياه اللازمة في نهاية الخطة بنحو ١٤٢ مليون م٣ سنويا مما يسبب نقصا مقداره ٦٥ مليون م٣ سنويا فسوف يجري تعويضها من :

١) القناة المفتوحة من طبريا الى وادي الاردن.
٢) زيادة الضخ من نهر الاردن الى المستعمرات الاسرائيلية.

ويذكر ان كمية المياه المستغلة في منطقة الاغوار تصل الى نحو ٧٠٪ موزعة على النحو التالي:-

٣٣٫٥ مليون م٣ سنويا من ابار المنطقة
٦٤٫٠ مليون م٣ سنويا من بحيرة طبريا (٢)

---

١) بشير البرغوثي ، المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين ، مصدر سبق ذكره ص ٢٤
٢) نفس المرجع السابق ص ٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجدول التالي يوضح توزيع المياه المتوفرة على المستعمرات الاسرائيلية في منطقة الاغوار.

توزيع المياه في مستعمرات الاغوار (مليون متر مكعب) عام ١٩٨٦

	مياه عذبة	مياه صالحة	المجموع
المستوطنات القائمة	٤٥	١٣ر٥	٥٨ر٥
مستوطنات المرحلة ا	١٢	٦	١٨
مستوطنات المرحلة ب + جـ	٢٤	١٢	٣٦
مستوطنات البحر الميت	١٤ر٤٥	١٣	٢٧ر٥
معالية افرايم	٢	-	٢
المجموع	٩٧ر٥	٤٤ر٥	١٤٢

المصدر: بشير البرغوثي ، المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين، مصدر سبق ذكره ص ٣٦

ومما تجب الاشارة اليه ان رغبة اسرائيل في السيطرة على مياه الضفة الغربية ليس فقط لسد احتياجات المستعمرات الاسرائيلية في هذه المنطقة ، بل يتعدى هذا الهدف الى الحفاظ على مخزون اسرائيل الجوفي ذلك ان مياه الضفة الغربية الجوفية هي جزء من هذا المخزون (١).

وقد كانت هذه القضية من اهم القضايا التي بحثت خلال مباحثات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل ، اذا كان احد بنود هذه المفاوضات "تكون اسرائيل مسؤولة عن تخطيط الثروة المائية بالتشاور مع المجلس الاداري" ثم اضافت اسرائيل شرطا اخر ليصبح النص الحرفي "تكون مصادر المياه الظاهرة والجوفية الواقعة في مجال الضفة الغربية قبل عام ١٩٦٧ ضمن الصلاحية التامة لسلطة الادارة المحلية ، ويقرر الجهاز الاستشاري كيفية استغلال هذه المياه بشرط ان تكون قرارات الهيئة الاستشارية متفقا عليها من قبل الجانبين (العربي - الاسرائيلي).

١) اوري ديفيس واخرون ، السياسة المائية الاسرائيلية ، ص ١-٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من ذلك نرى ان سياسة المياه الاسرائيلية ، قد وضعت على اساس من الهجرة غير المحدودة التي تتجاوز بمراحل عديدة ، حدود القدرة الاجمالية لمصادرة الاقليم ، رغم علمها الكامل بما سيترتب على ذلك . فمنذ عام ١٩٦٧ كانت اسرائيلي تستخدم مابين ٩٥-٩٧٪ من مياهها القابلة للتجدد (١). وتدل بعض الظواهر في سنة ١٩٧٩ انها كانت تستخدم اكثر من ١٠٠٪ من تلك المصادر ، وسيكون عليها ايضا توفير نحو ٤٠٠ - ٥٠٠ مليون م٣ سنويا لاغراض الاستهلاك المحلي فقط من اجل مساعدتها على زيادة عدد السكان في المناطق العمرانية ويعني هذا مضاعفة اجمالي الاستهلاك الحالي اذا ما ارادت الا تعاني من تدهور مستمر في مستوى المعيشة ، ونقص في النمو الاقتصادي (٢) ، واذا ماكان هنالك خيار اخر هو استخدام المياه الجوفية لتعويض الفارق بين الطلب والعرض المائيين ، فان ذلك سيؤدي الى زيادة نسبة الملوحة لتصل الى نقطة الخطر. ذلك انه ورغم المحاولات العديدة التي ذكرت سابقا لزيادة عرض المياه فان معظمها لم يؤت ثمار النجاح.

ومهما انفقت الحكومة الاسرائيلية من دعم للمياه في المستعمرات الزراعية فلا يمكن علاج جوهر المشكلة المائية المتفاقمة. بل ان هذا الدعم سيؤدي الى تقليل الحوافز المالية والاقتصادية للانفاق بكثافة للتوصل الى وسائل علمية اكثر كفاءة للري، ومن الصعب على اسرائيل الغاء هذا الدعم او حتى تخفيضه ، ذلك ان جماعات المستوطنين صوت سياسي قوي يفوق اية محاولة لايقاف او تخفيض اي دعم مهما كان نوعه يقدم للمستعمرات في المناطق المحتلة. وهذا بالتالي سيخلق صعوبة تمويل مشروعات يترتب عليها تحول جذري نحو اقتصاد مائي اكثر كفاءة واقل تكلفة ، مما سيخفض الهجرة نحو هذه المستعمرات.

ولعل اقصر الطرق لعلاج الازمة المائية الاسرائيلية ، هي الاستيلاء على ماتبقى من نسبة ضئيلة لازال العرب الفلسطينيون في المناطق المحتلة يستخدمونها في حياتهم اليومية . وليس هذا بالامر المستبعد ، فاسرائيل لازالت تواصل اعاقة تقدم وتطور الاقتصاد المحلي في المناطق المحتلة للحد من استهلاك المياه ، كذلك تحاول بصورة او باخرى تفريغ الارض من سكانها الاصليين او على الاقل الحد من تزايدهم من اجل عدم مزاحمة اليهود على الموارد المائية القليلة المتبقية ، ولتخفيف العجز المائي المتوقع مستقبلا.

---

١) انظر: ليزلي شميدت ، مشروعات اسرائيل المائية وتاثيرها على حركة الصراع العربي الاسرائيلي ، مجلة الباحث العربي ، العدد السادس ، (لندن ، مركز الدراسات العربية ١٩٨٦) ص ١٨ - ٢٥

٢) اورى ديفيس واخرون ، السياسة المائية لاسرائيل ، مصدر سبق ذكره ص ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا فان الخطط الاستيطانية المستقبلية ، الهادفة الى زيادة اعداد المستوطنين تتوقف بشكل او باخر على حل المشكلة المائية ، كما ان نجاح تنفيذ الخطط الاستيطانية المستقبلية يتطلب نجاحا موازيا في تامين الاحتياجات المائية للمستوطنين ومستعمراتهم.

غير انه يمكن القول ان محاولة اسرائيل الى تغيير الوضع الجغراسياسي ستؤدي الى تخفيف حدة العجز في نقص وفرة المحددات الاستيطانية فمن جهة سيؤدي هذا الوضع الى توفير المزيد من الاراضي والتي هي اساس العملية الاستيطانية ، وبالتالي زيادة الامكانات الاقتصادي المتوفرة من جراء الاستيلاء على هذه المساحات الاضافية مما يؤدي الى ايجاد المزيد من الاسس الاقتصادية للمستعمرات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى فان تغيير الوضع الجغراسياسي سيؤدي الى الوصول الى مصادر اضافية من المياه - مياه الليطاني - مياه النيل ، والتي طالما سعت اسرائيل بكل اوسائل المتاحة لديها الى الوصول الى هذه المصادر (١) . مما يسهل التوسع في العمليات الاستيطانية التي تحددت بعدم توفر هذا العنصر الحيوي.

---

١) انظر: اورى ديفيس واخرون ، السياسة المائية لاسرائيل ، مصدر سبق ذكره ص١-٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

لايشير المستقبل المنظور لحركات الاستيطان الاسرائيلي ، الى اي تفاؤل بامكانية الوصول الى اهداف الخطط الموضوعة بشان استيطان المناطق المحتلة لعدم توفر العناصر اللازمة لتنفيذ مثل تلك الخطط.

غير ان مايجب الاشارة اليه ان عمليات الاستيطان الاسرائيلي قد تستمر رغم ذلك في محاولة منها لتغيير الوضع الجغراسياسي في المناطق العربية المحتلة حتى لو لم يكن هنالك أكتمال للعناصر الاساسية للاستيطان ، غير ان هذا يعطينا صورة اقل تشاؤما مما يورده الباحثون اليهود امثال بنفنستي الذين يرون ابتلاعا شبه كامل للمناطق بواسطة الاستيطان المكثف الذي تسعى الحكومة اليه ورغم الضائقة الاقتصادية لتنفيذه.

لكن مايمكن الاشارة اليه الى ان هنالك نوعين من الاتجاه السكاني في كل من اسرائيل والمناطق المحتلة ، وهذين النوعين هما :-

- الاتجاه الاسرائيلي للتوسع من منطقة المركز نحو الشرق باتجاه الضفة الغربية وهذا يمثل امتدادا طبيعيا له جدواه بالنسبة لاسرائيل ويهدد بالتالي الضفة الغربية تهديدا مباشرا.

- الاتجاه العربي للامتداد نحو مجاله الحيوي الوحيد نحو الشرق وخسران هذا المجال يعني خنقا لاي كيان عربي قد ينشا في هذه المنطقة.

وعليه فيجب اخذ هذين الاتجاهين في الاعتبار عند النظر الى عمليات الاستيطان العربية وعمليات التوسع الاسرائيلية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

*****

المشاريع والخطط الاستيطانية الاسرائيلية المستقبلية في المناطق المحتلة

****

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

لن تتوقف عجلة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة عند الحد التي هي عليه الان وستستمر عمليات الاستعمار الاستيطاني وتكثيفه ضمن خطط مدروسة تاخذ باعتبارها الهدف الاستراتيجي من السيطرة على المناطق العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فحينما بدات العمليات الاستيطانية في الاراضي المحتلة ، كانت عبارة عن نقاط احتلال متناثرة هنا وهناك ، يصعب على القارىء العادي للخريطة الاستيطانية اكتشاف ماستؤول اليه هذه المستعمرات مستقبلا.

وبعد ان اكتمل انشاء العديد من المستعمرات الاسرائيلية باشكالها المختلفة والتي كانت تهدف فيما تهدف اليه الى تدمير العلاقات التقليدية في المجتمع الفلسطيني السابق للاحتلال ، بقيت هذه المستعمرات غير مترابطة بالشكل الذي يخدم اتصالها بمنافذها الاصلية في اسرائيل ، ومن اجل جعل هذه المستعمرات اكثر فاعلية في تحقيق الاهداف التي اقيمت من اجلها كان لابد من وجود شبكة اتصالات متطورة فيما بين هذه المستعمرات وبين اسرائيل ، وفعلا وكما سنلاحظ من خلال مشروع الطرق المقترح فان غالبية المستعمرات الاسرائيلية الهامة تقع على الخط السريع او الخط الرئيسي ، او على مقربة منهما في اسوا الاحوال كما يتضح من خلال الخريطة المرفقة رقم (١١)

ومن هنا كان هذا الفصل من اجل استعراض الخطط الاستيطانية المستقبلية ومستقبل ربط المستعمرات الاسرائيلية ببعضها من جهة ، وربطها جميعا باسرائيل ، من خلال شبكة طرق تؤمن انتقال المستوطنين عليها بحرية وامان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التخطيط الاستيطاني الاسرائيلي :

كان حزب العمل كما راينا في الفصول السابقة ، يستند في برنامجه الاستيطاني الى مشروع الون ، والذي يعكس وجهة نظره فيما يتعلق بالضفة الغربية بصورة خاصة والمناطق المحتلة بصورة عامة ، ثم وبعد ان استلم الليكود مقاليد الحكم في اسرائيل ، بدا في عملية استيطان شاملة لكافة المناطق المحتلة انطلاقا من انها جزء لايتجزا من ارض اسرائيل.

استمرت عملية التخطيط للاستيطان الشامل في عهد الليكود ، وقويت لابقاء المراقبة الاسرائيلية على المناطق المحتلة وخاصة الضفة الغربية فعالة وكاملة ، ولتحديد امكانية التوسع السكاني العربي ، علما بان قرارات التخطيط الاستيطاني ترفع الى لجنة وزارية عالية خاصة بالاستيطان.

ومن ابرز عمليات التخطيط الاستيطاني ، تقسيم مناطق الضفة الغربية الى مناطق الطلب المرتفع والطلب المتوسط والطلب المنخفض على الاراضي العربية للاستيطان . كما توضح الخريطة المرفقة رقم (٦) ، وذلك لمحاصرة توسع المدن والقرى العربية قبل ان يمتد الى اراض اضافية ، بحيث تشكل وضعا اشكاليا بالنسبة للمستعمرات اليهودية.

مناطق الطلب المرتفع والمتوسط والمنخفض المذكورة سوف تشهد مع نهاية عام ٢٠١٠ عملية استيطانية مكثفة بحيث تغطي كافة المناطق التي ترى سلطات الاحتلال فائدة من استيطانها كما توضح الخريطتانرقم (٦) ورقم (٧) وهذا يعني انه اذا ماتم نجاح هذه الخطة فان اراضي الضفة الغربية وكذلك الحال بالنسبة لقطاع غزة ستكون تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة (١).

ويمكن القول ان سعي المنظمة الصهيونية لاسكان ١٠٠ الف يهودي في الضفة الغربية قد لايتحقق قبل نهاية العقد الحالي. فمعدل النمو التقديري للمستوطنين لايتعدى ٣ الاف عائلة سنويا اي نحو ١٢ر٥ الف شخص (٢) ، علما بان معدل النمو في البناء الاستيطاني سيكون اسرع من ذلك ، وخاصة في تلك المناطق المحيطة بالعاصمة.

---

١) انظر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid, p. 1-30

٢) انظر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid, p. 60-62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتوقع ان يتركز غالبية المستوطنين حول المنطقة المحيطة بالقدس والقريبة من تل ابيب. والجدول رقم (٥٧) يوضح التطورات الحالية والمستقبلية المتوقعة لاعداد المستوطنين في الضفة الغربية (حسب تقديرات بنفنستي).

جدول رقم (٥٧)

التطورات الحالية والمستقبلية المتوقعة لاعداد المستوطنين في الضفة الغربية

	النمو الفعلي
١٩٧٢	١١٨٢
١٩٧٣	١٥١٤
١٩٧٤	٢٠١٩
١٩٧٥	٢٥٨١
١٩٧٦	٣١٧٦
١٩٧٧	٥٥٢٣
١٩٧٨	٧٣٦١
١٩٧٩	١٠٠٠١
١٩٨٠	١٢٤٢٤
١٩٨١	١٦١١٩
١٩٨٢	٢١٠٠٠
١٩٨٣	٢٧٥٠٠
١٩٨٤	٤٠٠٠٠
١٩٨٥	٥٢٥٠٠
١٩٨٦	٦٥٠٠٠
١٩٨٧	٧٧٥٠٠
	المتوقع
١٩٨٨	٩٠٠٠٠
١٩٨٩	١٠٢٥٠٠
١٩٩٠	١١٥٠٠٠

* المصدر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid, p. 61

وكذلك توضح الخريطة رقم (٨) النموذج الديمغرافي اليهودي الحالي والمتوقع والتي يلاحظ منها ان غالبية الانتشار السكاني يكون بجوار الخط الاخضر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحسب الخطة الاستيطانية لعام ٢٠١٠ فان الضفة الغربية ستقسم الى اربعة قطاعات هي:-

١) قطاع غور الاردن والمنخفضات الشرقية:
وهذه المنطقة بطبيعتها غير كثيفة السكان ، اما في المستقبل فسيصبح عدد المستوطنين اليهود ٤ر٥ الف شخص مقابل ٣٣ الف مواطن عربي ، بمعدل زيادة سنوية ٢ر٠ ، علما بان معظم هذه المنطقة والتي تبلغ مساحتها ١ر٥ مليون دونم ستكون مغلقة للاغراض العسكرية . كما سينشا صراع فيما بين المستوطنين اليهود والمُواطنين العرب من اجل الحصول على المياه التي تشكل عنصرا حيويا في هذه المنطقة الزراعية الخصبة.

٢) قطاع المرتفعات الجبلية:
ويمتد هذا القطاع وسط الضفة الغربية بطول ١٠٠ كم وعرض يتراوح مابين ١٠-٢٠كم ، مارا بمدن جنين ، نابلس ، رام الله ، القدس ، بيت لحم ، الخليل. وهذا القطاع سيكون من اكثر مناطق الضفة الغربية كثافة بالسكان العرب ، واكثرها ازدحاما بالمباني. اذ يقدر عدد السكان في هذه المنطقة بنحو ٥٥٠ الف نسمة.
ومن المخطط ان يستوطن في هذه المنطقة نحو ٢٠ الف يهودي يتوزعون على ٢٠ مستعمرة دائمة ، ويلاحظ في هذه المستعمرات انها صممت لتستوعب اكبر عدد ممكن من المستوطنين ، بالاضافة الى احتكارها للموارد المحلية في هذه المنطقة ، والتي يتوقع ان ينشا صراع عرقي فيها بسبب سيطرة اقلية من المستوطنين على موارد الاغلبية كما حدث فيما بين مستعمرة كريات اربع ومواطني مدينة الخليل والتي يتعرض فيها نحو ٧٠ الف مواطن عربي لارهاب اقلية يهودية تقدر بنحو ٣ر٥ الف مستوطن يستوطنون تلك المستعمرة.

٣) قطاع منطقة القدس:
تشكل هذه المنطقة مامساحته ٥ر٠ مليون دونم تمتد بقطر ١٥كم على جانبي الخط الاخضر ، وقد بلغ عدد سكانها نحو ٥٦٥ الف نسمة سنة ١٩٨١ (١) ، وكما يوضح الجدول رقم (٩٨) فان نسبة العرب الى اليهود ستكون سنة ١٩٩١(٤٤٪ : ٥٦٪)غير ان الغالبية من السكان اليهود سيتركزون في مدينة القدس الغربية ، بحيث تبقى مدينة القدس الشرقية ذات غالبية عربية تقدر بنسبة ٨٦٪ من عدد السكان في هذا الشطر من المدينة.

---

١) انظر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid, p. 62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥٨)

التوزيع العرقي للسكان في مدينة القدس ١٩٨١ ، ١٩٩١ (بالالف نسمة)

	يهود		عرب		المجموع		نسبة اليهود		نسبة العرب	
	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١
							٪		٪	
داخل حدود البلدية	٢٩٨	٣٣٥	١١٧	١٤٦	٤١٥	٤٨١	٧٢ر٣	٧٠ر٢	٢٧ر٧	٢٩ر٨
على جانبي الخط الاخضر	١٥	١٨	٣	٤	١٨	٢٢				
الضفة الغربية	٤	٢٥	١٢٨	١٥٠	١٣٢	١٧٥	٣ - ٤		٩٧ - ٨٥ر٧	
المجموع	٣١٧	٣٧٨	٢٤٨	٣٠٠	٥٦٥	٦٧٨	٥٦ر٨	٥٥	٤٣ر٩	٤٢ر٢

المصدر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid, p. 62

٤) قطاع منطقة تل ابيب:

ستتاثر هذه المنطقة والتي تمتد من ساحل البحر المتوسط بطول يبلغ نحو ٦٠ كم وعرض يبلغ نحو ٢٠كم وتضم حوالي ٥٠٪ من سكان اسرائيل و ٦ر٠ صناعاتها ستتاثر بضم مستعمرات مثل ارئيل ، والكانا (ا) ، والكانا (ب) وغيرها من المستعمرات التي ستنشا لاحقا ، وذلك بسبب ضم مناطق جديدة الى هذا القطاع ، وهذه المناطق ذات تجمعات عربية لايستهان بها ، ستشكل باتحادها مع المناطق الواقعة غرب الخط الاخضر ، ،التي تقطنها تجمعات عربية مجتمعا عربيا متكاملا يضم ابناء الجزء المحتل من فلسطين عام ١٩٤٨ وذلك الجزء الذي احتل عام ١٩٦٧ ، والجدول رقم (٥٩) يوضح لنا التصنيف العرقي الذي سينشا سنة ١٩٩١ ، حيث سيشكل العرب نسبة ٢ر٦٥ من عدد سكان هذا القطاع بينما يشكل اليهود فقط ٨ر٣٤ من ذلك العدد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٥٩)

التصنيف العرقي لسكان قطاع منطقة تل ابيب ١٩٨١ ، ١٩٩١ (بالالف نسمة)

	يهود		عرب		المجموع		نسبة اليهود		نسبة العرب	
	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١	١٩٨١	١٩٩١
							٪		٪	
ضمن الخط الاخضر	٦٥	٧٥	١٠٠	١٢٢	١٦٥	١٩٧	٣٩ر٤	٣٨ر١	٦٠ر٦	٦١ر٩
الضفة الغربية	٤	٧٠	١٢٨	١٥٠	١٣٢	٢٢٠	٣	٣١ر٨	٩٧	٦٨ر٢
المجموع	٦٩	١٤٥	٢٢٨	٢٧٢	٢٩٧	٤١٧	٢٣ر٢	٣٤ر٨	٧٦ر٨	٦٥ر٢

* المصدر: Meron Benvensti, West Bank Data Project, Ibid, p. 62

من خلال نظرة سريعة على الخريطة الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة نلاحظ ان معظم المستعمرات الاسرائيلية المقامة في هذه المناطق ، غير مرتبطة بالضرورة بمسار طرق المواصلات التقليدية كما توضح الخريطة رقم (٩) المرفقة ، بل ان طرق المواصلات هذه لاتخدم اغراض هذه المستعمرات من حيث اتصالها بمنافذها الاقتصادية الطبيعية في اسرائيل (Israeli Ecumen) كما يتبين من الخريطة رقم (١٠) المرفقة.

ومن اجل تحقيق الهدف الرئيسي من اقامة المستعمرات الاسرائيلية وتكثيفها في المناطق العربية المحتلة ، والذي يتمثل في الغاء الدور الاقتصادي التقليدي للتجمعات العربية ، ومن اجل ربط المستعمرات الاسرائيلية بمنافذها الاقتصادية في اسرائيل كان لابد من انشاء شبكة طرق حديثة ومتطورة تحقق الهدف الاول بحيث تجعل من المراكز العربية التقليدية مجرد نقاط هامشية كما توضح خريطة "المشروع التنظيمي رقم (٥٠)" المرفقة. ويتم بالتالي الغاء الروابط التقليدية في المجتمع الفلسطيني ، ويتم ايضا احلال المستعمرات الاسرائيلية محل هذه التجمعات العربية. بحيث يتغير شكل الخريطة التقليدية للمناطق المحتلة كما راينا من خلال الباب الثاني من هذه الدراسة. ويتم ايضا ربط المستعمرات الاسرائيلية بمنافذها الطبيعية ، والدليل على ذلك هو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خريطة رقم - ٨ -
المستعمرات الاستيطانية في الضفه الغربية
كما في تموز/يوليو ١٩٨٣*

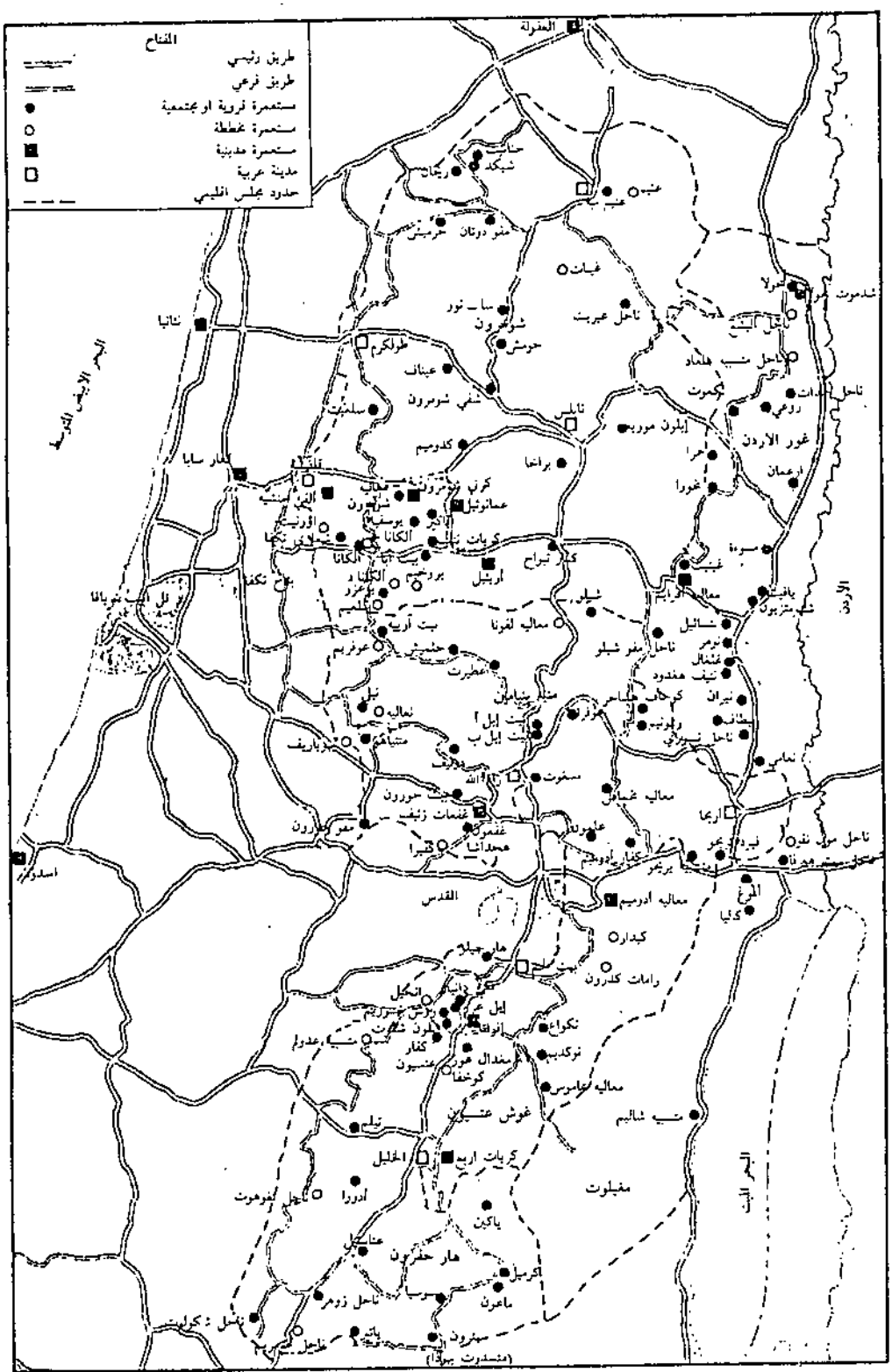

* معطيات وزارة البناء والاسكان ولجنة الاستيطان المشتركة بين الحكومة والمنظمة الصهيونية، كما في: مراقب الدولة، «دراح شنتي 34 لسنات ١٩٨١ اولحسفرنوت شنات هكسابيم ١٩٨٢» (التقرير السنوي ٣٤ لسنة ١٩٨٣ ولحسابات العام المالي ١٩٨٢)، (القدس: مطبعة الحكومة، ١٩٨٤)، ص ٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

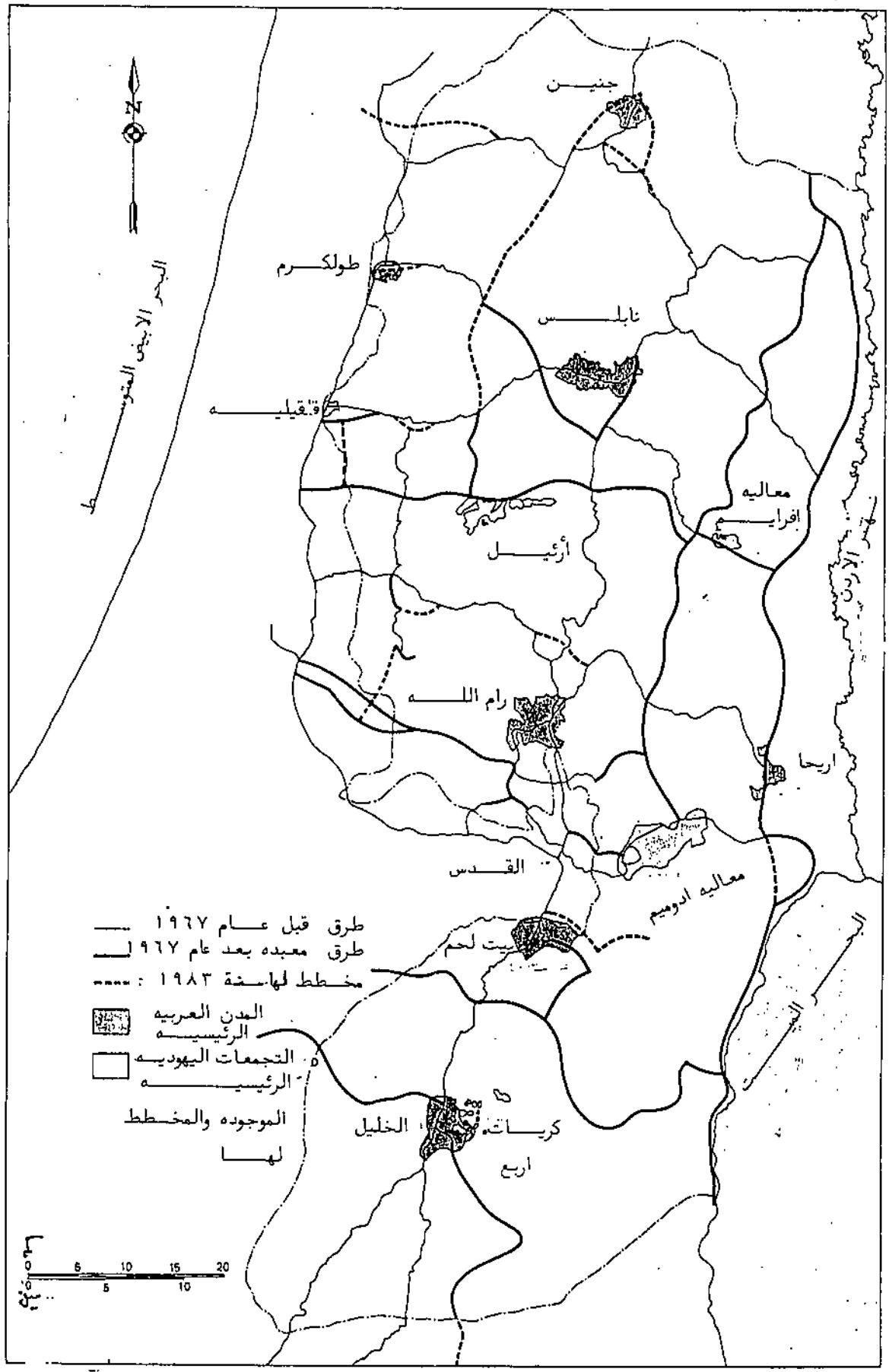

الطرق الرئيسيه في الضفه الغربيه قبل وبعد ١٩٦٧

خريطة رقم (٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خارطة المشروع التنظيمي الإقليمي للطرق رقم

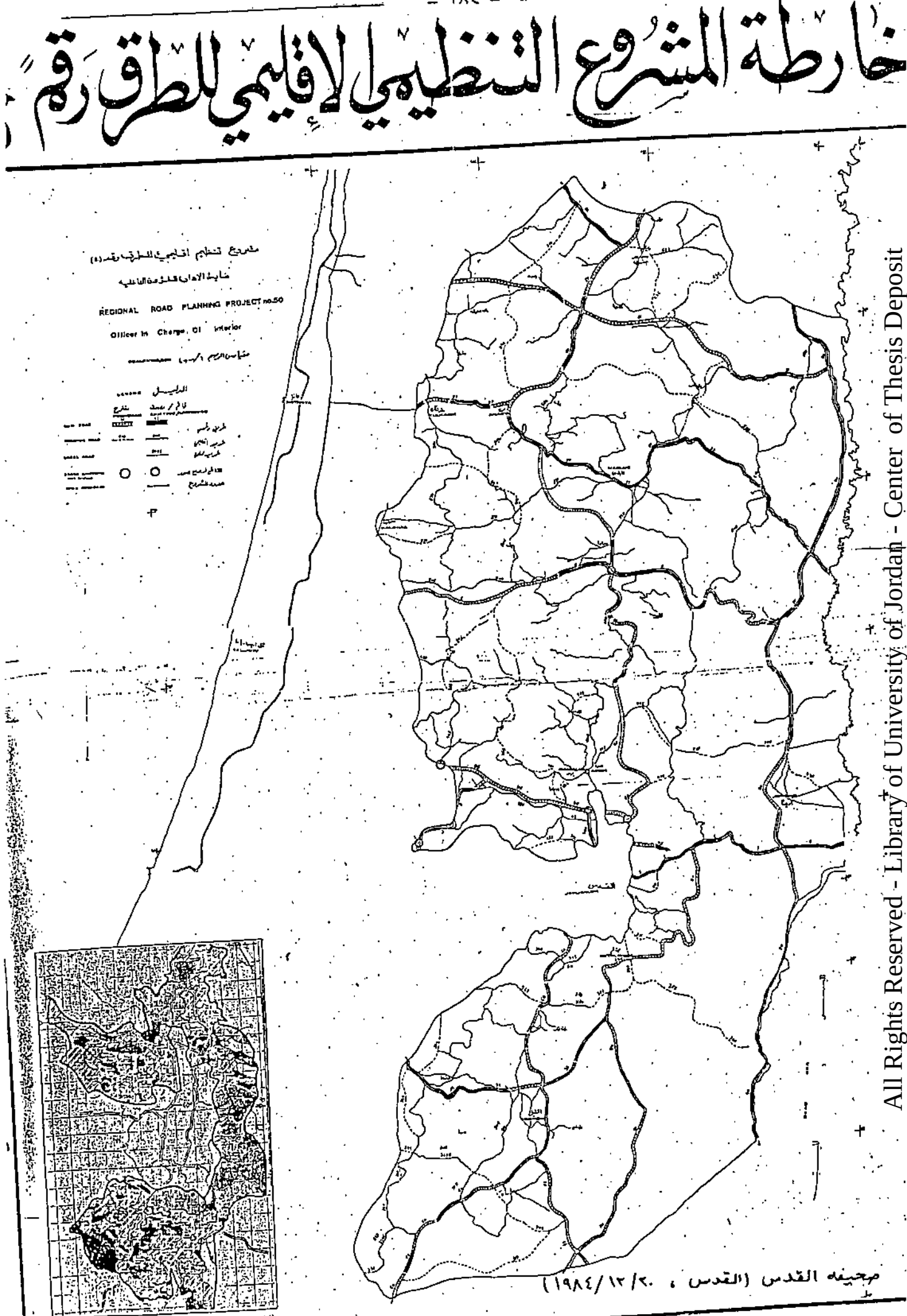

مرجعيه القدس (القدس ، ٢٠/١٢/١٩٨٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخريطة رقم ١٠-

رطة المشروع التنظيمي الإقليمي للطرق رقم ٥٠

ووضع المستعمرات الإسرائيلية عليها - تقديري -

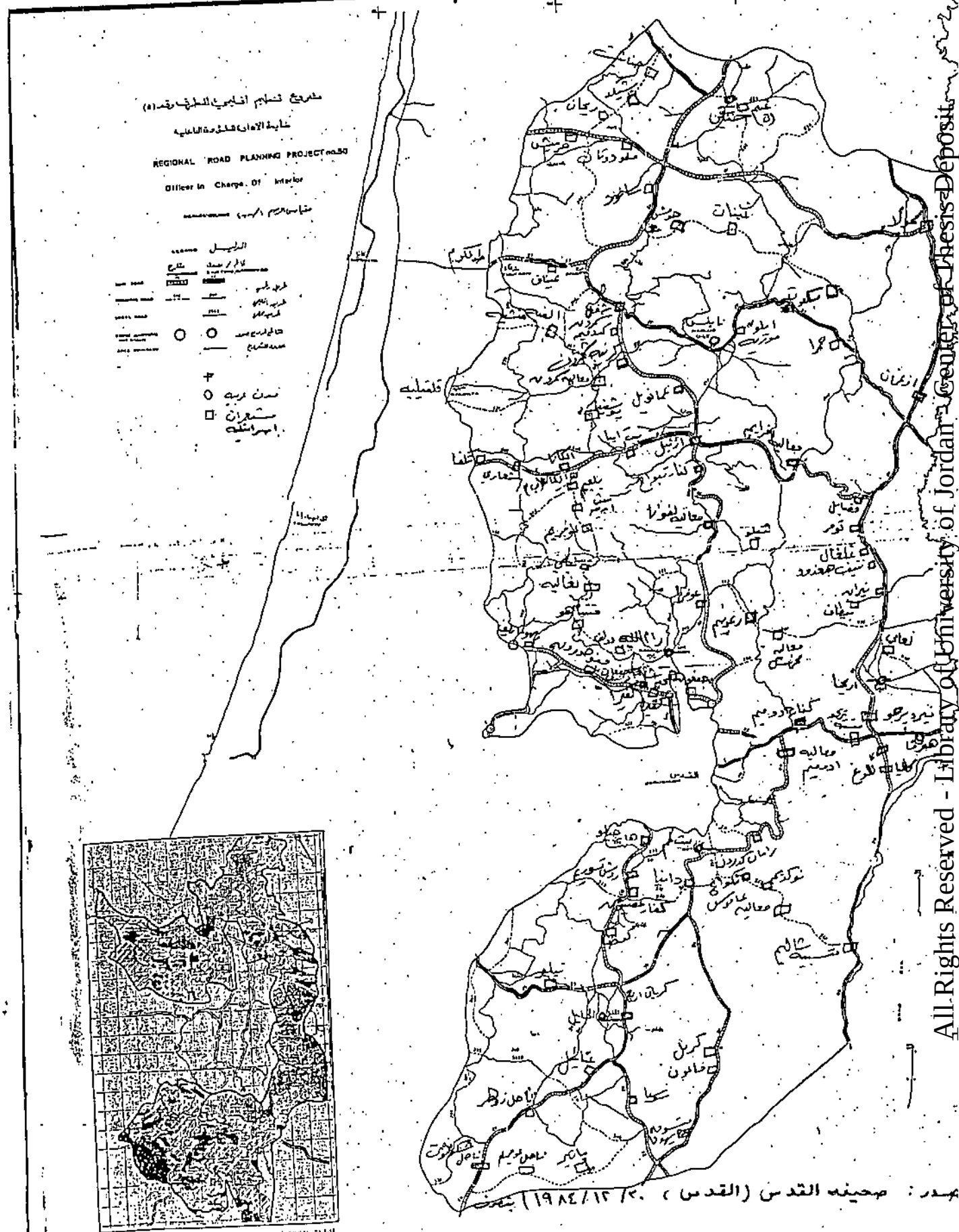

المصدر: صحيفة القدس (القدس)، ٢٠/١٢/١٩٨٤

الخريطة رقم ١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تغيير مسار الطرق التقليدي ليصبح شرقاً وغرباً بدلا من شمال وجنوب كما يتبين من خريطة المشروع المرفقة رقم (١١) والذي يتبين منه ايضا ان تلك الحاجة الماسة لوجود مثل تلك الشبكة من الطرق المتطورة ، ادت الى بروز "مشروع التنظيم الاقليمي للطرق رقم (٥٠)" لتحقيق الاهداف المذكورة سابقا ، غير انه لم يتم تنفيذ سوى جزء بسيط منه حتى الان.

ثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام ، فيما يتعلق بكلفة تنفيذ هذا المشروع التي سيتحملها المواطنون الفلسطينيون في المناطق المحتلة للسيطرة على املاكهم الخاصة لهذه الغاية ، وهي ان الكلفة الحقيقية لشبكة الطرق المقترحة ترتبط بالتكلفة الاجتماعية (Social Cost) التي سيتحملها المجتمع العربي الفلسطيني والتي تتمثل في الغاء الدور الاقتصادي التقليدي للتجمعات العربية في الريف والمدن الفلسطينية ، وجعل هذه التجمعات مجرد نقاط هامشية كما ذكرنا سابقا ، اكثر من ارتباطها بالخسائر الفردية التي ستنجم عن مثل هذه المشروع.

رغم ذلك فاننا سنورد ملحقا لهذا الفصل ، يتناول النماذج المختلفة للخسائر التي تحملها الفلسطينيون في المناطق التي تم تنفيذ ذلك الجزء البسيط من مشروع الطرق المذكور الذي سنتناوله بشيء من التفصيل فيما يلي:-

مشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠)

كما ذكرنا فقد وصلت نسبة المساحة المصادرة من اراضي الضفة الغربية الى اكثر من ٥٠٪ من اجمالي مساحة تلك المنطقة. اما تلك الاراضي التي لم يتم الاستيلاء عليها بعد، فقد حددت السياسة الاسرائيلية طرق استعمالها لتغيير نمو السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة.

ومن الاساليب التي اتبعت للسيطرة على ماتبقى من الاراضي كانت المشاريع المختلفة واهمها مشروع الطرق رقم (٥٠) والذي ينص على: انشاء شبكة طرق تغطي الضفة الغربية بكاملها . وقد تم نشره في اوائل عام ١٩٨٤ ، وتم تنفيذ جزء صغير منه فعلا.

فرضت اسرائيل ، بعد هذا المشروع ، تغييرات على منح رخص بناء تتعارض مع هذا المشروع، كذلك لم يعط الاذن بتسيير مياه مشروع الفارعة الذي يسقي نحو ١٦ الف دونم ، بانابيب مغلقة لتخفيف الخسارة الناجمة عن التبخر ، وسوف يتم تدمير المشروع كاملا عندما يتم توسيع الشارع الممتد من قنوات الري الموجودة حاليا تمشيا مع مشروع الطرق الجديد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رغم الطعن في قانونية هذا المشروع لدى محكمة العدل العليا في اسرائيل فقد خسرت القضية لصالح الحكم العسكري (١).

لقد كانت الطرق في الضفة الغربية قبل عام ١٩٦٧ تقطع الضفة من الشمال الى الجنوب وكان ٨٣٪ منها مرصوفة ، بالاضافة الى عدد اخر من الطرق المائية. وفي عام ١٩٧٠ شقت اسرائيل طريقا تربطها بغور الاردن ، واستملكت لذلك الاف الدونمات ، وبعد مجيء الليكود الى الحكم ، راوا عدم جدوى بقاء الطرق في هذه المنطقة بالشكل التي هي عليه ، واقروا وجوب دمجها بشبكة الطرق الاسرائيلية ومن هنا جاءت فكرة هذا القانون . واهم الملاحظات على هذا المشروع انه سيؤدي الى امرين اثنين:-

الاول: فهو تلك الاثار السلبية التي ستلحق بالزراعة والصناعة في الضفة الغربية نتيجة لهذا المشروع.

الثاني: ان تخطيط الشبكة الجديدة للطرق سيؤدي الى الحد من تطور المدن والقرى الفلسطينية نتيجة لاحكام الطوق حولها او تقطيع مراكزها الى اجزاء متشتتة، مما يحول دون امتدادها وراء هذه الطرق في المستقبل. فكما هو واضح من الخريطة رقم (١٢) المرفقة ، والتي تتناول مشروع تنظيم اقليمي جزئي للطرق رقم (٨٢/١) للواءي رام الله وبيت لحم ، فقد تم تحديد الاراضي الخاصة بالقرى والمدن في هذه المنطقة ، بالاضافة الى تحديد مناطق البناء والمناطق الزراعية ومختلف انواع الطرق التي ستمر في هذه المنطقة.

وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى انه قد تم اجراء تعديل طفيف على توزيعات الاراضي المختلفة وعلى اشكال استعمالاتها كما يتبين من الخريطة المرفقة رقم (١٣) التالية والتي تبين عدد من التغييرات التي ادخلت على مناطق الحفاظ على الطبيعة وحدود البناء ومناطق التنظيم البلدية وغير ذلك من الامور التي تؤثر سلبيا على التجمعات الفلسطينية في المناطق المحتلة والتي تدخل ضمن ماسميناه بالتكلفة الاجتماعية (Social Cost) لمشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠) السابق الذكر.

---

١) قررت المحكمة انه "اذا ماقرر ضابط القيادة في الضفة الغربية تحضير خطة شاملة للطرق فاننا لانستطيع ان نعتبر ذلك عملا غير قانوني ، خاصة وانه قد تم مراعاة مصلحة السكان المحليين"، انظر:

١) عزيز شحادة واخرون ، المشروع الاسرائيلي المقترح للطرق في الضفة الغربية ١٩٨٤/١١ مصدر سبق ذكره ص٠٣.

٢) صحيفة القدس (القدس ، ١٩٨٤/١٢/٣٠)

٣) صحيفة الفجر(القدس ١٩٨٤/٤/٢٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخريطة رقم - ١٢ -

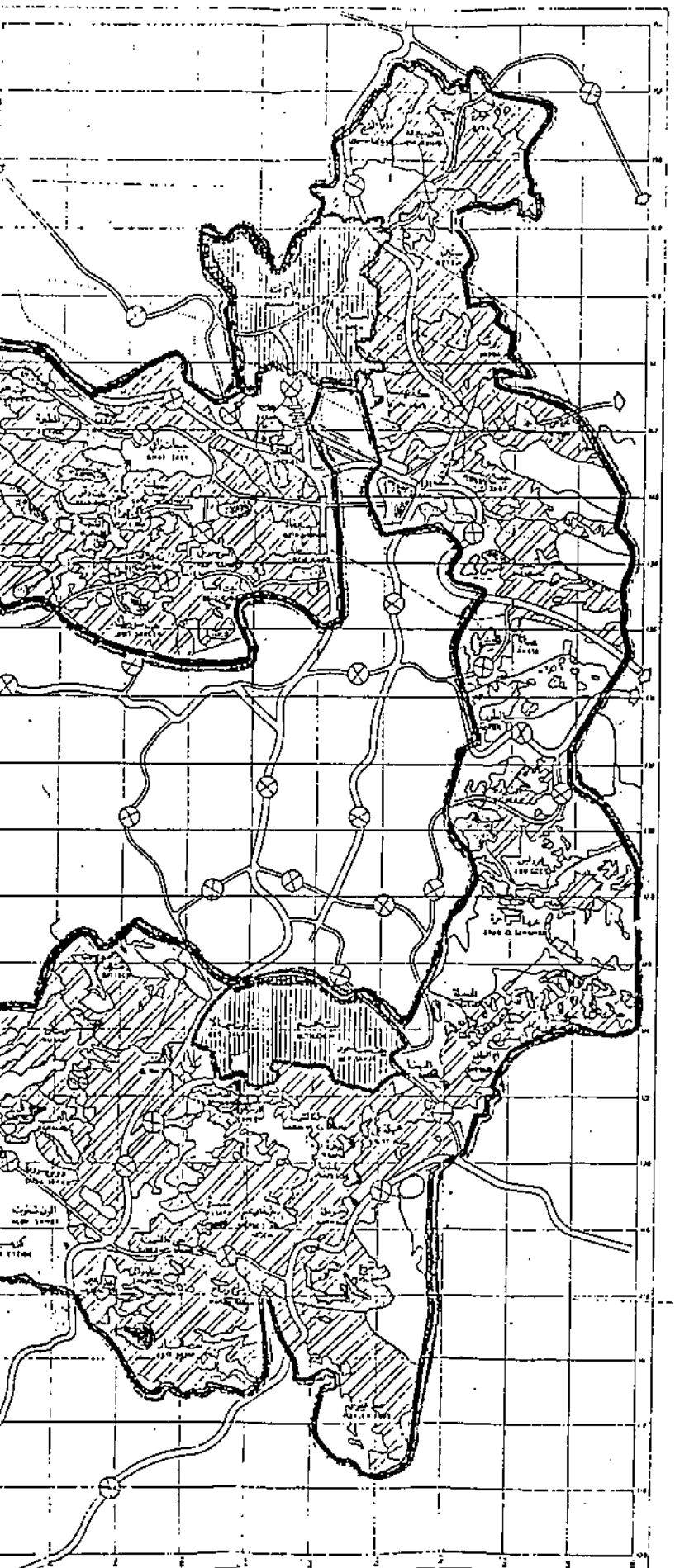

مشروع تنظيم اقليمي جزئي رقم ١/٨٢ لمنطقة المركز
تعديل لمشروع اقليمي

PARTIAL REGIONAL PLANNING SCHEME NO 1/82 FOR THE CENTRE AND AMMENDMENT TO THE REGIONAL PLANNING SCHEME R/5

المنطقة — DISTRICT

الألوية — رام الله - البيرة - بيت لحم - الخليل — SUB DISTRICT RAMALLAH - EL BIREH - BETHLEHEM - HEBRON

مقدم المشروع — الادارة المدنية للضفة الغربية — PRESENTED BY CIVIL ADMINISTRATION THE WEST BANK

المصمم — ص. هشمشوني. — PLANNER HASHEMSHONI

أصحاب الأراضي — متعددون — OWNERS SEVERAL

مساحة المشروع — ٢٧٥,٠٠٠ دونم — AREA 275 000 DUNUM

مقياس الرسم ١/٥٠,٠٠٠ — SCALE 1:50 000

المرجع — INDEX

- حدود المشروع — SCHEME BOUNDARY
- حدود اراضي القرية — VILLAGE BOUNDARY
- حدود المنطقة للبناء — BUILDING ZONE BOUNDARY
- حدود منطقة تنظيم البلدية — MUNICIPAL PLANNING SCHEME
- حدود المنطقة لاعداد مشروع التنظيم — BOUNDARY OF AREAS READY FOR
- حدود منطقة ذات قيود للامتداد الراسي — BOUNDARY OF AREAS WITH RESTRICTED BUILDING HEIGHT.
- حدود منطقة الضوضاء — BOUNDARY OF NOISY AREA
- طريق قطري معتمد/مقترح — MAIN STATE HIGHWAY APPROVED/SUGG
- طريق اقليمي معتمد/مقترح — REGIONAL HIGHWAY APPROVED/SUGG
- طريق محلي — LOCAL ROAD
- منطقة تنظيم بلدية — MUNICIPAL PLANNING BOUNDARY
- منطقة البناء في القرية — VILLAGE BUILD ON AREA
- منطقة خاصة — SPECIAL AREA
- منطقة تنظيم للمستقبل — PLANNING AREA FOR FUTURE
- منطقة مركز مواصلات — TRANSPORTION CENTRE AREA
- منطقة المحافظة على الطبيعة — PRESERVATION AREA
- منفق — TUNNEL
- منطقة زراعية — AGRICULTURAL AREA
- منطقة للترفيه والسياحة — RECREATION AND TOURISM AREA
- رقم الطريق — ROAD NO
- خط الارتداد من مركز الطريق — SETBACK
- عرض الطريق — ROAD WIDTH

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخـــريطـــة رقـــم - ١٣ -

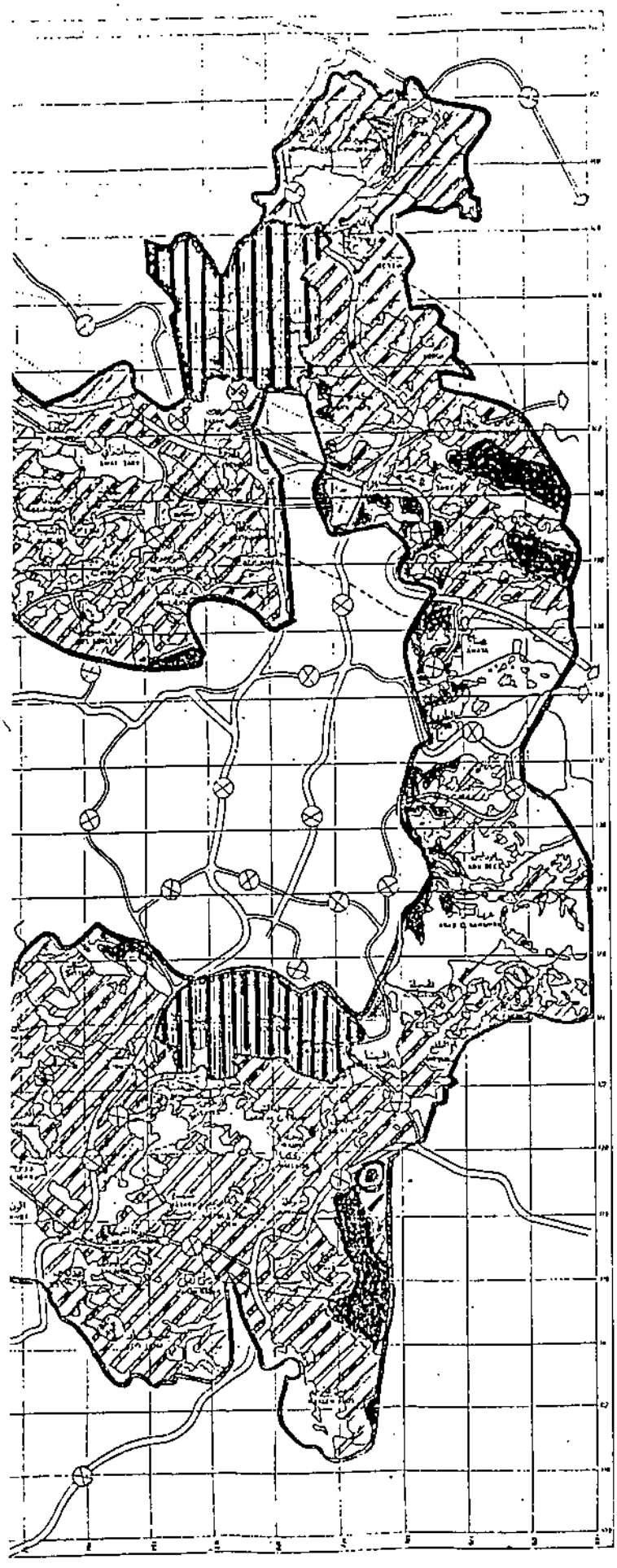

مشروع تنظيم اقليمي جزئي رقم ١/٨٢ لمنطقة المركز

تعديل لمشروع اقليمي

PARTIAL REGIONAL PLANNING NO 1/82 FOR THE CENTRE AMMENDMENT TO THE REGIONAL PLANNING SCHEME R 3 5

المنطقة — DISTRICT

الناحية — رام الله مجزء، بيت لحم مجزء — SUB DISTRICT RAMALLAH PART BETHLEHEM PART

مقدم المشروع — الادارة المدنية الضفة الغربية — PRESENTED BY CIVIL ADMINISTRATION THE WEST BANK

المصمم — ص. هاشم شوفي — PLANNER HASHEM SHOMI

أصحاب الأراضي — متعددون — OWNERS SEVERAL

مساحة المشروع — ٢٧٥,٠٠٠ دونم — AREA 275000 DUNUM

مقياس المخطط ١/٥٠,٠٠٠ — SCALE 1:50000

المرجع — INDEX

حدود المشروع — SCHEME BOUNDARY

حدود اراضي القرية — VILLAGE BOUNDARY

حدود المنطقة للبناء — BUILDING ZONE BOUNDARY

حدود منطقة تنظيم البلدية — MUNICIPAL PLANNING SCHEME

حدود المنطقة لاعداد مشروع التنظيم — BOUNDARY OF AREAS READY

حدود منطقة ذات قيود للاستداد الراسي — BOUNDARY OF AREAS WITH RESTRICTED BUILDING HEIGHT

حدود منطقة الضرضاء — BOUNDARY OF NOISY AREA

طريق اقليمي معدل/مقترح — MAIN STATE HIGHWAY APPROVED

طريق اقليمي معدل/مقترح — REGIONAL HIGHWAY APPROVED

طريق محلي — LOCAL ROAD

منطقة تنظيم بلدية — MUNICIPAL PLANNING BOUNDARY

منطقة للبناء في القرية — VILLAGE BUILD ON AREA

منطقة خاصة — SPECIAL AREA

منطقة تنظيم المستقبل — PLANNING AREA FOR FUTURE

منطقة مركز مواصلات — TRANSPORTION CENTRE AREA

منطقة المحافظة على الطبيعة — PRESERVATION AREA

نفق — TUNNEL

منطقة زراعية — AGRICULTURAL AREA

منطقة للترفيه والسياحة — RECREATION AND TOURISM AREA

رقم الطريق — ROAD NO

خط الارتداد عن مركز الطريق — SETBACK

عرض الطريق — ROAD WIDTH

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسنتناول قانونية هذا المشروع اولا ثم ننتقل من خلال الملحق الخاص بهذا الفصل الى تقدير الخسائر التي ستنجم عن تطبيق مثل هذا المشروع علما بان الخسائر العامة (Social Cost) هي التي تعنينا في هذه الدراسة كما ذكرنا سابقا. ولبحث الوضع القانوني لهذا المشروع سنتناول موضوع هذا المشروع من وجهة نظر القانون المحلي اولا، ومن وجهة نظر القانون الدولي ثانيا.

فلقد اقر الحكم العسكري في محكمة العدل العاليا بان المشروع قد وضع بالتنسيق مع الحكومة الاسرائيلية رسميا ، وان كلا من وزارة الاسكان والتعمير ، ودائرة الاشغال العامة/وزارة الدفاع ، ودائرة الامن القومي للتخطيط ، والخدمات العامة ، والادارة المدنية في الضفة الغربية قد شاركت في اعداده ، ومن الواضح هنا ان الحكومة طبقت فعلا اعتبارها الضفة الغربية جزءا لايتجزا من اسرائيل.

وقد نص اعلان نشر في الصحف المحلية على ان هذا المشروع قد تم استنادا الى القانون الاردني المادة رقم ١٩٦٦/١٦ من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية.

غير ان المادة ١٦ (١) والتي تذرع بها الاسرائيليون لاتتعلق بمشاريع الطرق على الاطلاق ، وانما تبحث في المخططات الاقليمية للمدن والقرى والمادة التي تتعلق بالطرق في القانون الاردني انما هي المادة رقم ١٩٥٧/٢٩ والمعدلة بالامر العسكري رقم ٨١٠ ، ولكن المشروع المقترح لايتوافق مع القانون الاردني سواء الاصلي او المعدل والذي يجيز فقط انشاء ثلاثة انواع من الطرق هي : طرق الدولة العامة (رئيسية) وعرضها ٥٠مترًا ، طرق الالوية (ثانوية) عرضها ٤٠ مترًا ، طرق زراعية عرضها ٣٠ مترًا ، بينما نجد ان مشروع الطرق المقترح ينشيء اربعة انواع من الطرق هي:-

- طرق سريعة عرضها ١٢٠ مترًا
- طرق رئيسية عرضها ١٠٠ مترًا
- طرق اقليمية عرضها ٦٠ مترًا
- طرق محلية عرضها ٤٠ مترًا

---

١) المادة (١٦) تنص على الخطوات المختلفة التي يجب على مجلس التنظيم الاعلى ان يتبعها قبل انهاء تجهيز مخطط اقليمي ويتضمن مسحًا للارض والمباني والمرافق العامة والمنشات وان ياخذ المخطط التطور المحتمل للمدن والقرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وليس هذا فحسب بل قيدت عمليات البناء على جانبي الطرق كما يلي:

- ١٥٠ متراً من كل جانب بالنسبة للطرق السريعة
- ١٢٠ متراً من كل جانب بالنسبة للطرق الرئيسية
- ١٠٠ متر من كل جانب بالنسبة للطرق الاقليمية
- ٧٥ متراً من كل جانب بالنسبة للطرق المحلية

ونرى هنا ان المشروع لايتجاهل مااوردته المادة (١٦) فحسب بل سيعمل على تدمير كثير من المرافق العامة (كما سيتبين لنا لاحقا)(١). بالاضافة الى ان القانون يوجب على السلطات التنفيذية وضع خطة في مكاتب لجان التنظيم اللوائية لتمكين العامة من الاطلاع عليها ولكن هذا الاجراء ايضا لم يتبع.

ويقتضي القانون ان يضم مجلس التنظيم الاعلى (حسب القانون الاردني) نقيب المهندسين ، رئيس النيابات العامة ، ومدير مؤسسة الاسكان ، وقد تم تعديل هذا البند بالامر العسكري رقم ٤١٨ الذي استبعد ممثلي السكان المحليين واقتصر على العسكريين الاسرائيليين فقط . والذي يعمل لصالح المستوطنين في الضفة الغربية بصورة خاصة واسرائيل بصورة عامة ، علما بان جزءا من تكاليف هذا المشروع سيتم تغطيته من الضرائب التي تحصل من المواطنين العرب والجزء الاخر من مصادر اسرائيلية.

مشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠) والقانون الدولي:

بعد قرار محكمة العدل العليا في القضية رقم ٨٢/٣٩٢ بان معاهدة لاهاي تنطبق على الضفة الغربية ، اقرت المبادىء التالية:-

١- يجب على القوة المحتلة ان تلتزم بالقانون المحلي.
٢- ان الاعتبارين اللذين يحكمان تصرفات القوة المحتلة هي سلامة قواتها ومصلحة السكان المحليين.
٣- ان الحكم العسكري حكم مؤقت مادام الاحتلال العسكري احتلالاً مؤقتاً.
٤- ليس للحكم العسكري ان يضع في الميزان المصالح القومية والاقتصادية والاجتماعية لدولته (دولة الاحتلال).

---

١) انظر الملحق الخاص بهذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا مااخذنا المبدا رقم (٢) لتقييم شرعية تصرف معين من تصرفات دولة الاحتلال ، وهي امن الدولة المحتلة ومصلحة السكان المحليين ، لوجدنا ان الحاكم العسكري لم يبن تبريراته لهذا المشروع على اسباب امنية ، ومن هنا فاننا لن نناقش مسالة الجوانب الامنية لذلك المشروع. اما بالنسبة للاعتبار الثاني وهو مصلحة السكان المحليين ، فقد لاحظنا سابقا ان تعديل القانون المحلي ادى الى عدم اشراك اطراف غير يهودية في اعداد الخطط حتى لو كانت بحجم كبير كهذه ، كذلك فان هنالك امورا لصالح السكان المحليين كان على المخططين مراعاتها حسب القانون الذي كان سائدا ، ومن هنا فان مشروعاً يفترض ان يكون لصالح السكان المحليين يجب ان يعرض عليهم لابداء وجهة نظرهم فيه على الاقل.

وحيث ان المشروع لم يعد على اساس القانون المحلي السابق للاحتلال وانما استند الى التعديلات القانونية الجديدة على القانون المحلي ، والتي لم يكن لها مبرر قانوني يسندها ، فانه لايمكننا القول ان المشروع قد اعد على اساس قانوني سليم.

وفي محاولة لاثبات ان هذا المشروع هو لصالح السكان المحليين ، اشار الحكم العسكري الى زيادة مطردة في اعداد السيارات في السنوات القليلة السابقة ، ومع ان هذه الملاحظة صحيحة ، الا ان ذلك لايستدعي تغييراً جذرياً لطرق الضفة الغربية ، حيث ان ٩٣٪ من شبكة الطرق في الضفة الغربية مرصوفة وصالحة للاستعمال ولن يكون هنالك جدوى من تغيير اتجاه هذه الشبكة من الشمال الى الجنوب ليصبح من الشرق الى الغرب وبالتالي زيادة الاف الكيلومترات الا من اجل خدمة ربط المستعمرات بالمنافذ الاقتصادية، ومن اجل تغير الخريطة التقليدية للمناطق المحتلة كما اشرنا سابقا. واذا مافترضنا صحة ماتقوله محكمة العدل العليا بان الطرق من الضفة الغربية اصبحت قديمة ويجب تجديدها فلماذا لايتم ذلك بشكل يسبب اقل ضرر ممكن.

وقد جرى فعلا مسح دقيق بواسطة مساحين مرخصين لنوعين من الطرق المقترحة ، طريق يمر بمنطقة ماهولة ، واخر يمر بمنطقة زراعية كما يظهر في الخريطة المرفقة رقم (١٤) ويشكل الجزء الذي تم مسحه ٣ر٣٪ من الطرق الكلية المقترحة كما في الخريطة المرفقة. وسنتناول الاثار الاقتصادية لهذا المشروع على السكان العرب في ملحق هذا الفصل كون التكلفة التي تهمنا اساسا هي التكلفة الاجتماعية التي تمت الاشارة اليها سابقا علما بان عملية المسح المذكورة قد بينت اثر هذا الجزء الذي تم تنفيذه على امكانية توسع المدن والقرى التي مر من خلالها والتي يمكن اعتبارها مثالا لحال كافة التجمعات العربية التي يمر من خلالها هذا المشروع والتي تمثل ايضا نوعا من التكلفة الاجتماعية التي سيتحملها المجتمع الفلسطيني في المناطق المحتلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

تبين لنا من خلال العرض السريع للخطط الاستيطانية المستقبلية ولمشروع الطرق المقترح ، ان العملية الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، عبارة عن مشروع ديناميكي ، يهدف الى تغيير الخريطة العامة للمناطق المحتلة بشكل يتم فيه احلال المستعمرات الاسرائيلية محل المراكز العربية وتجديد هذه المراكز وجعلها مجرد تجمعات غير ذات اهمية تذكر ، وبالتالي القضاء نهائيا على الروابط والعلاقات التقليدية القائمة في المجتمع العربي والتي تمثل عنصر قوة لابد لاسرائيل من التغلب عليه باي شكل كان.

وقد تم اللجوء الى مشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠) المذكور لتحقيق هذه الغاية ، والذي اذا ماتم انجازه فان خريطة الضفة الغربية المحتلة ستتغير كليا ، بحيث يصبح اتجاه طرق المواصلات شرق - غرب ، ليخدم عملية الربط للمستعمرات الاسرائيلية باسرائيل، بدلا من اتجاهها السابق شمال - جنوب الذي كان يخدم ربط التجمعات السكانية العربية والمراكز الاقتصادية التقليدية للمجتمع الفلسطيني كما تبين من خلال الخرائط المرفقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحـق

الاضرار الناجمة عن تنفيذ جزء من مشروع التنظيم الاقليمي للطرق رقم (٥٠)

الموضوعة لاحقا

تبين من عملية المسح ان الضرر الذي سيتحقق نتيجة شق ٢٠كم سيكون اتلاف نحو ١٫٦ الف دونم من الاراضي المزروعة بالحمضيات والزيتون واللوز ، وتدمير ٣٦ بيتا وتدمير مشروع ري الفارعة باكمله (مع ملاحظة ان الانظمة لا تسمح بمد انابيب تحت الطريق) (١) وهو المشروع الذي يروي اكثر من ١٦ الف دونم ارض وكذلك تدمير منشات اخرى عديدة وسيرد تفصيل لهذه الاضرار لاحقا .

ومن ملاحظة خط سير هذا الطريق في مدينة عنبتا نجد انه سيقيد امتداد المدينة من ناحية الشمال وهي الناحية الوحيدة التي يمكن ان تتوسع المدينة باتجاهها ذلك ان هذه المدينة محاطة من الشرق والغرب باراض زراعية يستغلها السكان لمعيشتهم اليومية ، ومن الجنوب مقيدة بوجود قرية مجاورة في تلك الجهة ، ومن هنا يمكن ملاحظة خطورة هذا المشروع على نمو المدينة. وحالة مدينة عنبتا ليست افضل من غيرها من المدن والقرى الواقعة على مسار هذا الخط فقرية العبيدية والتي معظم مبانيها على شكل حزام ممتد على الطريق الحالي فان توسع هذا الطريق سيؤدي الى اختفاء معظم بيوت هذه القرية.

ويتضح من الخريطة رقم (١٢) قسم (ا) ان الطريق رقم (٥٧) من طولكرم الى عنبتا ينعطف عند نقطة معينة يتسبب بعدها باضرار فادحة بسبب مرورها بالاراضي المعينة بها. ومن الدراسة يتبين انه يمكن ان يستمر الطريق مستقيما دون الحاجة الى ذلك الانحناء الذي يجلب الخسائر الكبيرة على الاراضي التي يمر بها .

اثار هذا المشروع على الزراعة في المناطق التي سيمر بها :-

سيؤدي الطريق رقم ٥٧ والذي يمر جزء منه من مدينة طولكرم الى عنبتا ومن طلوزة الى غور الفارعة ، الى مجموعة من الاضرار. وسيتم تقدير هذه الاضرار بالمعايير التالية لتقدير قيمة الارض:

١- السعر الذي وصلت اليه الاراضي المجاورة في السنوات السابقة للتنفيذ .
٢- الدخل الناتج عن الدونم ، زراعة او غير ذلك.
٣- عروض الشراء التي قدمت في السنة الاخيرة.
٤- قرب الارض من مصدر المياه.

---

١) رجاء شحادة واخرون ، المشروع الاسرائيلي المقترح للطرق ، مرجع سبق ذكره ص١١؛
Annajah University, Construction or Destruction, An Evaluation of the Proposed Road No. 50,(Nablus, Annajah University, 1984) p . 2 - 15

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قدرت الاراضي الزراعية القريبة من مشروع ري الفارعة بالاف الدنانير للدونم الواحد ، واذا كانت الارض مزروعة بالحمضيات او الموز فان هذه القيمة تقدر بضعف ذلك السعر ، وتجدر الاشارة الى ان تجزئة الارض الزراعية تقلل من انتاجيتها ، فوجود الارض على جانبي الطريق يجعل زراعتها اكثر تعقيدا واغلى ثمنا .

وفيما يتعلق بالمعايير المستعملة لتقدير قيمة الابار الارتوازية فهي:

١- توزيع المياه للدونم الواحد .
٢- مساحة الارض التي تروى من البئر .
٣- عمق البئر .
٤- حجم ونوع المحرك .
٥- حجم ونوع مضخة المحرك .

وهنالك معيار مستعمل لتقدير قيمة تجهيزات زراعية اخرى ، فالطريق المقترح سيؤدي الى تدمير عدد من المشاتل وبرك الري وعند تقدير قيمة المشاتل فقد اخذ بعين الاعتبار مساحة الارض التي اقيمت عليها المشاتل ، وعليه فقد قدرت قيمة المشتل في منطقة طولكرم/عنبتا بعشرين الف دينارادردني.

كما ان الطريق المقترح من طلوزة الى غور الفارعة سيدمر مشروع ري الفارعة والذي انجز عام ١٩٥٦ ويروى نحو ١٦ الف دونم ، ويبلغ مجموع حجم المياه التي تتدفق سنويا من النبع حوالي ١٥ مليون م٣ (١).

ولن يؤثر تدمير هذا المشروع على الاف الدونمات من الارض التي يرويها المشروع فقط ولكنه ايضا سيعمل على اتلاف المشاتل المنتشرة في هذه المنطقة اذ انها تعتمد على مياه هذا المشروع القليلة الملوحة.

هذا بالاضافة الى فقدان مياه النبع في الاستهلاك المنزلي والتي لم يتمكن الباحث من تقدير قيمتها .

---

١) وحيد المصري ، تقرير الاضرار التي ستلحق بالزراعة من جراء المشروع رقم ٥٠ ، "المشروع الاسرائيلي المقترح للطرق" ، (نابلس ، جامعة النجاح ١٩٨٤) ص ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا فيما يتعلق بالزراعة ، اما الاضرار التي ستلحق بالتجهيزات غير الزراعية من جراء المشروع رقم ٥٠ (بالنسبة لعشرين كيلومتراً التي تم مسحها والموضحة في الخريطة رقم (١) فيوجزها هذا التقرير الذي ينقسم الى جانبين الاول يبحث في حساب الضرر الذي سيلحق بالتجهيزات غير الزراعية من جراء تنفيذ الطريق رقم (٥٧) الممتد من طولكرم الى عنبتا ، والجانب الثاني يبحث في الاضرار التي ستنجم من تنفيذ القسم الممتد من طلوزة الى الفارعة.

١- طريق طولكرم/عنبتا:

يقع في مسلك الطريق المقترح ثلاثة عشر بيتا مكونة من طابق واحد وخمسة بيوت مكونة من طابقين ، وكسارة ، وحوالي ٤٢ دونماً من الارض مقام عليها جزء من مخيم نور شمس للاجئين. اما في منطقة الارتداداتالمقررة فيقع ٤٩ بيتا مكونة من طابق واحد و١٩ بيتا مكونة من طابقين ومدرسة وحوالي ٤٨ دونماً من الارض مقام عليها جزءا اخر من مخيم نور شمس للاجئين.

وباستثناء مخيم اللاجئين الذي تشرف عليه وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة فان معظم البيوت في المنطقة تقع ضمن منطقة التنظيم في نابلس ومعدل مساحة كل بيت هو حوالي ١٥٠م٢ وتبلغ معدل تكاليف بناء المتر المربع مائة دينار اردني(١).

والجدير بالذكر ان هذه البيوت غير مشمولة بشبكة المياه والمجاري وعليه فان على كل بيت ان يحفر بئرا وحفرة امتصاصية يقدر معدل تكاليفها ٤٠٠ دينار للبيت الواحد ، وقد اتبعت نفس المعايير عند التوصل الى التقديرات المذكورة في القسم الثاني من هذا التقرير:

١- تقدير قيم المباني الواقعة في مسلك الطريق المقترح:

---

١) توفيق جبارين ، تقرير عن الاضرار التي ستلحق بالتجهيزات غير الزراعية نتيجة للمشروع الاسرائيلي المقترح للطرق ، (نابلس ، جامعة النجاح ، ١٩٨٤).ص ١٧- ١٨. اخذ بعين الاعتبار عند تقدير التكاليف الرخصة والمساحة والحفر والاساسات ، والبناء بالحجر ، التجهيزات واتعاب المهندسين والمقاولين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	عدد البيوت	مساحة البناء المبنية م٢	تكاليف مسطح الطابق م٢	القيمة بالدينار الاردني
طابق واحد	١٣	١٥٠	١٠٠	١٩٥٠٠٠
طابقان	٥ (١٠طوابق)	١٥٠	١٠٠	١٥٠٠٠٠

ويبلغ عدد الابار والحفر الامتصاصية نحو ١٨ بئرا وحفرة امتصاصية (٥+١٣) ، تكلفتها الاجمالية ٧٢٠٠ دينار.

اما بيوت مخيم نور شمس للاجئين فهي جميعا ضيقة وليس هناك مساحات عامة او حدائق او شوارع رئيسية ، بل ان هناك ممرات ضيقة بين البيوت وعليه فان المساحة المبنية تزيد عن ٧٠٪ من مجموع المساحة الكلية للمخيم ، وتقدر قيمة كل متر مربع بنحو ٤٥ دينارًا اردنيًا مع الاخذ بعين الاعتبار النوعية المتدنية للابنية.
وتبلغ المساحة المبنية في المخيم نحو ٢٩٤٠٠ م٢ تقدر قيمتها بنحو ١٫٣٢٣ مليون دينار.

ب- تقدير قيمة المباني الواقعة ضمن الارتدادات المقررة:

	عدد البيوت	مساحة البناء المبنية م٢	تكاليف مسطح الطابق م٢	القيمة بالدينار الاردني
طابق واحد	٤٩	١٥٠	١٠٠	٧٣٥٠٠٠
طابقان	١٩ (٣٨ طابق)	١٥٠	١٠٠	٧٥٠٠٠٠

ويبلغ عدد الحفر الامتصاصية والابار ٦٨ (٤٩ + ١٩) تقدر تكلفتها الاجمالية بنحو ٢٧٢٠٠ دينار.
ويقدر الضرر الكلي بنحو ١٫٣٣٢٫٢٠٠ دينار اردني وان هناك مدرسة ثانوية تقع ضمن الارتدادات المقررة تقدر قيمتها بنحو ١٠٠٠٠٠ دينار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبلغ المساحة المبنية في المخيم والتي تقع ضمن الارتدادات المقررة ٥٨ر٨ الف متر مربع تقدر قيمتها بنحو ٢٧ مليون دينار اردني.

القسم الثاني وبنفس الطريقة السابقة قدرت الاضرار الاجمالية بنحو ٥٧٩ر٤ الف دينار (١).

وسنتناول الاضرار الاخرى التي ترتبت على تنفيذ الجزء الاول رقم (٥٧) من مشروع تنظيم الطرق رقم (٥٠) من خلال الجداول التالية.

---

١) توفيق جبارين ، تقرير الاضرار التي ستلحق بالزراعة من جراء المشروع رقم ٥٠ ، مصدر سبق ذكره ص ٢٠-٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

RT OF ROAD 57 FROM TULKARM TO ANABTA MAP

RT OF ROAD 57 FROM TALLUZA TO GHOR EL FARA'

م: خارطة طريق ٥٧ جزء طولكرم - عنبتا.

ف: خارطة طريق ٥٧ جزء طلوزة - غور الفارعة.

All Rights Reserved - Library of the University of Birzeit

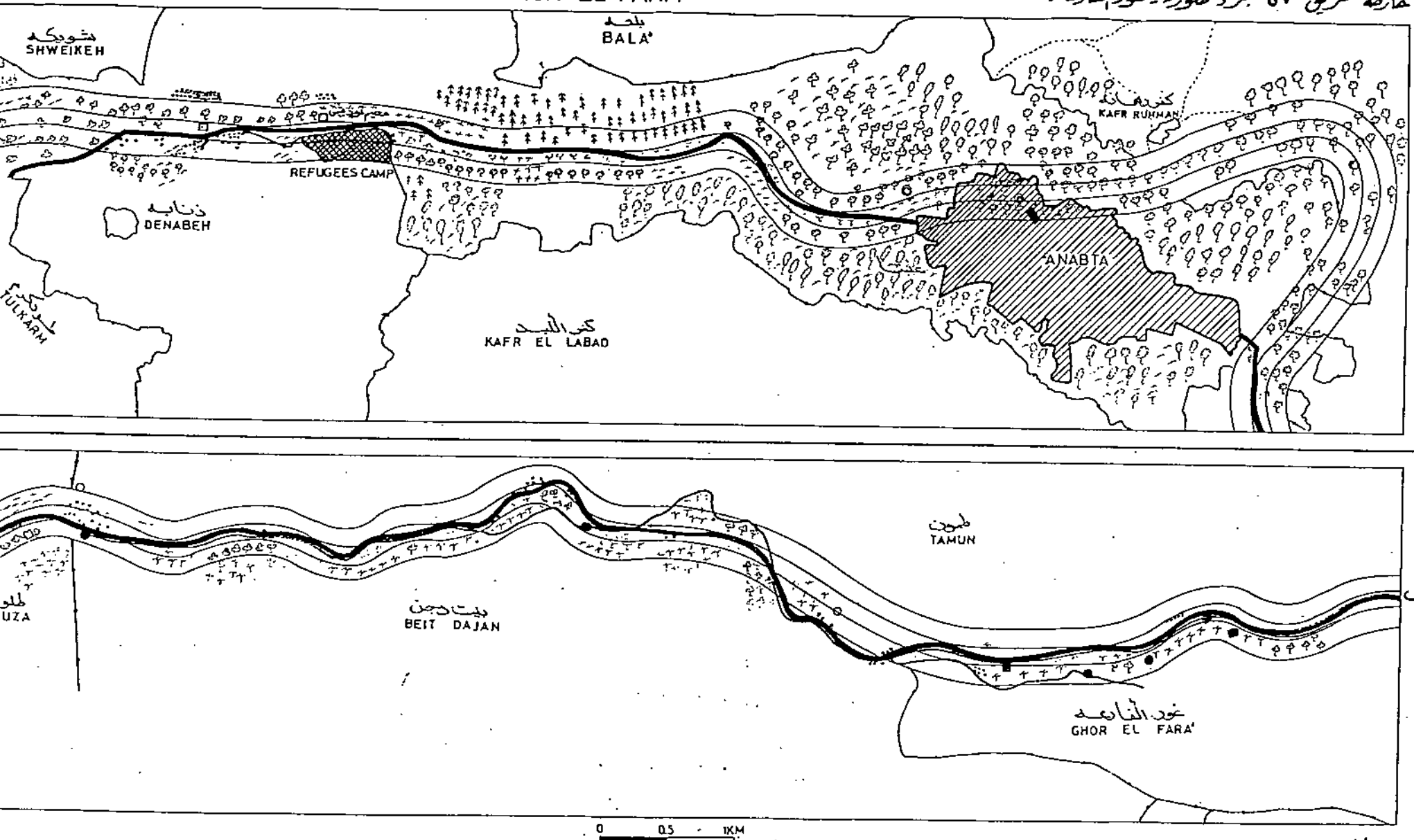

جـــــدول أ

يبين الاضرار التي ستنتج عن قسم من الطريق رقم ٥٧ المقترح ليمر من عنبتا الى طولكـــرم كما هو مبـــــين على الخريطه رقـــــم (٢) قســـــم (أ) .

بيـــوت : طابق واحـــد	١٣
طابقـــــان	٥
بيـــارات حمضيـــــات	٢٣٣ دونـــــما
بساتـــين لـــــوز	٢٩٤ دونـــــما
حقـــــول زيتـــــون	١١ دونـــــما
ارا ضـــــي زراعيـــــة	٢١٣ دونـــــما
حقول زيتـــــون ولـــــوز	١٠٦ دونـــــمات
مخيم نور شمس للاجئـــين	٤٤ دونـــــما
ملعـــــب رياضـــــي	١٠ دونـــــمات
كنـــــاره	١
مضخـــــة ميـــــاه	١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــدول ب

يبين الاضرار التي ستنتج عن الابتداءات المقترحه بالنسبه لقسم من الطريق ٥٧ المقترح ليمر من عنبتا الى طولكـــــــرم كما هو مبين على الخريطه رقم (٢) قســـــم (أ) .

بيـــوت: طابـق واحـد	٤٩
طابقـــان	١٩
بيـــارات حمضيـات	٣٥٠ دونمـاً
بساتـــين لـــوز	٦٦٨ دونمـاً
حقـــول زيتـــون	٩٤ دونمـاً
اراضـــي زراعيـــة	٤٦٤ دونمـاً
حقـول لـوز وزيتـون	٥٥٧ دونمـاً
اراضي زراعيه واحـراش	٤٣ دونمـاً
أحـــراش	٤٣ دونمـاً
بـــئر ارتـــوازيه	١
مدرســـة	١
اراضي وبيوت تابعة لمخيم نور شمس للاجئـــين	٨٤ دونمـاً
ملعـــب رياضـــي	٧ دونمـات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــــدول جـ

يبين تفاصيل احواض الاراضي التي ستقع فيها الاضرار الناشئه عن الطريق رقم ٥٧ المقترح ليمر من عنبتا الى طولكرم كمـــــــا هو مبين على الخريطه رقـــم (٢) قســـــم (أ) ٠

رقم الحوض	البيـــوت طابق واحد	البيـــوت طابقان	بيـــارات حمضيـــات (دونـــم)	بساتـــين لـــوز (دونـــم)	حقـــول زيتـــون (دونـــم)	اراضـــي زراعيـــه (دونـــم)	حقـــول لـــوز وزيتـــون (دونـــم)	منشآت مختلفه
٨٥٤٤							٩٣	
٨٥٤٣				٦٥				
٨٥٢٣				٥٨		٢٠		
٨٥٠٥			٧٢					
٨٥٢٢				٣٣		١٨		
٨٤٨٧	٦	٤				٩		
٨٥٢٤				٩				
٨٥١٣				١		٢٩		كـــاره
٨٥١٤	٣			٥٣		٢٦		
٨٥١٦				٥٨				
٨٥٣٤				١٢		٣٠	١٣	مضخة مياه ومشتـــل
٨٥١٥			٣	٥		٣٥		
٨٥٢٦						٢٣		
٨٥٣٨			١٦					

رقم الحوض	البيوت طابق واحد	البيوت طابقان	بيارات حمضيات (دونم)	بساتين لوز (دونم)	حقول زيتون (دونم)	اراضي زراعية (دونم)	حقول لوز وزيتون (دونم)	منشآت مختلفه
٨٥٣٢						٢٣		ملعب رياضي
٨٥٣٠			٣١		١١			
٨٥٠٦			٧٦					٤٢ دونم اراضي عليها بيوت تابعة لمخيم نور شمس للاجئين
٨٤٨٨								
المجموع	١٣	٥	٢٣٣	٢٩٤	١١	٢١٣	١٠٦	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبين الاضرار التى ستنتج عن الارتدادات المقرره بالنسبه لقسم من الطريق ٥٧ المقترحه ليمر من طلوزه الى غور الفارعـــــه كما هو مبين على الخريطه رقـــم (٢) قســـــم (ب) .

بيـــوت: طابق واحـــد	٢٥	
طابقـــان	٦	
بيـــارات حمضيـــات	٣٩٤	دونـــما
اراضـــي زراعيـــه	٤٧٩	دونـــما
حقـــول زيتـــون	٣	دونـــمات
بساتـــين مـــوز	٨٣	دونـــما
برك ري اسمنتيـــه	٢	
بئر ارتـــوازيه	١	
مضخـــة ميـــاه	٢	
سد في مدخل القنـــاه	١	
عين مـــاء طبيعـــي	١	

طول قناة الفارعه التى تجرى في الارتداد	٨٠٠ متر	المجمـــوع: ٢,٥٠٠ متر
طول قناة الاماره (المتفرعة عن قنـــاة الفارعه) التى تجرى في الارتداد	١,٧٠٠ متر	

يبين الاضرار التي ستنتج عن قسم من الطريق رقم ٥٧ المقترح ليمر من طولزه الى نور الفارعه كما هو مبين على الخريطة

قســـــم (ب) .

بيـــوت : طابق واحد		١٠
طابقـــان		٨
بيـــارات حمضيات	٢٦٥	دونمـــاً
اراضـــي زراعيـــه	٢١٩	دونـــماً
حقـــول زيتـــون	٣	دونـــمات
بساتـــين مـــوز	١٦	دونـــماً
بـــــرك ري	٣	
مطحنـــــه	١	
طول القناه التي تجري باتجـــاه الشـــارع	٩٫٢٠	مـــتر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـــــدول ٥

يبين التقديرات المالية للاضرار التي ستصيب الزراعه ،التي ستنشا عن قسم من الطريق رقم ٥٧ المقترح لسير من عنبتا الى طولكـــرم والابتدادات المقترحه له كما هو مبين على الخريطه رقم (٢) قســـم (١) .

رقم الحوض	عـــدد الدونمات	معدل قيمـــة الدونم بالدينـــار الاردنـــي	مجموع القيمة بالدينار الاردنـــي	منشـــآت مختلفـــة مشاتل	ابـــار
٨٥٤٤	٩٣	١,٥٠٠	١٣٩,٥٠٠	-	-
٨٥٤٣	٦٥	١,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	-	-
٨٥٢٣	٧٨	٥,٠٠٠	٣٩٠,٠٠٠	-	-
٨٥٠٥	٧٢	٢٠,٠٠٠	١,٤٤٠,٠٠٠	-	-
٨٥٢٢	٥١	٥,٠٠٠	٢٥٥,٠٠٠	-	-
٨٤٨٧	٩	٢٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠	-	-
٨٥٢٤	٩	٥,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	-	-
٨٥١٣	٣٠	١٢,٠٠٠	٣٦٠,٠٠٠	-	-
٨٥١٤	٧٩	١٠,٠٠٠	٧٩٠,٠٠٠	-	-
٨٥١٦	٥٨	٥,٠٠٠	٢٩٠,٠٠٠	-	٥٠,٠٠٠
٨٥٣٤	٥٥	٧,٠٠٠	٣٨٥,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	-
٨٥١٥	٤٣	٥,٠٠٠	٢١٥,٠٠٠	-	-
٨٥٢٦	٢٣	٧,٠٠٠	١٦١,٠٠٠	-	-
٨٥٢٨	١٦	١,٠٠٠	١٦,٠٠٠	-	-
٨٥٣١	٣٥	١٠,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠	-	-
٨٥٣٣	٢٣	١٠,٠٠٠	٢٣٠,٠٠٠	-	-
٨٥٣٠	٤٢	١٠,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠	-	-
٨٥٠٦	٧٦	٣٠,٠٠٠	٢,٢٨٠,٠٠٠	-	-
٨٥٢٨	٢	٣,٠٠٠	—	-	-
			٨,٠١١,٥٠٠	٢٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبين تفاصيل الاراضي المراد تسجيلها في مشروع [illegible]
كما هو مبين على الخريطه رقم (٢) قسم (ب) .

رقم الحوض	البيوت طابق واحد	البيوت طابقان	بيارات حمضيات (دونم)	اراضي زراعيه (دونم)	حقول زيتون (دونم)	بساتين موز (دونم)	اراضي بعليه (دونم)	منشآت مختلفه
بيت دجن ١				١٢				
بيت دجن ٢	٢		٢٨	٣٣			٣٢	
بيت دجن ٣			٤٤	١٣				
بيت دجن ٤	٤	١	٧٨	٩				بركة ري
بيت دجن ٥	١		١١	٦٤				
طلوزه ١٦			١٠	٧	١			
طلوزه ٢٥				٢٦				مطحنه
الفارعه ٢٤٠٩٦		١		٩	٢	١٦		بركة ري
الفارعه ٢٤٠٩٧	٣		٨٤					
الفارعه ٢٤٠٨٠			٢	٢٢			٨	
الفارعه ٢٤٠٩٥			٨	٢٤				
المجموع	١٠	٢	٢٦٥	٢١٩	٣	١٦	٤٠	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبين تفاصيل الاراضي التي ستقع فيها الاضرار الناشئه من الابتداءات المقترحه عن الطريق رقم ٥٧ المقترح ليمر من طلوزه الى غـــوز الغارِبه كما هو مبين على الخريطه ( ) قســـــم (ب) .

رقم الحوض	البيوت طابق واحد	بيارات حمضيات (دونم)	اراضي زراعيه (دونم)	حقول زيتون (دونم)	بساتين موز (دونم)	أراضي بعليه (دونم)	منشآت مختلفه
بيت دجن ١			٩٢				
بيت دجن ٢			١٤				
بيت دجن ٣		١	٢٦	١٠٤		١٤٧	بركـــة ري
بيت دجن ٤	٩	١	١٤٢	١٧			بئر ومضخة ميـــاه
بيت دجن ٥	١٠	٢	٨٢	٦٣	١٢		
بيت دجن ٦	٥	٢		٥	٣		
طلوزه ١٦			٢١	١٧	٢		بركـــة ري
طلوزه ٢٥				٦٧			
الغارِبه ٢٤٠٩٧			٧٩				
الغارِبه ٢٤٠٩٦ ١			٢٢			٦٨	بركة ري باطـــون
الغارِبه ٢٤٠٨٠			٣٠	٧٣		٢٤	بركة ري باطون ومضخة مياه
الغارِبه ٢٤٠٩٥			١٤	٥			
المجمـــوع	٢٥	٦	٣٩٤	٤٧٩	٣	٨٣	١٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفارعه والاراضي المقاوه له كما هو مبين على الخريطه رقم (٢) قسم (ب) .

رقم الحوض	اراضي زراعيه	سعر الدونم بالدينار الاردني	مجموع القيمه بالدينار الاردني	اشجار (دونم)	سعر الدونم القيمه بالدينار الاردني	مجموع قيمه الاشجار بالدينار الاردني	مواعي واراضي بعليه (دونم)	سعر الدونم القيمه بالدينار الاردني	مجموع القيمه بالدينار الاردني	منشآت مختلفه	القيمه بالدينار الاردني
بيت دجن ١	١٢	١٫٠٠٠	١٢٫٠٠٠	—		٢٫٠٠٠					
بيت دجن ٢	٣٣	١٫٠٠٠	٣٣٫٠٠٠	٢٨	٢٫٠٠٠	٥٦٫٠٠٠	٣٢	٥٠٠	١٦٫٠٠٠		
بيت دجن ٣	١٣	١٫٠٠٠	١٣٫٠٠٠	٤٤	٢٫٠٠٠	٨٨٫٠٠٠					
بيت دجن ٤	٩	١٫٠٠٠	٩٫٠٠٠	٧٨	٢٫٠٠٠	١٥٦٫٠٠٠				خزان مياه	١٫٠٠٠
بيت دجن ٥	٦٤	١٫٠٠٠	٦٤٫٠٠٠	١١	٢٫٠٠٠	٢٢٫٠٠٠					
بيت دجن ٦	—	١٫٠٠٠	—	—	٢٫٠٠٠	—					
طلوزه ١٦	٧	١٫٠٠٠	٧٫٠٠٠	١٠	٢٫٠٠٠	٢٠٫٠٠٠					
طلوزه ٢٥	٢٦	١٫٠٠٠	٢٦٫٠٠٠		٢٫٠٠٠					مطحنه	٥٠٫٠٠٠
الفارعه ٢٤٠٩٦	٩	١٫٠٠٠	٩٫٠٠٠	—	٢٫٠٠٠	—				بركة مياه	٦٫٠٠٠
الفارعه ٢٤٠٩٧	—	١٫٠٠٠	—	٨٤	٢٫٠٠٠	١٦٨٫٠٠٠					
الفارعه ٢٤٠٨٠	٢٢	١٫٠٠٠	٢٢٫٠٠٠	٢	٢٫٠٠٠	٤٫٠٠٠	٨	٥٠٠	٤٫٠٠٠		
الفارعه ٢٤٠٩٥	٢٤	١٫٠٠٠	٢٤٫٠٠٠	٨	٢٫٠٠٠	١٦٫٠٠٠					
المجموع	٢١٩		٢١٩٫٠٠٠	٢٦٥		٥٣٠٫٠٠٠	٤٠		٢٠٫٠٠٠		٥٧٫٠٠٠

مجموع الخساره : ٨٢٦٫٠٠٠ دينار اردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

*****

ابعاد الاستيطان الاسرائيلي ومستقبل المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة

****

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

لم تاخذ العملية الاستيطانية بعدا واحدا لتحديد مسارها ، وانما كانت ذات ابعاد متعددة ومتشابكة ، جعلت من الصعب تحليل الانتشار الاستيطاني الاسرائيلي في تلك المناطق استنادا الى بعد ما دون البعد الاخر ، كالنظر الى الاستيطان مقترنا بالدافع الامني منفصلا عن الدافع السياسي او الايديولوجي او الاقتصادي وما الى ذلك ، امرا في غاية الصعوبة.

وكما ان للاستيطان عناصر عدة ، كالارض ، الانسان ، المياه ، والتمويل فان له ايضا ابعادا مختلفة ، نذكر منها:- البعد الامني والبعد السياسي ، البعد الاقتصادي ، البعد الايديولوجي .

وسنتناول في هذا الجزء من البحث هذه الابعاد بالاضافة الى دراسة الوضع المستقبلي للاستيطان ضمن الظروف الدولية والعربية الراهنة ، وبافتراض عدم تغير هذه الظروف بشكل مفاجىء يقلب الموازين والمعادلات الموجودة في المنطقة.

ومهما قيل في هذا الجانب من الدراسة ، فانها تبقى مجرد محاولة للابتعاد عن التهويل الذي يلجا اليه بعض الباحثين حول مستقبل الاستيطان المدمر لمناطق فلسطين المحتلة ، وكذلك محاولة للابتعاد عن التهوين الذي يتبناه البعض بعدم اهمية مثل هذه السياسة وحتمية فشلها مستقبلا فيما يتعلق بمصير هذه المناطق.

---

١) الذي حدث فعلا هو تغيرات هامان على الساحة الفلسطينية والساحة العربية فقد احدثت الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة قلبا مفاجئا للوضع القائم في تلك المناطق ، كما ان توقف حرب الخليج سيؤدي بطريقة او باخرى الى التاثير في مجريات الصراع العربي - الاسرائيلي هذا مع ان هذا البحث لايغطي هذين الحدثين بالصورة المطلوبة كونه سابقا لحدوثهما .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مستقبل الاستعمار الاستيطاني في ضوء السيناريوهات المحتملة لحل القضية الفلسطينية

يقوم المشروع الصهيوني الاستيطاني على ارض تشكل موضع صراع بين جماعتين بشريتين متناقضتين ، الامر الذي ادى الى اعتماد هذا المشروع على ميزان القوى القائم بين طرفي النزاع في المنطقة.

وميزان القوى المذكور يشمل عدة مقومات منها العسكري بشقيه التقليدي وغير التقليدي ، ومنها الاقتصادي ومنها السياسي ، اضافة الى هذه العناصر الثابتة هنالك كم كبير من المتغيرات بين فترة واخرى ، مما يمكن او لا يمكن التنبؤ به ، نتيجة خصوصية وضع هذا الجزء من العالم ، وكل هذه المتغيرات تؤثر سلبا او ايجابا على حركة الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة.

ان الكيفية التي ستتم بها ازالة الاحتلال الاسرائيلي للمناطق المحتلة والشكل السياسي النهائي الذي ستتخذه هذه الاراضي ، سيقرر طبيعه وجود المستعمرات ، وعلاقتها بالكيان الاسرائيلي ضمن حدود عام ١٩٤٨ وكذلك علاقتها بالمواطنين العرب في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ .

وما لم تحصل متغيرات سريعة وحاسمة للمصير السياسي للمناطق المحتلة (١) فاننا نظل امام عدة احتمالات نذكر منها :-

- العودة الى حدود ماقبل حرب حزيران ١٩٦٧ .
- توزيع المناطق المحتلة بين العرب واليهود حسب الوجود السكاني في كل رقعة من المناطق المحتلة.
- اعلان اسرائيل لسيطرتها الكاملة على المناطق المحتلة اما عن طريق الضم المباشر كما حدث لمدينة القدس ، او الضم الفعلي التدريجي كما يحدث حاليا بحيث تصبح هذه المناطق جزءا من اسرائيل.
- اعطاء نوع من الحكم الذاتي للمناطق الماهولة بالسكان العرب ضمن اتحاد كونفيدرالي مع الاردن.

---

١) تجدر الاشارة الى ان اعداد هذه الدراسة كان سابقا لحدوث الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة والتي قلبت كثيراً من المفاهيم السياسية والعسكرية فلسطينيا وعربيا ، كما انها ادت الى تغيير مفاجيء في كيفية النظر للقضية الفلسطينية وقد تمت الاشارة الى جزء من هذه التغييرات في الهامش السابق من هذا الجزء وسنتعرض لهذا الحدث الكبير بجهد متواضع في الاجزاء اللاحقة من هذا الفصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا ويمكن المزاوجة بين شكل واخر من هذه الاشكال الامر الذي سنتعرض له بشيء من التفصيل فيما يلي ونبدا باستعراض السيناريو الاول والقاضي بالعودة الى الوضع السابق لحرب عام ١٩٦٧ .

فحيث ان اسرائيل قد استولت على الاراضي العربية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلافا لارادة سكان تلك المناطق ، وخلافا لاحكام القانون الدولي ، فان الحل المنطقي للصراع العربي الاسرائيلي من وجهة النظر العربية ، يتمثل في الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال من هذه المناطق ، وعدم الاعتراف باية اثار كانت قد نجمت عن هذا الاحتلال.

والمستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة والتي هي اثر من اثار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية ، لم تحظ بشرعية دولية ، وبالتالي فان الموقف القانوني لهذه المستعمرات هزيل بما لا يدع مجالا واسعا للدفاع عنه ، هذا نظريا ، اما في الواقع فان هذا الطرح لايحظى بتاييد متخذي القرار في الكيان الاسرائيلي ، ولا بتاييد الناخبين اليهود بشكل عام. ومن هنا تنعدم امكانية تطبيق هذا الانسحاب من جانب واحد دون حدوث تغير ملموس في ميزان القوى الراهن بين طرفي الصراع العربي واليهودي.

ويمكن فيما لو طبق مثل هذا الاحتمال تفكيك المستعمرات الاسرائيلية ونقل مستوطنيها الى ما وراء الخط الاخضر ، مع امكانية ابقاء منشاتها وبناها التحتية مقابل ثمن عربي ما - كما يطرح باحثو معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في كتاب "الدولة الفلسطينية ومضامينها بالنسبة لاسرائيل" (١).

وضمن نفس هذا الطرح فانه يمكن ايضا ابقاء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيادة العربية الامر الذي سيؤدي -حسب راي بعض المفكرين اليهود - الى خلق نوع من التكافؤ الديمغرافي فيما بين العرب واسرائيل بحيث توجد اقلية عربية تحت الحكم الاسرائيلي في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ في حين تبقى اقلية يهودية تحت السيادة العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ . الامر الذي يوسع هامش المناورة امام اسرائيل فيما لو اصبحت عاجزة لاي سبب من الاسباب عن احتواء العرب وراء الخط الاخضر.

---

١) مارك هيلر ، الدولة الفلسطينية ومضامينها بالنسبة لاسرائيل ، (تل ابيب ، معهد جافي للدراسات الاستراتيجية ١٩٨٧) ص ٥-٣٨.

Elisha Efrat, Judea, Samaria and Gaza, op.cit, P 28-44

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي حالة وجود مشروع ما لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين فانه يمكن ايضا سحب المستوطنين وتفريغ المستعمرات لاستخدامها في اعادة توطين اولئك اللاجئين في طريق حل المشكلة الفلسطينية نهائيا.

ولابد من الاشارة الى ان تفريغ المستعمرات او تفكيكها ليس بالعمل الجديد في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي اذ انه قد حدث ذلك فعلا حينما تم اخلاء مستعمرة ياميت في صحراء سيناء اثر معاهدة كامب ديفيد بين مصر واسرائيل ، وان كانت العلاقة الايدولوجية التي تربط المستوطنين اليهود بالضفة الغربية مختلفة نوعيا عن تلك العلاقة التي تربطهم بسيناء. ولكن هذا العامل لايعتبر حاسما اذا اتخذت قرار الاخلاء حكومة اسرائيلية تحت ضغط ما تشعر اسرائيل في ظله ان ثمن بقائها في المناطق المحتلة اصبح فوق ما تحتمل.

اضافة الى ذلك فان بعض الدراسات الاسرائيلية الحديثة الصادرة عن معهد فان لير، ترى ان مستعمرات الضفة الغربية ، اصبحت عامل تجفيف للموارد البشرية اليهودية اللازمة لاستيطان الجليل والنقب ، وترى هذه الدراسة ان عدد اليهود في الجليل والنقب، كان يجب ان يصل الى ٤٤٠ الف يهودي عام ١٩٨٨ في حين ان مايجود فيهما الان نحو ٣٥٠ الفً اي بنقص مقداره ٩٠ الف مستوطن اما مستعمرات النقب فقد هجرها منذ سنة ١٩٨٠ وحتى ١٩٨٨ نحو ١٥ الف يهودي ، ومقابل ذلك اتجه ٦٠ الف يهودي فقط للاستيطان في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ (١).

واذا ماتحقق الإنسحاب الى حدود ماقبل حرب حزيران ١٩٦٧ ، وتمت ازالة المستعمرات الاسرائيلية ، فان المناطق المحتلة ستعود الى سابق عهدها بحيث تصبح الموارد المحلية تحت تصرف السكان الاصليين ، ولن يكون هنالك اي عائق امام التنمية الاقتصادية والاجتماعية في تلك المناطق ، وهذه العملية التنموية ستنطلق بسرعة اكبر مما كانت عليه قبل حرب ١٩٦٧ نتيجة لتطور اساليب الانتاج المستخدمة حديثا ، ونتيجة لازدياد الوعي القومي بضرورة تطوير نمط الحياة للوصول الى مصاف الدول المجاورة التي حظيت بمعدلات تنمية اعلى مما حدث في تلك المناطق نتيجة وضعها الخاص.

---

١) انظر : Van Lear, War and Peace, outlook of the Year 2000, (Van Lear , tel Aviv, 1988) P 16-54.

Elisha Efrat, Judea, Samaria and Gaza, Ibid, P 28-44

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

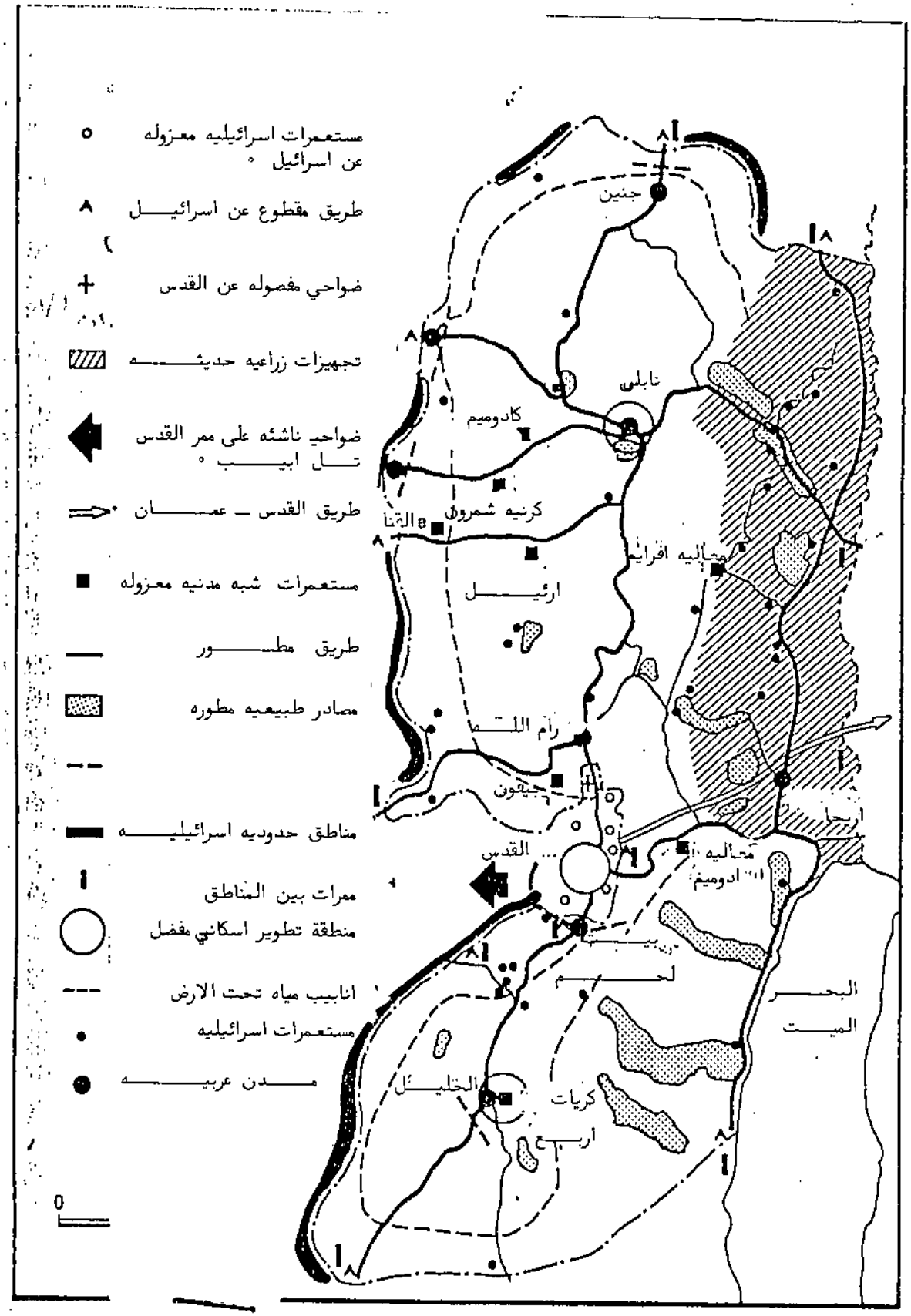

العوده الى حدود ما قبل (١٩٦٧) ٠

(١) ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفيما لو بقيت المستعمرات الاسرائيلية تحت السيادة العربية فقد يبدو لاول وهلة ان هذه المستعمرات لن تكون عائقا امام عملية التنمية ، ذلك ان هذه المستعمرات ستكون مجرد نقاط استيطانية تستفيد من الموارد ضمن حدودها ، ولكن الذي سيحدث انه وبعد ان يتم القبول لهذا المبدا فان اسرائيل ستسعى بالطبع الى تاكيد حقها المتطرف في الحصول على الموارد الطبيعية والتوسع الهيكلي وما الى ذلك من اجل تامين حاجة مستعمراتها ، متوزعة بوجوب معاملة هذه المستعمرة على اساس مماثل لما تعامل به التجمعات العربية التي بقيت ضمن حدود عام ١٩٤٨ .

كذلك فان وجود المستعمرات اليهودية تحت السيادة العربية قد لا يكون عائقا امام توسع وامتداد التجمعات العربية ولن تصبح هذه المستعمرات حواجز امام اتصال التجمعات العربية ببعضها ، بل سيتم احتواء هذه المستعمرات - اذا ماتم مثل ذلك التوسع الديمغرافي والعمراني - ضمن التجمات العربية لتصبح اقلية يهودية ضمن اكثرية عربية كصورة لحال المدن والقرى العربية التي احتلت عام ١٩٤٨ والتي اصبحت اقليات عربية ضمن اكثرية يهودية.

ساهم في تعزيز وجهة نظر دعاة العودة الى حدود عام ١٩٦٧ ، وكما راينا من دارسة معهد فان لير ، الركود الذي حدث لاستيطان الجليل والنقب دون ان يكون للمستعمرات الجديدة في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ اية فرصة للتقدم الحقيقي في ظل تزايد التكلفة الاقتصادية لهذه المستعمرات . الامر الذي عزز وجود تيارات اسرائيلية تنادي بالتخلي عن كافة المناطق المحتلة بما فيها المستعمرات والعودة لبناء اسرائيل اقوى في الحدود الاصلية القديمة.

مقابل وجهة النظر العربية هذه والتي ترى وجوب الانسحاب الى الحدود السابقة لحرب حزيران المذكورة ، وبعض التيارات الاسرائيلية التي تنادي بنفس الراي نجد ان هنالك تيارات اسرائيلية كثيرة تجمع على استحالة القبول بمثل هذا الحل تحت حجج عديدة منها التغيرات التي طرات على المناطق المحتلة ،وخصوصية وضع مدينة القدس ، ووجوب اجراء تعديلات على الحدود ، وعدم امكانية التخلي عن غور الاردن (١).

---

١) انظر على سبيل المثال: Van Lear, War and Peace, Ibid, P

Saul Cohen, The Geopolitics of Israel's Border Question, Jaffee Center for Strategic Studies (Westview Press, Boulder, Colorado, 1986)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من حيث التغيرات التي طرات على المناطق المحتلة ، ترى اسرائيل ان العودة الى الوضع السابق لحزيران ١٩٦٧ سيؤدي الى فصل بعض المناطق فصلا تاما عن الكيان الاسرائيلي. فالمستعمرات المحيطة بمدينة القدس ذات الكثافة السكانية العالية ، ستترك خلف حدود البلدية ، وسيتم عزل مستعمرة كريات اربع عن باقي البلاد مما قد يؤدي الى هجرة مستوطنيها لها.

اما المستعمرات المدنية والصناعية الموجودة فعلا ، وتلك التي يخطط لانشائها ، فان عزلها عن القدس ، واسرائيل وعدم وجود مراكز فعالة لها في المناطق المجاورة ، سيجعل وجودها امرا عديم الاهمية ، ومن امثلة ذلك ، مستعمرة معاليه اودميم ، جيفون وارئيل وغيرها. كما انه في حالة الانسحاب الى ماوراء الخط الاخضر فان الطريق المؤدي الى تل ابيب من القدس سيتم قطعه في منطقة اللطرون ، وستفقد القدس اتصالها بنابلس والبحر الميت وغور الاردن وبئر السبع ، وستخسر ايضا مطار قلنديا ، فلن يكون باستطاعة اسرائيل استخدامه لعدم وجود مجال جوي للعمل ضمنه.

وحسب وجهة النظر الرافضة لهذا الحل فان وضع مدينة القدس سيعود - اذا اخذنا بهذا الطرح - الى سابق عهده ، يربطها بتل ابيب الطريق الغربي فقط ، في حين سيتم تطور كل جزء من اجزاء هذه المدينة باتجاه معاكس للجزء الاخر.

وعلى صعيد العمالة العربية ، فان انقطاع العلاقة الاقتصادية القائمة بين الازواج التالية من المدن العربية والمدن الاسرائيلية والتي هي:-

قلقيلية - كفار سابا
طولكرم - نتانيا
جنين - العفولة
بيت لحم - القدس الغربية
الخليل - بئر السبع

سيؤدي الى فقدان مؤسسات هذه المدن الاسرائيلية للعمالة العربية. كما ستفقد اسرائيل سيطرتها على الموارد المائية في المناطق المحتلة والتي هي جزء من مخزونها المائي.

اما على الصعيد الامني ، فسيكون من الضروري اقامة شبكة مستعمرات على طول الخط الاخضر يرافق ذلك مشكلة اعادة توطين مستوطني مستعمرات المناطق المحتلة فيما وراء الخط الاخضر اذا ماتم ترحيلهم من تلك المناطق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هذه التحفظات حول قضية الانسحاب الكامل ونتيجة كون ميزان القوى لصالح اسرائيل برزت بعض التعديلات على هذا الاحتمال بحيث تنال اسرائيل اقصى مايمكن من المزايا اذا ما تم الانسحاب من مناطق محتلة دون غيرها فنجد من يرى - من اليهود - وجوب استثناء مدينة القدس من هذا الحل ، غير ان تنمية هذه المدينة وتطويرها بشقيها العربي واليهودي سيؤدي الى زحف سكاني عربي مجاور نحوها يهدد بشكل كبير التوازن الديمغرافي في هذه المنطقة الصغيرة ويزيد من احتمالات الاحتكاك فيما بين العرب واليهود. ومن ذلك نجد ان هذا التعديل رغم رفضه عربيا فانه لايحظى ايضا بتاييد اسرائيلي ، وللتخفيف من سلبيات الحل المذكور - الانسحاب الكامل باستثناء القدس - فقد اقترح البعض من انصار وجهة النظر اليهودية ، اجراء تعديل طفيف على الحدود ، بحيث تبقى المستعمرات الهامة والمواقع الاستراتيجية تحت سيادة اسرائيل ، وذلك لتامين طرق المواصلات البرية فيما بين اسرائيل وهذه المواقع. هذا كله بالاضافة الى الاحتفاظ بغور الاردن ليبقى تحت السيادة الاسرائيلية ، بحجة اهميته الامنية لاسرائيل كما توضح الخرائط المرفقة التالية.

غير ان خسارة المناطق المحتلة لغور الاردن تعني فقدان احد اهم عناصر الاستقلال لاهمية هذا الاقليم الاقتصادية والجغرافية كما انه سيتيح لاسرائيل القيام بعملية استيطان مكثف من الشمال الى الجنوب ، بحيث تكون هذه المنطقة من اكثر المناطق كثافة من حيث الاستثمار الزراعي والامتداد العمراني. كما يؤثر سلبيا على وضع المناطق المحتلة الامني في حال قيام دولة فلسطينية فيها (١).

وفي ظل ثبات الظروف الحالية ، فان اي حل للقضية الفلسطينية لن يكون عادلا مهما حاول البعض اظهاره بهذا المظهر. فحتى لو بقيت القدس وحدها بيد اسرائيل فان سلخ العاصمة الروحية والاقتصادية عن الضفة الغربية سيشطر هذه المنطقة الى شطرين منفصلين، جزء شمالي وعاصمته نابلس ، وجزء جنوبي وعاصمته الخليل مما يجعل عملية التنمية للضفة الغربية في غاية الصعوبة. كما ان استثناء التجمعات العربية المحيطة بمدينة القدس ، والتي نشات اصلا نتيجة لموقعها القريب من هذه المدينة ، سيؤدي اما الى ابقاء هذه التجمعات مجرد احياء فقيرة تمد المرافق الاقتصادية لمدينة القدس بالعمال والسوق الاستهلاكية ، او يؤدي الى ان تهجر من قبل سكانها الذين سيتجهون الى مناطق اخرى بعد ان اصبح مبرر وجودهم في تلك المنطقة ، وبعد عزلهم عن مدينة القدس ، معدوما.

---

١) لمزيد من التفاصيل انظر ايضا:

Elisha Efrat, Judea, Samaria and Gaza, Ibid, P 28-44

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

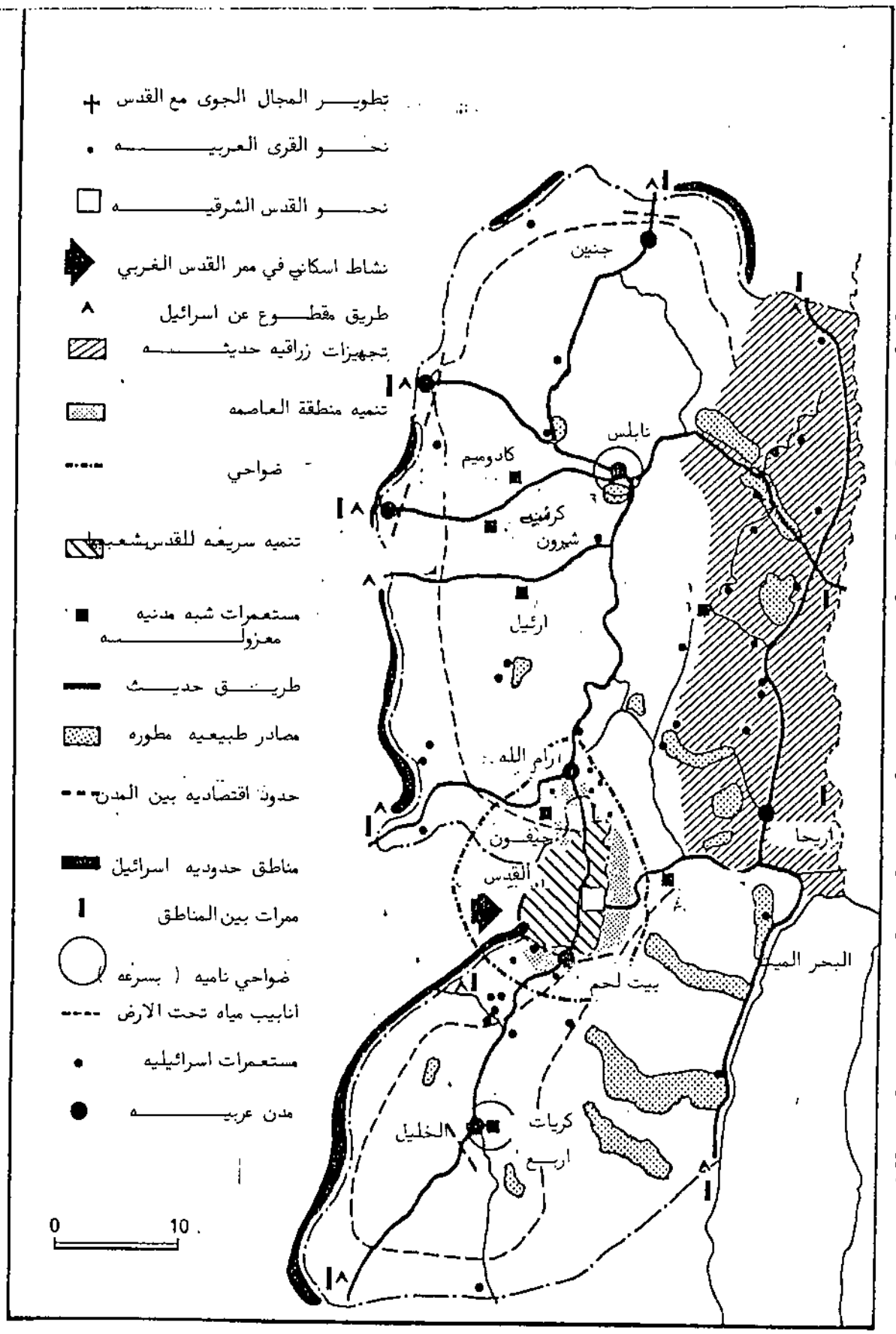

العوده الى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧ باستثناء القدس ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

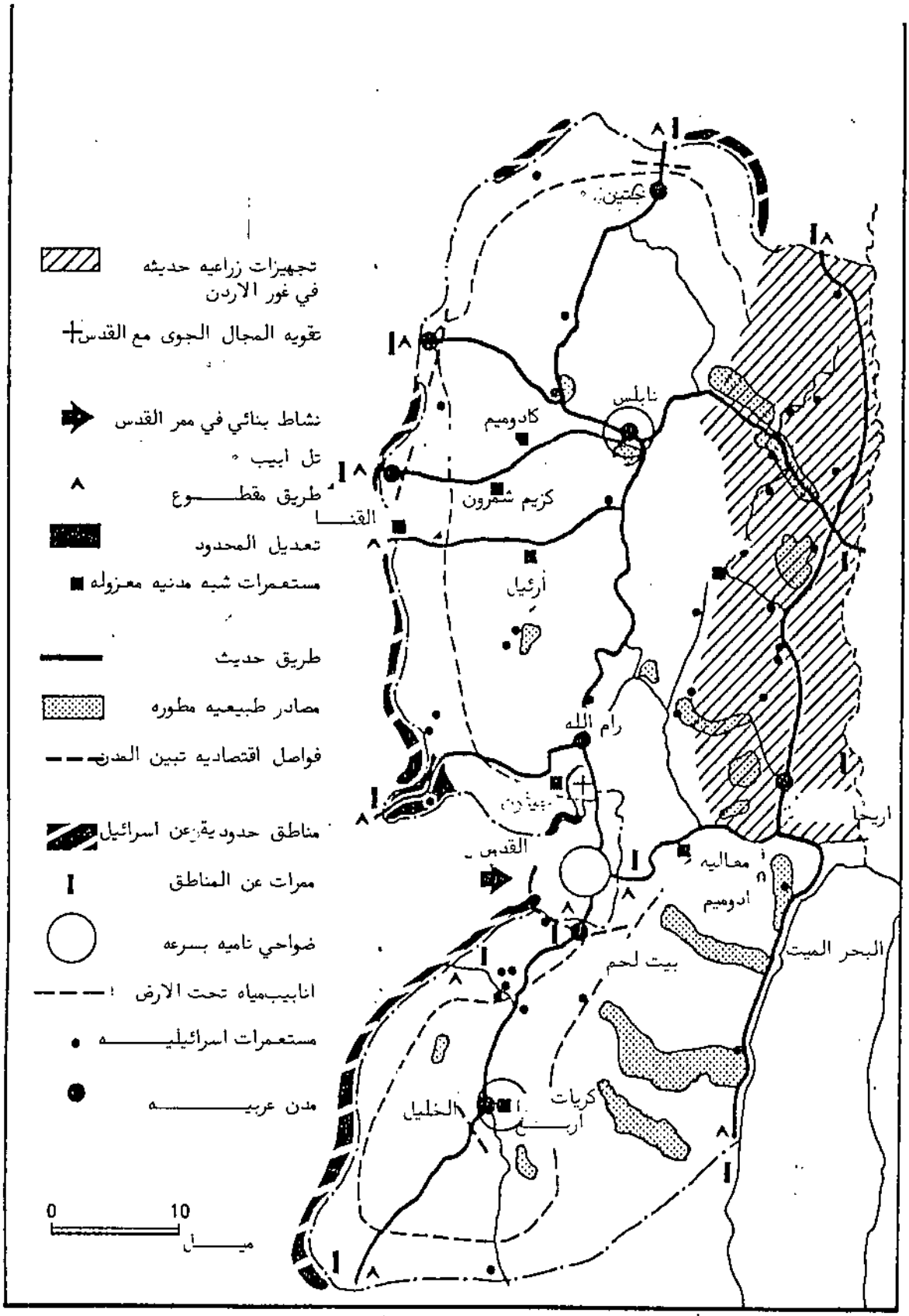

العوده الى حدود ما قبل ١٩٦٧ باستثناء القدس
وتعديل في الحدود

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

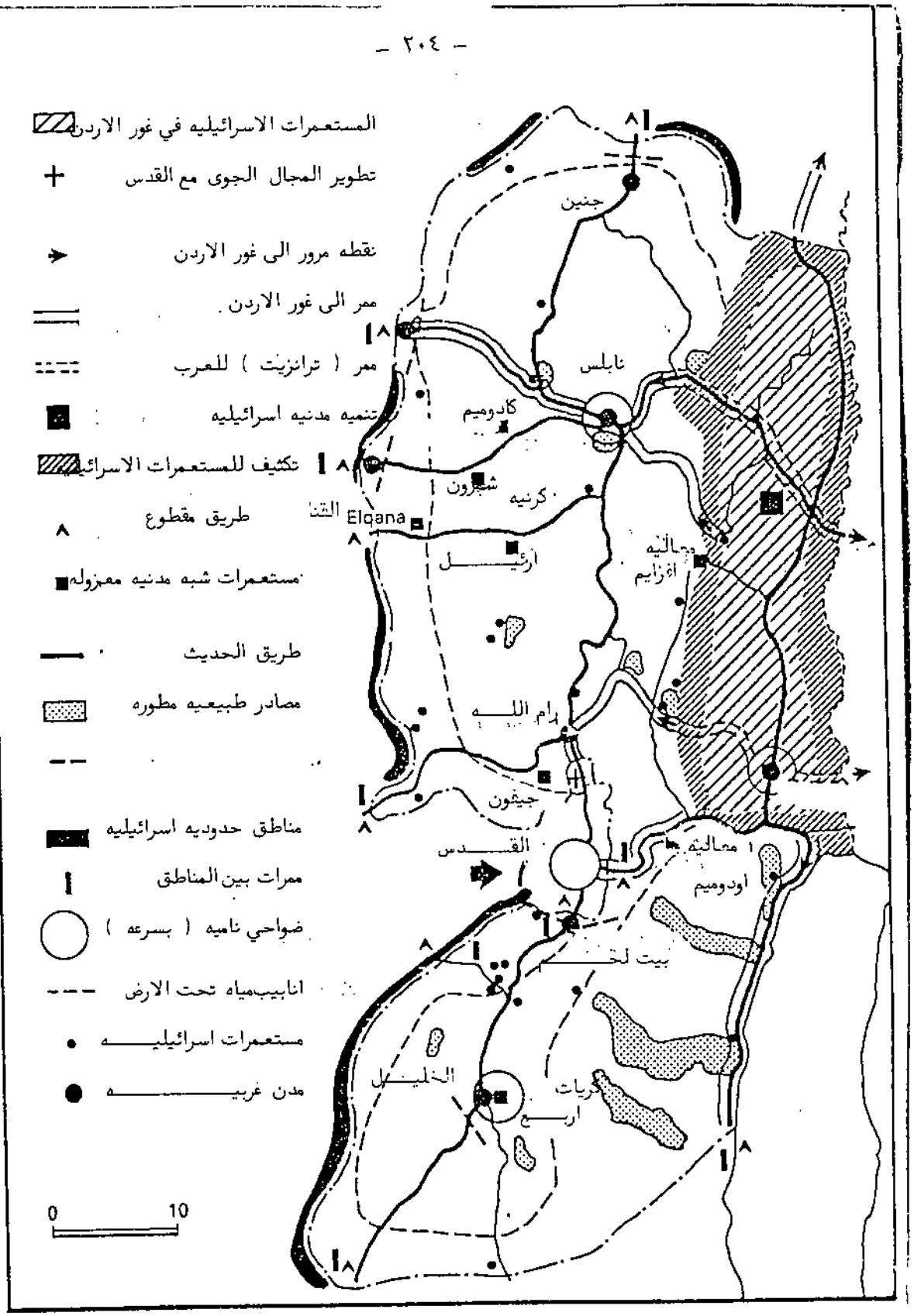

العوده الى حدود ما قبل ١٩٦٧ باستثناء القدس وغور الاردن مع تعديل في الحدود

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبشكل عام فان اسرائيل ، بغض النظر عن طبيعة الطروحات التي تقدمها ، تحاول التمسك بمكاسب حرب حزيران عام ١٩٦٧ الى اقصى حد ممكن ، على امل ان تظل اوضاع المنطقة على ماهي عليه الان ، الا ان هذا الطرح لاياخذ في الاعتبار الا طرافا واحدا في معادلة الصراع ، وهو الطرف الاسرائيلي محاولا التغاضي عن العوامل الاخرى ، والالتفاف عليها او تحييدها .

ومن الحقائق التي تحاول اسرائيل تجاهلها حقيقة ان التطور العربي ديمغرافيا واقتصاديا ، قد اخضع لمجموعة من الكوابح بفعل الاحتلال ، الامر الذي لايمكن ان يستمر الى ما لانهاية ، اذ لابد ان ياخذ العرب حقهم في التوسع العمراني ، وفي اقامة توازن ديمغرافي فيما بين قطاع غزة ، والضفة الغربية وفق مخططات تنموية خاصة بهذه المناطق، وهذا يعني توسعا في الانتشار الاستيطاني العربي في مدن وقرى الضفة الغربية مما يعيق المد الاستيطاني اليهودي ، ويوجد صراعا اوسع على الموارد المتاحة في هذه المنطقة فيما بين العرب والمستوطنين . ومن هنا فبقاء المستعمرات الاسرائيلية بصورة عامة ، مرهون اصلا بعدم حدوث تنمية عربية للموارد السكانية في المناطق المحتلة، وهو الامر الذي يصعب استمراره الى مالانهاية هذا فيما يتعلق بالسيناريو الاول وبعض الملاحظات التي وردت عليه من قبل معارضة في اسرائيل ، اما فيما يتعلق بضم المناطق المحتلة ضما كاملا الى الكيان الاسرائيلي فقد حاولت اسرائيل ، منذ اليوم الاول لاحتلالها للمناطق العربية ، تطبيق ماحدث للاراضي العربية عام ١٩٤٨ غير ان هذه المحاولة اصطدمت بثبات السكان العرب على ارضهم في مجتمع ذي ملامح اقتصادية واجتماعية وسياسية واضحة ، لذلك اثرت اسرائيل سياسة الضم والاستيلاء التدريجي للمناطق دون الحاجة الى الاصطدام المباشر بهؤلاء السكان.

لذلك اعتمدت اسرائيل عددا من الاساليب لتحقيق ذلك الهدف :-

- تجنب المناطق الماهولة بالسكان العرب ونشر مستعمراتهم في المناطق الخالية والمناطق الحدودية تجنبا للاحتكاك مع السكان العرب.
- ابقاء الجسور مفتوحة بحيث لايشعر المواطنون العرب بعزلتهم وبالتالي الثورة للخلاص من تلك العزلة.
- الحاق المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي تدريجيا ، واستيعاب قوة العمل العربية ضمن المؤسسات الاسرائيلية تحت شعار تحسين احوال العمال العرب المعيشية في الوقت الذي تعمل اسرائيل فيه على نسف البنية التحتية ، وابعاد العرب عن ارضهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

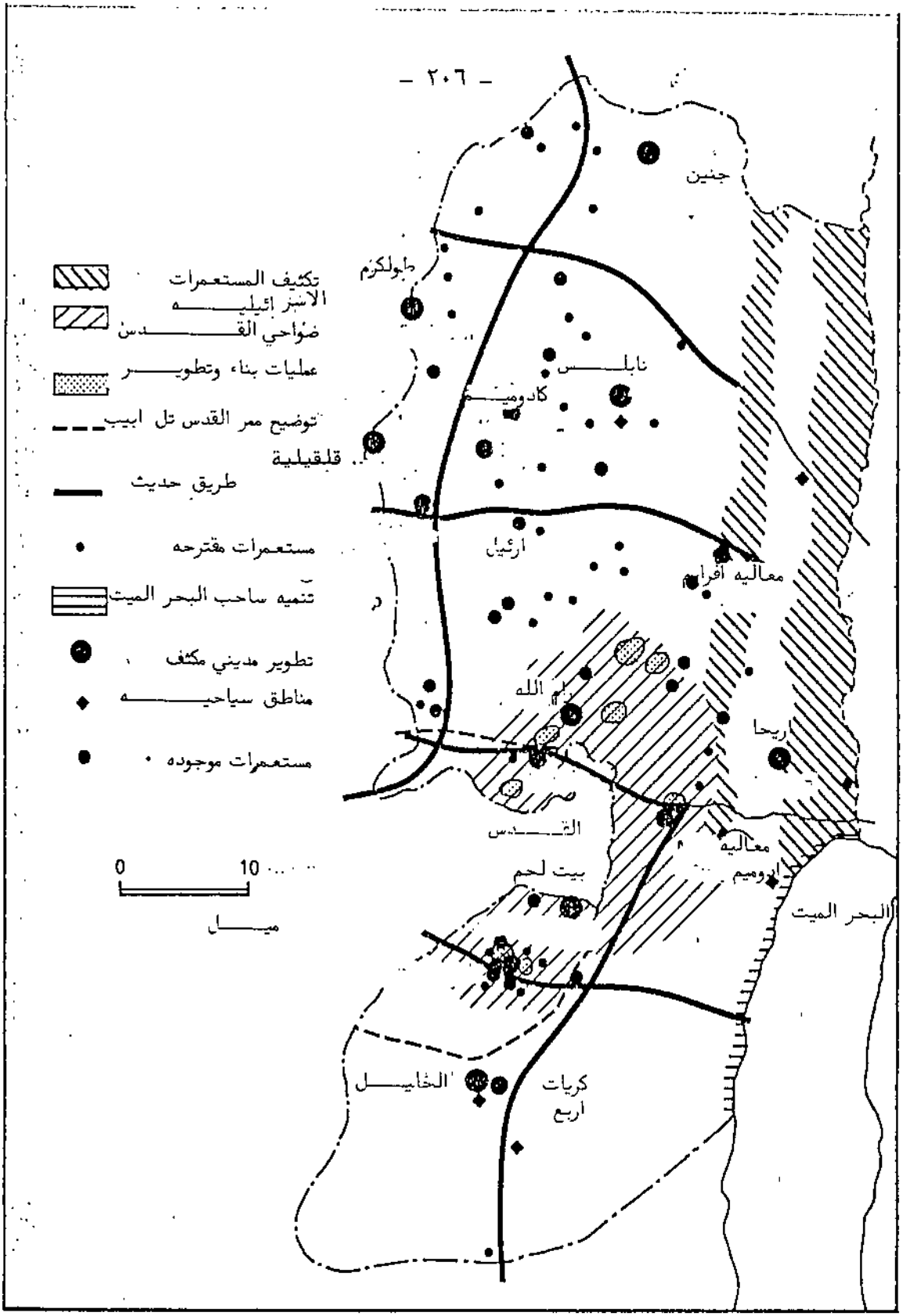

فرض السيطره الكامله على الاراضي المحتله (الضفه الغربيه) ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد ان شعرت اسرائيل انها قد استطاعت ايجاد قاعدة استيطانية محدودة ، بدأت تصعد من خطة ضمها للاراضي العربية والمياه ، كما اخذت في الضغط على السكان لتهجيرهم باقل مايمكن من الخسائر رافق ذلك بشكل دائم عمليات جس نبض لردود فعل المواطنين العرب عن طريق استيطان المدن العربية نفسها ، مع نقل الضغط من منطقة الى اخرى حسب مقتضيات كل مرحلة (١) ، وفي غضون ذلك عملت اسرائيل على تشجيع المستوطنين على اقامة قاعدة متكاملة لهم في المناطق المحتلة ، من خلال منحهم مزيدا من الامتيازات ، وتشجيعهم على تاسيس اجهزة ومؤسسات سياسية واقتصادية وعسكرية خاصة بهم، ولها قدرة على التاثير على الراي العام الاسرائيلي ، لمنع حدوث اي تنازل عن اي جزء من المناطق المحتلة.

ويعتمد نجاح هذا الاحتمال من احتمالات الحل للقضية الفلسطينية على امكانية السيطرة العسكرية على المناطق المحتلة والمحافظة على ميزان القوى العربية الاسرائيلية في حدود التفوق القائم حاليا لصالح اسرائيل بالاضافة الى بقاء حال الجبهات العربية على ماهي عليه الان ، وادخال عدد اخر من الدول العربية في مفاوضات شبيهة بتلك التي جرت بين مصر واسرائيل في كامب ديفيد.

ولعل من انصار هذا الاحتمال في اسرائيل اولئك الذين يفضلون بقاء الدولة اليهودية نقية من غير العنصر اليهودي ، فذلك الترتيب يبقى لاسرائيل حرية الحركة في السيطرة على الموارد المحلية للمناطق في نفس الوقت الذي تتجنب فيه الحاجة الى منح حقوق المواطن الاسرائيلي للسكان العرب.

ان تحقيق الضم الفعلي التدريجي للمناطق المحتلة الى اسرائيل يعني تحول نهر الاردن عمليا الى شكل الحدود النهائية لاسرائيل في الاتجاه الشرقي مما يشجع في المستقبل قيام عمليات تطوير سكاني واقتصادي في المنطقة المجاورة له على اساس ان هذا الاقليم يمثل موقعا جغرافيا مميزا لاسرائيل بحيث يتم ربط المناطق الساحلية من

---

١) صادقت الكنيست على ضم القدس وضمت هضبة الجولان اليها في وقت كان الحديث يجري فيه حول حكم ذاتي للسكان العرب ، وعندما هدات ردة الفعل التي اعقبت عمليات الضم هذه ، تراجعت اسرائيل عن تصريحاتها حول الحكم الذاتي والذي تم رفضه ايضا من قبل العرب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلسطين بمدن الضفة الغربية وبالاقليم الاردني في الشرق في الوقت الذي تربط فيه منطقة الاغوار الشمالية في اسرائيل بالنقب. كما سيتم توسيع المستعمرات الواقعة شمالي وجنوبي مدينة القدس ، ضمن عملية تنموية واسعة للمستعمرات الزراعية الواقعة بين خط الهدنة - بيت حورون شمالا وبين طريق الخليل - بيت حورون جنوبا مع تطوير طرق المواصلات عامة فيما بين الضفة الغربية واسرائيل ، كما ورد في الفصل السابق من هذا الباب.

وبصورة عامة ستزداد المستعمرات في كافة ارجاء المنطقة ، خاصة قرب كتلة عصيون، ومحور تكواع ، بالاضافة الى استثمارات استيطانية سياحية على ساحل البحر الميت وفي مناطق الضفة الغربية التاريخية الاخرى كما انه وفي حالة تحقيق مثل هذا الوضع - الضم الفعلي والواقعي للمناطق المحتلة - فان ذلك سيعود بنا الى ماذكرناه سابقا حول الاثار التي ستجلبها المستعمرات على الموارد المتاحة التي لاتكاد تكفي المواطنين العرب في المناطق المحتلة ، اما المنشات العربية الموجودة ، فهي مهددة بالقضاء عليها من قبل المنشات المنافسة المقامة في المستعمرات الاسرائيلية المدعومة حكوميا.

وهذا يعني ان المستعمرات الاسرائيلية ستحل تدريجيا محل المراكز الاقتصادية العربية التي ستصبح - كما ذكرنا سابقا - مجرد نقاط سكانية هامشية تحتل اسواق الايدي العاملة الرخيصة واسواق استهلاك للبضائع الاسرائيلية ، فتصبح مدينة ارئيل عاصمة المنطقة الشمالية بحيث تحل محل مدينة نابلس وكتلة عصيون هي البديل لمدينة بيت لحم ، كريات اربع بدلا من مدينة الخليل.

بعد استعراض عدد من احتمالات الحل للقضية الفلسطينية وتاثير ذلك على وضع المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، يبقى امامنا سيناريو اخر هو اعطاء نوع الحكم الذاتي للمناطق الماهولة بالسكان العرب. ويمكن تصور هذا الطرح ضمن عدة اشكال منها :-

- منح الفلسطينيين في المناطق المحتلة حكما ذاتيا على غرار ماتم الاتفاق عليه في كامب ديفيد ، بحيث تستمر السيطرة الاسرائيلية الكاملة على الاراضي والموارد الطبيعية.
- حل القضية الفلسطينية عن طريق الخيار الاردني ، بحيث تخضع المناطق المحتلة لحكم اسرائيلي اردني مشترك (Condominium) .
- اقامة دولة فلسطينية مستقلة على جزء من المناطق المحتلة وترتبط بالاردن باتحاد فيدرالي او كونفيدرالي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الخيارات نبعت من انه ، ورغم تفوق اسرائيل العسكري والاستراتيجي وميل ميزان القوى في المنطقة لصالحها ، لايمكن لاسرائيل تنفيذ عملية الضم الكامل للمناطق المحتلة بسهولة ودونما عوائق. كما ان اسرائيل لن تفكر بالانسحاب الكامل من هذه المناطق في ظل الظروف الراهنة.

ومن هنا ستبدا اسرائيل في البحث عن حل وسط مع الفلسطينين والاردن ، بحيث يتم الاحتفاظ بالمناطق ذات الاهمية الاستراتيجية ، وغير ذات الكثافة السكانية العربية ضمن حدود اسرائيل ، بينما تخضع باقي المناطق الى السيادة العربية مع حق اسرائيل بالاحتفاظ بمستعمراتها وبتوسيعها اذا ماقتضت الحاجة ، كل ذلك في محاولة من اسرائيل الاستفادة من مكاسب حرب ١٩٦٧ الى اقصى قدر ممكن ، على اعتبار انها المتفوقة عسكريا في المنطقة.

وحيث ان الاتجاهات الاسرائيلية المحتلة قد بدات بشكل او باخر في تبني مثل هذا الطرح ، فان محاولة اسرائيل التمسك بمكاسب حرب ١٩٦٧ ، ترتبط بثبات العوامل المحلية والعربية والدولية على ماهي عليه الان. غيران الاحداث المتسارعة في المنطقة قد تغير بشكل او باخر من وجهة نظر الاحزاب الاسرائيلية المختلفة حول المناطق المحتلة ، فتوقف حرب الخليج وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية ، غيرت كثيراً من الحسابات السياسية والعسكرية في المنطقة.

واذا ماانتهت حرب الخليج نهائيا ، ووصلت الانتفاضة الفلسطينية الى مرحلة العصيان المدني الشامل ، او الى مرحلة العصيان المسلح الجزئي بشكل يهدد الشرايين الاقتصادية للاحتلال ، وبالتالي المستعمرات التي اقامها مع المناطق المحتلة ، او يهدد حياة المستوطنين اليهود في هذه المناطق ، بحيث تصبح العوائد الاقتصادية المتاتية من استيطان الاراضي العربية ، لاتعني لهؤلاء المستوطنين شيئا مقابل حياتهم المهددة في كل لحظة ، واذا ماتحقق ذلك فانه سيؤدي الى نشوء لوبي يهودي معارض لبقاء المستعمرات في المناطق المحتلة ، تزداد قوته تدريجيا كلما ازدادت هذه الاخطار المحيطة بالمستوطنين اليهود في هذه المناطق. وفي حال وصول قوة المعارضة هذه الى نسبة كبيرة في المجتمع اليهودي فانها ستؤدي بالضرورة الى ترك المستعمرات الاسرائيلية والانسحاب منها الى خلف الخط الاخضر او على الاقل الاحتفاظ فقط بتلك المستعمرات التي تشكل ضرورة استراتيجية بالنسبة لاسرائيل ، والانسحاب من باقي المستعمرات الاخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

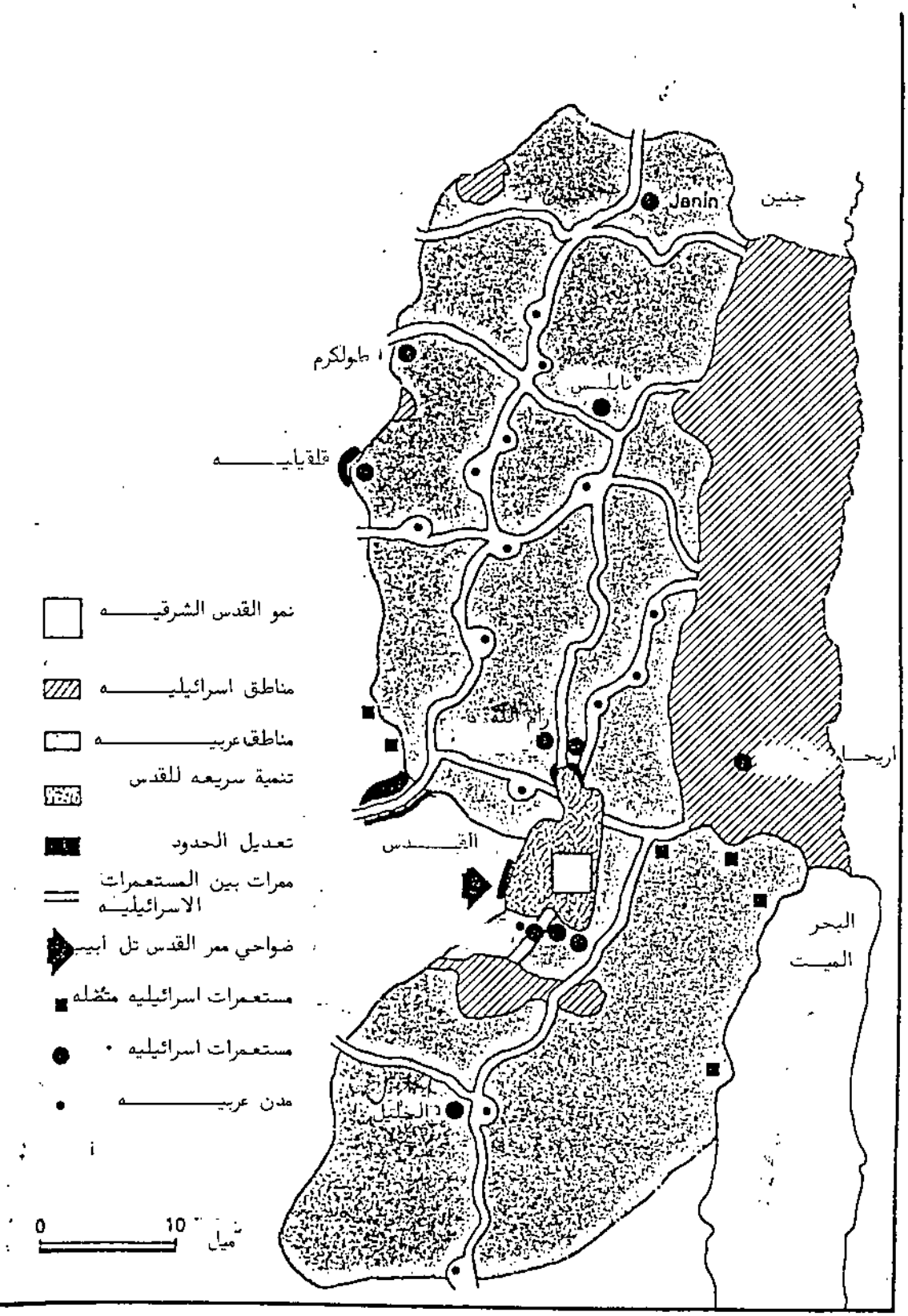

تقسيم المنطقه بين العرب واليهود باستثناء القدس وغور الاردن
مع تعديل في الحدود

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما اذا تم التوصل الى حل سياسي يقضي باقامة دولة فلسطينية مستقلة - او ذات حكم ذاتي - مرتبطة فيدراليا او كونفيدراليا بالاردن مع بقاء المستعمرات الاسرائيلية داخل هذه الدولة ، فانه ، وضمن هذا الحل ، يمكن استخدام هذه المستعمرات من قبل اسرائيل لحل مشكلة اسرائيل الديمغرافية - فيما يتعلق بالمواطنين العرب المقيمين داخل اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ - عن طريق مايسمى بعمليات النقل (Transfer) للمواطنين العرب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ واستبدالهم بالمستوطنين اليهود المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة . او استخدامها لحل قضية اللاجئين الفلسطينين نهائيا ، بحيث يتم توطين هؤلاء اللاجئين في المستعمرات التي سيتم اخلاؤها عن طريق الحل الشامل للقضية الفلسطينية كما ذكرنا ببداية استعراضنا لاحتمالات الحل للقضية في هذا الفصل. غير ان هذان الطرحيان مرفوضان فلسطينيا ، ذلك ان قبولهما يعني القبول بتصفية القضية الفلسطينية نهائيا وهذا يتنافى كليا مع معتقداتنا .

ان السيناريوهات التي تناولها الجزء السابق من هذا البحث افترضت ثبات العوامل المحلية والخارجية لمنطقة الصراع . غير ان العوامل الاكثر تاثيرا في هذه القضية هي تلك التغيرات التي تنبع من داخل ارض الصراع نفسها ، سواء فيما يتعلق بالمواطنين الفلسطينيين باعتبارهم الطرف الاكثر تضررا ، او المستوطنين اليهود باعتبارهم طليعة الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة.

وبالنسبة الى كثير من المراقبين ، فان الانتفاضة الثورة التي تعيشها الاراضي المحتلة من اهم المفاجات التي اثرت وتؤثر في ميزان القوى ، والتي قد تسفر عن نتائج لم تكن في حسبان كافة المعنيين .

فمن جهة ، ومنذ بداية الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة ، لم نعد نسمع في اسرائيل تلك الصيحات التي كانت تدعو باستمرارالى تكثيف الاستيطان في هذه المناطق، ولم يعد اليمين القومي والديني اليهودي قادرا على المزايدة على اليسار العلماني العمالي من ناحية التذمر بعدم توفر الاموال اللازمة والمخصصة للاستيطان ، بل ان المناطق المحتلة لم تشهد منذ بداية الانتفاضة الشعبية - اواخر عام ١٩٨٧ - وحتى شهر تموز ١٩٨٨ ، اقامة اية مستعمرات جديدة باستثناء ماذكرته المصادر الاسرائيلية عن اقامة نواة لمستعمرة جدناع في الصحراء الجنوبية للضفة الغربية.

بشكل اكثر وضوحا فان تصاعد الانتفاضة الفلسطينية ، جمد الزحف الاستيطاني الى حد ما ، ولاشك ان المقاومة الشعبية ضد المستعمرات بشكل خاص وضد الاحتلال بشكل عام مرشحه للمزيد من التصاعد ، الامر الذي يعني المزيد من القيود على حركة الاستيطان وتنقلات المستوطنين في المناطق المحتلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا كانت حدة الصدام تشكل في مراحلها الاولى عوامل جذب وتوحيد بين معسكرات وفصائل كل طرف من اطراف الصراع على حده ، فان تصاعد هذا الصدام في مرحلة لاحقة لابد ان يخلق حالة من اعادة التفكير وجرد الحسابات ، بحيث ترتفع اصوات اسرائيلية مطالبة بشكل اوسع مما سبق لحل الصراع لصالح امن اسرائيل خلف الخط الاخضر ولو على حساب التواجد الاسرائيلي في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، يقابل ذلك ظهور اصوات في الجانب العربي تنادي بحل مرحلي لتلبية الحد الادنى من الطموح الوطني ، وتحرك هاتين القوتين لابد ان يضيق الخناق على حركة الاستيطان اليهودي في المناطق المحتلة.

ومن هنا ستلجا القوى المتطرفة في اسرائيل الى حشد وتعبئة المستوطنين الى جانبها باعتبارها الحريصة على مصالحهم ، بمعنى ان التحالف بين اليمين الاسرائيلي والمستوطنين سيستمر وهذا يقابله في الجانب الفلسطيني توجه نحو الاتجاه العقائدي الذي يرى الصراع مع اليهود على انه صراع حضاري ، وهذا الاتجاه اخذ فعلا في الامتداد كما تظهر تحقيقات الايام الاخيرة وهذا يعني ان البيئة الفلسطينية اخذة في تصعيد نضالها حتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ولما كان هنالك عدد كبير من مستوطني المناطق المحتلة ، ذوى مصالح مادية دفعتهم الى استيطان هذه المناطق ، فانه من المرجح ان يؤثر هؤلاء العودة الى ما وراء الخط الاخضر ، خاصة وان معظمهم كما تبين في فصول سابقة ، ذوى ميول علمانية ، لايتمسكون بمقولات ارض الميعاد ، واسرائيل الكبرى وما الى ذلك ، هذا بالاضافة الى انهم لن يصلحوا لاداء المهمة المنوطة بهم ليكونوا طليعة الجيش في المناطق المحتلة وليتم تصوير الصراع العربي الاسرائيلي على انه صراع بين المواطنين العرب والمستوطنين اليهود يقوم فيه الجيش بفك الاشتباك فقط.

ومن هنا سيظل المستوطنون عالة على الجيش الاسرائيلي وعبئا اضافيا على كاهل هذا الجيش اضافة الى الاعباء الاخرى التي يواجهها في المناطق المحتلة ، مما يعني ان هؤلاء المستوطنين سيفقدون تدريجيا الدعم الذي يحظون به حاليا في اسرائيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

يتبين لنا مما سبق في هذا الفصل ان الابعاد التي ياخذها الاستيطان الاسرائيلي للمناطق المحتلة ، ورغم اهمية كل بعد منها على حده ، تتشابك لتخدم في مجموعها التوجه الاسرائيلي لتحقيق المشروع الصهيوني والذي هو في الاصل مشروع استيطاني على حد تعبير احد المفكرين اليهود "الصهيونية هي استيطان ، ولذا فهي تحيا وتموت مع قضية القوة المسلحة" (١) ولعل ذلك يتضح بصورة جلية من خلال توجه حكومة الليكود ، التي تعتبر المناطق المحتلة جزءا من ارض اسرائيل ، في حين لم يكن الامر كذلك في عهد المعراخ الذين يمكن ان نلاحظ لديهم تركيزا على البعد السياسي والامني للاستيطان بالاضافة الى البعد الاقتصادي وكان الفصل فيما بين هذه الابعاد واضح في غالب الاحيان.

ويمكن القول ان الاستيطان يتكيف حسب الوضع السياسي السائد في اسرائيل ، فتراه يتركز على مناطق دون اخرى في عهد المعراخ بينما يتجه الى مناطق غيرها في عهد الليكود نتيجة لاختلاف ايديولوجية كل حزب وتجمع في هذا الكيان ، وهذا يقودنا الى ان مستقبل الاستيطان ايضا يرتبط ايضا بايديولوجية الحزب الحاكم ، اذا ما كان يعتقد بامكانية التخلي عن بعض المناطق من اجل تحقيق السلام او ان التنازل عن اي شبر امر غير جائز توراتيا ، مع ان كلا الرايين يهدف الى تحقيق الامن لاسرائيل ومواطنيها اليهود وان اختلفت الاتجاهات .

واذا كانت الصهيونية على حد تعبير مفكر يهودي استيطاناً تحيا وتموت مع قضية القوة المسلحة فان القول الفصل الذي سيحدد مستقبل الاستيطان في المناطق المحتلة هو حدوث تغير في ميزان القوى الاستراتيجية في المنطقة يجعل من الصعب على اسرائيل الاستمرار في سياستها الاستيطانية دونما رادع.

---

١) يزئيف جابو تنسكي ١٩٣٣ ، انظر عبد الرحمن ابو عرفة ، الاستيطان ، مصدر سبق ذكره ص١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج والخلاصات

الاستيطان ليس مشروعا اقتصاديا يقوم على حسابات الربح والخسارة فقط بل لابد من دراسته ضمن السياق للصراع العربي الاسرائيلي ، وضمن تيارات التفاعلات المختلفة لهذا الصراع الامر الذي يفرض على الباحث نوعا من الاستطراد في هذا الموضوع او ذاك من مواضع البحث.

اضافة الى ذلك ، فان طبيعة وتضاريس المناطق المحتلة لاتسمح بوجود مناطق قلاع وحصون مغلقة متناثرة فوق اراضيها وتعيش في جو حيادي تام ، الامر الذي يسد منافذ الحيادية والموضوعية امام اي باحث ، ذلك ان كل توسع في العملية الاستيطانية سيتم على حساب الجانب العربي، وكل انكماش في هذه العملية سيكون لصالح العرب ايضا.

وكما لاحظنا في الدراسة ، فان هدف الجانب العربي حتى الان هو البقاء ، على حين ان هدف الجانب الاسرائيلي هو التوسع مما يضع الجانب العربي في موقف دفاعي دائما ، ولابد والحالة هذه من تطوير هذا الدفاع الى دفاع ايجابي ، حتى يمكن الحد من التوسع الاستيطاني الاسرائيلي ، الامر الذي يتطلب وجود سلطة مرجعية عربية تتولى الاشراف على النشاطات العربية في الوطن المحتل ، وتستطيع توفير اعلى حد ممكن من الدعم لهذه النشاطات ، اذا اخذنا في الاعتبار مايتلقاه المستوطنون من دعم من جهات متعددة داخلية وخارجية.

غير ان الرهان على مستوى الامكانات والمحددات المتوفرة في الوقت الحاضر ، ليس رهانا علميا ، فهناك الطاقات الكامنة لدى الطرفين ، العربي والاسرائيلي .

وباختصار فان الصراع العربي الاسرائيلي في المناطق المحتلة لايمكن ان يكون الاحتكام الاخير فيه الى الامكانات المادية المتاحة لدى اي من الطرفين كذلك فان المستعمرات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ لم تحظ بشرعية دولية مثل تلك التي اقيمت في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، بل انها لم تحظ حتى بشرعية جماهيرية - اجماعية - لدى المجتمع الاسرائيلي كتيار عام ، كما انها فشلت في فرض نفسها كبعد امني ضروري للكيان الاسرائيلي بل صارت عبئا عليه في كثير من الحالات - خاصة في الظروف الاخيرة كما راينا من خلال الفصول السابقة - . والاهم من ذلك انها لم تستطع ان تفرض نفسها كوحدات اقتصادية معززة للاقتصاد الاسرائيلي بل ظلت عبئا استنزافيا له.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل هذه العوامل تجعل المستقبل الاستيطاني محفوفا بالشكوك ولكن الموضوعية العملية تفرض علينا ان نحذر من ان ميزان القوى في المنطقة قد يطرح معطيات جديدة محفزة للمشروع الصهيوني الاستيطاني على طريق ضم الاراضي المحتلة ، وتهجير سكانها ، وفي هذه الحالة فان اسرائيل ستعمل على تصعيد نشاطها الاستيطاني وتزيد من وتيرته في هذه الاراضي ، بغض النظر عن اية حسابات للربح والخسارة الانية التي ستنتج عن هذه العملية.

كما انه ليس من الانصاف الحديث عن سباق استيطاني بين المواطنين العرب والمستوطنين اليهود لاكثر من سبب . فالعملية الاستيطانية هنا ليست عملية اقتصادية ، يقصد بها الافادة من امكانات ارض جديدة كما حصل في مناطق اخرى من العالم في عصور الاستعمار التقليدي كما ان الهدف من الاستيطان ليس تعظيم العوائد (Maximizing Benefit) من خلال الاستغلال الامثل للموارد المتاحة ، بل ان الهدف من العملية الاستيطانية هو تكريس الاحتلال للمناطق المحتلة تحت مسميات واعذار شتى.

ومن هنا فان كافة مؤثرات وعوامل الصراع السياسي العام تتدخل في العملية الاستيطانية بحيث تغدو دراسة الاستيطان كمشروع اقتصادي بحت عملية غير موضوعية ، ونتيجة لذلك تمت صياغة بحث في الاقتصاد السياسي للاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة ، مزج بين القضايا الاقتصادية والسياسية والامنية بالاضافة الى الاوضاع الجغرافية والديمغرافية ، والايديولوجية التي اثرت وتؤثر في سير العملية الاستيطانية الاسرائيلية في حاضرها ومستقبلها.

ومن هنا فان ما امكن الوصول اليه من خلال المعلومات والمعطيات المتاحة يتمثل في امور منها :-

- ان المناطق المحتلة - مسرح العملية الاستيطانية - خضعت ومنذ بداية احتلالها الى اجراءات هدفت الى تدمير قاعدتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال سياسات مرسومة بدقة لتحقيق هذه الاهداف ، كانت السياسة الاستيطانية اكثرها تاثيرا وفعالية لتحقيق ذلك اذا ماتم تنفيذ الخطط والمشاريع الاستيطانية حتى بما هو منفذ فعلا في الوقت الحاضر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- تبين لنا ان العملية الاستيطانية تتاثر من حيث التكتيك فقط بالحزب الحاكم في اسرائيل والايديولوجية التي يتبناها ، بحيث يمكن القول بان كلا من السياسة التي ينتهجها احد الحزبين هي سياسة مكملة لسياسة الحزب الاخر ، الى ان نصل في النهاية الى سيطرة كاملة وفعلية على الاراضي المحتلة ، من خلال مجموعة من المشاريع الاستيطانية التي يكمل احدها الاخر كما تبين من خلال خرائط المشاريع الاستيطانية المرفقة في الباب الثاني من هذا البحث.

- كذلك يمكن القول ان الاستيطان الاسرائيلي محدد للانتشار السكاني العربي ومحدد به. فمهما كانت القدرة التوسعية لاسرائيل ، ومهما كانت الظروف العربية ، والدولية المحيطة ، فان هنالك واقعا لايمكن تجاهله وهو التجمعات العربية الموجودة غالبا حول المناطق الزراعية - اساس الاقتصاد المحلي - التي وان تمكنت المستعمرات الاسرائيلية بشكل او باخر من مزاحمتها فانها لن تتمكن من التوسع متجاهلة هذه التجمعات او الغاء وجودها . نفس القول يصدق على المراكز والمدن والقرى العربية التي ستكون محدودة الامتداد بوجود المنشات الاستيطانية الاسرائيلية التي اقيمت من اجل هذه الغاية اصلا.

- ويصح القول في هذا المقام ايضا ان هنالك اتجاها لتغيير خريطة الضفة الغربية الديمغرافية الموجودة حاليا بحيث يتم احلال المستعمرات الاسرائيلية احلالا تاما محل المراكز العربية التقليدية (١) من خلال تنفيذ خطة شاملة تتناول بشكل واتجاه طرق المواصلات بحيث تربط المستعمرات الاسرائيلية بمنافذها الطبيعية (Israeli Ecumen) وتبقى المدن العربية الرئيسة كنقاط هامشية معدومة الاهمية، بحيث يتم من خلال ذلك تدمير العلاقات التقليدية القائمة في المجتمع الفلسطيني قبل الاحتلال الاسرائيلي.

---

١) ذكر في الباب الثاني - الفصل الاول ، من هذا البحث ان مدن الضفة الغربية الشمالية تمثل صورا لمدنها الجنوبية اذا ما اخذنا القدس نقطة الانعكاس ، فمدينة نابلس عاصمة الشمال صورة لمدينة الخليل عاصمة الجنوب ومدينتا رام الله والبيرة صورة لمدينتي بيت لحم وبيت جالا ومدينة طولكرم المعبر الى الساحل الغربي صورة لمدينة اريحا المعبر الى الشرق ، وهنا ارادت اسرائيل احلال مستعمراتها بنفس النموذج السابق بحيث تصبح ارئيل عاصمة الشمال تقابلها كريات اربع عاصمة للجنوب وتصبح كفار عصيون مكان بيت لحم وقد تنشا كتلة تحل محل مدينتي رام الله والبيرة بينما تحل معاليه ادوميم محل مدينة اريحا ومستعمرة القنا محل مدينة طولكرم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كما انه يمكن ملاحظة ان المستعمرات الاسرائيلية شكلت ولازالت تشكل ضغطا كبيرا على الموارد المتاحة القليلة اصلا في المناطق المحتلة فاخذت تزاحم التجمعات العربية على اراضيها الزراعية والمياه مما اثر بشكل سلبي ملحوظ على مساهمة القطاعات الاقتصادية المختلفة ، وخاصة القطاع الزراعي الذي هو عماد اقتصاد المناطق المحتلة في الناتج الاجمالي لهذه المناطق مما ساعد على تشجيع الهجرة العربية من المناطق المحتلة نحو المؤسسات الاسرائيلية داخل الارض المحتلة عام ١٩٤٨ او المستعمرات الاسرائيلية المنشاة في هذه المناطق او الهجرة باتجاه الدول النفطية لتامين احتياجات اولئك المهاجرين اليومية التي لم يكن بالامكان تغطيتها في ظل ظروف الاحتلال واستعماره الاستيطاني.

- ومن النتائج ايضا ، وجوب اهمال حسابات الجدوى الاقتصادية اذا مااردنا بحث المشروع الاستيطاني الصهيوني ، وهذا ماتمت برهنته من خلال المقارنة التي اجريت فيما بين المستعمرات المنشاة في الضفة الغربية - ذات التكلفة العالية جدا - والمستعمرات الموجودة وراء الخط الاخضر ، والتي تبين منها الفارق الشاسع في تكاليف الانفاق على كل من هذه المستعمرات حتى مع تشابه احوال كل منها. اما تلك المستعمرات التي قصد ان تكون ذات قاعدة اقتصادية زراعية او صناعية ، فلم تتعد في غالب الاحيان كونها تهدف الى محاولة تقليل التكاليف (Minimizing Cost) اكثر من الهدف الى تعظيم المردود (Maximizing Benfit) من انشائها.

- انه لابد من الابتعاد عن التهويل الذي يلجا اليه البعض للمستقبل الذي سيصل اليه الاستيطان في المناطق المحتلة ، وفي المقابل يجب الابتعاد عن التهوين والتقليل من شان هذا المشروع والاثار التي ستنجم عنه.
ففي الوقت الذي نلمس فيه ان هنالك محددات مختلفة لامكانية التوسع الاستيطاني سواء اكانت محلية يهودية من حيث عدم توفر العنصر البشري اللازم لاتمام العملية الاستيطانية على الوجه الامثل ومحلية عربية تشكل حدا لمدى التوسع مهما بلغت قوته - كما ذكر سابقا - او ظروف دولية تحد بشكل او باخر من هذا التوسع ، الا ان هنالك طاقات بشرية كامنة يمكن لاسرائيل استغلالها اذا ماكانت جدواها الاستيطانية اكثر فاعلية من بقائها في مكانها الحالي ، ككثير من يهود الشتات الذين ترغب اسرائيل في ابقائهم خارجا لاسباب اقتصادية سياسية مختلفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كما لابد من الاشارة الى ان مستقبل المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة يرتبط ارتباطا وثيقا بشكل الحل الذي سينتهي اليه الصراع العربي الاسرائيلي (١)، الا انه يمكن القول ، انه مالم يتم اعتبار المستعمرات اثرا من اثار الاحتلال الذي يزول نهائيا بزوال هذا الاحتلال ، فانه ، واذا ماتم بقاء هذه المستعمرات ضمن ارض تحت سيادة عربية ، فقد يتم استخدام هذه المستعمرات لتحقيق مايلي:-

ا- ابقاء هذه المستعمرات كمراكز تحقق التوازن الديمغرافي فيما بين اسرائيل ذات الاقلية العربية ضمن حدود ١٩٤٨ وبين المناطق المحتلة ذات الاقلية اليهودية - المستعمرات الاسرائيلية - ضمن حدود ١٩٦٧ .

ب- استخدام هذه المستعمرات في عمليات الترحيل (Transfer) للعرب المقيمين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ واستبدالهم بيهود المستعمرات المنشاة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ج- استغلال هذه المستعمرات لحل قضية اللاجئين الفلسطينين في الشتات على طريق حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي .

وختاما ، فاذا لم تكن النتائج التي توصل اليها البحث على درجة كبيرة من الاهمية ، وانها لم تصل الى الدرجة التي كنت اطمح في الوصول اليها من خلال طرق موضوع الاستيطان الاسرائيلي ، فاني لالتمس العذر من القارىء بسبب عدم توفر المعلومات والارقام الدقيقة كما ذكر سابقا التي تعطي قدرة اكبر على التحليل للخروج بنتائج اكثر قيمة من هذه التي تمكنت من الوصول اليها ، وكلي امل في ان يكون هذا البحث بداية لدراسة اقتصادية اكثر تخصصا في الاستيطان الاسرائيلي ، يتم من خلالها اكمال مالم استطع عمله في ظل هذه الظروف التي احاطت بالبحث والتي اشرت اليها سابقا.

---

١) للتوسع في مسالة الحلول المحتملة للصراع العربي الاسرائيلي انظر الفصل الثالث من الباب الرابع من هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحـــــــق رقـــــــم (١)

المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ١٩٦٧ - ١٩٨٧

المستعمرات الاسرائيليه - محافظه الخليل

	اسم المستعمره	الموقع	التصنيف	تاريخ التاسيس
١-	ماعون	خربه ماعون / يطا	موشاف شتوفي	١٩٨٣
٢-	متسادخليليم	الشيوخ	موشاف شتوفي	١٩٨٣
٣-	معاليه هافار	بني نعيم	هموشاف	١٩٨٢
٤-	متسبيه شاليم	عرب الرشايده	كيبوتس	١٩٧٧
٥-	اشكلوت	الظاهريه	هموشاف	١٩٨٢
٦-	بيت ياتير	السموع	كيبوتس	١٩٧٩
٧-	نيجو هوت	دورا	كيبوتس	١٩٨٢
٨-	رأمات ماميريه	الخليل	كحيلاتي	—
٩-	معاليه عاموس	عرب الرشايده	موشاف	١٩٨١
١٠-	سوسيا	يطا	كحيلاتي	١٩٨٣
١١-	كريات اربع	الخليل	بلده	١٩٦٨
١٢-	كفار عصيون	بيت امر	كيبوتس	١٩٦٧
١٣-	كرمل	يطا	موشاف شتوفي	١٩٨١
١٤-	يتتائيل	دورا	مستعمره مبيت/توشافه	١٩٨٣
١٥-	ادورا	دورا	موشاف شتوفي	١٩٨٢
١٦-	ادوريم	دورا	كحيلاتي	١٩٨٤
١٧-	حاجاي	دورا	كيبوتس	١٩٨٤
١٨-	تسوريت	هوريف	كيبوتس	١٩٨٢
١٩-	تينه	الظاهريه	كحيلاتي	١٩٨٢
٢٠-	تيلم (متسبيه هوفرين)	ترقوميا	موشاف شتوفي	١٩٨٢
٢١-	كرت تسور	بيت امر	كحيلاتي	١٩٨٤
٢٢-	تل الرميده	الخليل	نقطه استيطانيه	—
٢٣-	بيت رومانو	الخليل	نقطه استيطانيه	—
٢٤-	الدبويا (هداسا)	الخليل	نقط استيطانيه	—
٢٥-	اشتموا	الخليل	كحيلاتي	—
٢٦-	هارهمنوح	الخليل	توشافه	....
٢٧-	كريوت	الخليل	موشاف	—
٢٨-	ناهال زوهار	الخليل	ناحال	—
٢٩-	تخاليم	الخليل	ناحال	—
٣٠-	نيتا	الخليل	ناحال	—
٣١-	اومريم	الخليل	كحيلاتي	—
٣٢-	باتاي هيبرون	الخليل	كحيلاتي	—
٣٣-	شكيف	الخليل	موشاف	١٩٨٢
٣٤-	ياكين	الخليل	كحيلاتي	—
٣٥-	ياتير	الخليل	كحيلاتي	١٩٨٢
٣٦-	زئيف	الخليل	كحيلاتي	—

* المصادر

١- قاسم ابو خرب ، المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ١٩٦٧ - ١٩٨٧ ، مصدر سبق ذكره .

٢- اللجنة الملكية لشؤون القدس ، مذكرة مقدمة من اللجنة الملكية لشؤون القدس الى لجنة تقصي الحقائق الدولية ووفد الصحافة العالمي ، عدد خاص (عمان ، اللجنة الملكية لشؤون القدس ، ١٩٨٧/٦/٩) ص ١٣-٢٣ .

٣- وليد الجعفري ، المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، ١٩٦٧ - ١٩٨٠ ، مصدر سبق ذكره.

٤- Meron Benevensti, Index of Settlements, West Bank and Gaza, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1984)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ - لواء القدس

اسم المستعمره	الموقع	التصنيف	تاريخ التاسيس
١- جيلو	شرفات / بيت صفاه	حي سكني	١٩٧٣
٢- نفي يعقوب	بيت حنينا	شيخونا - حي سكني	١٩٧٣
٣- تلات دفنا	الشيخ جراح / الفتا	شيخونا - حي سكني	١٩٧٣
٤- عطروت	بيت حنينا	مركز تعسياتي - صناعيه	١٩٧٠
٥- تل بيوت الشرقيه	صور باهر / ام طوبا	شيخونا - حي سكني	١٩٧٣
٦- جبعات شبيرا (التله الفرنسيه)	لفتا	شيخونا - حي سكني	١٩٦٩
٧- الجامعه العبريه	لفتا	شيخونا - حي سكني	١٩٦٩
٨- الحي اليهودى	البلده القديمه	شيخونا - حي سكني	١٩٦٧
٩- راماتـ أشكول	الشيخ جراح - لفتا	شيخونا - حي سكني	١٩٦٨
١٠- راموت	بيت - حنيا - بيت اكسا	شيخونا - حي سكني	١٩٧٣
١١- بسكاف زئيف	حزما	شيخونا- حي سكني	١٩٨٥
١٢- جفعات همفتار	لفتا	شيخونا - حي سكني	١٩٧٣
١٣- معاليه ادوميم	ابو ديس - العيزريه	بلده	١٩٧٨
١٤- كفار ادوميم	اراضي عناتا	يشوف كحيلاتي	١٩٨١
١٥- ميشور ادوميم	الخان الاحمر	مركز تعسياتي (صناعي)	١٩٧٤
١٦- علمون	عناتا	يشوف كحيلاتي	١٩٨١

ب - لواء رام الله

١- جفعون	الجيب	كحيلاتي	١٩٨١
٢- جفعات حداشا	بدو	كحيلاتي	١٩٧٨
٣- جفعات زئيف	الجيب	بلده	١٩٧٧
٤- ادم	جبع - رام الله	كحيلاتي	١٩٨٣
٥- معاليه مخماس	مخماس	كحيلاتي	١٩٨١
٦- كوخاف هاشار	دير جرير	موشاف شتوفي	١٩٧٥
٧- بيت هورون	بيت عور الفوقا	كحيلاتي	١٩٧٧
٨- بيت أرييه	اللبن الغربيه	كحيلاتي	١٩٨٢
٩- بيت أيل	بيتين	كحيلاتي	١٩٧٧
١٠- بيت أيل (ب)	بيتين	بلده	١٩٧٩
١١- نحئيل	راس كركر	كحيلاتي	١٩٨٤
١٢- كفيرا	قطنه	توشافه	١٩٨٥
١٣- مفوهورون	يالو	موشاف شتوفي	١٩٧٠
١٤- بسجوت	البيره	كحيلاتي	١٩٨١
١٥- نجئيف هجدون	كفرمالك	موشاف	١٩٧٥
١٦- نيلي	دير قديس	كحيلاتي	١٩٨١
١٧- متتياهو	نعلين	موشاف	١٩٧٩
١٨- كفاروث	شلتا - صفا	موشاف	١٩٧٧
١٩- بئر يعقوب	كفر عقب	موشاف	١٩٨٤
٢٠- شيلوت	شلتا	كحيلاتي	١٩٧٨
٢١- عطيرت	عطاره	كحيلاتي	١٩٨٧
٢٢- عوفرا	سلواد	كحيلاتي	١٩٧٥
٢٣- ميفود اعيم	المديه	توشافه	١٩٨٤
٢٤- دوليف	الجانيه	كحيلاتي	١٩٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم المستعمره	الموقع	التصنيف	تاريخ التاسيس
٢٥- ريمونيم	الطيبه	كحيلاتي	١٩٨٠
٢٦- نعران	كفرمالك	كيبوتس	١٩٧٠
٢٧- نعاليه	خربتا	كيبوتس	١٩٨٢
٢٨- شيلو	ترمسعيا	كحيلاتي	١٩٧٨
٢٩- حلميش	النبي صالح	بلده	١٩٧٧
٣٠- المون	رام الله	كحيلاتي	١٩٨٣
٣١- جفعات يهودا	رام الله	توشافه	—
٣٢- كتسيف	رام الله	كحيلاتي	—
٣٣- متتياهو (ب)	رام الله	توشافه	—
٣٤- اوفرايم (أ)	رام الله	توشافه	—
٣٥- اوفرايم (ب)	رام الله	توشافه	—
ج - قضاء بيت لحم			
١- اليعازر	الخضر	موشاف شتوفي	١٩٧٥
٢- نوكديم (ناجيد)	عرب التعامره	كحيلاتي	١٩٨٢
٣- مجدال عوز	بيت لحم	كيبوتس	١٩٧٧
٤- روش تسوريم	غالين	كيبوتس	١٩٦٩
٥- تكواع	عرب التعامره	كحيلاتي	١٩٧٧
٦- جبعوت	غالين	كحيلاتي	١٩٧٠
٧- الون شيفوت	غالين	موشاف شتوفي	١٩٧٠
٨- افرات	الخضر	بلده	١٩٧٩
٩- كاليا	عرب السوامره	كيبوتس	١٩٦٨
١٠- بيتار	واد فوكين	كيبوتس	١٩٨٢
١١- نفي دانيال	الخضر	كحيلاتي	١٩٨٣
١٢- هارجيلو	بيت جالا	كحيلاتي	١٩٧٦
١٣- نيئوت أدميم	العبيديه	كحيلاتي	١٩٨٤
١٤- كوخفاعين اروف	بيت لحم	كحيلاتي	—
١٥- متسبيه يهودا	بيت لحم	كحيلاتي	—
١٦- نيئوت أدميم	بيت لحم	كحيلاتي	—
١٧- براحوت	بيت لحم	كحيلاتي	—
١٨- راما	بيت لحم	توشافه	—
١٩- تيليم (ب)	بيت لحم	كحيلاتي	—
٢٠- تسوريت ادولام	بيت لحم	كحيلاتي	—
د - قضاء اريحا			
١- بيت هعرفا	النبي موسي	؟	١٩٨٠
٢- فيرديريجو	النبي موسي	موشاف	١٩٨٠
٣- مول نيقو	النبي موسي	؟	١٩٨٣
٤- متسبيه يريحو	النبي موسى	يشوف كهيلاتي	١٩٧٧
٥- الموج	النبي موسى	كيبوتس	١٩٨٣
٦- نعالي	النويعمه	موشاف	١٩٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعمرات الاسرائيليه - محافظه نابلس

أ - لواء نابلس

	اسم المستعمره	الموقع	التصنيف	تاريخ التاسيس
١-	بدوئيل	كفر الديك	توشافه	١٩٨٤
٢-	مسؤه	عقربا	موشاف	١٩٦٩
٣-	ايلي ذهب	كفر الديك	توشافه	١٩٨٢
٤-	شاعري تكفا	عزون العتمه	توشافه	—
٥-	روتم	طوباس	؟	١٩٨٤
٦-	عيناف	كفر اللبد	يشوف كهيلاتي	١٩٨٢
٧-	شافي شمرون	دير شرف	يشوف كهيلاتي	١٩٧٧
٨-	شدموت ميحولا	طوباس	موشاف	١٩٨٣
٩-	تومر	عقربا	موشاف	١٩٧٨
١٠-	كفار تبواح	ياسوف	يشوف كهيلاتي	١٩٧٨
١١-	حمره	بيت دجن	موشاف	١٩٧١
١٢-	حمدات	طوباس	؟	١٩٨٢
١٣-	جيتيت	مجدل بني فاضل	موشاف	١٩٧٢
١٤-	ايريت	عقابه	؟	١٩٨٤
١٥-	يافيت	عقربا	موشاف	١٩٨٠
١٦-	الكانا	مسحه	توشافه	١٩٧٧
١٧-	الكانا ب	مسحه	ميركاز تعسياتي / مركزصناعي	١٩٨٢
١٨-	الكانا أ	مسحه	يشوف كهيلاتي	١٩٨٢
١٩-	الون موريه	ديرالحطب - عزموط	توشافه	—
٢٠-	اورينيت	سنيريا - بيت أمين	توشافه	١٩٨٣
٢١-	ارجمان	طمون	موشاف	١٩٧١
٢٢-	ارئيل	سلفيت	مدينه	١٩٧٨
٢٤-	ميخوراه	بيت دجن	موشاف	١٩٧٣
٢٥-	تيسهار	بورين	توشافه	١٩٨٣
٢٦-	كدوميم	كفر قدوم	يشوف كهيلاتي	١٩٧٥
٢٧-	بكعوت	طوباس	موشاف	—
٢٨-	فتساثيل	عقربا	موشاف	—
٢٩-	براخا		يشوف كهيلاتي	—
٣٠-	ميحداليم	قصره	يشوف كهيلاتي	١٩٨٤
٣١-	جاني ارئيل	سلفيت	مركاز تعسياتي / مركز صناعي	—
٣٢-	معاليه افرايم	مجدل بني فاضل	بلده	١٩٧٠
٣٣-	معاليه ليفونا	اللبن الشرقيه	يشوف كهيلاتي	١٩٨٤
٣٤-	يطاف	عقربا	كيبوتس	١٩٧٦
٣٥-	روعي	طوباس	موشاف	—
٣٦-	ايلي	الساويه	؟	١٩٨٤
٣٧-	معاليه شاي	طوباس	؟	—
٣٨-	جلجال	عقربا	كيبوتس	—
٤٠-	شلو	عقربا	مركازتعسياتي / م صناعيريفي	١٩٧٧
٤١-	ميحولا	طوباس	موشاف	١٩٦٩
٤٢-	اكربيت	نابلس	كحيلاتي	—
٤٣-	ارئيل الغربيه	نابلس	توشافه	—
٤٤-	عطاره	نابلس	كحيلاتي	—

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم المستعمره	الموقع	التصنيف	تاريخ التاسيس
٤٥- براخا ب	نابلس	توشافه	—
٤٦- بيت أيبا	نابلس	كحيلاتي	١٩٨٠
٤٧- برقان	نابلس	صناعيه	—
٤٨- افني خنيفس	نابلس	توشافه	—
٤٩- بروخيل	نابلس	توشافه	—
٥٠- ديركالا	نابلس	توشافه	—
٥١- جاريش	نابلس	كحيلاتي	—
٥٢- جينات	نابلس	ناحال	—
٥٣- كشيت يهوناتان	نابلس	كحيلاتي	—
٥٤- خفلين يراك	نابلس	توشافه	—
٥٥- خور	نابلس	توشافه	—
٥٦- خرميش الشماليه	نابلس	كحيلاتي	—
٥٧- قنيف هشمرون	نابلس	توشافه	—
٥٨- مثاليه ليفونا (أ)	نابلس	ناحال	—
٥٩- معاليه ليفونا (أ)	نابلس	كحيلاتي	—
٦٠- عطار	نابلس	كحيلاتي	—
٦١- مخمتسات	نابلس	كحيلاتي	—
٦٢- زكيس	نابلس	توشافه	—
٦٣- نافا	نابلس	محيلاتي	—
٦٤- ريحان (ب)	نابلس	كحيلاتي	—
٦٥- ريمانيت	نابلس	توشافه	—
٦٦- سليت (ب)	نابلس	توشافه	—
٦٧- شمرونيت	نابلس	بلده	—
٦٨- تل حييم	نابلس	كحيلاتي	—
٦٩- ترزاح	نابلس	كحيلاتي	—
٧٠- كسفتا	نابلس	توشافه	—
٧١- تسور ناتان	نابلس	توشافه	—
٧٢- يتسير	نابلس	توشافه	—
٧٣- روش	نابلس	ريفيه	—
٧٤- جيفسناتي	نابلس	ناحال	—

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم المستعمره	الموقع	التصنيف	تاريخ التاسيس
ج - لواء جنين			
١- ريحان	الياصون - ام الريحان	موشاف شتوفي	١٩٧٧
٢- حومش	سيله الظهر	يشوف كهيلاتي	١٩٧٨
٣- شاكيد	يعبد	بلده	١٩٨٠
٤- حنيانيت	يعبد	يشوف كهيلاتي	١٩٧٩
٥- سانور	الفندقوميه	يشوف كهيلاتي	١٩٧٧
٦- كاديم	جنين	يشوف كهيلاتي	١٩٨٢
٧- موفو دوتان	يعبد	يشوف كهيلاتي	١٩٧٩
٨- جانيم	جنين	يشوف كهيلاتي	١٩٨٢
د - قضاء طولكرم			
١- عمانوئيل	ديراستيا	توشافه	١٩٨١
٢- افني خنيفيس	ذنابه	؟	١٩٨٧
٣- جينات شمرون	ديراستيا	يشوف كهيلاتي	١٩٨٥
٤- حرميش	فراسين	يشوف كهيلاتي	١٩٨٢
٥- الفي منشيه	عزون	توشافه	١٩٧٩
٦- معاليه شمرون	ديراستيا - عزون	يشوف كهيلاتي	١٩٨٠
٧- يوشفيا (نوفيم)	ديراستيا	موشاف	١٩٨٢
٨- كرنيه شمرون	ديراستيا - كفرلاقف	يشوف كهيلاتي	١٩٧٧
٩- سلفيت	كفر صور	موشاف	١٩٧٩
١٠- نيتافيم	قراوه بني حسان	يشوف كهيلاتي	١٩٨٣
١١- يامير	ديراستيا	يوشف كهيلاتي	١٩٧٩
١٢- بركين	ديراستيا	يوشف كهيلاتي	١٩٨١
المستعمرات الاسرائيليه -قطاع غزه ٦٧ - ٨٧			
١- جان اور	بيت لاهيا	موشاف	١٩٨٠
٢- تل منطار	غزه	؟	١٩٨٥
٣- بدولح	شمال خانيونس	؟	١٩٨٦
٤- جاتي طال	خانيونس	موشاف	١٩٧٨
٥- نتساريم	ابومدين	يشوف مهيلاتي	١٩٧٢
٦- كفار داروم	دير البلح	يوشف كهيلاتي	١٩٧٠
٧- نيسانيت	بيت لاهيه	يشوف كهيلاتي	١٩٨٢
٨- ايلي سيناي	بيت لاهيا	موشاف كهيلاتي	١٩٨٣
٩- ايرز	بيت لاهيا	مركزتعسياتي/صناعي	١٩٦٨
١٠- غدير	جنوب خانيونس	موشاف	١٩٧٩
١١- قطيف	شمال خانيونس	موشاف	١٩٧٧
١٢- موراج	خانيونس	كيبوتس	١٩٧٢
١٣- متسبيه عتصمونا	رفح	كيبوتس	١٩٧٩
١٣- نتسير حزاني	شمال خانيونس	موشاف	١٩٧٣
١٤- نفي دفاليم	غرب خانيونس	يشوف كهيلاتي	١٩٨٣
١٥- رفح يام	غرب رفح	يشوف كهيلاتي	١٩٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحـــــق رقـــــم (٢)

(قائمة بالمستوطنات الريفية في المناطق المحتله)

المستعمرات	اساسها زراعي
"تجمع مستعمرات كفار عتصيون"	
كفار عتصيون	نعم
روش تسوريم	نعم
مجدال عوز	نعم
تكواع	نعم
اليعازر	نعم
معاليه عاموس	لا
الون شيفوت	نعم
هار جيلو	لا
نيفي دانيال	لا
لوكدسيم	لا
خاجي تسور	لا
"هار هيبرون"	
بيت ياطير	نعم
كارمل	نعم
اوتنيل	لا
تاليم	نعم
بني هيفر	لا
ماون	نعم
سوسيا	لا
هاجيا	لا
ادوارا	لا
اسير	لا

المصدر : David Kahan, agriculture and water in the West Bank, Ibid, Ibid, P. 165.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعمرات	اساسها زراعي
تسودان يهودا	نعم
اومريم	
ليفنه	لا
اموسى	
"غور الاردن"	
كفار ميحولا	نعم
روى	نعم
بيكوت	نعم
هامرا	نعم
ميخورا	نعم
جيتيت	نعم
ارجمان	نعم
ساسوا	نعم
فضايل	نعم
يافت	نعم
تومار	نعم
نتيفي هجداد	نعم
نعاما	نعم
جلجال	نعم
نعران	نعم
يبيطان	نعم
سدروت ميحولا	نعم
"الهضبة الشمالية"	
هينانيت	لا
ميفو دوتان	لا
شاكر	لا
ريحان	نعم
كديم	لا
غانيم	لا
خرميش	لا
خورش	نعم
الون موريه	لا
عناب	لا
بيت ابا	نعم
كادرميم	لا
كريات ينتاميم	لا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعمره	اساسها زراعي
معاليه شمرون	لا
ياكير	لا
كفار تفوح	لا
براخا	لا
شافيه شمرون	نعم
يبتزهار	لا
ايجوز (تل هاييم)	لا
جات كدوميم	لا
بدوئيل	نعم
يؤازر	نعم
مجداليم	لا
سلعيت	نعم
تافه	لا
"قطاع غزه"	
جادير	نعم
جان اور	نعم
جاني تل	نعم
نيتسرهازاني	لا
رافيا سام	لا
نتسريم	نعم
اتسمونه	نعم
قطيف	نعم
بادولوش	نعم
تل منطار	لا
نيفي دكاليم	لا
موراج	نعم
كفار داردم	نعم
متسبيه ازمونه	نعم
الي سيناي	لا
نيفتس صالح	لا
ايريتز	—
نتساينم	—
"شمال البحر الميت "	
متسبيه شاليم	نعم
كاليا	نعم
الموج	نعم
فيرداريحا	نعم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعمرات	اساسها زراعي
"متيه بنامين"	
عطاردت	لا
ميفوهوردن	نعم
متتياهو	نعم
نيفي تسوف/ حلميش	نعم
شيلو	نعم
عوفره	نعم
كوشاف هاشاهار	نعم
كفار ادوميم	نعم
نيلي	لا
بيت اربيه	لا
هداسا	لا
جيفون	لا
باساجوت	لا
بيت ايل	نعم
ريمونيم	لا
معاليه مشيمش	لا
متسبيه اريحا	لا
جفات ليفونه	لا
بيت ايل (ل)	لا
دولف	لا
معليه ليفونه	لا
تكليل	لا
ادم	لا
المون (اناتوت)	لا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

****

ملحـــق رقـــم (٣)

* خرائـــط اضافيـــه للتـوزيـــع الاستيطـــاني فـــي المنـــاطـــق المحتـــلـــه *

****

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

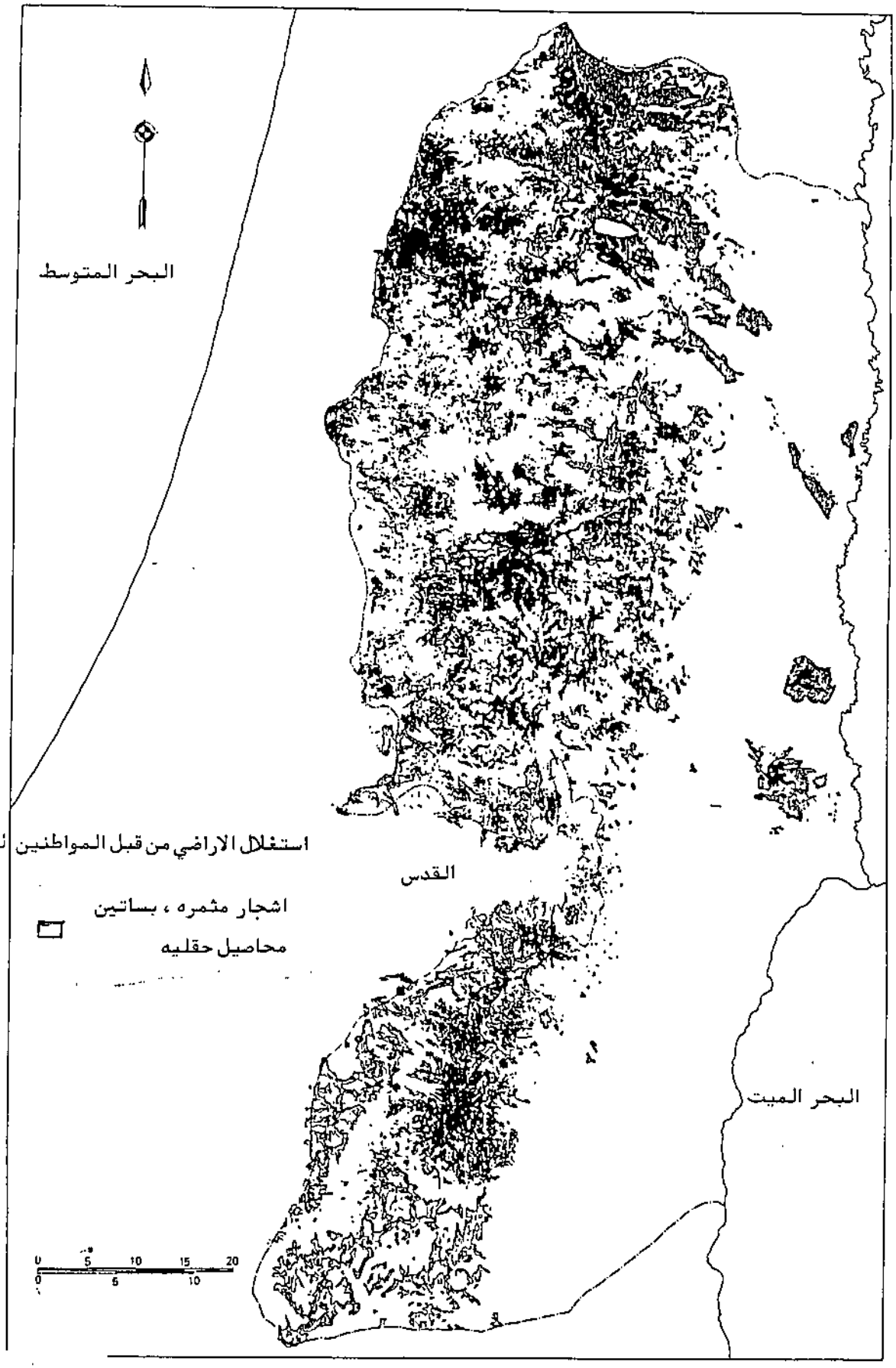

خريطه رقـــم (٣ / م)

المصـــدر

Meron Benvinsti , West Bank Data Project , Ibid P. 83

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

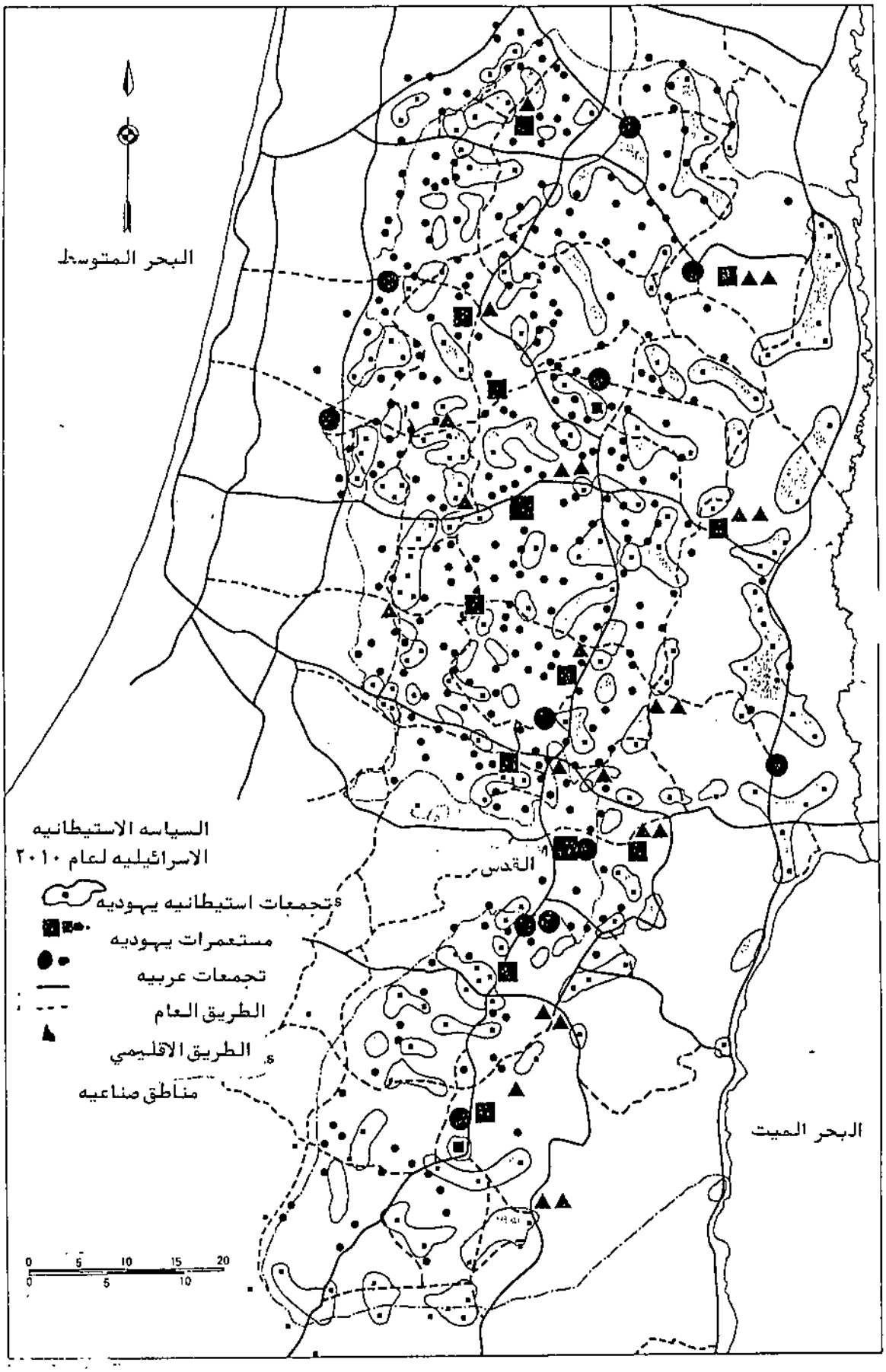

خريطه رقـــم (١/ م)

المصـــدر

Meron Benvinsti ,. West Bank Data project , OP Cit P 79

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

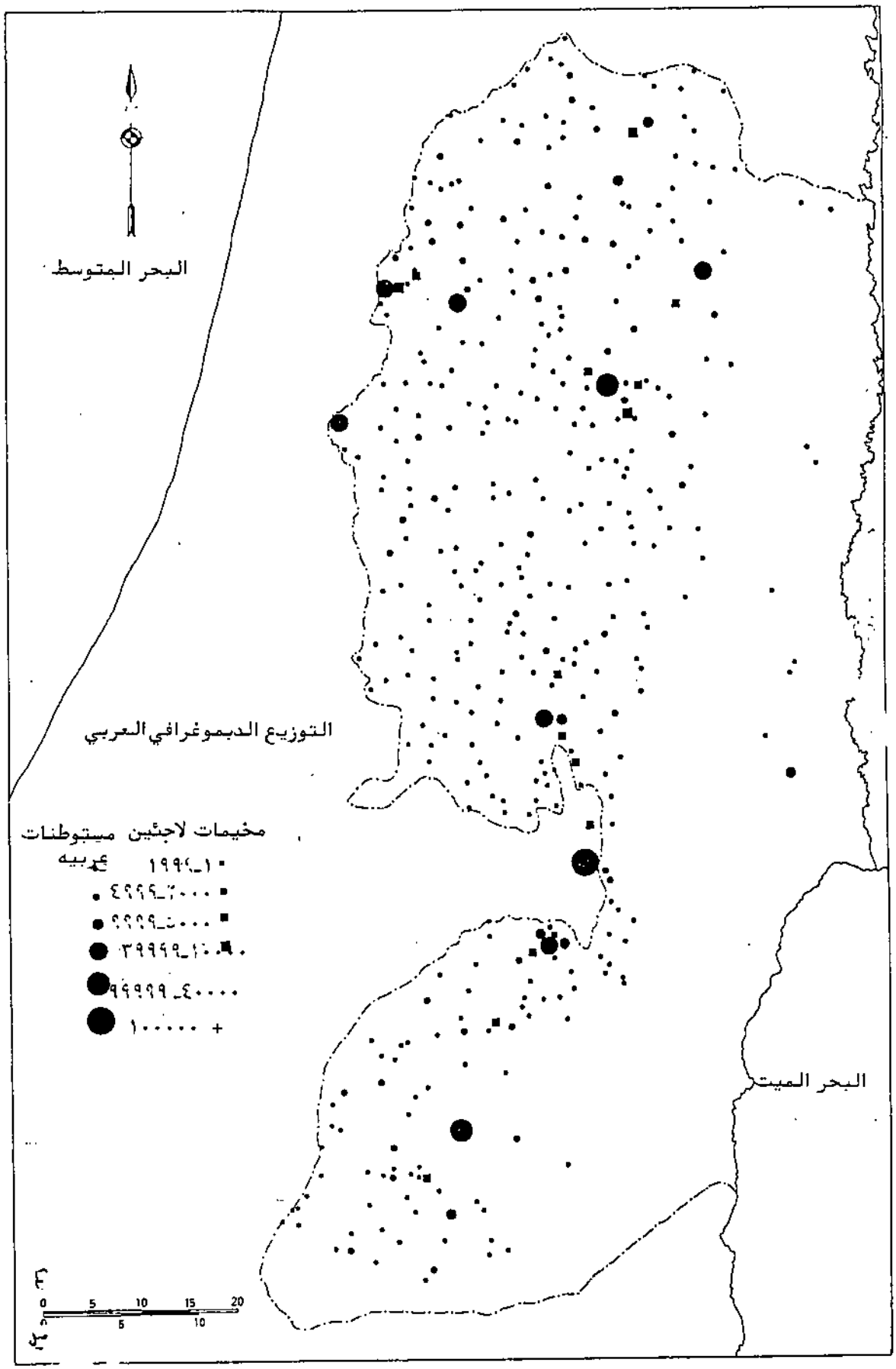

خريطه رقـــم (٤ / م)

Meron Benvinsti , West Bank Data project Ibid P 97

المصدر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

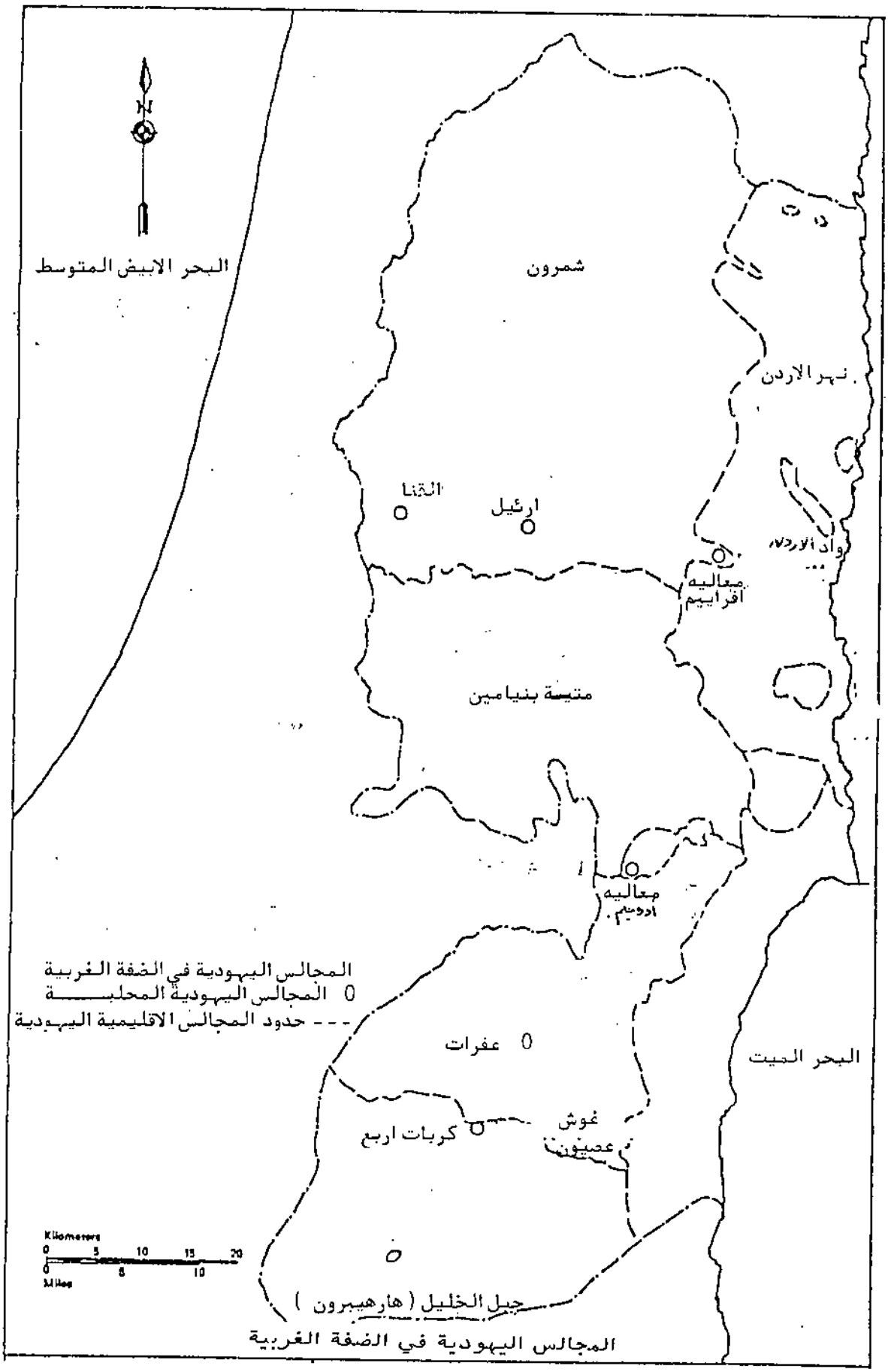

خريطة رقم ٥/م

المصدر

Aron Dehter Howexpensive Are West Bank Settlements , OP Cit P 62

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مناطق الطلب على الاستيطان في الضفة الغربية
التي يوافق عليها المعراخ والليكود*

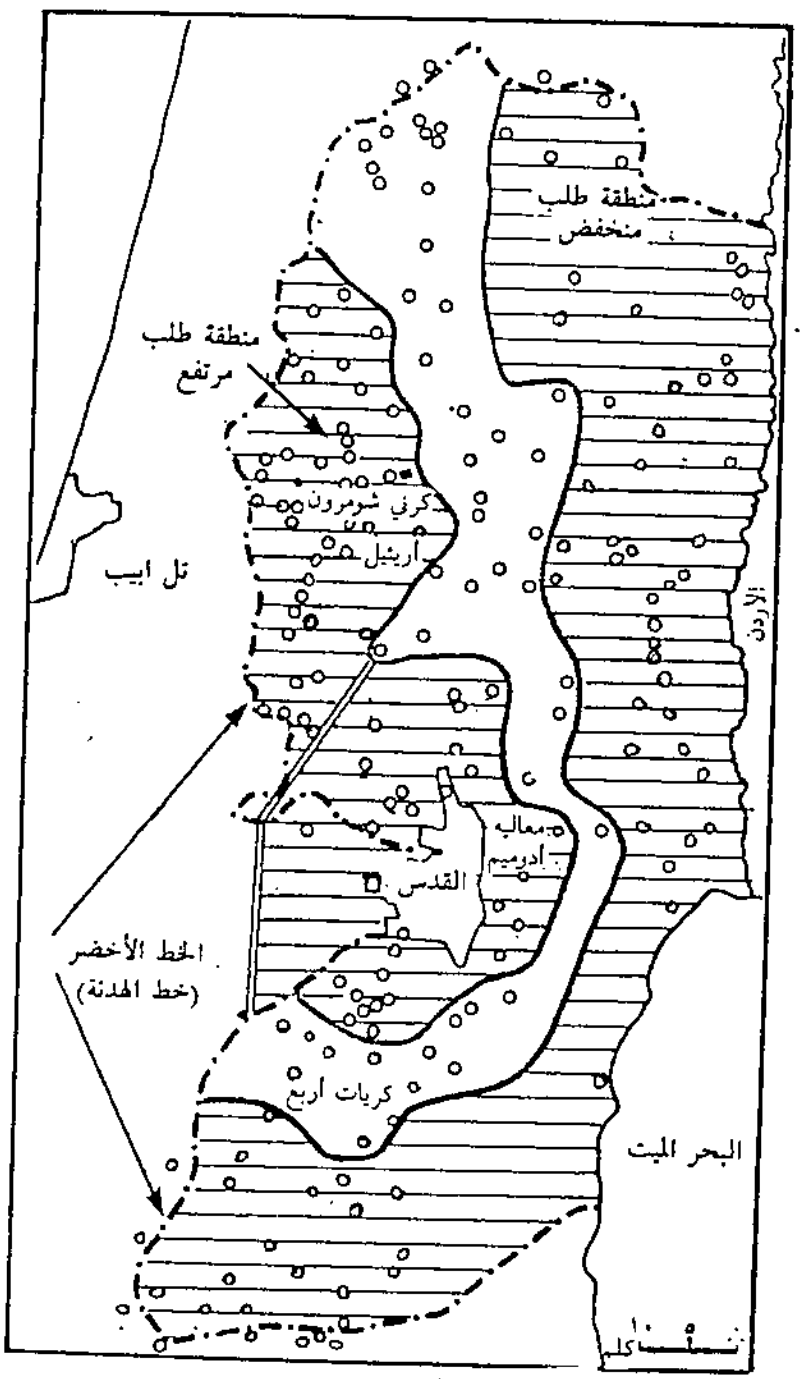

الخريطة ٤/٦

* «هآرتس»، ١٩٨٣/١٠/٧. الخريطة كما أعدها ميرون بنفنستي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع والمصادر باللغة العربية

١- الاحمد ، نجيب "الاستيطان والهجرة الصهيونية الى فلسطين" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، (السنة السادسة ، اذار - نيسان ١٩٨٤) ص ١٤٦ - ١٦٤ .

٢- الاكوا ، منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ، الاتجاهات الصناعية والاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، (بيروت ، اب ١٩٨١).

٣- ابراهيم، خليل ، "مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٥٢ ، (السنة السادسة ، تشرين ثاني - كانون اول ١٩٨٤) ص ١٤٠ - ١٤٤ .

٤- ابو حرب ، قاسم ، المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٧ - ١٩٨٧ ، (القدس ، جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٧).

٥- ابو عرفة ، عبد الرحمن ، الاستيطان "التطبيق العملي للصهيونية" ، (عمان ، دار الجليل للنشر ١٩٨١).

٦- ابو عرفة ، عبد الرحمن ، وادي الاردن ، (القدس ، جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٤).

٧- ابو عرفة ، عبد الرحمن ، "سياسة الصراع على الارض في الضفة الغربية المحتلة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٦ ، السنة الخامسة (تشرين ثاني ، كانون اول ١٩٨٣) ص ٥٣ - ٧٢ .

٨- ابو غزالة ، محمود ، "حركة غوش ايمونيم" (القدس ، جميعة الدراسات العربية ١٩٨٤).

٩- ابو النمل ، حسين ، بحوث في الاقتصاد الاسرائيلي ، (بيروت ، مركز الابحاث في منطقة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٥).

١٠- البرغوثي ، بشير شريف ، المطامع الاسرائيلية في مياه فلسطين والدول المجاورة ، (عمان ، دار الجليل للنشر ١٩٨٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- بركات ، د. نظام ، الاستيطان الاسرائيلي بين النظرية والتطبيق ، (الرياض ، جامعة الملك سعود ١٩٨٥).

١٢- بسيسو ، د. فؤاد ، الاقتصاد الاسرائيلي بين دوافع الحرب والسلام ، (عمان ، دار الجليل ، ١٩٨٤).

١٣- بسيسو ، د. فؤاد، دور الاسكان في تحقيق استراتيجية صمود وطني في الارض المحتلة ا "حصاد الممارسة العملية" ، (عمان ،اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الاهل في الوطن المحتل،١٩٨٧)

١٤- تيم ، صلاح ، "الموقع الاقتصادي للاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة"، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ (السنة السادسة اذار - نيسان ١٩٨٤) ص ١٦ - ٣٥

١٥- جامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية (عدد خاص عن فلسطين) (الكويت ، جامعة الكويت ، شتاء ١٩٨١).

١٦- جبارين ، توفيق ، تقرير عن الاضرار التي ستلحق بالتجهيزات غير الزراعية نتيجة للمشروع الاسرائيلي المقترح للطرق ، (نابلس ، جامعة النجاح ، ١٩٨٤).

١٧- جبور ، سمير ، العلم والتكنولوجيا في اسرائيل ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٤).

١٨- الجعفري ، وليد ، "الاستيطان الصهيوني في فلسطين في الماضي والحاضر"، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، (السنة السادسة ، اذار - نيسان ١٩٨٤).

١٩- الجعفري ، وليد ، المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ١٩٦٧ - ١٩٨٠ ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨١).

٢٠- حماد ، مجدي ، النظام السياسي الاستيطاني دراسة مقارنة اسرائيل وجنوب افريقيا ، (بيروت ، دار الوحدة للطباعة والنشر).

٢١- حردان ، طاهر حيدر ، "الصناعة في الضفة الغربية ومستقبل تطورها" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٥ ، (السنة الخامسة ، ايلول - تشرين اول ١٩٨٤) ص ٥ -٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٢- خليفة احمد ، عايد ، خالد ، "الانتفاضة والكيان الصهيوني قراءة مستقبلية" صحيفة الدستور ، (عمان ١٩٨٨/٩/١٩).

٢٣- دار الجليل للنشر ، تقرير الارض المحتلة ، (عمان ، دار الجليل للنشر ١٩٨٧).

٢٤- دار الجليل للنشر ، التقرير الاقتصادي ، (عمان ، دار الجليل للنشر ١٩٨٣).

٢٥- الدباغ ، د. اسامة ، الاداء الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٨ - ١٩٨٦) ، (عمان ، اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الاهل في الوطن المحتل ، ١٩٨٧).

٢٦- ديفيس ، اورى ، ماكس ، انطونيا ، ريتشاردسون ، جون ، السياسة المائية لاسرائيل ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٠).

٢٧- الربيع ، د. محمد عبد العزيز ، الهجرة اليهودية من فلسطين المحتلة ، (عمان، دار الكرمل ١٩٨٧).

٢٨- سالم ، جمال ، "اثر الاستيطان على الوضع الزراعي في الضفة الغربية"، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، (السنة السادسة ، اذار - نيسان ١٩٨٤) ص ٧١ - ٨٢

٢٩- سمارة ، عادل ، اقتصاديات الجوع في الضفة الغربية والقطاع ، (القدس ، مؤسسة الدراسات العربية ١٩٧٩).

٣٠- سمارة ، عادل ، التخلف يعمق الالحاق ، (القدس ، مؤسسة الدراسات العربية ١٩٨٢).

٣١- سلطة المياه لمنطقة رام الله ، بيان باستهلاك المستعمرات من المياه سنة ١٩٨٤ (رام الله - سلطة المياه ١٩٨٥).

٣٢- السواحري ، خليل ، "الاستيطان الاسرائيلي في مدن الضفة الغربية" ، (القدس ، الخليل ، نابلس) ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، (السنة السادسة ، اذار - نيسان ١٩٨٤) ص ١١٠ - ١٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٣- السواحري ، خليل ، "الخطة الاسرائيلية لازالة المخيمات" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٦ ، (السنة الخامسة ، تشرين ثاني - كانون اول ١٩٨٣) ص ٢٠٧ - ٢١٠ .

٣٤- السيد ، د. رشاد ، "المركز القانوني للمستوطنات الاسرائيلية" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، (السنة السادسة ، اذار - نيسان ١٩٨٤) ص ٧ - ١٥ .

٣٥- شحادة ، عزيز ، المشروع الاسرائيلي المقترح للطرق رقم (٥٠) ، (رام الله/مكتب المحامي عزيز شحادة ، ١٩٨٤).

٣٦- شميدت ليزلي ، "مشروعات اسرائيل المائية وتاثيرها على حركة الصراع العربي الاسرائيلي" ، مجلة الباحث العربي ، عدد ٦ ، (لندن ، مركز الدراسات العربية ١٩٨٦). ص ١٨ - ٢٥

٣٧- صالح ، د. حسن عبد القادر ، سكان فلسطين - ديمغرافيا وجغرافيا ، (عمان ، دار الشروق ١٩٨٥).

٣٨- صالح ، د. حسن عبد القادر ، "الانتاج الزراعي في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي، عدد ٦٥ ، (السنة التاسعة ، كانون ثاني - شباط ١٩٨٧) ص ٣٢ - ٥٩

٣٩- "مشروع تنظيم الطرق المقترح رقم (٥٠)" ، صحيفة الفجر ، (القدس ١٩٨٤/٤/٢٠).

٤٠- "مشروع تنظيم الطرق المقترح رقم (٥٠)" ، صحيفة القدس ، (القدس - ١٩٨٤/١٢/٢٠).

٤١- عايد ، خالد ، الاستعمار الاستيطاني في المناطق المحتلة خلال حكم الليكود ١٩٧٧-١٩٨٤ ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٥).

٤٢- عورتاني ، د. هشام ، "نظرة على اوضاع الزراعة في الضفة الغربية" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٦ ، (السنة الخامسة ، تشرين ثان - كانون اول ١٩٨٣).

٤٣- غندور ، سعد الدين ، "دراسة لواقع الانتاج والتسويق في الضفة الغربية وقطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٥ (السنة الخامسة ، ايلول - تشرين اول ١٩٨٣) ص ٥-٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٤- قبرصي ، عاطف ، الاثار الاقتصادية لاتفاق كامب ديفيد ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٢).

٤٥- فرحات ، سمية ، زيتون فلسطين ومشكلاته ، (بيرزيت ، جامعة بيرزيت ١٩٨٠).

٤٦- قاسم ، د. خيرية ، المستوطنات الاسرائيلية في الاراض المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، (القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٨).

٤٧- "القيود القانونية على حرية الوصول الى الارض والمياه في اسرائيل"، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٨ ، (السنة السادسة اذار - نيسان ١٩٨٤) ص ٤٨ - ٧٠ .

٤٨- كحاله ، صبحي ، المشكلة المائية في اسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الاسرائيلي ، (بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٨٠).

٤٩- كناعنة ، د، شريف ، المدني ، رشاد ، "الاستيطان في قطاع غزة" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، (السنة السادسة ، كانون ثان - شباط ١٩٨٧).

٥٠- لفاف ، عاموس ، "وقائع الاستيطان (سياسة الضم الواقعي)" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٥ ، (السنة الخامسة ايلول - تشرين اول ١٩٨٣) ص ٥٣ - ٥٦ .

٥١- ليتش ، ان ، "غزة الزاوية المنسية من فلسطين" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٦٥ ، (السنة التاسعة كانون ثان - شباط ١٩٨٧) .

٥٢- محمود ، شوكت ، "الزراعة والمياه في الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٥٢ ، (السنة السادسة تشرين ثاني - كانون اول ١٩٨٤) ص ٨-٢٣ .

٥٣- مركز الدراسات الريفية ، النشرة الاحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٨٤ رقم (٥) ، (نابلس ، جامعة النجاح ١٩٨٥).

٥٤- مركز الدراسات الريفية ، النشرة الاحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٨٤ ، عدد ٦ ، ، (نابلس ، جامعة النجاح ١٩٨٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٥- مصطفى ، د. وليد ، "الاثار الاجتماعية للتحولات في القطاع الاقتصادي" ، صامد الاقتصادي ، عدد ٤٦ ، (السنة الخامسة تشرين ثان - كانون اول ١٩٨٣) ص٧٣-٨٥ .

٥٦- منصور ، انطون ، اقتصاد الصمود ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٤).

٥٧- "مياه الضفة الغربية في ظل الاحتلال الاسرائيلي"، صامد الاقتصادي ، عدد ٥٢ (السنة السادسة تشرين ثاني - كانون اول ١٩٨٤) ص ٥٦ - ٦٤ .

٥٨- نتنياهو ، بن ، "ينبغي لاسرائيل السيطرة على الضفة الغربية" ، صحيفة الشعب ، (عمان ١٣/٤/١٩٨٧).

٣٧٤٧٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

References:-

1- Abu Lughod, Jannet, "Israeli Settlements in Occupied Land", Journal of Palistine Studies, issue 42, Vol 11 No. 2, (winter 1982), P 16-54.

2- Annajah University, Construction or Destruction, an evaluation of the Proposed Road No. 50, (Nablus, Annajah University 1984).

3- Benvenisti, Meron, West Bank Data Project, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1983).

4- Benvenisti, Meron, West Bank Data Project, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1983).

5- Benvenisti, Meron, West Bank Data Project, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1984).

6- Benvenisti, Meron, West Bank Data Project, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1985).

7- Benvenisti, Meron, West Bank Data Project, Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1986).

8- Benvenesiti, Meron, West Bank Data Project 1986, Report Demographic, Legal, Social & Political Development in the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1987).

9- Benvenisti, Meron, "West Bank Data Project", The New York Times, (New York 1.5.88).

10- Central Beareau of Statistics, Statistical Abstract of Israel 1984, No. 35, (Jerusalem 1985).

Central Beareau of Statistics, Statistical Abstract of Israel 1985, No. 36, (Jerusalem 1986).

11- Dehter, Aron, How Expensive are West Bank Settlements, (Jerusalem, The West Bank Data Base Project, 1987).

12- Drori, Mosheh, "The Israeli Settlements in Judea, Samaria, Legal Aspects", Elyazar, Danial, Ed, Judea, Samaria and Gaza Strip, (Washington D.C., American Interprise Institute, 1982) P44 - 82.

13- Efrat, Elisha, "Spatial Patrevns of Jewish & Arab Settlement", Elyazar, Danial, Ed., Judea, Samaria & Gaza Strip, (Washington D.C. American Interprise Institute, 1982) P 9-34.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

14- Grossman, David, The Jewish & Arab Settlements in Tulkarem, Subdistrict, (Jerusalem, West Bank Data Base Project 1986).

15- Harris, William, Taking Root, (New York,Research Studient Press, 1981).

16- Hellil, Fresch, Stagnation & Frontier, Arab and Jewish industry in the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1983).

17- Hochstein, Annette, Metropolitan Links between Israel and the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1983).

18- Kahan, David, Agricultrure & Water in the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project,1984).

19- Kahan, David, Agricultrure & Water in the West Bank, (Jerusalem, West Bank Data Base Project,1987).

20- Markovesky, N. Jewish Settlements in Jordan Valley, (Jerusalem, 1986).

21- Matar, Ibrahim, "Israeli Settlements in the West Bank & Gaza Strip", Journal of Palistine Studies, issue 41, Vol XI, No. 1, (Autumn 1981) P 93-106.

22- Roy, Sara, Gaza Strip, (Jerusalem, West Bank Data Base Project, 1987).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

UNIVERSITY OF JORDAN

Faculty of Economics and Managerial Sciences

Department of Economics and Statistics

Economic Impact of the Israeli Settlements in the West Bank and Gaza Strip

"A Study in Political Economics"

By:

Nidal Nazem Al-Barghouti

Supervisor:

Dr. Osama Dabbagh

This thesis has been submitted in partial fulfillment of the requirements of degree of Master of Science in Economics

Faculty of Economics and Managerial Sciences

University of Jordan

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Political and ideological attitudes, either of official or personal nature, are beyond the scope of this study and are, therefore, neglected. Our appraisal of the settlement activity is limited to emerging economic and physical patterns which resulted from land occupation, expansion of built-up areas, and control of local natural resources.

The study covers, geographically, the WB and the GS, however, the scarcity of information on Jewish settlement activity in the latter region is reflected in more attention being given to the WB on this subject. Nonetheless, the WB region is the most important destination of Jewish settlers, partly because of its relative proxity to the Israeli ecumene, and partly because of its vital strategic value to Israel.

Arab settlement activity has been widespread in the WB and GS. This activity has not been given sufficient attention in past studies. Therefore, some attention is devoted to the discussion of this subject with a view to show the impact of the dynamic growth of Jewish settlement in the two areas. There is a possibility that the two different groups will develop interdependent and complementary economic systems with Jewish large settlements replacing gradually Arab cities as major development centers, and thus creating conditions of lopsided, asymetric dependence of one community on the other. This being the case, the impact of the dynamic growth of Israeli settlements is expected to be negative on the existing Arab spacial development. The scarcity of available natural resources, including water, and the relative smallness of the total area comprising the WB and the GS will indeed add to aggravate the situation.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

marked by temporary housing and limited infrastructure, many settlements developed into permanent towns with even some opportunity for employment. Moreover, although the backbone of the settler movement remains the ultra-nationalists, motivated by religious and ideological zeal, many of those who have taken residence in the Jewish settlements are ordinary Israelis lured by the attractiveness of the communities, by their short commuting distance to major towns within Israel, and above all by housing subsidies and other financial incentives which the government provide to encourage relocation. At the present, a majority of the Israelis living in the territories fall into the latter catagory, and of those a substantial proportion are individuals who have historically supported the Labour-Alignment rather than Likud.

In addition to accelerating the establishment of settlements, the government has transformed their legal status. Since 1979, all settlements have been incorporated into five regional councils, whose jurisdiction is based on Israeli municipal and district law. The net effect of these changes is to apply Israeli law to the residents of Jewish settlements and to undermine the territories' status as occupied land.

The purpose of this thesis is to provide some early appraisal of the intensive Jewish settlement activity in the territories. The main focus is on the nature of the existing settlements although some attention is given to future possibilities with respect to Israeli potential plans to expand settlement activity in the region.

The approach adopted here is to concentrate mainly on records of actual information and on the appraisal of the possible impacts of existing Israeli plans and demographic-economic trends.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

In recent years, the Israeli government has consolidated its hold on the West Bank (WB) and Gaza Strip (GS) through a multifaceted strategy, including the rapid expansion of settlements and the legal incorporation into Israel of East Jerusalem and Israeli-settled portion of the two territories. These efforts emerged as a coherent Israeli strategy in 1981. Although they were most intense under the Likud-led government, which was in power until 1984, they were initiated in the policy of the Labour government since as early as 1968.

The Likud government assumed that the WB and GS are parts of the historic land of Israel and that Jews have a God-given right to settle and exercise sovereignty over the land. This government, unlike the Labour-led government, placed Israeli settlements in the heavily-populated highlands of the WB and amidst the congested refugee camps in the GS, breaking up the Arab areas into atomized segements. Between 1977 and 1984, the years during which Likud was in power, at least 70 new Jewish settlements were built in the WB and 10 in GS, bringing the overall total to approximately 130. Even more important, the number of Jewish settlers living in the territories has increased dramatically from about 3 thousands in 1977 to approximately 40 thousands at present; in addition to the roughly 80 thousands residing in East Jerusalem. Though unlikely to meat its targets, the Jewish Agency has laid plans to equalize the Arab and Jewish population in the WB by the year 2000.

There has also been important changes in the character of the settlements. After several years of having a makeshift appearance,

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستعمرات الإسرائيلية في قطاع غزة
١٩٦٧ — ١٩٨٧

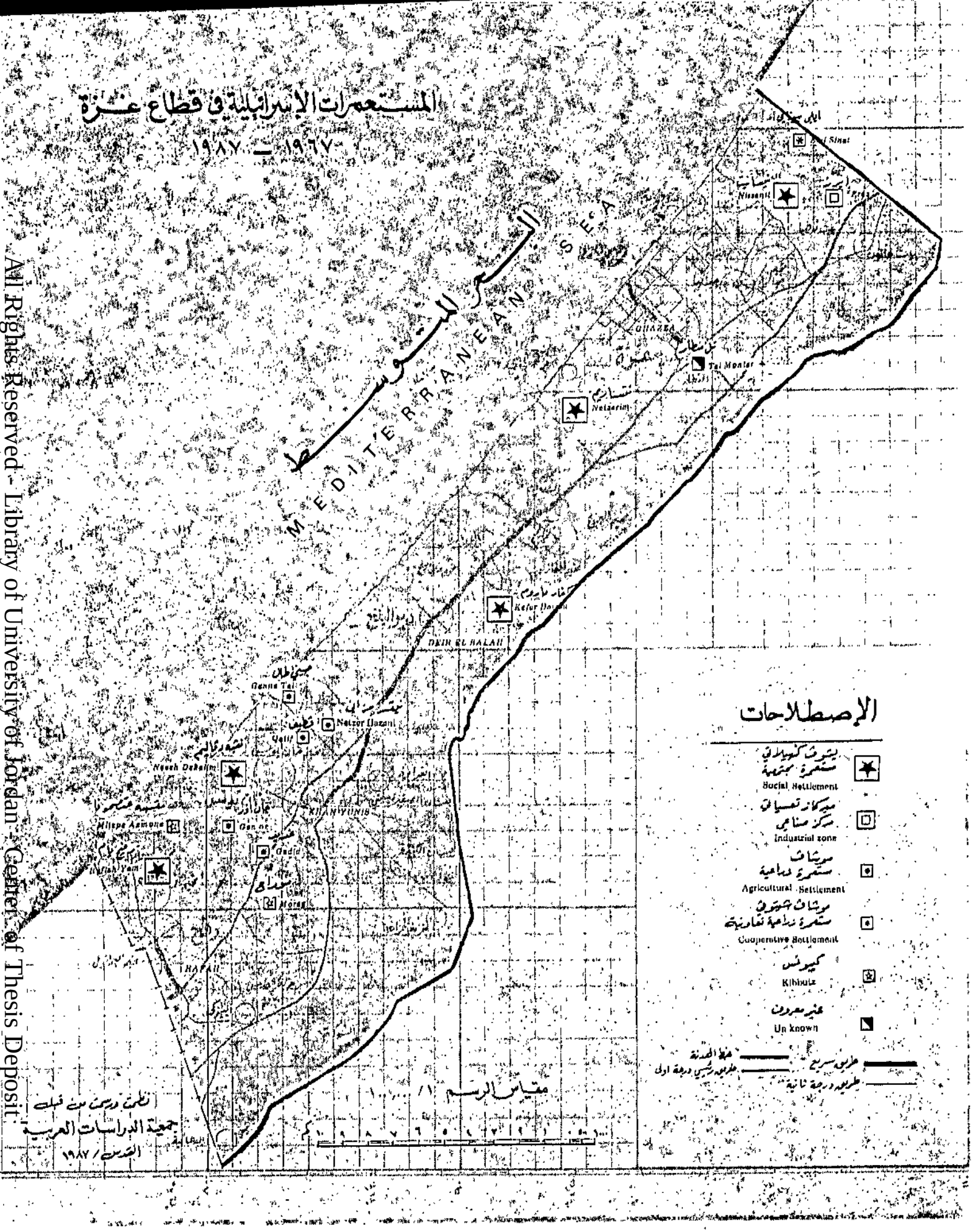

نظمت ورسمت من قبل
جمعية الدراسات العربية
القدس / ١٩٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

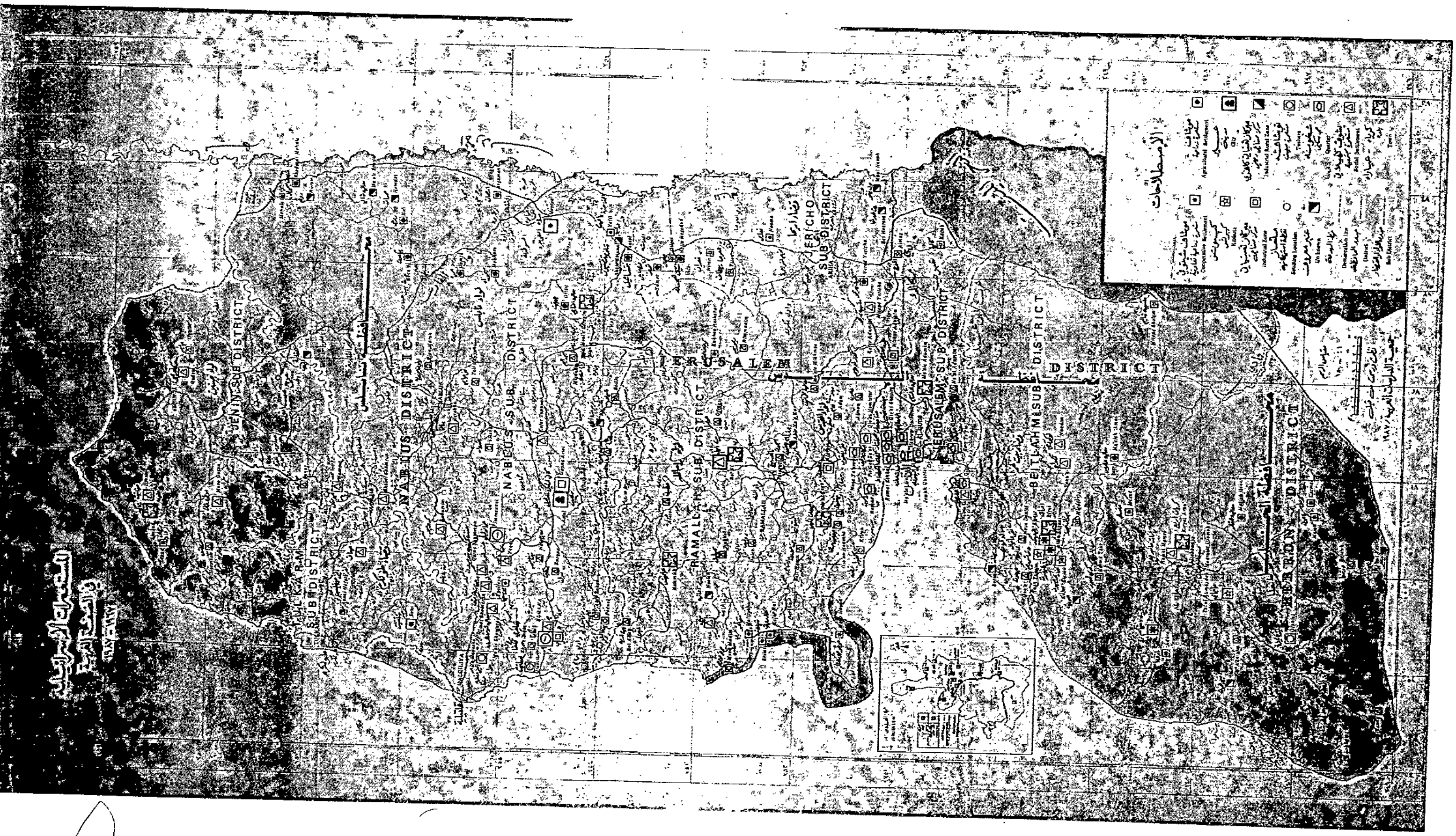

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit